الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

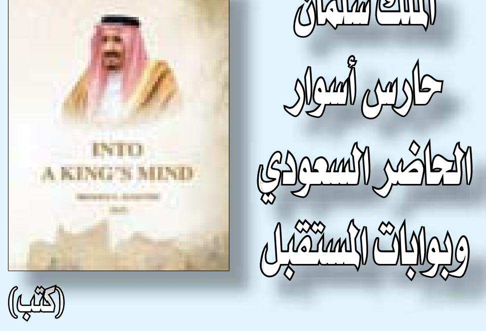
editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الخميس 3 شعبان 1444 - 23 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16158

London - Thursday - 23 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16158

القيادة السعودية تتلقى التهاني من قادة دول بذكرى التأسيس... والاحتفالات تعمّ مناطق المملكة

خادم الحرمين: عاصرنا تحديات وتجاوزنا الأزمات بتلاحم

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، أن بلاده طوال 3 قرون ومنذ قيامها في عام 1727م - 1139هـ، كان التلاحم والاستقرار فيها «الأساس الذي يجسد عراقة هذا الوطن أرضاً وإنساناً».

وقال الملك سلمان في تغريدة على حسابه في «تويتر»، مهنئاً أبناء شعبه بذكرى يوم التأسيس، إن السعودية «تستذكر بكل اعتزاز يوم التأسيس، منذ قيام الدولة المباركة، عاصرنا خلالها مختلف التحديات وتجاوزنا فيها جميع الأزمات. وكان التلاحم والاستقرار هو الأساس الذي يجسد عراقة هذا الوطن أرضاً وإنساناً».

وجاء هذا في وقت عمت فيه الاحتفالات جميع مناطق السعودية، شارك فيها المواطنون والمقيمون، وتجلت فيها الفرحة بهذه الذكرى، مستحضرين أمجاد 3 قرون منذ إنشاء الدولة.

وتلقت القيادة السعودية التهاني بهذه المناسبة من قادة وزعماء الدول، فيما شاركت السفارات والملحقيات السعودية بالخارج في هذه الاحتفالات.

تأسست الدولة السعودية على يد الإمام محمد بن سعود عام 1139هـ / 1727م، وانطلقت من عاصمتها الدرعية رحلة بناء دولة عظيمة قبل ثلاثة قرون.

ومن أبرز ما قام به الإمام محمد بن سعود خلال الفترة 1159 / 1179هـ الموافقة 1746 / 1765م، بدء حملات التوحيد، وتوليه قيادتها، وتوحيد معظم منطقة نجد وانتشار أخبار الدولة في معظم أرجاء الجزيرة العربية، والقدرة على تأمين طرق الحج والتجارة فأصبحت نجد من المناطق الآمنة، بالإضافة إلى نجاحه في التصدي لعدد من الحملات التي أرادت القضاء على الدولة في بدايتها.

(تفاصيل يوميات الشرق)

«مسيرة الخيول» تجوب شوارع عرعر احتفاءً بيوم التأسيس أمس (واس)

(ملحق خاص داخل العدد)

عام على الحرب الروسية - الأوكرانية

- آفاق الأزمة تتسع... وغموض حول النهايات
- بوتين معزول دولياً... وروسيا خسرت أوكرانيا «إلى الأبد»
- زيلينسكي لبوتين عام 2014: مستعد للركوع أمامك لتفادي حرب بين بلدينا
- هل أعادت الحرب الحياة لـ«الناتو» أم أيقظته مرحلياً؟

موسكو وبكين لتعزيز التعاون في مواجهة «تهديدات معاصرة»

التزام أطلسي بالدفاع عن «الخط الأمامي» مع روسيا

واشنطن: علي بردى
موسكو: رائد جبر

أكد الرئيس الأميركي جو بايدن، في ختام زيارة لبولندا وأوكرانيا، أن بلاده «ستدافع عن كل بوصة» من أراضي الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو)، في حال تعرضها لأي عدوان من روسيا، في ظل دعوات لتقديم كل دعم ضروري لأوكرانيا لتمكينها من الانتصار.

وقبيل عودته إلى واشنطن، اجتمع بايدن مع قادة مجموعة «تسعة بوخارست» لبلدان أوروبا الشرقية الأعضاء في «الناتو» التي تشكّل «خط الدفاع الأمامي» مع روسيا، وتسعى إلى تعزيز دفاعاتها العسكرية بسبب المخاوف من موسكو.

ووسط توتر يعيد إلى الأذهان أحلك الأيام من حقبة الحرب الباردة مع المنظومة الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفياتي، أفاد البيت الأبيض بأن المشاركين أكدوا «دعمهم الثابت» لأوكرانيا، وناقشوا «الوضعية الدفاعية المعززة على الجانب الشرقي لحلف الناتو».

إلى ذلك، تبنّى البرلمان الروسي قانون تعليق مشاركة روسيا في معاهدة «ستارت» لتقليص الأسلحة النووية، مع الولايات المتحدة، في خطوة تهدد بقطع قنوات التنسيق بخصوص تجارب الأسلحة الاستراتيجية وتزيد مخاطر صدامات خطيرة غير مقصودة.

كذلك، سارت موسكو وبكين خطوة إضافية لتأكيد عزمهما على مواصلة تعزيز التنسيق في خطوات مشتركة لمواجهة ما وُصف بأنه «تهديدات معاصرة». وأكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، ونظيره الصيني وانغ يي، خلال جولة محادثات أمس (الأربعاء)، أن «موسكو وبكين على استعداد للدفاع عن مصالحهما». كما استقبل الرئيس فلاديمير بوتين، الوزير الصيني، وأكد سعي البلدين لتطوير العلاقات «إلى مستويات جديدة».

(تفاصيل ص 10 و11 و12 و13)

شاب فلسطيني في مواجهة عربة عسكرية إسرائيلية خلال الاشتباكات في نابلس أمس (أ.ف.ب)

قواتها قتلت 10 وأصابت أكثر من مائة خلال اقتحام البلدة القديمة

إسرائيل ترفع التأهب تحسباً لردود على «مجزرة نابلس»

رام الله: كفاح زبون

رفعت إسرائيل حالة التأهب في غزة والضفة الغربية والقدس إلى الدرجة القصوى؛ أمس الأربعاء، خشية إطلاق صواريخ من القطاع، في أعقاب عملية عسكرية في نابلس شمال الضفة الغربية، قتل فيها عشرة فلسطينيين برصاص الجيش الإسرائيلي وأصيب أكثر من مائة بجروح، فيما دانت الرئاسة الفلسطينية العملية التي وصفتها منظمة التحرير بـ«المجزرة».

واقتحمت قوات كبيرة من الجيش الإسرائيلي مدعومة بالطائرات المسيّرة البلدة القديمة في نابلس، وحاصرت منزلاً يوجد فيه مسلحون مطلوبون قبل أن تندلع اشتباكات عنيفة في المكان، مسلحة وشعبية، استخدم خلالها الجيش قوة نيران كبيرة وصواريخ محمولة، في العملية التي انتهت بقتل حسام اسليم ومحمد الجنيدي، اللذين كانا محاصرين في المنزل، إضافةً إلى 8 آخرين.

وتتهم إسرائيل اسليم والجنيدي بالمشاركة في العملية التي وقعت في 11 من أكتوبر (تشرين الأول) 2022 وأدت لمقتل أحد جنودها، بالقرب من مستوطنة شافي شومرون شمال غربي نابلس.

ويأتي التصعيد الكبير بعد يومين من تفاهمات إسرائيلية - فلسطينية رعتها الولايات المتحدة، نصت على وقف الإجراءات الأحادية من قبل الطرفين، بما في ذلك تقليص اقتحام الجيش مناطق السلطة الفلسطينية. ووصف الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، الوضع حالياً في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بـ«الأكثر التهاباً منذ سنوات» مع «بلوغ التوترات ذروتها».

وقال الناطق باسم كتائب القسام التابعة لحركة حماس أبو عبيدة: «إن المقاومة في غزة تراقب جرائم العدو المتصاعدة تجاه أهلنا في الضفة المحتلة وصبرها آخذ بالنفاد»، وهي التغريدة التي التقطتها إسرائيل كتهديد محتمل. (تفاصيل ص 5)

ميليشيات «الحرس» تنفّذ «إعادة تموضع» شرق سوريا

إسرائيل استهدفت في دمشق «مهندسي المسيّرات» الإيرانية

بيروت - عمّان - لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أيام من الهجوم الصاروخي الذي استهدف دمشق (الأحد)، أُفيد أمس بأن هذه الضربة، المفترض أنها إسرائيلية، أصابت منشأة كان يجتمع فيها مسؤولون في «الحرس الثوري» الإيراني مع مسؤولين عسكريين سوريين في إطار دفع برامج تطوير قدرات الطائرات المسيّرة (درونز) أو الصواريخ الخاصة بحلفاء طهران في سوريا.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مصدر مقرب من الحكومة السورية أن الهجوم أصاب تجمعاً لخبراء فنيين سوريين وإيرانيين معنيين بتصنيع الطائرات المسيّرة. وأضاف: «قُتل مهندس سوري ومسؤول إيراني ليس رفيع المستوى».

ونقلت «رويترز» أيضاً عن مصدر أمني إقليمي أن مهندساً في الحرس الثوري كان مشاركاً في برنامج الصواريخ الإيراني أُصيب بجروح خطيرة ونُقل إلى مستشفى في طهران، فيما نجا عضوان آخران من الحرس الثوري كانا في الاجتماع من دون أذى.

كما أفاد مصدر آخر، وهو مسؤول استخباراتي إقليمي مطّلع بشأن الهجوم، بأن الهدف كان جزءاً من برنامج سرّي لإنتاج الصواريخ الموجَّهة يديره الحرس الثوري الإيراني.

في غضون ذلك، ذكر «المرصد السوري» أن ميليشيات موالية لإيران عمدت منذ مطلع فبراير (شباط) الجاري إلى إعادة تموضعها في مناطق نفوذها في دير الزور، شرق سوريا، لـ«أسباب غير واضحة وبشكل مفاجئ».

وأوضح «المرصد السوري» أن ميليشيات «الحرس الثوري» الإيراني انسحبت، أول من أمس، من نقاطها الواقعة على الجرف النهري لحويجة صكر، على أطراف مدينة دير الزور وسلّمتها لعناصر «الحرس الجمهوري» في قوات النظام. (تفاصيل ص 3)

طهران تعتبر أن زيارتهم هدفها «إزالة لبس» بشأن التخصيب

مفتشون دوليون في منشأة نووية بإيران

تل أبيب: نظير مجلي
لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلنت طهران وصول فريق من الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى منشأة «فوردو» النووية، للعمل على «إزالة الالتباس» بشأن اليورانيوم المخصب بنسبة 84 في المائة الذي عثرت عليه الوكالة.

وقال رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية محمد إسلامي، إن «مسؤولين من الوكالة الدولية موجودون في طهران وبدأوا مفاوضات وزيارات وعمليات تدقيق (منذ أمس)، وذلك لإزالة أوجه لبس سبّبها أحد المفتشين»، حسبما أوردت وكالة «رويترز».

وتناقش الوكالة التابعة للأمم المتحدة نتائج أنشطة تحقُّق جرت مؤخراً مع إيران بعدما أفادت وكالة «بلومبرغ» بأن الوكالة رصدت اليورانيوم المخصب بنسبة 84 في المائة، وهو ما يقترب من درجة النقاء 90 في المائة اللازمة لتصنيع أسلحة.

وهذه المرة الثانية التي تلوم فيها طهران «أخطاء» المفتشين الدوليين، بعدما انتقدت في وقت سابق من الشهر الحالي تقريراً للوكالة الدولية بشأن عدم إبلاغها بإجراء تعديل «جوهري» في ربط سلسلتين، أو مجموعتين، من أجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم بنسبة تصل إلى 60 في المائة في «فوردو». وقال دبلوماسيون إن التعديل يعني أن إيران يمكن أن تتحول بسرعة إلى مستوى أعلى من التخصيب.

وجاء تأكيد المسؤولين الإيرانيين على التوصل لحل مع الوكالة الدولية، في وقت قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إن «التهديد العسكري الموثوق به هو أفضل طريقة لردع طموحات إيران النووية»، لكنه حذّر من أن المهمة تواجه صعوبة «كلّما مضى الوقت». (تفاصيل ص 3)

بعدما طالب بـ«ضبط التجاوزات القضائية»

مصارف لبنان لوقف إضرابها تجاوباً مع ميقاتي

بيروت: يوسف دياب

تتجه جمعية المصارف في لبنان إلى وقف إضرابها تجاوباً مع الإجراءات الحكومية التي تمثلت بطلب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أمس، من وزير الداخلية بسام المولوي الإيعاز للأجهزة الأمنية بضبط التجاوزات وعدم تنفيذ أي إجراء تتخذه القاضية غادة عون (المحسوبة على «التيار الوطني الحر») في إطار ملاحقتها عدداً من المصارف.

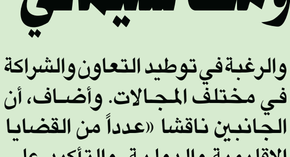
وكانت جمعية المصارف قد وصفت ممارسات القاضية عون بـ«الاعتباطية»، وأسفت لـ«قبول دعاوى من أشخاص غير مودعين لدى المصارف وتقديمها إلى قضاة معينين غير مختصين لا نوعياً ولا مكانياً، إلّا لأن هؤلاء القضاة لديهم مواقف معادية للمصارف».

ويُنتظر أن يعود العمل في المصارف إلى ما كان عليه قبل الإضراب، بدءاً من مطلع الأسبوع المقبل، وربما من يوم غد (الجمعة).

وقال الوكيل القانوني لجمعية المصارف، المحامي أكرم عازوري، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الخلل الحاصل في التعاطي مع المصارف تصبح معالجته من مسؤولية مجلس القضاء الأعلى ووزير العدل والسلطة السياسية». وأضاف أن من حقه انتقاد أي قرار قضائي يعتريه الخلل من دون الإساءة إلى القاضي الذي اتخذه، وذلك وفق الأصول القانونية.

وعن الأجواء الإيجابية التي تحدث عنها رئيس الحكومة وتوقعه وقف إضراب المصارف خلال 48 ساعة، قال عازوري: «إذا تمكن الرئيس ميقاتي من معالجة الخلل القانوني في التعاطي مع المصارف، فإن الإضراب سيتوقف خلال 48 دقيقة لا أكثر. والأمور رهن المعالجة الموعودة».

وكان هناك ارتياح، أمس، لدى كبار المصرفيين؛ كون الإجراءات المتخَذة من رئيس الحكومة ووزير الداخلية عالجت مباشرةً موضوع الحماية الأمنية لما كانوا يعدّونه تعسفاً في بعض الممارسات القضائية. (تفاصيل ص 4)



عبداللهيان يناقش في بغداد مستحقات الغاز وملف سليماني

بغداد: «الشرق الأوسط»

ناقش وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في بغداد أمس (الأربعاء)، مستحقات طهران لدى العراق المتأتية من شراء العراق غازاً إيرانياً، وملف القيادي الإيراني قاسم سليماني الذي اغتالته الولايات المتحدة قرب مطار بغداد مطلع عام 2020.

وجال عبداللهيان على رؤساء الحكومة محمد شياع السوداني، والجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، ووزير الخارجية فؤاد حسين الذي عقد معه مؤتمراً صحافياً مشتركاً.

وأكد السوداني، خلال لقائه عبداللهيان، حرص الحكومة على إدامة أفضل العلاقات مع إيران والرغبة في توطيد التعاون والشراكة في مختلف المجالات. وأضاف، أن الجانبين ناقشا «عدداً من القضايا الإقليمية والدولية، والتأكيد على تعزيز آفاق التعاون في المجالات الأمنية والاقتصادية والثقافية».

وأعلن وزير الخارجية العراقي، أن مباحثاته مع نظيره الإيراني تناولت قضايا تهم البلدين، ضمنها الوضع الأمني والحدودي بين العراق وإيران. وقال حسين إن «الدستور العراقي يمنع استخدام الأراضي العراقية للهجوم على دول الجوار»، مشيراً إلى «التطرق للمستحقات الإيرانية المتعلقة بشراء الغاز».

أما عبداللهيان فقال، إن «إيران تدعم عراقاً واحداً ومستقلاً وقوياً، فضلاً عن دعمها قرار العراقيين في تقرير المصير». (تفاصيل ص 6)

التحقت بـ«داعش» عام 2015... ومحاموها يعتزمون الطعن مجدداً

القضاء البريطاني يثبّت تجريد بيغوم من الجنسية

لندن: «الشرق الأوسط»

ثبّت القضاء البريطاني، أمس، حكم تجريد الشابة شميمة بيغوم، التي كانت قد توجهت إلى سوريا عام 2015 للانضمام إلى تنظيم «داعش»، من الجنسية البريطانية.

وكانت لندن قد جرّدت بيغوم من جنسيتها البريطانية عام 2019، مشيرة إلى دواعي الأمن القومي في قضية أثّرت بشكل خاص على الرأي العام، بسبب صغر سنها. لكنّ شميمة بيغوم البالغة من العمر الآن 23 عاماً ولا تزال في سوريا، استأنفت القرار.




بيغوم في مطار غاتويك عام 2015 (أ.ف.ب)

وقد رُفض استئنافها بالكامل، حسبما أعلن القاضي في محكمة العدل العليا لمحاكم إنجلترا وويلز، روبرت موريس. وقال فريقها القانوني إن القضية «لم تنتهِ بعد»، وسيتم الطعن في القرار، وفق ما ذكرت «بي بي سي».

وكانت بيغوم قد سافرت للانضمام إلى «داعش» وكان عمرها 15 سنة. وأنجبت 3 أطفال ماتوا جميعهم بعد زواجها من مقاتل من التنظيم.

ويجادل محامو الحكومة البريطانية بأن الحكم بتجريدها من الجنسية البريطانية لن يجعلها بلا جنسية، على اعتبار أن والديها يحملان جنسية بنغلاديش ويمكنها بالتالي التقدم للحصول على تلك الجنسية. ورفضت دكا استقبال بيغوم لأنها لم تتقدم يوماً بطلب للحصول على جنسيتها.

(تفاصيل ص 9)

9 771319 081349 08 >

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16158 العدد - Thursday - 2023/2/23 الخميس

وزير الخارجية الماليزي: نريد أن نكون جزءاً من المبادرات السعودية

قال لـ«الشرق الأوسط» إن سياسة طالبان ضد المرأة تفشل المساعي لأي حلول

في وقت تسعى فيه كوالالمبور لتوسيع التنسيق الاستراتيجي والتعاون الدفاعي والتكنولوجي والصناعي مع الرياض، أكد الدكتور زمبري عبد القادر وزير الخارجية الماليزي، أن السعودية شريك مهم جدا لبلاده، متطلعا إلى العمل من كثب مع المملكة في مختلف المجالات.

وقال وزير الخارجية الماليزي في حوار مع «الشرق الأوسط» من الرياض: «نمت علاقاتنا الاقتصادية والتجارية بنسبة 159 في المائة خلال عام 2022، لذا أعتقد خلال الأعوام المقبلة، أنه سيكون لدينا المزيد في العلاقة التجارية بين البلدين وكذلك فيما يتعلق بالمنطقة الاقتصادية». وأضاف عبد القادر: «ناقشت مع نظيري الأمير فيصل الفرحان، سبل دفع أعمال مجالس التنسيق الماليزية السعودية العربية لتحقيق أكبر منفعة للبلدين، وكيفية استخدام ذلك كمنصة وآلية جيدة لمزيد من التعاون واستكشاف مجالات جديدة للشراكات، في مختلف المجالات الحيوية؛ من بينها الأمن والدفاع والاقتصاد والتجارة والتعليم».

وتابع: «لدى ماليزيا والسعودية استراتيجية أمنية ودفاعية طويلة الأمد، وهناك مقترح بمذكرة تفاهم حول التعاون في مجال العلوم والتكنولوجيا والصناعة للدفاع الوطني في 2021، لذلك نحن أقوياء للغاية فيما يتعلق بتنسيقنا مع المملكة في مكافحة أي ضربة محتملة».

وعلى صعيد الحرب الروسية الأوكرانية، قال عبد القادر: «على الرغم من الالتزام الماليزي بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، المستمد من مبادئ دول عدم الانحياز، غير أننا نعرب عن قلقنا العميق بشأن الصراع المستمر في أوكرانيا، ولذلك نحث جميع الأطراف على اتخاذ إجراءات فورية لعدم تصعيد الموقف ومنع وقوع المزيد من الضحايا». فإلى تفاصيل الحوار:

حوار سياسي

الرياض: فتح الرحمن يوسف



عبد القادر خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط» (تصوير: عبد الرحمن السالم)

● أنتم حاليا في الرياض... فما الهدف من زيارتك، وما الموضوعات التي تم بحثها؟

- الهدف تأكيد استراتيجية وأهمية علاقة البلدين، واستكشاف المزيد من فرص التعاون الشامل بين البلدين، وفي هذا السياق، التقيت عددا من المسؤولين، من بينهم الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية السعودي، حيث بحثنا عددا من القضايا، وهو أول اجتماع لي معه بصفته وزير خارجية جديداً لماليزيا، فالمملكة من أهم دول الشرق الأوسط وغرب آسيا.

ناقشنا سبل إيجاد الطرق والوسائل لاستكشاف شراكات اقتصادية وتجارية، إذ كان باهرا أن نمت علاقاتنا الاقتصادية والتجارية بنسبة 159 في المائة خلال عام 2022؛ لذا أعتقد خلال الأعوام المقبلة، أنه سيكون لدينا المزيد في العلاقة التجارية بين البلدين وكذلك فيما يتعلق بالمنطقة الاقتصادية، كما ناقشنا أعمال مجالس التنسيق الماليزية السعودية العربية لتحقيق أكبر منفعة للبلدين، وكيفية استخدام ذلك كمنصة جيدة، وآلية لمزيد من التعاون واستكشاف مجالات جديدة للشراكات، في مختلف المجالات الحيوية؛ من بينها الأمن والدفاع والاقتصاد والتجارة والتعليم.

وبحثت مع نظيري الأمير فيصل الفرحان، أهم المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة بشأنها، مع العمل على تكثيف التنسيق المشترك في المجال السياسي، وتوطيد التعاون الاقتصادي، بما يحقق المصالح المشتركة.

● كيف تنظرون إلى مستوى العلاقات السعودية الماليزية ومستقبلها؟

- السعودية شريك مهم جدا لماليزيا، حيث يستمتع البلدان بعلاقة وطيدة على مدى عقود، ونسعى لتعزيزها بشكل أكبر، وعلينا استكشاف المزيد من المجالات، وأعتقد مع القيادة والحكومة في بلدينا، أننا قادرون، على حشد المزيد من الزخم بين الجانبين للمضي قدما نحو المستقبل، نأمل في أن تتعزز العلاقة بين ماليزيا والسعودية بشكل أكبر ونتطلع إلى العمل من كثب مع المملكة في مختلف المجالات.

● هل ستكون لكم مساهمة خلال مبادرتي «الشرق الأوسط الأخضر» و«السعودية الخضراء» والاهتمام بالمناخ؟ وإلى أي حد تمثل فرصة لتعزيز التعاون بين البلدين؟

- نريد أن نكون جزءا من هذه المبادرات، بالقدر نفسه الذي تكون عليه «الرؤية السعودية 2030»، إذ إنها تعزز التنمية والتطوير المستقبلي للمملكة، وتمضي لتغيير المشهد الاقتصادي وأيضا لتغيير البلدان كلها إلى الجديد، لذلك نحن متحمسون بأن نكون جزءا من ذلك ويمكننا استخدام الشركات الجيدة والشركات الذكية الحكومية، للعمل معا، ليس فقط لتعرف استكشافاتها ولكن من أجل تعزيز الشراكة في التطورات.

● هل هناك تنسيق ماليزي سعودي لمحاربة الإرهاب وتعزيز الاستقرار بالمنطقة؟

- قضايا الإرهاب تتصدر أولوياتنا، من المهم جدا بالنسبة لنا معالجة هذا الأمر، فهو لا يقتصر فقط على منطقة معينة أو بلد معين، إذ تشكل قضايا الإرهاب حقا خطورة لجميع الناس في كل العالم، لذا فإن ماليزيا والسعودية لديهما استراتيجية أمنية ودفاعية طويلة الأمد، وهناك مقترح بمذكرة تفاهم حول التعاون في مجال العلوم والتكنولوجيا والصناعة للدفاع الوطني في 2021 وأنشأنا مكتب ملحق الدفاع الماليزي هنا منذ عام 2017، كما تمت دعوة قواتنا المسلحة الماليزية للمشاركة في مبادرة التدريب.

وافقت حكومتنا الماليزية على نشر اثنين من ضباطنا العسكريين تحت إشراف دعوة المملكة إلى التحالف الإسلامي العسكري لمكافحة الإرهاب، بحيث تكون هيئة حكومية دولية لمكافحة الإرهاب مدربة من قبل مختلف الدول الإسلامية لتعزيز التعاون في تبادل المعلومات الاستخباراتية وتبادل المعلومات في جهودنا الجماعية لمكافحة الإرهاب. وكانت ماليزيا من أشد المؤيدين لمبادرة منظمة التعاون الإسلامي في مكافحة الإرهاب لمنع التطرف والعنف، لذلك فنحن أقوياء للغاية فيما يتعلق بتنسيقنا مع السعودية في مكافحة أي ضربة محتملة. الإرهاب ليس فقط في منطقة محددة ولكن في أي جزء من العالم.

العالم أصبح مترابطا، فما يحدث في منطقة، سيمتد تأثيره على أجزاء مختلفة من العالم، لذلك إذا حدث أي شيء في هذه المنطقة، فسيتأثر جنوب شرقي آسيا وماليزيا، ما يحتم بذل هذه الجهود المنسقة جيدا بشكل خاص مع السعودية، وهذا ما نفعله منذ سنوات وسنمضي به قدما إلى الأمام لمواجهة تهديد الإرهاب.

● ماذا عن سياسة الحكومة الماليزية تجاه مكافحة الفساد ونتائجها؟

- هذا واضح للغاية مع السياسة الحالية للحكومة الماليزية، إذ إننا حازمون جدا في مكافحة الفساد، وماليزيا واحدة من الدول الصارمة للغاية، من حيث القوانين واللوائح، فيما يتعلق بقانون الفساد، لذلك لن نتسامح مع أي شكل من أشكال إساءة استخدام السلطة لممارسة الفساد، ليقيننا أن هذا يؤدي إلى انهيار البلد؛ لذلك فإن هذا يفسر الالتزام الجديد للحكومة الحالية وليس مجرد صوت أقوى لمواجهة الفساد، وأنت تتعرف بين الحين والآخر ذلك من خطابات رؤساء الوزراء، كما يمكنك أن تعرف أنه يمكنك متابعة الأيام الأخرى التي تستمر في تذكير الشعوب بما نحتاج إليه من أجل وجود حكومة قوية، خالية من الفساد، إذ إننا مصممون جدا على الذهاب قدما في هذا الاتجاه، ويمكننا مكافحة أي شكل من أشكال الفساد.

● ما الموقف الماليزي من الحرب الروسية الأوكرانية؟ ما آثار الحرب الاقتصادية والأمنية؟

- بما أن موقف ماليزيا يستمد قوته من مبادئ دول عدم الانحياز، ما يجعل البعض يستغرب الالتزام الماليزي بمبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، فإن ماليزيا بالطبع تعرب عن قلقها العميق بشأن الصراع المستمر في أوكرانيا، ولذلك فإننا نحث جميع الأطراف على اتخاذ إجراءات فورية لعدم تصعيد الموقف ومنع وقوع المزيد من الضحايا، فهذه خطوة مهمة للغاية بالنسبة لماليزيا.

من هذا المنطلق، تدعو ماليزيا إلى إجراء حوارات ومفاوضات، تستند إلى القانون الدولي، بموجب ميثاق الأمم المتحدة بالدعوة إلى السلام والمصالحات، فهذا هو موقفنا، مع الدعوة لفسح المجال لمجموعات الطاولة النهائية للجلوس في وقت الحرب، ومن المهم جدا أيضا بالنسبة لنا معالجة هذا الأمر، ومن ثم عدم إيذاء الشعوب البريئة، فهذه مجرد قضية أخرى. يتعين علينا السماح لمجموعات حقوق الإنسان الدولية بالدخول إليها. نرفض أي محاولة للتسبب في مزيد من المعاناة التي تشهدها الشعوب في ذلك الجزء من العالم، لذلك باختصار ندعو جميع الأطراف إلى متابعة حواراتنا لحل النزاع المستمر ونأمل أن يتم ذلك بسرعة لتجنب المزيد من المعاناة للأشخاص الأبرياء.

● ما مستجدات المساعي الماليزية للتوسط في المحادثات مع طالبان؟

- في محادثاتي أمس مع الأمناء العامين لمنظمة التعاون الدولي، ناقشنا هذا الأمر، لبحث الوضع في أفغانستان، لأنه على الأقل، يتعلق الأمر بمسائل إيجاد أفضل الحلول للمشاكل الحالية، كإعادة الإعمار بعد الحرب وتعزيز الجهد الإنساني الذي يجب أن يكون مرحبا به ويجب تأكيده من قبل جميع الأطراف، ولكن برزت قضية جديدة في المواقف الحالية، تتمثل في السياسة الحكومية ضد المرأة، فهي تمييزية للغاية، لذا يجب ألا نسمح لهذا أن يحدث، لأننا إذا فعلنا ذلك فستعاني النساء، إذ يتحتم أن تمنح المرأة الحق في الوصول إلى التعليم، كأحد الأمثلة الكلاسيكية للتطور الأخير في تلك الحكومة، الذي يظهر حتى من القصص المحزنة التي تحدث داخل أفغانستان، على الرغم من الجهود الدولية، التي تحاول مساعدتهم على الانفتاح وأيضا لتقديم المساعدة لإعادة إعمار أفغانستان.

نأمل أن تعيد طالبان التفكير في هذا التطور وأن يعودوا لأي مفاوضات مع المجتمع الدولي بقلب مفتوح، حتى يسمح بإعادة بناء أفغانستان، التي لا يمكن عزلها عن قضايا سوء المعاملة ضد النساء وما إلى ذلك، علما أنه من الصعب جدا في بعض الأحيان على العامل الإنساني أن يأتي إلى هناك بسبب العقوبات التي تفرضها القوى العظمى في أميركا، وما إلى ذلك، لذا يتعين علينا أن نعود معا على الأرجح من خلال جهود منظمة التعاون الإسلامي لمعرفة كيفية العثور على الأفضل.

ومع أن ماليزيا مستعدة للتوسط في ذلك، لكن ذلك يخضع لسياسات حكومتهم، وهو أمر صعب للغاية في الوقت الحالي على أي مجتمع أو حكومة تحتاج إلى قبول وطني واعتراف دولي، ولذلك نأمل أن يعودوا لمناقشة ما نمضي جميعا قدما في الطريق إليه.

ارتياح يمني رسمي وتفاؤل شعبي إزاء الوديعة السعودية المليارية

عدن: علي ربيع

تلقت الأوساط اليمنية الرسمية والشعبية الوديعة السعودية الجديدة لدى البنك المركزي اليمني في عدن، وقدرها مليار دولار، بارتياح كبير؛ إذ يعول عليها في تحسين سعر العملة المحلية ودعم واردات الغذاء الأساسية، وتمكين الحكومة من تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية.

وفي حين أثر على الفور إدراج الوديعة في حساب البنك المركزي اليمني على أسعار الصرف لتشهد تحسناً ملحوظاً، يأمل اقتصاديون يمنيون أن تتمكن الحكومة من استغلال المبلغ على أكمل وجه، وتلافي أوجه القصور في استخدام الودائع السابقة.

وعقب توقيع اتفاقية الوديعة، قارن الناشطون اليمنيون على مواقع التواصل الاجتماعي بين أدوار المملكة الداعمة لليمن، والأدوار التخريبية لإيران، حيث عددوا العشرات من المشاريع والمنح التي قدمتها السعودية في مقابل الدمار الذي خلفته طهران عبر تزويد الميليشيات الحوثية بالأسلحة والألغام.

وكانت السعودية أعلنت، مساء الثلاثاء، إيداع مبلغ مليار دولار لدى حساب البنك المركزي اليمني، حيث تم توقيع اتفاقية الوديعة الجديدة «إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وسمو ولي عهده»، وفق ما ذكرته «واس».

وتأتي الوديعة السعودية في سياق المساندة المتواصلة لليمن «تنموياً واقتصادياً، كما يأتي هذا الدعم تأكيداً من المملكة على وقوفها الدائم مع اليمن، حكومة وشعباً»، وكذلك مساعدته «للنهوض بواجباته في سبيل استعادة أمنه واستقراره».

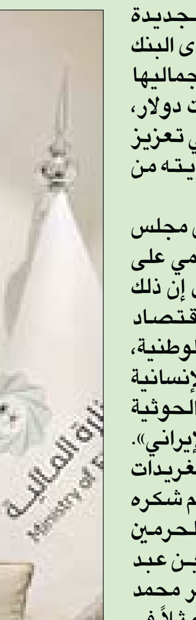
وبحسب البيان السعودي، فإنه «من المأمول أن تُسهم هذه الوديعة في تعزيز القدرات في مجال تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي للجمهورية اليمنية مع صندوق النقد العربي كجهة فنية، ويهدف البرنامج لوضع خارطة طريق واضحة، ورؤية تهتم بالإنسان اليمني أولاً وتلامس احتياجاته، بالإضافة إلى تعزيز جهود بناء احتياطيات لدى البنك المركزي اليمني لتمكينه من تعزيز الاستقرار الاقتصادي».

الوديعة السعودية الجديدة تضاف إلى ودائع سابقة لدى البنك المركزي اليمني، حيث بلغ إجماليها منذ 2012 أربعة مليارات دولار، وهو الأمر الذي ساهم في تعزيز الاقتصاد اليمني وحمايته من الانهيار الشامل.

وفي أول تعليق لرئيس مجلس القيادة اليمني رشاد العليمي على تلقي الوديعة الجديدة، قال إن ذلك «سيمثل دفعة قوية للاقتصاد اليمني، واستقرار العملة الوطنية، والتخفيف من وطأة الأزمة الإنسانية التي صنعتها الميليشيات الحوثية الإرهابية بدعم من النظام الإيراني».

وعبر العليمي، في تغريدات على «تويتر»، عن عظيم شكره للسعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان «اللذين ضربا مثلاً في التضامن والدعم للشعب اليمني، وصولاً إلى التوقيع على تيسير الوديعة الكريمة للبنك المركزي».

وأضاف: «على مدى سنوات الحرب الظالمة التي أشعلتها الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني، تؤكد المملكة قيادة وحكومة وشعباً، رؤيتها المسؤولة تجاه اليمن، والذود عن هويته الوطنية والعربية، ودعم اقتصاده، والتخفيف من معاناة شعبه دون تمييز في مختلف أنحاء البلاد».



محافظ البنك المركزي اليمني لدى توقيع اتفاقية الوديعة الجديدة مع وزارة المالية السعودية (تويتر)

وأثنى رئيس مجلس الحكم اليمني على كافة الجهود المشتركة من الجانبين اليمني والسعودي «التي أثمرت هذا الاتفاق المهم لدعم الاقتصاد اليمني، واستقرار العملة الوطنية ضمن مسار حافل بالتعاون الواعد، بما في ذلك برامج التنمية والإعمار، والعديد من المشروعات الخدمية الاستراتيجية» المرتقبة.

وفي حين تعد السعودية المانح الأول لليمن، سواء من خلال الودائع لدى البنك المركزي أو من خلال دعم الوقود أو الجوانب الإنسانية والتنموية التي تقترب من 20 مليار دولار خلال السنوات الأخيرة، يأمل الاقتصاديون اليمنيون أن يشكل ذلك حافزاً إضافياً للحكومة لإنجاح خطط إصلاح الاقتصاد، وتخفيف حدة الأزمة الإنسانية.

ويشير الخبير الاقتصادي اليمني عبد الحميد المساجدي إلى أهمية توقيت الوديعة الجديدة، ويقول لـ«الشرق الأوسط» إنها جاءت «في ظل ظروف اقتصادية بالغة الصعوبة والتعقيد، ووضع إنساني هو الأسوأ». ووصفها بأنها «تمثل بارقة أمل لتعافي العملة الوطنية، وتعويض إيرادات الحكومة من مبيعات النفط والتي توقفت منذ نحو 4 شهور بعد قصف الميليشيات الحوثية موانئ تصدير النفط في المناطق المحررة».

وأضاف المساجدي بالقول: «قبيل هذا الإعلان عن الوديعة كانت العملة تزحف نحو التدهور، وإن ببطء، فيما الأسعار تلتهب وتكوي بنارها المواطنين الذين يتهددهم انقطاع المرتبات، وعجز وشيك للحكومة عن دفع مرتباتهم، وتعثر المساعي الأممية والإقليمية في تجديد الهدنة وتوسيعها، حيث كان يتوقف على نتائج المساعي إمكانية استئناف تصدير النفط».

وأكد أن إعلان تقديم الوديعة الجديدة في هذا التوقيت جاء «لحلحلة العقد الاقتصادية، وإحداث بارقة أمل لاستمرار الحكومة في القيام بالتزاماتها تجاه المواطنين، حيث تحسن سعر صرف الدولار (الأربعاء) إلى 1186 ريالاً، نزولاً من 1240 ريالاً، وسط توقعات بمزيد من التحسن خلال الأيام المقبلة».

وأوضح المساجدي أن الحكومة اليمنية «كانت تعول على هذه الوديعة كمنقذ في ظل هذه التحديات». وقال: «الآن وقد تم تحويل المبلغ ينبغي تجاوز وتلافي أوجه القصور عند استغلال الوديعة ومصارفتها؛ لعدم الوقوع في المحذور، ولضمان الاستغلال الأمثل والاستفادة القصوى للاقتصاد اليمني».

وشدد الخبير اليمني على أهمية «استكمال الإصلاحات الاقتصادية المطلوبة، وتفعيل جميع أدوات السياسة النقدية، ومكافحة الفساد، وتعزيز الشفافية وقيم ومعايير الحوكمة في مؤسسات الدولة».

طارق صالح: خيار الحرب مطروح إذا بدد الحوثيون آمال السلام

عدن: علي ربيع

وسط تصعيد الميليشيات الحوثية عسكرياً في جبهات تعز، وتواصل المساعي الأممية والإقليمية لتجديد الهدنة اليمنية وتوسيعها، حذر عضو مجلس القيادة الرئاسي طارق صالح من أن العودة إلى الحرب ستكون خيارا مطروحا إذا بددت الميليشيات خيار السلام.

تصريحات طارق صالح، وهو ابن الرئيس اليمني الأسبق علي عبد الله صالح، جاءت في وقت يسعى فيه المجلس الذي يقوده الدكتور رشاد العليمي مع سبعة من الأعضاء، إلى منح الفرصة للجهود الأممية والإقليمية من أجل إطلاق عملية سياسية تفاوضية شاملة تفضي إلى إنهاء الانقلاب والعودة إلى المسار الانتقالي التوافقي الذي انقلبت عليه الميليشيات الحوثية.

ونقلت المصادر الرسمية اليمنية عن طارق صالح الذي يقود قوات المقاومة الوطنية وألوية حراس الجمهورية في الساحل الغربي من البلاد، أنه «تفقد عددا من معسكرات التدريب التابعة لألوية حراس الجمهورية، ومواقع عسكرية في خطوط التماس بجبهات الساحل الغربي».

وبحسب ما أوردته وكالة «سبأ»، أكد طارق صالح أن أهداف اليمنيين الأولى تتمثل في «استعادة مؤسسات الدولة وعاصمتها التاريخية صنعاء، وتحقيق السلام العادل والشامل والمستدام، وحماية قيم الجمهورية، وصون حقوق الشعب، سلماً أو حرباً». وقال إن «حالة اللاحرب واللاسلم لن تستمر إلى ما لا نهاية وحتماً سيُوضع لها حدٌّ، وإن الشعب اليمني سيتخذ كل ما بيده من خيارات لاستعادة الدولة». مؤكداً أن الانتهاكات والجرائم الحوثية بحق المدنيين لم ولن يتم السكوت عنها وستُقابل بحزم.

وشدد عضو مجلس الحكم اليمني على «أن أي حلول سلمية بجهود أمنية ودولية لا بد أن تصون أولا تضحيات الشعب اليمني وتضمن حقه في أن يحكم نفسه بنفسه عبر صناديق الاقتراع، بعيدا عن خرافة الولاية ومزاعم الحق الإلهي التي تتذرع بها سلالة الكهنوت الحوثي لتملك رقاب اليمنيين، وأن أي حلول مقترحة تخرج عن هذه القاعدة فلن تكون مقبولة على الإطلاق تحت أي مبرر كان».

ومع استمرار التصعيد الحوثي على خطوط التماس وتهديد الملاحة الدولية، أكد طارق صالح أن «كل التحركات الحوثية المعادية في البحر الأحمر، والتي تشكل تهديداً لأمن الملاحة العالمية، مرصودة بدقة».

وفي حين وجه القادة والضباط بالإبقاء على حالة التأهب القصوى وصيانة المعدات الحربية وتكثيف دورات التدريب والتأهيل القتالي للأفراد، أكد صالح أن «خيار الحرب ما زال مطروحاً وبقوة إذا بدّدت ميليشيا الحوثي ما بقي من آمال السلام»، مثمنا الجهود الكبيرة من قِبل التحالف الداعم للشرعية بقيادة المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، لدعم الشعب اليمني.

على صعيد آخر، ناقش وزير الدفاع اليمني الفريق الركن محسن محمد الداعري في العاصمة المؤقتة عدن مع وفد بريطاني عسكري «سبل تعزيز التعاون المشترك في مكافحة الإرهاب، والتهريب الذي تنشط فيه جماعة الحوثي الإرهابية».

وأشار الداعري - بحسب المصادر الرسمية - إلى التهريب الإيراني المستمر للأسلحة لميليشيا الحوثي الإرهابية، وقال إن في ذلك «دلالة واضحة على استغلال التهدئة ورفض الجهود الدولية لإحلال السلام»، مؤكدا ما وصفه بـ«التخادم والتعاون الصريح بين جماعة الحوثي الإرهابية وجماعتي (القاعدة) و(داعش) الإرهابيتين»، مستدلا بتبادل الإفراج عن عناصر إرهابية بين الجماعات الثلاث.

وانتقد وزير الدفاع اليمني ما وصفه بـ«سياسة الكيل بمكيالين عندما يتعلق الأمر بتقدم قوات الشرعية لتحرير المناطق الخاضعة للميليشيات الحوثية الإرهابية»، داعيا إلى ممارسة ضغوط حقيقية على ميليشيات الحوثي الإرهابية لإخضاعها للسلام وفق المرجعيات المتفق عليها.

وكان الإعلام العسكري اليمني أفاد بأن قوات الجيش أحبطت، الثلاثاء، هجمات لتنظيم جماعة الحوثي الإرهابية، في جبهات محافظة تعز، حيث حاول عناصر الميليشيات التقدم باتجاه مواقع في جبهتي «عصيفرة»، و«الزنوج»، شمال المحافظة، وباتجاه جبهة الضباب غربا، ومنطقة صالة شرقا، وجبهات الريف الغربي للمحافظة، وجبهتي الأقروض والأحطوب شرق المدينة.

العيسى يلتقي وفداً إعلامياً مصرياً

الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي خلال لقائه الوفد المصري (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث اللقاء الذي عقده الدكتور محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، مع رئيس المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر كرم جبر، جملة من القضايا الفكرية والإعلامية ذات الاهتمام على الساحة الإسلامية والدولية، وتطرق العيسى إلى الدور بالغ الأهمية الذي يضطلع به الإعلام في نشر الحقيقة والارتقاء بالوعي بموضوعية وحيادٍ وأمانة مهنية، والذي يمثل القيمة الأخلاقية للمسؤولية.

كما تطرق الأمين العام، خلال لقائه الوفد الإعلامي المصري الرفيع، إلى قضيَّة الحُرِّيَّات في العمل الإعلامي، مؤكِّداً أنها قيمة مهمة ما دامت مؤطَّرة بالمشروعية، مُضيفاً أن الإعلام العربي والإسلامي قام بدورٍ جيدٍ في النهوض بالمسؤولية الإعلامية، ممتلكاً سجلاً حافلاً بالعطاء، غير أن الطموح يتطلَّب منه المزيد من العطاء، مثمناً التنافس الإعلامي الشريف، وأن «لكل منصة إعلامية وازنة ما يميزها في وطننا العربي والإسلامي». وأوضح العيسى أن الرابطة «بوصفها منظمة دولية غير حكومية تُعنى بالشعوب الإسلامية»، تقوم بعددٍ من المبادرات والبرامج حول العالم، وفق أهدافها المُعلنة التي تتركز على إيضاح حقيقة الإسلام، ومواجهة أفكار التطرف والإرهاب والكراهية والعنصرية وخطاباتها، والعمل على تعزيز الدور الإسلامي المستحق في ميدان تحالف الحضارات، ولا سيَّما مدّ جسور التفاهم والتعاون بين أتباع الأديان والثقافات بما يتجاوز مُعاد الحوارات وشتاتها. وبيَّن أن الرابطة لا تتعاطى السياسة ولا تتدخل في أي شأن سياسي إلا ما كان من صميم أهدافها ورسائلها المُنْصَبَّة تحديداً على الإسهام في سلام عالمنا ووئام مجتمعاته الوطنية.

وأعلَنَ العيسى عن عزم رابطة العالم الإسلامي على عَقْدَ مؤتمرٍ دولي حول المسؤولية الإعلامية، بمشاركة أبرز الشخصيات والمؤسسات الإعلامية الإسلامية وغير الإسلامية حول العالم.

من جانبه، أبدى الوفدُ المصري الذي يضم عدداً من المجالات الصحافية والفضائية تثمينه لجهود رابطة العالم الإسلامي بشكلٍ عامٍّ، ولمبادرة عَقْدِ المؤتمر في هذا الموضوع المهمِّ بشكل خاص.

مسؤولون إيرانيون وسوريون كانوا يناقشون تطوير قدرات الطائرات المسيّرة... وفصائل تقوم بـ«إعادة تموضع» في ريف دير الزور

الضربة الإسرائيلية في دمشق استهدفت اجتماعاً لـ«الحرس الثوري»

بيروت - عمّان - لندن: «الشرق الأوسط»

في ظل معلومات عن «إعادة تموضع» تقوم بها ميليشيات موالية لإيران في محافظة دير الزور شرق سوريا، كشفت وكالة «رويترز»، في تقرير خاص (الأربعاء)، عن أن الهجوم الصاروخي الذي وقع في دمشق يوم الأحد وحمّلت سوريا إسرائيل المسؤولية عنه، أصاب منشأة كان يجتمع فيها مسؤولون إيرانيون لدفع برامج لتطوير قدرات الطائرات المسيّرة أو الصواريخ الخاصة بحلفاء طهران في سوريا.

وتشكل إيران داعماً رئيسياً للرئيس السوري بشار الأسد في الصراع المستعر في بلاده منذ 12 عاماً. وعلى خلفية دعم الحكم الإيراني لدمشق ولـ«حزب الله» اللبناني، تنفذ إسرائيل ضربات جوية بشكل دوري بهدف كبح قوة طهران العسكرية خارج الأراضي الإيرانية، بحسب ما جاء في تقرير «رويترز».

ونقلت الوكالة عن مصدر مقرب من الحكومة السورية مطّلع بشأن هجوم يوم الأحد والهدف المقصود، أن الهجوم أصاب تجمعاً لخبراء فنيين سوريين وإيرانيين معنيين بتصنيع الطائرات المسيّرة. ومع ذلك، قال المصدر، إن الهجوم لم يسفر عن مقتل أي خبير إيراني رفيع المستوى. وقال المصدر لـ«رويترز»: «أصابت الضربة المركز الذي كانوا يجتمعون فيه وكذلك شقة في مبنى سكني. قُتل مهندس سوري ومسؤول إيراني ليس رفيع المستوى».

وكان «المرصد السوري لحقوق الإنسان» ذكر، أن الهجوم أسفر عن 15 قتيلاً بينهم تسعة سوريين ضمنهم 7 عسكريين (ثلاثة من بينهم ضباط). وأشار «المرصد» إلى أن «صواريخ إسرائيلية» استهدفت مواقع تتواجد ضمنها ميليشيات إيرانية و«حزب الله» اللبناني في منطقة واقعة ما بين السيدة زينب والديابية بريف دمشق، ما نتج منه حرائق وانفجارات في الأماكن المستهدفة، بالإضافة إلى منطقة ومدرسة إيرانية في كفر سوسة، مما أسفر عن تدمير مبنى وسقوط خسائر بشرية.

وذكر تقرير «رويترز»، في هذا الإطار، أن الضربة الصاروخية، إلى جانب الهجمات الأخرى التي تقول إسرائيل إنها تستهدف البنية التحتية للجيش السوري وحلفائه، تمثّل تصعيداً لصراع لم يكن شديد الحدة يهدف إلى إبطاء توغل إيران المتزايد في سوريا، بحسب خبراء عسكريين إسرائيليين.

وقالت وسائل إعلام رسمية سورية في ذلك الوقت، إن إسرائيل نفذت هجمات جوية بعد منتصف ليل الأحد بقليل استهدفت مناطق عدة بالعاصمة السورية؛ مما أسفر عن مقتل خمسة وإصابة 15 بينهم مدنيون. ورفض مسؤول عسكري إسرائيلي تأكيد أو نفي وقوف إسرائيل وراء الهجوم، لكنه قال، إن بعض القتلى سقطوا جراء نيران سورية مضادة للطائرات.

ويتزايد قلق الولايات المتحدة وإسرائيل إزاء تصنيع إيران للطائرات المسيّرة وإمكانية نقلها هذه القدرات إلى وكلاء في المنطقة مثل جماعة «حزب الله» المسلحة.

وشهد الأسبوع الماضي إسقاط القوات الأميركية ما قالت، إنها طائرة مسيّرة إيرانية الصنع كانت تحلق أعلى قاعدة تستضيف أفراداً أميركيين في شمال شرقي سوريا.

ونقلت «رويترز» عن مصدر آخر تحدث إلى عناصر أمنية سورية مطلعة، أن هناك إيرانيين كانوا يحضرون اجتماع الخبراء الفنيين في منشأة عسكرية إيرانية في قبو مبنى سكني داخل مجمع أمني.

وأضاف، أن أحد القتلى مهندس مدني بالجيش السوري كان يعمل في مركز الدراسات والبحوث العلمية السوري. وتقول دول غربية، إن المركز مؤسسة عسكرية تنتج صواريخ وأسلحة كيماوية، وتنفي دمشق ذلك.

وقال مصدر أمني إقليمي، إن مهندساً في الحرس الثوري كان مشاركاً في برنامج الصواريخ الإيراني أُصيب بجروح خطيرة ونُقل إلى مستشفى في طهران، في حين نجا عضوان آخران من الحرس الثوري كانا في الاجتماع دون أذى.

كما أفاد مصدر آخر، وهو مسؤول استخباراتي إقليمي مطلع بشأن الهجوم، بأن الهدف كان جزءاً من برنامج سري لإنتاج الصواريخ الموجهة يديره الحرس الثوري الإيراني. وصرح مصدر أمني إقليمي مطلع بشأن الهجوم وهدفه، بأنه استهدف مسؤولين من إيران و«حزب الله». وأرسلت هذه الجماعة اللبنانية التي خاضت حرباً استمرت خمسة أسابيع أمام إسرائيل في عام 2006، مسلحين لمساعدة قوات الرئيس بشار الأسد في صد قوات المعارضة التي كادت أن تحاصر دمشق ذات يوم.

وكانت وزارة الخارجية الإيرانية نددت يوم الأحد بما وصفته بأنه هجمات استهدفت «مباني سكنية في دمشق وأدت إلى مقتل وتشويه مواطنين سوريين أبرياء». وانتقدت الوزارة ما وصفته بالصمت الغربي على الانتهاكات الإسرائيلية «لوحدة أراضي» سوريا. ولم تشر الوزارة إلى سقوط قتلى إيرانيين، كما لاحظت «رويترز» التي أشارت أيضاً إلى أن وزارة الخارجية الإيرانية والحرس الثوري لم يردا على طلبات للتعليق.

ويقع المبنى المستهدف في حي كفر سوسة بدمشق، وهو منطقة تخضع لوجود مكثف من الشرطة، ويقول السكان إنه يضم أجهزة أمنية إيرانية عدة، وكذلك يضم مركزاً ثقافياً إيرانياً.

وقال مصدران من أجهزة مخابرات غربية في أعقاب الهجوم، إن الهدف كان مركزاً لوجيستياً يديره الحرس الثوري.

وكان عماد مغنية، القائد البارز في «حزب الله»، قد قُتل عام 2008 في تفجير في كفر سوسة. ونفت إسرائيل اتهامات «حزب الله» لها باغتياله. وعلى الرغم من أنه نادراً ما يعترف مسؤولو إسرائيل بمسؤوليتها عن عمليات محددة، فإنها تشن غارات جوية على عمليات نقل الأسلحة ونشر الأفراد التي يشتبه بأنها برعاية إيران في سوريا منذ ما يقرب من عشر سنوات. كما كثّفت إسرائيل في الأشهر الأخيرة ضرباتها على مطارات وقواعد جوية سورية لتعطيل استخدام إيران المتزايد لخطوط الإمداد الجوية لتوصيل الأسلحة إلى حلفائها في سوريا ولبنان، بما في ذلك «حزب الله».

وتسيطر جماعات مسلحة تعمل بالوكالة عن إيران، وعلى رأسها «حزب الله»، على مناطق واسعة من شرق وجنوب وشمال سوريا وفي مناطق عدة حول العاصمة.

في غضون ذلك، ذكر «المرصد السوري»، أن ميليشيات موالية لإيران عمدت منذ مطلع الشهر الحالي (فبراير/شباط) إلى إعادة تموضعها في مناطق نفوذها في دير الزور، شرق سوريا، لـ«أسباب غير واضحة وبشكل مفاجئ». وأوضح «المرصد»، أن ميليشيا «الحرس الثوري» الإيراني انسحبت أول من أمس من نقاطها الواقعة على الجرف النهري لحويجة صكر على أطراف مدينة دير الزور وسلمتها لعناصر «الحرس الجمهوري» في قوات النظام، مشيراً إلى أن هذا الطرف الأخير «نشر بدوره 250 من عناصره (الحرس الجمهوري) على هذه النقاط التي تبعد بضعة كيلومترات عن مناطق سيطرة (قوات سوريا الديمقراطية)». وسبق ذلك إخلاء الميليشيات الإيرانية في 14 فبراير الحالي مقارها العسكرية ضمن مدينة الميادين الواقعة شرق دير الزور، لـ«أسباب مجهولة»، بحسب «المرصد» الذي أشار أيضاً إلى أنها أفرغت كذلك مقارها في منطقة عين علي بأطراف الميادين. وأوضح، أن الميليشيات أبقت على حراس على تلك المقار، بينما لم ترد معلومات حول الوجهة التي انتقلت إليها القوات المنسحبة.

وفي 13 الشهر الحالي، غادرت مجموعات من «حزب الله» اللبناني نقاطاً عدة في ريف دير الزور، بعد قدوم لجنة أمنية ضمت كلاً من رئيس فرع الأمن العسكري في دير الزور وضباطاً من المكتب الأمني، بحسب «المرصد» الذي أشار إلى «تثبيت نقاط لقوات الدفاع الوطني والأمن العسكري بدل قوات (حزب الله) اللبناني التي كانت تتمركز في كل من الميادين ومحكان والقريا بريف دير الزور». وتابع، أن عناصر الأمن العسكري أغلقوا معبر «المحكان» الذي يربط مناطق النظام مع مناطق نفوذ «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، وهي تحالف عربي - كردي يحظى بدعم أميركي.

كما أخلت ميليشيا لواء «فاطميون» الأفغاني، الموالية لإيران، في 5 فبراير الحالي أحد مقارها العسكرية داخل المربع الأمني في مدينة الميادين التي تعد «عاصمة الميليشيات الإيرانية» في ريف دير الزور الشرقي، وسلمته بشكل كامل لعناصر «حزب الله» اللبناني. كما أشار «المرصد» إلى «إخلاء الميليشيات الموالية لإيران» سجناً في مدينة الميادين يتألف من طابقين ويحتوي على زنازين انفرادية، متحدثاً عن نقل المعتقلين إلى «جهة مجهولة».

وفي محافظة دير الزور أيضاً، ذكر «المرصد»، أن وحدات مكافحة الإرهاب التابعة لـ«قوات سوريا الديمقراطية»، وبمساندة من الطيران المروحي التابع لقوات «التحالف الدولي»، نفذت خلال الساعات الماضية عملية دهم طالت منزلاً في بلدة جديد عكيدات شرقي دير الزور بحثاً عن خلايا مرتبطة بتنظيم «داعش». وأعلنت الوحدات المداهمة عن عمليتها عبر مكبرات الصوت وَدَعَت المطلوبين إلى تسليم أنفسهم لكنهم رفضوا؛ مما أدى إلى اندلاع اشتباك بين الطرفين أسفر عن مقتل اثنين من عناصر التنظيم، بحسب «المرصد السوري».

موقع الهجوم الإسرائيلي الذي استهدف دمشق يوم الأحد (أ.ب)

مسؤول «الذرية» الإيرانية أعلن عن وصول مفتشين دوليين

إيران تتحدث عن «إزالة الالتباس» بشأن اليورانيوم المخصب بنسبة 84 %

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

بعد يومين من تسريب معلومات كشفت عن عثور مفتشي «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» على يورانيوم مخصب بنسبة 84 في المائة، بدرجة نقاء تلامس 90 في المائة؛ لازمة لإنتاج أسلحة ذرية، أعلن مسؤولون في وزارة الخارجية الإيرانية و«الذرية» الإيرانية عن وصول فريق من مفتشي الوكالة التابعة للأمم المتحدة؛ لـ«إزالة الالتباس» و«الغموض».

وقال رئيس «منظمة الطاقة الذرية الإيرانية»، محمد إسلامي، إن مفتشين من «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، التابعة للأمم المتحدة، موجودون في طهران ويعملون على إزالة «الالتباس»، مضيفاً أن المفتشين «بدأوا مفاوضات وزيارات وعمليات تدقيق منذ (أمس). وتجري إزالة أوجه لبس سببها أحد المفتشين»، وفق ما أوردت وكالة «رويترز» عن وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري».

ونُقل عن إسلامي قوله: «من خلال التواصل والتنسيق، نمنع ظهور أوجه التباس جديدة وتعطيل تعاوننا مع الوكالة». وبدورها؛ نسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى إسلامي قوله إن «علاقتنا مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية مستمرة في إطار الضمان والسلامة النووية».

ووفق «رويترز»؛ تناقش الوكالة التابعة للأمم المتحدة نتائج أنشطة تحقق جرت مؤخراً مع إيران بعدما أفادت وكالة «بلومبرغ» بأن الوكالة رصدت اليورانيوم المخصب لدرجة نقاء 84 في المائة، مما يعزز مخاوف من تغيير مسار البرنامج النووي الإيراني باقتراب طهران من درجة النقاء اللازمة لتصنيع أسلحة. وأوضح المدير العام لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، رافاييل غروسي، في تغريدة مساء الأحد، أنه سيبقي «مجلس المحافظين على اطلاع».

وسارع المتحدث باسم «منظمة الطاقة الذرية الإيرانية»، بهروز كمالوندي، إلى نفي التقرير يوم الاثنين، قائلاً إن «القضايا المنشورة افتراء وتشويه للحقائق، ووجود ذرة أو ذرات يورانيوم أعلى من 60 في المائة في عملية التخصيب لا يعني التخصيب فوق 60 في المائة».

وكانت «بلومبرغ» قد ذكرت في تقريرها أنه «على المفتشين تحديد ما إذا كانت إيران قد أنتجت هذه المادة عن قصد، أم إن التركيز ناتج عن تراكم غير مقصود» بسبب صعوبات تقنية في أجهزة الطرد المركزي التي تستخدم في تخصيب اليورانيوم. وأكد دبلوماسي لوكالة الصحافة الفرنسية أن «هذه النسبة... صحيحة»، وأن الوكالة الدولية للطاقة الذرية تعطي الآن إيران «فرصة للتوضيح؛ لأنه من الممكن على ما يبدو أن تبلغ مستويات تخصيب (اليورانيوم) ذرواتها».

وقال وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، الأربعاء، إن مدير «الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، رافاييل غروسي، سيزور طهران في الأيام المقبلة.

وذكر عبداللهيان في إفادة صحافية مع نظيره العراقي في بغداد: «في إطار المفاوضات؛ سيتوجه مسؤولو (الوكالة الدولية للطاقة الذرية) إلى طهران خلال الأيام المقبلة». وأضاف: «نتمنى أن يتوصل غروسي إلى اتفاق مع منظمة الطاقة الذرية الإيرانية من منظور فني غير سياسي».



إسلامي خلال افتتاح معرض للصناعة النووية في 2 فبراير 2023 (تسنيم)

وهذه المرة هي الثانية التي يتحدث فيها عبداللهيان عن زيارة غروسي منذ نشر تقرير «بلومبرغ»؛ ففي مساء الأحد، تلقى الوزير الإيراني مكالمة هاتفية من مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل؛ الذي طالب إيران بالوفاء بالتزاماتها حيال «الوكالة الدولية». وخلال الاتصال، قال عبداللهيان: «إننا نخطط لزيارة غروسي إلى طهران، ولدينا مبادرات مشتركة على جدول الأعمال» وفق ما نقلت وكالات إيرانية.

وهذه ليست المرة الأولى التي تلقي فيها إيران باللوم على المفتشين الدوليين؛ ففي بداية هذا الشهر ألقت طهران باللوم على مفتش في «الوكالة الدولية»، بعدما واجهت انتقادات من الوكالة لعدم إبلاغها عن إجراء تعديل «جوهري» في ربط سلسلتين، أو مجموعتين، من أجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم بنسبة تصل إلى 60 في المائة في «فوردو». وقال دبلوماسيون إن التعديل يعني أن إيران يمكن أن تتحول بسرعة إلى مستوى أعلى من التخصيب.

وقال إسلامي في ذلك الحين: «بعثنا برسالة إلى الوكالة بأن المفتش (...) ارتكب خطأ ورفع تقريراً غير دقيق. لكن مجدداً؛ قام المدير العام للوكالة بنشر ذلك عبر الإعلام»، وأضاف: «هذا التصرف غير احترافي وغير مقبول، ونأمل في ألا يواصل المدير العام للوكالة هذه الممارسة؛ لأن هذا الأمر غير مقبول حيال سمعة الوكالة». وقالت «الذرية الإيرانية» إن التقرير يعود إلى «خطأ» من المفتش الدولي، وإن المسألة تم «إيضاحها» قبل صدور التقرير للدول الأعضاء.

وكان غروسي أعرب في يناير (كانون الثاني) الماضي عن قلقه بشأن «المسار» الذي سلكه برنامج إيران النووي. وحذر بأن الإيرانيين «جمعوا ما يكفي من المواد النووية لصنع كثير من الأسلحة النووية»، رغم الحاجة إلى مزيد من الخطوات.

ومنذ انسحاب الولايات المتحدة عام 2018 من الاتفاق النووي المبرم عام 2015، بدأت إيران تدريجياً في عدم الامتثال للقيود التي فرضها الاتفاق على برنامجها النووي،

ومنذ عودة إدارة جو بايدن إلى مسار المحادثات الهادفة لإحياء الاتفاق النووي في أبريل (نيسان) 2021، تخصب إيران اليورانيوم بدرجة نقاء تصل إلى 60 في المائة بمنشأة «نطنز» وسط البلاد. وقبل 3 أشهر بدأت تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة بموقع ثانٍ هو «فوردو».

برلين تطرد دبلوماسيَين إيرانيَين وتحذر طهران من إعدام معارض

لندن - برلين: «الشرق الأوسط»

تصاعد التوتر الألماني - الإيراني بطرد برلين اثنين من موظفي السفارة الإيرانية، «غير مرغوب فيهما»، وطالبتهما بمغادرة الأراضي الألمانية احتجاجاً على إصدار حكم الإعدام بحق المعارض الألماني من أصل إيراني جمشيد شارمهد، فيما ندد المستشار الألماني أولاف شولتس بالحكم «غير المقبول»، داعياً السلطات الإيرانية إلى إلغائه.

وأعلنت وزيرة الخارجية أنالينا بيربوك في بيان أن ألمانيا استدعت أيضاً القائم بالأعمال الإيراني بسبب الموضوع نفسه، مضيفة أنه «تم إبلاغه بأننا لا نقبل التعدي السافر على حقوق مواطن ألماني». وتابعت: «نطالب إيران بإلغاء حكم الإعدام بحق جمشيد شارمهد، وأن تتيح له إجراءات استئناف منصفة وفقاً للقانون»، حسب «رويترز».

وذكر المتحدث باسم الخارجية أن هذين الدبلوماسيين يتعين عليهما مغادرة ألمانيا في غضون أيام قليلة، لكنه رفض الإفصاح عن الوظيفتين اللتين يشغلهما هذان الدبلوماسيان واكتفى بالقول إنهما مدرجان على القائمة الدبلوماسية للسفارة الإيرانية وأردف رداً على سؤال: «بمقدوركم افتراض أنه تم اختيارهما على نحو يوضح لإيران بُعْد الموقف بطريقة مناسبة»، حسبما أوردت وكالة الأنباء الألمانية.

بموازاة ذلك، سلَّم السفير الألماني في طهران هانز - أودو موتسل، السلطات الإيرانية احتجاجاً رسمياً من حكومة بلاده على حكم شارمهد، حسبما أعلن المتحدث باسم الخارجية، الذي قال أيضاً إن القنصلية تعمل على تقديم مزيد من الدعم إلى شارمهد وإنها تتواصل مع أقاربه.

وقال: «سنواصل تقديم الدعم القنصلي كلما أمكن ذلك. لقد أوضحت بالفعل مدى صعوبة ذلك في إيران». وأضاف: «هذا حكم ابتدائي وسنتابع تطور الموقف».

وأعلن القضاء الإيراني إصدار حكم الإعدام بحق شارمهد، الذي يحمل الجنسيتين الألمانية والإيرانية، بتهمة «الفساد في الأرض». ويحمل شارمهد 67 عاماً إقامة أميركية، بقيادة مجموعة مؤيدة للملكية متهمة بتنفيذ تفجير دام في 2008 في شيراز (جنوب) أسفر عن مقتل 14 شخصاً في أبريل (نيسان) 2008. والتخطيط لهجمات أخرى في البلاد. ووجّه إليه القضاء تهمة إقامة اتصالات مع «عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي ووكالة الاستخبارات المركزية» الأميركية وبأنه «حاول الاتصال بعملاء الموساد الإسرائيلي»، وفقاً لوكالة الصحافة الفرنسية.

وقالت ابنته غزل شارمهد لوكالة الصحافة الفرنسية إن الدول الأوروبية «يجب أن تستخدم كل الوسائل السياسية المتاحة للضغط على طهران»، داعية إلى «إجراءات متشددة».

وحذرت من أن «هذه الفرصة الأخيرة لإنقاذ حياة والدي»، منبهّة من تدهور حالته الصحية في السجن. وقالت: «لا نعرف حتى أين هو، ولا نعرف كيف هي حالته أو حتى إذا كان يعلم الخبر المروع هذا». وكانت إيران قد أعلنت في أغسطس (آب) 2020 توقيف شارمهد، وقالت أسرته إن أجهزة الأمن الإيرانية اختطفته في إحدى دول الجوار في عام 2020 وتم نقله قسراً إلى إيران.

وقال مدير منظمة «حقوق الإنسان في إيران» غير الحكومية محمود أميري مقدم، الثلاثاء «خطفوا جمشيد شارمهد والآن يرسلونه إلى الموت بعد محاكمة صورية»، مضيفاً: «في الواقع، تهدد الجمهورية الإسلامية ببساطة بقتل رهينة».

ويأتي حكم الإعدام على شارمهد غداة فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات جديدة على إيران، استهدفت وزيرين إيرانيين و30 كياناً ومسؤولاً آخرين (الاثنين) على خلفية قمع الاحتجاجات الأخيرة.

وندد المستشار الألماني أولاف شولتس بالحكم، ووصفه بأنه غير مقبول، ودعا إيران إلى إلغائه. وكتب على «تويتر»: «النظام الإيراني يحارب شعبه بكل طريقة ممكنة، ولا يعير حقوق الإنسان أي اهتمام، نحن ندين هذا بأشد العبارات ونطالب النظام الإيراني بالتراجع عن الحكم».

وتصاعدت التوترات بين إيران والغرب في الأشهر الماضية، مما ألقى بظلال من الشك على إمكانية استئناف الجهود المتوقفة بالفعل لإعادة إحياء المحادثات الخاصة ببرنامج طهران النووي. ويخطط الأوروبيون لفرض عقوبات على الجهات الإيرانية المتورطة في الحرب الروسية في أوكرانيا، لكن من غير المتوقع أن تؤدي إلى تصنيف «الحرس الثوري»، الراعي الرسمي لبرنامج إنتاج المسيَّرات الإيرانية، على قائمة الإرهاب.

نتنياهو يرى في التهديد العسكري الموثوق وسيلة وحيدة لردع «النووي الإيراني»

تل أبيب: نظير مجلي

في أعقاب نشر الأنباء عن عثور مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية على يورانيوم مخصب بنسبة 84 في المائة؛ في مستوى قريب من القنبلة النووية، كشف النقاب في تل أبيب عن أن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، عقد 5 اجتماعات سرية، منذ انتخابه رئيساً للحكومة، في 29 ديسمبر (كانون الأول)، تقرر خلالها رفع مستوى الاستعداد والجاهزية الإسرائيلية بشكل كبير؛ لشن هجوم على المنشآت النووية في إيران.

وتعهد نتنياهو، خلال ندوة سياسية عقدت في القدس الغربية (الأربعاء)، بأنه سيفعل كل ما في وسعه لكي يمنع إيران من الوصول إلى سلاح نووي، وذلك «ليس فقط لمصلحة إسرائيل؛ بل لمصلحة العالم كله، وفي مقدمته الولايات المتحدة».

وكان نتنياهو يتكلم في مقابلة مع البروفسور الأميركي وولتر راسل، ضمن مؤتمر «هيرتوغ» للأمن القومي، بحضور وزير الخارجية الأميركي السابق مايك بومبيو، والسفير الأميركي السابق ديفيد فريدمان.

وقال إن «تجربة التاريخ أثبتت أن السبيل الوحيد لمنع الدول المارقة من تطوير سلاح نووي هو في توجيه ضربة عسكرية جدية، أو توجيه تهديد موثوق بتنفيذ ضربة عسكرية جدية».

وأضاف: «هناك نماذج عدة في التاريخ تؤكد ما أقول: خطة العراق لتطوير سلاح نووي في زمن صدام حسين لم تتوقف إلا عندما أقدمت إسرائيل على تدمير المفاعل. سوريا أيضاً حاولت بناء مفاعل فقمنا بصدها عن طريق عملية عسكرية. هناك نموذج ثالث هو ليبيا بقيادة معمر القذافي، الذي أراد تطوير سلاح نووي؛ لكنه تنازل في أعقاب التهديدات الأميركية بعملية عسكرية. وهناك نموذج آخر معاكس، هو كوريا الشمالية؛ لقد طورت قدرات نووية لأنها لم تتعرض لتهديد عسكري». وحول ما يتعلق بالبرنامج الإيراني؛ قال: «لقد جرى صد مشروعهم النووي في سنة 2003 وأوقفوه عندما أدركوا أن الولايات المتحدة ستتخذ إجراءات صارمة. ثم تبين أنهم لم يتخلوا عنه، وأنهم قاموا بتطوير (النووي) سراً تحت لافتة معاهد أبحاث مدنية».

وقال نتنياهو إن إسرائيل «اتخذت إجراءات عدة، والولايات المتحدة فرضت عقوبات وأفهمتهم أن هناك مجنوناً ما في (أورشليم) ينوي تفجيركم إذا لم تفعلوا شيئاً لتتوقفوا. وهكذا راحوا يبطئون نشاطهم وجاءوا إلى طاولة المفاوضات. إلا إن الاتفاق معهم كان رديئاً جداً». وطالب نتنياهو الولايات المتحدة بالدمج بين العقوبات الصارمة والتهديد العسكري الجدي والقيام بخطوات عسكرية جدية من أجل ردع الخطر الإيراني. وقال إن «الوقت يمر، ونحن نتأخر كثيراً في تحقيق هذه المهمة».

وقال إن «التهديد العسكري الموثوق به هو أفضل طريقة لردع طموحات إيران النووية، ولكن يصبح من الصعب القيام بذلك كلما طال الانتظار».

وكانت مصادر سياسية قد أفادت، وفق «القناة12» للتلفزيون الإسرائيلي (الثلاثاء)، بأن الاجتماعات الخمسة التي عقدها نتنياهو لهذا الموضوع جرت بمشاركة أرفع النخب العسكرية والاستخبارية في إسرائيل، مثل وزير الدفاع يوآف غالانت، ورئيس أركان الجيش هرتسي هليفي، ورئيس جهاز المخابرات الخارجية (الموساد) ديفيد برنياع، ومستشار الأمن القومي تساحي هنغبي، بالإضافة إلى رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في الجيش، ورئيس شعبة العمليات، وقادة المستويات العملياتية كافة في الجيش.

وكشفت عن أن نتنياهو حرص على إطلاع إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن على تفاصيل المداولات في تلك الاجتماعات، عن طريق كل من وزير الخارجية أنتوني بلينكن، ومستشار الأمن القومي في البيت الأبيض جيك سوليفان، كما أطلع عليها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وغيرهما من القادة الأوروبيين.

وقال لهم نتنياهو إنه إذا لم يتمكنوا من التعامل مع التطورات في إيران، فستضطر إسرائيل إلى التحرك بمفردها.

وعدّ المسؤولون الإسرائيليون في هذه الاجتماعات أن تخصيب إيران اليورانيوم بمستوى 90 في المائة «هو الخط الأحمر الأخير لإسرائيل». ولذلك، توقعوا أن تكون الأشهر المقبلة «حساسة ومعقدة»، وأكدوا أن «إسرائيل تستعد لكل الاحتمالات». ونقل على لسان أحد الجنرالات المشاركين قوله إن «عدم التحرك الإسرائيلي لمواجهة إيران، إذا ما وصلت درجة التخصيب إلى نسبة 90 في المائة، التي تعدّ النسبة المطلوبة لصنع سلاح نووي، فإن ذلك سيعدّ في طهران بمثابة موافقة إسرائيلية على أن تكون لديها قدرات لتصنيع سلاح نووي».

منع الأجهزة الأمنية اللبنانية من تنفيذ إجراءاتها ضد بعض المصارف

ميقاتي يطلب وقف «تجاوزات» قاضية محسوبة على «الوطني الحر»

بيروت: يوسف دياب

بعدما أخفقت المراجع القضائية في وقف «الحرب» التي تشنّها المدعية العامة في جبل لبنان القاضية غادة عون على عدد من المصارف، والتي أدخلت القطاع المصرفي بإضراب مفتوح، ولم تفلح القرارات والتعاميم التي صدرت عن مجلس القضاء الأعلى وعن النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات بفرملة اندفاعة هذه القاضية، استدعى الأمر معالجة من خارج أروقة قصر العدل. ووجّه أمس رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي كتاباً إلى وزير الداخلية بسام المولوي، طلب بموجبه «الإيعاز إلى الأجهزة الأمنية بوحداتها كافة، عدم تنفيذ أي إشارة تصدر عن القاضية عون لأنها تشكل تجاوزاً لحدّ السلطة». وأكد مصدر حكومي لـ«الشرق الأوسط»، أن «هذه الخطوة ستستتبع بتعميم يصدره النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، ينظّم من خلاله آلية الادعاء على المصارف والأطر القانونية لملاحقتها».

وأشار رئيس الحكومة في كتابه إلى أن القاضية عون «تتجاهل جميع دعاوى الردّ المقدمة ضدها وكذلك طلبات مداعاة الدولة عن أخطائها، وتضع الجميع بمن فيهم الأجهزة الأمنية أمام خيارين، إما مجاراتها بمخالفة القانون ما يجعل الأجهزة شريكة في المخالفة ويعرّضها للمسؤولية القانونية، وإما التخلف عن تنفيذ إشارات صادرة عن القضاء ما يشكل أيضاً مخالفة قانونية ويعرضها للمسؤولية». وطلب ميقاتي من المولوي «اتخاذ ما يلزم من تدابير وإجراءات تجيزها القوانين والأنظمة المرعية الإجراء في سبيل تطبيق أحكام القانون ومنع تجاوزه والحفاظ على حسن سير العدالة».

وصدر عن ميقاتي توضيح أكد فيه، أنه «لم ولن يتدخل في عمل القضاء، بل انطلق في بيانه من كتب وردته وتتضمن عرضاً مفصلاً لمخالفات منسوبة لبعض القضاة»، وطلب من وزير الداخلية «اتخاذ ما يلزم من تدابير وإجراءات تُجيزها القوانين والأنظمة المرعية الإجراء في سبيل تطبيق أحكام القانون والمنع من تجاوزه والمحافظة على حُسن سير العدالة».

ويأتي كتاب ميقاتي بعد يوم على الاجتماع الذي ضمّ وزير العدل في حكومة تصريف الأعمال هنري الخوري ورئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبّود والنائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، استجابة لطلب رئيس الحكومة الذي كلّف وزير العدل إيجاد حلّ لتفرّد القاضية عون بإجراءات ملاحقة المصارف بدعاوى يقدمها أشخاص ليسوا أصحاب صفة، وبدا لافتاً أن لقاء الخوري بالقاضيين عبود وعويدات لم يأتِ بنتيجة، بدليل استمرار المدعية العامة في جبل لبنان باستدعاءاتها لأصحاب ومديري المصارف والادعاء عليهم كما حصل مع «بنك سوسيتيه جنرال» وصاحبه أنطوان الصحناوي، وكذلك مصادرة «داتا المعلومات» العائدة لبعض المصارف وإقفالها بالشمع الأحمر كما حصل مع «بنك بيروت» قبل يومين.

ورغم أن الاجتماع في وزارة العدل استتبع باجتماعات متلاحقة بين عبود وعويدات، فإن المعالجات القضائية لم تفض إلى حلّ، وأوضح مصدر قضائي مواكب لهذه الاجتماعات، أن «الأمور ما زالت قيد البحث، لكن حتى الآن لم تتوفر صيغة قانونية توقف قرارات القاضي عون أو تصححها». وإذ لفت إلى أن إجراءات القاضية المذكورة «ليست كلّها مخالفة للقانون، إنما هناك بعض المحطات التي تقفز فوقها، مثل رفضها تبلغ دعاوى الردّ أو مداعاة الدولة عن أخطائها»، أكد المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن المسؤولين في السلطة القضائية «ما زالوا يبحثون عن مخارج لهذه الأزمة، لكن المؤسف أن مجلس القضاء الذي تقع عليه مسؤولية المعالجة غير قادر على الاجتماع، بسبب خلافات أعضائه على جدول أعماله».

وعن الطروحات التي تتحدث عن إمكانية إعلان عدم أهلية القاضية عون، أشار المصدر القضائي إلى أن هذا الأمر «رهن ما تتخذه هيئة التفتيش القضائي والمجلس التأديبي للقضاة». وقال «رغم أن القاضية عون تخضع للتحقيق أمام هاتين الهيئتين، فإنها لم توقف تحقيقاتها»، مذكراً بأن القاضي عويدات «سبق وأصدر تعميماً كفّ يد هذه القاضية عن التحقيق بالملفات المالية، إلّا أنها لم تمتثل، وأقصى ما يمكن فعله هو إحالتها على المجلس التأديبي وحتى الآن لم يصدر أي قرار بحقها».

من جهته، قال الوكيل القانوني لجمعية المصارف اللبنانية المحامي أكرم عازوري لـ«الشرق الأوسط»، إن «الخلل الحاصل في التعاطي مع المصارف تصبح معالجته من مسؤولية مجلس القضاء الأعلى ووزير العدل والسلطة السياسية». وأضاف «بصفتي وكيلاً لجمعية المصارف من حقي أن أنتقد أي قرار قضائي يعتريه الخلل من دون الإساءة إلى القاضي الذي اتخذه، ونحن نمارس الاعتراض عليه وفق الأصول القانونية، وإذا لم تعط هذه الطعون نتائجها نصبح أمام مشكلة كبيرة».

وعن الأجواء الإيجابية التي تحدث عنها رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وتوقعاته بفك إضراب المصارف خلال 48 ساعة، أوضح المحامي عازوري، أنه «إذا تمكن الرئيس ميقاتي من معالجة الخلل القانوني في التعاطي مع المصارف، فإن الإضراب سيتوقف خلال 48 دقيقة لا أكثر، والأمور رهن المعالجة الموعودة».

وتم رصد ارتياح صريح لدى كبار المصرفيين كون الإجراءات المتخذة من قبل رئيس الحكومة ووزير الداخلية عالجت مباشرة موضوع الحماية الأمنية لما كانوا يعتبرونه تعسفاً في بعض الممارسات القضائية. وصنف المصرفيون التطور الجديد كخطوة أساسية في الاتجاه الصحيح والمطلوب.

وكانت جمعية المصارف أصدرت بياناً وصفت فيه ممارسات القاضية عون ضد المصارف بـ«الاعتباطية»، وأسفت لـ«قبول دعاوى من أشخاص غير مودعين لدى المصارف وتقديمها إلى قضاة معينين غير مختصين لا نوعياً ولا مكانياً، إلّا لأن هؤلاء القضاة لديهم مواقف معادية للمصارف». وذكّرت بأن بعض القضاة «يرفضون تبلغ طلبات ردّهم ودعاوى مداعاة الدولة عن أعمالهم».

ويتوقع الدعوة اليوم إلى عقد الجمعية العمومية للمصارف بصفتها صاحبة القرار، مع وجود توجه جامع يقضي بأن ترد المصارف بإيجابية على الإجراءات الحكومية الموعودة، تكرسها بتحديد موعد فك الإضراب، على أن تعود الأمور إلى ما كانت عليه قبل الإضراب، وذلك بدءاً من مطلع الأسبوع المقبل، وربما من يوم غد (الجمعة).

الرئيس نجيب ميقاتي مترئساً اجتماعاً أمنياً الأسبوع الماضي في السراي الحكومي (دالاتي ونهرا)

«الوطني الحر» رداً على ميقاتي: يخاف أن تطاله تحقيقات المصارف

بيروت: «الشرق الأوسط»

رد «التيار الوطني الحر» في بيان أمس على الإجراءات التي طلب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي من وزير الداخلية اتخاذها لوقف «تجاوزات» القاضية غادة عون في ملاحقاتها لعدد من أصحاب المصارف. وقال بعد اجتماع ترأسه النائب جبران باسيل: إن ميقاتي «يستغل فترة الفراغ للإمعان في ضرب الشراكة والميثاق ويتصرف كأن المنظومة الدستورية للحكم مكتملة في غياب رئيس الجمهورية وفي ظل حكومة تصريف أعمال». وأضاف أن «أروع ابتكارات ميقاتي القانونية توجيهه رسالة إلى وزير الداخلية يطلب منه اتخاذ الإجراءات اللازمة لحسن سير العدالة وكأنه وزير للعدل، فيما يعني أنه يطلب منه تدخلا واضحا للأجهزة الأمنية في وقف عمل القضاء والوزير القاضي (بسام المولوي) ينفذ التعليمات بنحر القضاء، وهذا إن دل على شيء، إضافةً إلى ضرب الجسم القضائي ضربة إضافية وقاضية، فهو يدل على خوف السيد ميقاتي مما يمكن أن يطاله من هذه التحقيقات في المصارف واستقتاله بالقيام بأي شيء لوقفها، إضافةً لحماية شريكه حاكم مصرف لبنان».

وأعلن التيار أنه يواصل محاولاته لتأمين انتخاب رئيس للجمهورية ينطلق من أوسع توافق ممكن بين الكتل النيابية، بعيداً عن ضغوط الخارج أو تفرد الداخل وقال إنه حدد «أربعة أعداء» يرفض أن يكون لأي منهم كلمة في موضوع الرئاسة هم: إسرائيل والإرهاب والفساد والفوضى.

تحذيرات من استغلالها بعد مواقف داعية لتوسيع العلاقات

كارثة الزلزال تعيد الجدل في لبنان حول «التطبيع» مع دمشق

بيروت: كارولين عاكوم

فتح الزلزال الذي ضرب سوريا وتركيا، الباب لإعادة التواصل الرسمي بين بيروت ودمشق بعدما كان في السنوات السابقة يقتصر على جهات محسوبة على محور ما يعرف بـ«الممانعة»، أي «حزب الله» وحلفائه وبشكل غير رسمي. وقد سُجلت خلال أسبوعين زيارتان رسميتان وزارية ونيابية. وفيما اقتصرت الأولى التي كانت برئاسة وزير الخارجية عبد الله بو حبيب وبتكليف من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، على الدعم الإغاثي والإنساني بعيداً عن المواقف السياسية، كانت لافتة المواقف الصادرة على لسان رئيس لجنة الصداقة البرلمانية اللبنانية - السورية (المعاون السياسي لرئيس البرلمان نبيه بري) النائب علي حسن خليل، بعد لقاء الوفد مع الرئيس السوري بشار الأسد حيث عبر عن «الإصرار على إعادة تمتين وتوسيع مدى العلاقات بين البلدين على المستويات كافة من برلمانية وحكومية وشعبية»... وأعرب خليل «عن الطموح للارتقاء بالعلاقات إلى المستوى الذي يؤمن مصالح البلدين الشقيقين وتجاوز القوانين الجائرة بحق سوريا، تحديداً تداعيات قانون قيصر، الذي يتخطى تأثيره على سوريا ليطال لبنان أيضاً».

وهذه المواقف تأتي بعد حوالي 12 عاماً على قطع العلاقات الرسمية بين البلدين انطلاقا من القرار اللبناني بالنأي بالنفس عن الصراعات الخارجية. وتخللت هذه السنوات سجالات وخلافات في وجهات النظر حيال مقاربة مسألة العلاقات مع النظام السوري، لا سيما أن هناك فريقا لبنانيا محسوبا بشكل كامل على المحور السوري الإيراني يدفع دائما باتجاه تصويب العلاقة، مقابل فريق آخر يصف وجود سوريا في لبنان بعد الحرب الأهلية بـ«الاحتلال» وما رافقه من ممارسات واتهامها بتنفيذ اغتيالات وتفجيرات بينها قرار قضائي لبناني يتهم ضابطين في المخابرات السورية بتفجير مسجدي التقوى والسلام في طرابلس عام 2013.

من هنا فإن النائب غياث يزبك في كتلة حزب «القوات اللبنانية»، الذي يعتبر من أبرز الأحزاب المعارضة للنظام السوري، يضع كلام خليل في خانة إعادة التطبيع مع النظام السوري في ظل الفراغ الرئاسي وحكومة تصريف الأعمال، وهو الأمر الذي يتوافق معه النائب المعارض إبراهيم منيمنة الذي يرى في هذا الأمر استغلالا للحظة الإنسانية. وفيما يؤيد منيمنة مساعدة الضحايا يحذر من محاولة «تهريب التطبيع» عبر استغلال هذه الكارثة، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «كان يمكن أن تقدم المساعدات كما حصل مع تركيا، لكن لماذا هذه المبالغة واستغلال القضية سياسيا؟» سائلا «لماذا لم تشكل وفود مثلا إلى تركيا كما حصل مع سوريا؟».

من جهته، يقول يزبك لـ«الشرق الأوسط» بأن «المواقف التي أعلنت من دمشق تعكس أداء غير مستغرب لجهات سياسية معينة لطالما كان وزراؤها يزورون دمشق ويلتقون مسؤوليها بطريقة غير معلنة، أما اليوم فهم يستغلون الوضع الإنساني في سوريا بعد الزلزال لإعادة الاعتبار للنظام السوري تحت عناوين مختلفة، وكأنهم بذلك يمنحونه صك براءة عن كل ما ارتكبه في لبنان». ويؤكد «الأمور لا تستقيم بهذه الطريقة مع النظام حيث للبنان ملفات كبرى تبدأ بالمعتقلين في سجونه وهو لا يعترف حتى بوجودهم وترسيم الحدود وصولاً إلى عودة النازحين»، معبرا عن خشيته من أن «يساعد الذين يؤدون الطاعة اليوم في الشام على زيادة عدد النازحين السوريين في لبنان بحجة الزلزال وإعادة النظام السوري إلى بيروت وهو الذي لا يعترف أساسا بالدولة اللبنانية ولا بالتفجيرات التي ارتكبها، ما من شأنه أن يكسب النظام ويخسر لبنان». ويحذر يزبك من أن هذا المسار سيؤدي إلى المزيد من الشرخ بين اللبنانيين لا سيما أنه يحصل في ظل الفراغ الرئاسي وحكومة تصريف أعمال محدودة الصلاحيات، متهما رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بأنه يعمل كمن يدفن رأسه بالرمال ولا يريد لعلاقته أن تتأثر سلبا بالنظام السوري ولا بمحور الممانعة.

لكن في المقابل، يعتبر النائب في كتلة «التنمية والتحرير» قاسم هاشم، الذي كان ضمن الوفد البرلماني إلى سوريا، أن إعادة العلاقة بين لبنان وسوريا إلى طبيعتها تخدم البلدين وهو ما أثبتته التجارب السابقة، وفق تعبيره. ويسأل في حديثه لـ«الشرق الأوسط» المعترضين على إعادة العلاقات بين بيروت ودمشق، «أين كانوا عندما ساعدت سوريا لبنان في توقيع العقود لاستجرار الغاز من الأردن ومصر، ولم يعترضوا على الأمر؟». ويقول «نحن اليوم في مرحلة تفرض علينا إعادة النظر في بعض التوجهات التي لا يمكن أن تستمر»، داعياً إلى النظر لما يحصل من حولنا وتحديدا لعودة الأشقاء العرب إلى دمشق، ومؤكدا «لا أعتقد أن من مصلحة لبنان الاستمرار بهذا الجفاء».

وفيما يرى أن الحديث عن عودة العلاقات مع سوريا لا يرتبط بالفراغ الرئاسي، يقول «إذا كان هناك من نقاط خلافية أو تباينات فلنضعها على الطاولة ولنبحث عندما تكون العلاقات طبيعية بين البلدين». وفي رد على سؤال حول الملفات التي تتحدث عنها المعارضة، والمرتبطة بالمعتقلين وترسيم الحدود وغيرها وهي التي لا تزال عالقة منذ عشرات السنوات، قال قاسم «عندما تعود الأمور إلى طبيعتها وتأخذ المؤسسات في لبنان دورها الطبيعي لن يكون هناك مشكلة أو عائق في البحث في كل هذه القضايا ولا أعتقد أن الأشقاء السوريين سيرفضون هذا الأمر».

خبراء يستبعدون المواجهة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع

البرهان وحميدتي... اللعب على حافة الهاوية

الخرطوم: أحمد يونس

حذر سياسيون ومراقبون من احتمالات اندلاع نزاع بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، تشتغل مجموعات أنصار النظام السابق على إذكاء نيرانها، مستغلة تباين مواقف الرجلين تجاه الاتفاق الإطاري لإشعال نيران صراع «مسلح» يقضي على اليابس والأخضر، وذلك بتسريب معلومات «استخبارية» عن قرارات ينتظر أن يتخذها قائد الجيش رئيس مجلس السيادة، عبد الفتاح البرهان، تفضي إلى «تقليص» مهام وسلطات قائد قوات الدعم السريع ونائبه في مجلس السيادة، محمد حمدان «حميدتي»، قد تصل حل مجلس السيادة.

وتباينت مواقف الرجلين بعد التوقيع على «الاتفاق الإطاري» مع المدنيين، في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي. ورغم أنهما مهراه بتوقيعيهما مع نصه على خروج المؤسسة العسكرية من السلطة، فإن تصريحاتهما اللاحقة كشفت عن تباين؛ إذ بينما أقرّ حميدتي بـ«فشل الانقلاب»، وأعلن دعمه الكامل للاتفاق باعتباره مخرجاً، بدت تصريحات البرهان كمحاولات للتملص من الاتفاق، وسرعان ما تحول هذا التباين إلى «ملاسنات» غير مباشرة.

ويخشى كثيرون من تحول الحملات الإعلامية والاستخبارية، التي يقودها أنصار نظام البشير، إلى حرب طاحنة. لكن الناشط الحقوقي والمحامي الصادق حسن يقول لـ«الشرق الأوسط»، إنه لا يرى أن هناك احتمالات صدام بين القوتين العسكريتين، مؤكداً أن «الحملات الإعلامية المتبادلة لن تفضي إلى صدام الطرفين؛ لأن ذلك ضد مصلحتهما معاً... المؤسسة العسكرية السودانية تسعى للحفاظ على مصالحها الحالية، في البقاء داخل المشهد السياسي، ولن تغامر بما قد يخرجها منه».

وأوضح حسن، أن حميدتي من الجانب الآخر صنع «إمبراطورية سياسية واقتصادية» وعلاقات عابرة للحدود ولن يفرط فيها، وهو يرى «الاتفاق الإطاري» أداته للمحافظة عليها؛ لذلك لن يدخل في حروب قد تفقده كل شيء.

واعتبر تراشق الرجلين مجرد «حرب كلامية» للمحافظة على الوضع كما هو، وقال «هي مجرد أساليب لتخويف المواطنين والقوى الموقعة على الاتفاق، لحفظ وضع الرجلين في الحكومة الانتقالية المقبلة، ولو تكلموا بلسانين... لديهما مصلحة في تخويف المواطنين للانصياع لحلول تناسبهما».

لكن حسن حذر في الوقت ذاته من تطور الأوضاع إلى «فوضى» في غضون أشهر قليلة، ومن صراعات شبيهة بالوضع في ليبيا أو سوريا، بيد أنه عاد وأكد أن الأمر لا يتعدى كونه بالون اختبار «لجس نبض» الشارع السياسي، ولمعرفة استعداده لقبول ما يتم الترويج له.

وكانت «الجزيرة نت» نقلت عن مصادر، أن البرهان يتجه لحل مجلس السيادة وتشكيل «المجلس الأعلى للقوات المسلحة» من قيادات الجيش والشرطة والأمن إلى جانب قائد الدعم السريع، لـ«تقليص نفوذ حميدتي» بصفته الرجل الثاني في الدولة، وإنه اتخذ «إجراءات» تضمنت وقف تزويده بالتقارير الأمنية والدبلوماسية والجنائية، وسحب ملف السلام منه، وهو ما اعتبره الناشط حسن محاولة استباقية من البرهان قبل التوقيع النهائي لصالحه وضد حميدتي.


البرهان (أ.ب)
حميدتي (رويترز)

واستبعد وزير الإعلام السابق في حكومة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، فيصل محمد صالح، احتمال الصدام العسكري بين القوتين، وقال «نعم، هناك خلاف كبير بين الطرفين، لكنه يدار بوسائل سياسية وإعلامية واستخبارية، لأنهما يدركان تكلفته العالية جداً عليهما وعلى البلاد».

وفي توقف عند التسريبات المتعلقة بمحاولات تقليص نفوذ حميدتي، قال صالح، إن البرهان ربما يكون قد أصدر تلك القرارات بالرغم مما قد يترتب عليها من نتائج سلبية كثيرة، كأن «ينظم الدعم السريع احتجاجات ميدانية». وأضاف «كلاهما يحاول اغتنام الاتفاق الإطاري لتحقيق مكاسب سياسية لصالحه، فالبرهان يرى أن حميدتي يحاول إحراجه وإظهاره بصورة من يريد التملص»، بينما يسعى البرهان لـ«المزايدة» على تأييد حميدتي للاتفاق بإعلان مواقف مساندة له، لكنها محدودة وتنحصر في تأكيداته للمبعوثين الدوليين، وتابع «البرهان أقل التزاماً بالاتفاق، وتبدو عليه الرغبة في الخروج عليه، وسيفعلها متى ما امتلك القوة والإمكانات الكافية»، مستفيداً من الصورة السلبية للدعم السريع في أذهان الشعب، ليبدو بمظهر المدافع عن «كرامة المؤسسة العسكرية في مواجهة ميليشيا». وقال صالح «الحملة الإعلامية المناوئة لحميدتي قد تستطيع كسب تأييد بعض الجهات، لكنها لن تنطلي على التيار الرئيسي وسط قوى الثورة؛ لأنها تعرف أن البرهان شخصياً لعب دوراً كبيراً في تمدد الدعم السريع وتغلغله في أجهزة الدولة».

واعتبر صالح أن كل المجموعات المعادية للثورة ضالعة في الحملة، ومدعومة بقوى تقليدية وبأتباع المؤتمر الوطني والإسلاميين. وقال «يمكن أن يدعم أنصار حزب المؤتمر الوطني البرهان مرحلياً، للقضاء على عدوهم الرئيسي حميدتي، لكنهم حال إتاحة الفرصة سينقضون عليه شخصياً، ولن يتوانوا في ذلك».

وحذر رئيس «التجمع الاتحادي» وأحد عرابي الاتفاق الإطاري، بابكر فيصل، في مقال، من حرب أهلية شاملة قد تنشب بسبب سعي «القوى المضادة للثورة وفلول النظام البائد» لتأجيج نيران الصراع المسلح بين القوى العسكرية، وقال إن هذه القوى «لا تأبه لمصير الوطن مقابل عودتها للحكم».

ودعا فيصل إلى حل «المعضلة الخطيرة» عن طريق تسريع التوقيع على الاتفاق السياسي النهائي، وتحقيق الإصلاح الأمني والعسكري والجيش القومي الواحد، معتبراً الاتفاق «الفرصة الوحيدة، وربما الأخيرة، المتاحة للاتفاق على هذه القضية وإيجاد حل سياسي... دون ذلك، فإن الاحتمالات مفتوحة على خيارات أخرى، وتأتي في مقدمتها المواجهة العسكرية، التي ستقود لا محالة لحرب أهلية شاملة».

السلطة تتهم تل أبيب بتصدير أزمتها... والفصائل تهدد بـ«ردود لن تطول»

إسرائيل تقتحم نابلس وترفع التأهب في الضفة وغزة

رام الله: كفاح زبون

قتلت إسرائيل 10 فلسطينيين في نابلس شمال الضفة الغربية، في تصعيد كبير بعد يومين فقط من رزمة تفاهمات إسرائيلية فلسطينية رعتها الولايات المتحدة، نصت على وقف الإجراءات الأحادية من قبل الطرفين، بما في ذلك تقليص اقتحام الجيش مناطق السلطة الفلسطينية.

واقتحمت قوات كبيرة من الجيش الإسرائيلي مدعومة بالطائرات المسيرة، البلدة القديمة في نابلس صباح الأربعاء، وحاصرت منزلاً يواجد فيه مسلحون مطلوبون قبل أن تندلع اشتباكات عنيفة في المكان، مسلحة وكذلك شعبية، استخدم خلالها الجيش قوة نيران كبيرة وصواريخ محمولة، في العملية التي انتهت بقتل حسام اسليم ومحمد الجنيدي، اللذين كانا محاصرين في المنزل، إضافة إلى 8 آخرين. ووفق وزارة الصحة الفلسطينية، فإن 97 إصابة نقلت إلى المستشفيات، منها 6 بحالة خطيرة.

وجاءت العملية بعد يومين فقط من سحب السلطة الفلسطينية مشروع قانون في مجلس الأمن لإدانة التوسع في المستوطنات الإسرائيلية، مقابل وقف إسرائيل دفع مشاريع استيطانية وتقليص اقتحامات المدن الفلسطينية.

وقالت هيئة البث الرسمية الإسرائيلية «كان»، إن العملية كانت مهمة لاستكمال استهداف مجموعة «عرين الأسود» في نابلس، وهي تأكيد لما قاله قائد الجيش في الضفة الغربية، يهودا فوكس، بأنه لا يوجد التزام بوقف العمليات، وأنه كلما كان هناك هدف فسيتم العمل ضده.

وتتهم إسرائيل اسليم والجنيدي بالمشاركة في العملية التي وقعت في الـ11 من أكتوبر (تشرين الأول) 2022 وأدت لمقتل أحد جنودها، بالقرب من مستوطنة شافي شومرون شمال غربي نابلس.

جانب من الاشتباكات مع القوات الإسرائيلية في نابلس صباح الأربعاء (أ.ف.ب)

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن الجيش دخل إلى عمق نابلس بعد ورود معلومات مهمة حول وجود اسليم والجنيدي في إحدى البنايات. وخلال الاشتباكات، أرسل المحاصران رسائل صوتية بأنهما لن يستسلما.

ولم يعقب الجيش الإسرائيلي فوراً على عمليته الواسعة التي تشبه عمليته في جنين نهاية الشهر الماضي وقتل خلالها 10 فلسطينيين، والتي أشعلت موجة من التصعيد في المنطقة. لكنه أوضح لاحقاً أن عمليته استهدفت 3 مطلوبين، وأنهم كانوا يخططون لهجمات قريبة.

وجاء في بيان متأخر أن «حسام اسليم كان عضواً ومسؤولاً عن الخلية الخاصة بمجموعة (عرين الأسود) التي قتلت الجندي قرب شافي شمرون، والمطلوب الآخر محمد عبد الغني ناشط في الجهاد الإسلامي تورط في عمليات إطلاق نار، والثالث وليد الدخيل من نشطاء (عرين الأسود)، وكان متورطاً في هجمات مماثلة».

تنفيذ إسرائيل عملية كبيرة بهذا الحجم في ذروة الحديث الفلسطيني الإسرائيلي الأميركي عن إجراءات بناء الثقة، استفز إلى حد كبير السلطة الفلسطينية وباقي الفصائل. وفيما حملت الرئاسة الفلسطينية إسرائيل «مسؤولية التصعيد الخطير» الذي يدفع بالمنطقة نحو التوتر وتفجر الأوضاع، هددت كتائب القسام التابعة لحركة حماس بأن صبرها آخذ بالنفاد.

وقال الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة: «إن الجريمة التي ارتكبتها قوات الاحتلال في مدينة نابلس اليوم، تؤكد من جديد أهمية مطلبنا بضرورة تحرك المجتمع الدولي فوراً؛ لوقف الجرائم الإسرائيلية بحق شعبنا وأرضه ومقدساته، ووقف الإجراءات الإسرائيلية أحادية الجانب». وطالب الإدارة الأميركية بالتحرك الفوري والضغط الفاعل على الحكومة الإسرائيلية؛ لوقف عدوانها المتواصل.

كما أدان رئيس الوزراء محمد اشتية العدوان الإسرائيلي، ووصفه «بالإرهاب المنظم الذي تسعى إسرائيل من خلاله إلى تصدير أزمتها الداخلية إلى الساحة الفلسطينية»، مطالباً الأمم المتحدة بالكف عن سياسة المعايير المزدوجة التي تشجع إسرائيل على مواصلة عدوانها ضد شعبنا.

اتهام اشتيه لإسرائيل بتصدير أزمتها، عزز توقعات مراقبين بأن الحكومة الإسرائيلية تسعى إلى التصعيد، ويمكن أن تذهب في مواجهة على أي جبهة ساخنة؛ لتخفيف الضغوطات المتصاعدة ضدها جراء المظاهرات المتعلقة بإضعاف القضاء، والتي تتصاعد مثل كرة ثلج.

وأمام التصعيد الجديد، دانت حركة فتح الإرهاب الإسرائيلي، وتعهدت الخارجية بمتابعته دولياً، أما الفصائل الفلسطينية الأخرى فهددت بالرد، وتعهدت باستمرار المقاومة.

وقال داود شهاب، القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، إنه «لن يمضي وقت طويل حتى يعرف هذا العدو مرة أخرى أن الدم الفلسطيني ليس رخيصاً، وأن المقاومة لن تفرط في حقها في الرد على هذا العدوان الغاشم». كما غرد الناطق باسم كتائب القسام التابعة لحركة حماس أبو عبيدة، قائلاً: «إن المقاومة في غزة تراقب جرائم العدو المتصاعدة تجاه أهلنا في الضفة المحتلة وصبرها آخذ بالنفاد»، وهي التغريدة التي التقطتها إسرائيل كتهديد محتمل.

وقال موقع «والاّ» الإسرائيلي إن الجيش رفع حالة التأهب في غزة إلى الدرجة القصوى؛ خشية إطلاق صواريخ من القطاع.

رفع التأهب في غزة يوازيه تأهب آخر في الضفة الغربية والقدس، وهو تأهب مرتبط إلى حد كبير بمخاوف إسرائيلية من تصعيد أكبر مع اقتراب شهر رمضان. وقال مسؤول عسكري كبير لتلفزيون «كان»: «نحن نستعد للتصعيد».

مصر تدين اقتحام إسرائيل لنابلس

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أدانت مصر، الأربعاء، اقتحام القوات الإسرائيلية لمدينة نابلس الفلسطينية، ما أسفر عن مقتل 10 فلسطينيين. وجاء في بيان صادر عن وزارة الخارجية المصرية: «أدانت جمهورية مصر العربية اليوم (الأربعاء) 22 فبراير (شباط) الحالي، اقتحام القوات الإسرائيلية لمدينة نابلس الفلسطينية، ما أسفر عن فقدان أرواح 10 من الفلسطينيين، وإصابة أكثر من 100 آخرين حتى الآن». وتابع البيان: «أعربت مصر عن قلقها البالغ تجاه التصعيد المستمر والخطير الذي تشهده الأراضي الفلسطينية المحتلة مؤخراً، والذي يزيد الأوضاع تعقيداً وتأزماً كل يوم، ويقوض من جهود تحقيق التهدئة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، ويؤثر على فرص إعادة إحياء عملية السلام على أساس مقررات الشرعية الدولية ومبدأ حل الدولتين».

غوتيريش: الوضع في الضفة الأكثر التهاباً منذ سنوات

اشتباك خلال مداهمة إسرائيلية لنابلس أمس (أ.ف.ب)

نيويورك: «الشرق الأوسط»

رأى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أمس (الأربعاء)، أن الوضع حالياً «في الأراضي الفلسطينية المحتلة، هو الأكثر التهاباً منذ سنوات» مع «بلوغ التوترات ذروتها» في سياق «تعطّل... عملية السلام» الإسرائيلية - الفلسطينية.

وشدد الأمين العام بحضور السفير الفلسطيني لدى الأمم المتحدة رياض منصور، على أن «أولويتنا المباشرة يجب أن تكون منع المزيد من التصعيد وتخفيف التوتر وإعادة الهدوء»، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

تصريحات غوتيريش جاءت أمام لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني حقوقه غير القابلة للتصرف. واجتمعت هذه اللجنة التي شُكلت عام 1975 في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، تزامناً مع مقتل 10 فلسطينيين، بينهم فتى يبلغ 16 عاماً، وإصابة أكثر من مائة آخرين معظمهم بالرصاص خلال مداهمة عسكرية إسرائيلية في نابلس بشمال الضفة الغربية، حسب السلطة الفلسطينية.

وتعد هذه العملية الأكثر دموية في الضفة الغربية منذ عام 2005 على الأقل، وخلّفت عدد ضحايا مماثلاً لعملية جنين في شمال الضفة الغربية أيضاً التي شُنت في 26 يناير (كانون الثاني) والتي كان من بين ضحاياها مقاتلون وامرأة ستينية.

من جهة أخرى، طالب غوتيريش بوقف الاستيطان الإسرائيلي «غير القانوني» في الأراضي الفلسطينية المحتلّة، رغم تنديده بـ«الإرهاب»، بعد تصعيد دامٍ جديد في الضفة الغربية.

وقال إن «كل مستوطنة جديدة هي عقبة إضافية على طريق السلام. كل نشاط استيطاني هو غير قانوني بنظر القانون الدولي ويجب أن يتوقف. في الوقت نفسه، التحريض على العنف هو طريق مسدود. لا شيء يبرر الإرهاب الذي يجب أن يكون مرفوضاً من الجميع».

الكنيست يقر قانونين آخرين أحدهما يعيد الوزير درعي

«الانقلاب» على القضاء الإسرائيلي يضرب الشيكل ويدفع للتهرب من الجيش

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي كان فيه الجيش الإسرائيلي يعبر عن القلق من ارتفاع نسبة التهرب من الخدمة العسكرية، جراء مشاريع حكومة اليمين المتطرف للانقلاب على جهاز القضاء وتغيير نظام الحكم، وشهدت الأوساق تراجعا لمكانة العملة الإسرائيلية (الشيكل)، واصل الائتلاف الحاكم برئاسة بنيامين نتنياهو الاندفاع لتنفيذ خطوات أخرى في المشروع، وأقر الكنيست (البرلمان) قانونين جديدين بالقراءة التمهيدية (الأربعاء).

فقد صادقت الهيئة العامة للكنيست بالقراءة التمهيدية، على ما يسمى «قانون درعي 2»، الذي يسمح بإعادة تعيين رئيس حزب شاس، أريه درعي، وزيرا للداخلية والصحة، رغم أنه كان قد أدين بتهمة التهرب من الضرائب والتحايل على القوانين وخرق تعهداته في المحكمة بأن يعتزل السياسة.

وقد مر مشروع القانون بتأييد أكثرية 62 ومعارضة 53 نائبا. ويأتي هذا القانون ردا على قرار المحكمة العليا، الذي عارض قيام رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، بتعيين درعي وزيرا. وفي حينه، اضطر نتنياهو إلى إقالته بعد قرار المحكمة، لكن درعي أعلن أنه سيعود إلى الحكومة رغما عن القضاء المعادي.

وينص القانون الجديد على منع المحكمة العليا من ممارسة الرقابة القضائية على تعيين وزراء، وهو يندرج ضمن تشريعات خطة الحكومة لإضعاف جهاز القضاء. وقال وزير القضاء، ياريف ليفين، حول هذا القانون إن «التوجه القاضي بأن أي شيء قابل للمحاكمة ليس مقبولا لدي، وبمفاهيم كثيرة هذا التوجه هو النقيض للديمقراطية. والمفهوم القضائي لا يتلاءم مع أن تكون الكلمة الأخيرة في هذا المبنى (الكنيست)، وإنما في المحكمة العليا». واعتبر ليفين أن «رئيس الحكومة هو المسؤول الأعلى عن إدارة شؤون الدولة والحكومة. ولا يقبل العقل أن يأتي قضاة المحكمة العليا ويقولون له: لا يا سيدي، نحن من يقرر لك من سيكون وزيرا في حكومتك».

وقال عضو الكنيست، غدعون ساعر، وهو وزير قضاء سابق، إن «هدف هذا القانون هو إحداث فوضى. فقد بدأوا بذريعة التغلب (الالتفاف على المحكمة العليا) ويلغون الآن تدخل القضاء العام. وهذا الأمر ليس جديدا بأن يوصف بأنه قانون. وهو يناقض بشكل متطرف سلطة القانون وهو حل مشكلة شخصية لشخص واحد معين منع من أن يكون وزيرا. إن الائتلاف يستخدم اعتبارات غير موضوعية ومصالح شخصية».

وبعد إقرار هذا القانون، صادقت الهيئة العامة للكنيست، بالقراءة التمهيدية على مشروع قانون آخر يسمح للكنيست بأن يسن قانونا بعد أن ألغته المحكمة العليا. وأيد القانون 62 عضو كنيست وعارضه 51. وقال رئيس لجنة القانون والدستور في الكنيست، سيمحا روتمان، الذي قدم مشروع القانون الجديد، إن «المحكمة العليا ستتمكن من إلغاء قانون فقط إذا اتخذ قرارها بإجماع من جميع قضاتها الـ15، والكنيست سيتمكن من رفض قرار المحكمة وسن القانون من جديد بشرط توفر أكثرية 61 نائبا».

من جهة ثانية تتواصل عملية الاحتجاج على مشاريع القوانين الحكومية الجديدة. وفي يوم الأربعاء، خرجت وسائل الإعلام الإسرائيلية بتسريبات من قيادة الجيش الإسرائيلي يعبر فيها ضباط كبار عن قلقهم من ظاهرة آخذة في الانتشار، وهي رفض جنود مقاتلين الاستمرار في الخدمة العسكرية في صفوف قوات الاحتياط، لترتفع بذلك نسبة الجنود الذين يقررون التهرب من الخدمة. وقال قادة الجيش، إن هذا التراجع عن الخدمة يأتي بشكل واضح ردا على خطة الحكومة إضعاف جهاز القضاء. وقال أحد الضباط: «الظاهرة غير واسعة حاليا، لكن قيادة الجيش تخشى من اتساعها في حال المصادقة على بقية التشريعات المتعلقة بالخطة».

من جهته، قال المحلل العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، (الأربعاء)، إن «دخول الصراع السياسي حول الخطة إلى صفوف الجيش، كان متوقعا بعد الاحتجاجات الشعبية الواسعة، والعرائض التي أصدرها جنرالات سابقون وضباط وجنود في الاحتياط وكذلك في الخدمة الفعلية، ومئات العناصر من قادة المخابرات». ورجح هرئيل أن الغضب الهائل على خطوات نتنياهو التي يعتبرها كثيرون «محاولة للقضاء على الديمقراطية»، سيترجم قريبا بخطوات من جانب جنود في الاحتياط تجاه الجيش الإسرائيلي. وقال إن «هناك جنودا وضباطا في الاحتياط أرسلوا إلى مكاتب الارتباط العسكرية بلاغات عن وقف إجراءات تطوعهم». وكشف أن رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، هيرتسي هليفي، قلق من الظاهرة الحالية التي قد تتسع الآن لأسباب سياسية. فقد برزت خلال السنة الأخيرة في قسم من وحدات الاحتياط ظاهرة «رفض خدمة رمادية»، أي التهرب من الخدمة من دون التعبير عن موقف.

وبحسب هرئيل، فإن أسباب الظاهرة لم تكن فقط سياسية، وإنما ناجمة أيضاً عن تزايد الأعباء التي فرضت على كتائب الاحتياط إثر التصعيد الأمني في الضفة الغربية، منذ مارس (آذار) الماضي، ونشر المزيد من القوات على طول خط التماس، بين الضفة وإسرائيل. «وهناك جنود واجهوا صعوبة في التأقلم مع هذا الوضع وفضلوا التهرب من الخدمة».

في السياق، سجل سعر صرف الشيكل مقابل العملات الأجنبية الرائدة، هبوطا شديدا يومي الثلاثاء والأربعاء، مع بدء سن القوانين واضطرار بنك إسرائيل لرفع الفائدة البنكية. وبلغت نسبة الهبوط في يومين 3 في المائة (من 3,5 شيكل للدولار إلى 3,88). كما هبطت أسعار الأسهم في بورصة تل أبيب وكذلك سوق سندات الدين الحكومية الإسرائيلية، على خلفية التخوف من تأثير خطة الحكومة الإسرائيلية لإضعاف جهاز القضاء على الاقتصاد، إلى جانب تراجع أسهم البورصات الدولية التي أدت إلى الإقدام على شراء دولارات، فيما يتوقع أن تنعكس هذه الارتفاعات باتجاه زيادة الأسعار والتضخم.

رام الله ترد على نتنياهو: السلام يبدأ مع الفلسطينيين أولاً

رام الله: «الشرق الأوسط»

قالت الرئاسة الفلسطينية، إن صنع السلام الحقيقي يبدأ من خلال السلام مع الفلسطينيين أولاً وليس مع الدول العربية، في رد على تصريحات نتنياهو، التي قال فيها، إن تحقيق السلام مع دول عربية سيشكل نهاية الصراع الإسرائيلي - العربي. وشدد الناطق باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة، على أن صنع السلام الحقيقي يأتي من خلال الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني التي أقرّتها الشرعية الدولية أولاً، وأن جميع الأحداث الجارية أثبتت أن حل القضية الفلسطينية وفق القانون الدولي وإعطاء الشعب الفلسطيني حقه بالحرية والاستقلال، هو المفتاح الحقيقي لأزمات المنطقة.

وكان نتنياهو، قد قال، مساء الثلاثاء، إن «السلام مع دول عربية أخرى في المنطقة سيشكل نهاية الصراع العربي - الإسرائيلي».

وأضاف في كلمة ألقاها خلال مؤتمر «هارتوغ» للأمن القومي في تل أبيب الذي شارك فيه وزير الخارجية الأميركي السابق مايك بومبيو، وسفير واشنطن السابق لدى إسرائيل ديفيد فريدمان، وأعضاء بمجلس الشيوخ ورجال أعمال وأكاديميون أميركيون «أعتقد أنه إذا وسّعنا دائرة السلام سننهي بالفعل الصراع العربي - الإسرائيلي، وهذا يعني أنه يتعيّن علينا عدم العمل من الداخل إلى الخارج لحل المشكلة الفلسطينية».

وقال نتنياهو، إن «توسيع اتفاقيات التطبيع مع جيراننا، سيكون بمثابة درع ضد إيران. وأعتقد أنه يمكننا الوصول إلى اختراق في هذا الشأن».

وفي ردة فعل على التصريحات، اعتبر الفلسطينيون أن نتنياهو يواصل تجاهلهم بهذه التصريحات وهو الذي بدأ مشواره الرسمي في رئاسة الوزراء في إسرائيل في حقبته الحالية، بتأكيده على أن «حل الصراع مع الفلسطينيين ليس أولوية ولن يكون مستقلاً، بل جزء من حل أوسع مع العرب أولاً».

وكانت إسرائيل قد توصلت أواخر عام 2020 إلى مجموعة اتفاقيات تطبيع مع البحرين والإمارات والمغرب والسودان، عُرفت بـ«اتفاقيات إبراهيم».

الأردن: الإعدام لـ3 مدانين والسجن لـ8 في قضية «خلية السلط»

عمان: «الشرق الأوسط»

أصدرت محكمة أمن الدولة الأردنية، أمس الأربعاء، أحكاماً تراوحت بين السجن خمسة أعوام والإعدام شنقاً بحق أحد عشر أردنياً منتمين إلى خلية لتنظيم «داعش»، على خلفية تفجيرين أديا إلى مقتل ستة من عناصر الأمن عام 2018.

ووفق وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، أسدلت محكمة أمن الدولة الستار على فصول الجريمة التي استهدفت الأردن وقامت بها خلية إرهابية مكونة من 14 شخصا وأودت بحياة عدد من أبناء القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي والأجهزة الأمنية بمدينة السلط. وطبقا للوكالة، عقدت المحكمة أمس جلسة علنية برئاسة العقيد القاضي العسكري الدكتور موفق المساعيد، مشيرة إلى أن المحكمة برأت ثلاثة أشخاص من التهم المنسوبة إليهم في قضية الأعمال الإرهابية التي شهدتها مدينة السلط قبل نحو خمس سنوات.

بينما صدرت ثلاثة أحكام بالإعدام، أحدها غيابياً. وأدين الثلاثة بتهمة «التدخل بأعمال إرهابية باستخدام أسلحة ومواد متفجرة أفضت إلى موت إنسان»، وفق ما أفادت به وكالة الصحافة الفرنسية.

كما أصدرت المحكمة حكما بالسجن 20 عاماً بحق أردني رابع أدين بتهمة «حيازة مواد مفرقعة بقصد استخدامها في أعمال إرهابية».

ونال المدانون الآخرون أحكاماً بالسجن ما بين 15 عاما و5 أعوام، بينما أخلي سبيل 3 متهمين بينهم امرأتان.

ووفقا للائحة الاتهام قام المدانون بـ«الترويج لأفكار تنظيم (داعش)، وشكلوا عصابة إجرامية هدفها النيل من أمن واستقرار المملكة... وتنفيذ عمليات عسكرية إرهابية على الساحة الأردنية».

ووفق الوكالة، ستكون جميع الأحكام قابلة للتمييز بحق المتهمين المحالين أمامها بالدعوى المتعارف عليها بـ«أحداث الأعمال الإرهابية في مدينة السلط».

وقالت المحكمة إن «جسامة الأفعال التي قام بها المدانون والتي روّعت المجتمع وهددته وأودت بحياة عدد من أفراد القوات المسلحة والأجهزة الأمنية جعلتها ترتقي بالعقوبة إلى الحد الأعلى وتفريدها لعدد منهم تحقيقاً للردع العام والخاص».

وبحسب اللائحة قرر هؤلاء استهداف حافلات تقل رجال الأمن العام والجيش، ومباني المخابرات العامة ودوريات الأمن العام. واشتروا لتلك الغاية مواد أولية وصنعوا المتفجرات واختبروا بعض العبوات التي صنعوها.

وكانت النيابة العامة العسكرية أسندت للمحكوم



محكمة أمن الدولة الأردنية (بترا)

عليهم «تهم التدخل بالقيام بأعمال إرهابية باستخدام أسلحة ومواد متفجرة أفضت إلى موت إنسان، وتصنيع وحيازة مواد مفرقعة بقصد استخدامها للقيام بأعمال إرهابية». وأسندت لهم أيضا تهمة تصنيع أسلحة بقصد استخدامها للقيام بأعمال إرهابية للمتهم الرابع، وحيازة أسلحة بقصد استخدامها للقيام بأعمال إرهابية بالاشتراك للمتهم الثالث، وتهمة نقل أسلحة بقصد استخدامها بأعمال إرهابية بالاشتراك للمتهمين السادس والرابع عشر، وبيع أسلحة وذخائر بقصد استخدامها على وجه غير مشروع للمتهم العاشر، وتقديم أموال لجماعات إرهابية للمتهم الثاني، والمؤامرة بقصد القيام بأعمال إرهابية للمتهمين الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والتاسع والرابع عشر، والترويج لأفكار جماعة إرهابية للمتهمين الأول والثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر، والالتحاق بجماعات مسلحة وتنظيمات إرهابية للمتهم الرابع عشر، وتهمة عدم الإبلاغ عن معلومات اطُّلع عليها ذات صلة بنشاط إرهابي للمتهمين الحادي عشر والثاني والثالث عشر.

وكان المتهمون يتداولون فيما بينهم أخبار تنظيم «داعش» في العراق والشام، ويطلعون على إصدارات التنظيم، واتفقوا جميعا على أن هذا التنظيم الإرهابي يعمل على تطبيق شرع الله، وأخذوا يقومون بالترويج لأفكار التنظيم ومبادئه فيما بينهم، من خلال الفيديوهات التي كانت تصل إليهم من التنظيم.

وأشارت «بترا» إلى أن «المتهمين كانوا يتداولون فيما بينهم أخبار (داعش) ويطلعون على إصدارات التنظيم، واتفقوا جميعا على أن هذا التنظيم الإرهابي يعمل على تطبيق شرع الله، وأخذوا يقومون بالترويج لأفكار التنظيم ومبادئه فيما بينهم، من خلال الفيديوهات التي كانت تصل إليهم من التنظيم». واتفقوا، حسب لائحة الاتهام، على «وجوب نصرة التنظيم وكانوا يجتمعون في جنح الظلام، وشكلوا فيما بينهم عصابة إجرامية هدفها النيل من أمن واستقرار المملكة، وبث الذعر بين المواطنين الآمنين».

بعد يوم من زيارة الكاظمي للعاصمة الإيرانية

عبداللهيان يحمل إلى بغداد ملف اغتيال سليماني ومستحقات طهران

بغداد: «الشرق الأوسط»

ناقش وزير الخارجية الإيرانية أمير حسين عبداللهيان في بغداد أمس (الأربعاء) مستحقات طهران لدى العراق المتأتية من شراء العراق غازاً إيرانياً، وملف قاسم سليماني، قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، الذي اغتالته الولايات المتحدة قرب مطار بغداد يناير (كانون الثاني) 2020.

وجال عبداللهيان على رؤساء الحكومة محمد شياع السوداني والجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد ووزير الخارجية فؤاد حسين الذي عقد معه مؤتمرا صحافياً مشتركاً.

وأكد السوداني، خلال لقائه عبداللهيان، حرص الحكومة على إدامة أفضل العلاقات مع إيران والرغبة في توطيد التعاون والشراكة على مختلف المجالات، وفق ما أفاد بيان صادر عن مكتبه. وأضاف أن «اللقاء شهد بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، ومناقشة عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، والتأكيد على تعزيز آفاق التعاون في المجالات الأمنية والاقتصادية والثقافية».

وتابع البيان أن عبداللهيان نقل تحيات الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى رئيس مجلس الوزراء، و«تأكيده على عمق العلاقات الأخوية بين البلدين الجارين، معرباً عن تطلع بلاده إلى عقد جولة جديدة من المباحثات للجنة العليا المشتركة بين الجانبين، والتزام الحكومة الإيرانية بكل ما من شأنه أن يسهم في تقدم العراق وازدهاره».

رئيس الجمهورية

وقالت الرئاسة العراقية في بيان إن رئيس الجمهورية تلقى خلال استقباله عبداللهيان، دعوة رسمية من الرئيس الإيراني لزيارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية و«وعد بتلبية الدعوة في أقرب فرصة ممكنة».

وأكد رشيد أن «العراق وإيران بلدان جاران وتربطهما علاقات تاريخية وأواصر مشتركة حيث بإمكانهما أن يسهما في تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، وتشجيع الركون إلى الحوار والتهدئة لحل الإشكاليات في القضايا الإقليمية والدولية»، لافتا إلى أن «ترسيخ الأمن يتطلب تعاون جميع دول المنطقة».

حسين - عبداللهيان

وأعلن وزير الخارجية العراقي أن مباحثاته مع نظيره الإيراني تناولت مجموعة من القضايا التي تهم البلدين، بما فيها الوضع الأمني والحدودي بين العراق وإيران. وقال حسين خلال مؤتمر صحافي مشترك مع عبداللهيان في مبنى وزارة الخارجية بأن «الدستور العراقي يمنع استخدام الأراضي العراقية للهجوم على دول الجوار»، مشيراً إلى «التطرق للمستحقات الإيرانية المتعلقة بشراء الغاز، خاصةً أن المستحقات الإيرانية كانت جزءاً من المباحثات في واشنطن».

وأكد وزير الخارجية العراقي أن الحكومة العراقية اتخذت مجموعة من الإجراءات لحماية الحدود مع إيران. وأشار إلى أن «هناك خطوات في ملف الربط السككي»، مستدركاً بالقول: «بحثنا القضايا الإقليمية والدولية ونتائج زيارتنا إلى واشنطن المتعلقة بالجانب الإيراني»، وذكر أن «التوصل إلى تفاهمات بين إيران وأميركا مهم للعراق».

أما عبداللهيان فقال إن «إيران تدعم عراقاً واحداً ومستقلاً وقوياً، فضلاً عن دعمها قرار العراقيين في تقرير المصير»، مؤكداً «ضرورة التسريع بملف متابعة جريمة اغتيال قادة النصر»، على حد تعبيره. وأوضح أن «قوة العراق وتقدمه يعدان من قوة إيران وأمنها»، لافتاً إلى أن «مباحثات مهمة أجريت في إطار اللجنة الأمنية المشتركة بين العراق وإيران، وندعم تعزيز أمن العراق وسيادته في مواجهته للإرهابيين». وتابع أن «الحكومة العراقية عازمة على ألا يكون العراق منطلقاً لتهديد دول الجوار، والجهود مستمرة في إطار تطوير العلاقات الإيرانية مع العراق»، مشيداً بـ«الجهود العراقية لتعزيز الحوار بين طهران والرياض». ولفت الوزير الإيراني إلى أنه تباحث مع حسين في «مواجهة المجاميع الإرهابية المتواجدة في إقليم كردستان»، مردفا بالقول بأن «الحكومة العراقية عازمة على ألا يكون العراق مصدرا ومركزا لتهديد دول الجوار ومنها إيران».

وأعرب عن شكره للجهود التي تبذلها بغداد في إطار تعزيز التعاون والحوار بين السعودية وإيران من ناحية، ومصر وإيران من ناحية أخرى، قائلا: «نحن نتطلع إلى استئناف العلاقات بين السعودية ومصر ونشكر وزير الخارجية العراقي على مساعيه بتقريب وجهات النظر بين الأطراف»، مبينا أن العراق عمل دائما على إلغاء العقوبات على إيران.

خارجية البرلمان

من جهتها أكدت لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي أن زيارة وزير الخارجية الإيراني إلى بغداد تأتي في سياق التنسيق على صعيد العلاقات الثنائية بين البلدين فضلا عن إكمال المشاورات بشأن القضايا الإقليمية والدولية المشتركة. وقال عضو اللجنة جبار الكناني بأن «من أهداف الزيارة أيضاً إدامة دور العراق في التقريب بين دول المنطقة حيث المفاوضات والمباحثات الإيرانية السعودية سوف تجرى في مرحلتها الخامسة والسادسة حيث يرعاها العراق من أجل التقارب بين إيران والسعودية» مستدركا «وكذلك تهدف الزيارة لمراجعة بعض الاتفاقيات والمعاهدات المشتركة بين البلدين».

عبداللهيان - الكاظمي

وكان عبداللهيان وصل إلى بغداد الأربعاء بعد يوم من زيارة مفاجئة لرئيس الوزراء العراقي السابق مصطفى الكاظمي إلى طهران.

وبينما لم تشر أي من الوسائل الإعلامية سواء العراقية أو الإيرانية إلى زيارة الكاظمي لإيران، أثارت الصورة التي نشرتها الخارجية الإيرانية للقاء عبداللهيان - الكاظمي، جدلا في الأوساط السياسية العراقية سواء لجهة توقيت الزيارة أو الغرض منها.

وتراوحت ردود الفعل بشأن زيارة الكاظمي إلى طهران بين من رأى أن إيران تريد الاستعانة بالكاظمي لغرض استكمال وساطته التي كان قام بها أيام كان رئيسا للوزراء سواء بين إيران والولايات المتحدة الأميركية حيث كان نقل رسائل بين الجانبين بشأن مباحثات فيينا، أو على صعيد الوساطة بين المملكة العربية السعودية وإيران، رغم أن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني أعلن عن استكمالها من قبله.

بيد أن أطرافا أخرى رأت أن زيارة الكاظمي إلى إيران لها صلة بملف اغتيال سليماني، فيما رأت أطراف أخرى أن الكاظمي ذهب إلى طهران لكي يطلب وساطتها حيال ما عدته ملفات ضده تنوي حكومة السوداني فتحها وهو ما استبعده مراقبون سياسيون لجهة عدم إمكانية فتح أي ملف ضد أي رئيس وزراء عراقي يغادر منصبه كجزء من عرف سياسي تتمسك به القوى السياسية العراقية، لا سيما الشيعية منها، كون منصب رئيس الوزراء وهو المنصب الأهم في الدولة العراقية من حصة الشيعة، وبالتالي لا ينبغي التنكيل بشخص رئيس الوزراء في حال مغادرته منصبه أيا كانت الأسباب.

السوداني مستقبلاً عبد اللهيان والوفد المرافق (واع)

بغداد تحتضن أعمال المؤتمر الـ34 للاتحاد البرلماني العربي

المندلاوي مستقبلاً جبالي في بغداد أمس (واع)

بغداد: فاضل النشمي

تنطلق في العاصمة العراقية بغداد، الجمعة، أعمال مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي في دورته الرابعة والثلاثين، وينتظر أن تشارك فيه معظم البرلمانات العربية.

ويتوقع المراقبون والمهتمون بالشأن السياسي العراقي أن تساهم استضافة بغداد لأعمال المؤتمر، بعد غياب استمر لأكثر من ثلاثة عقود، في تعزيز دور العراق عربيا وإقليميا، و«تعزيز التعاون البرلماني العربي باعتباره مرتكزاً جوهرياً في التضامن العربي» كما تنص على ذلك ديباجة الأهداف التي تأسس الاتحاد بموجبها عام 1974. وتشهد علاقات العراق مع محيطه العربي تناميا متزايدا خلال السنوات الأخيرة، الأمر الذي يلقى ترحيبا شعبيا واسعا.

وبحسب موقعه الرسمي، فإن المؤتمر ينعقد من 24 إلى 27 فبراير (شباط) الجاري، إذ يبدأ الجمعة، بوصول الوفود ولقاء تشاوري لرؤساء البرلمانات والمجالس ورؤساء الوفود، يعقبهما وليمة عشاء يقيمها رئيس البرلمان العراقي ورئيس دورة البرلمان الحالية محمد الحلبوسي على شرف الضيوف.

وتتضمن أعمال اليوم الثاني الذي يصادف السبت المقبل، جلسة الافتتاح في قاعة بغداد في القصر الحكومي، يلقي خلالها الحلبوسي كلمة مجلس النواب العراقي، ويلقي رئيس مجلس النواب في مملكة البحرين أحمد بن سلمان المسلم كلمة مماثلة، إلى جانب كلمة الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط. ثم تتوالى الندوات والاجتماعات بين أعضاء الوفود. ويختتم المؤتمر أعماله، الاثنين المقبل، بعد أن تتفق الوفود المشاركة على صياغة البيان النهائي والاستماع إلى تقارير وتوصيات لجان المؤتمر.

رئيس البرلمان المصري، حنفي جبالي وأعضاء الوفد المرافق له، كانوا أول الوفود الواصلة إلى بغداد، الأربعاء، وكان في استقبالهم النائب الأول لرئيس مجلس النواب محسن المندلاوي.

وقال بيان للمكتب الإعلامي لنائب رئيس البرلمان إن «محسن المندلاوي استقبل رئيس مجلس النواب المصري حنفي جبالي، والوفد النيابي المرافق له؛ والذي سيشارك في أعمال المؤتمر الرابع والثلاثين للاتحاد البرلماني العربي الذي تستضيفه العاصمة بغداد».

وأكد المندلاوي على «أهمية إنجاح المؤتمر والاستفادة من تواجد كافة البرلمانات المشاركة لتحقيق مصالح شعوبها».

وأشار إلى «عمق العلاقة التي تربط البلدين الشقيقين، وما يجمعهما من مشتركات حضارية وثقافية ودينية، وضرورة استثمارها لتعزيز التعاون البرلماني وتنسيق المواقف في المحافل الإقليمية والدولية، وتمنياته لهم بطيب الإقامة في بلدهم العراق».

وزارة الري المصرية دعت المجتمع الدولي لتمويل «التكيف المناخي» في القارة

القاهرة تحشد أفريقياً لدعم قضايا المياه والأمن الغذائي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تحشد مصر لدعم قضايا المياه والأمن الغذائي في أفريقيا. ودعت وزارة الري المصرية المجتمع الدولي إلى تمويل «التكيف المناخي» في القارة الأفريقية.

ولهذه الغاية، التقى وزير الموارد المائية والري المصري هاني سويلم، خلال زيارته كينيا، المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة أنغر أندرسون، للتباحث حول الجهود الدولية للتكيف مع التغيرات المناخية في قطاع المياه.

ووفق إفادة لمجلس الوزراء المصري، أمس (الأربعاء)، أشار وزير الري المصري إلى «اهتمام بلاده بقضايا المياه والمناخ اللذين يعدان من أهم أولويات الدولة المصرية»، مؤكداً «حرصه على التعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة، نظراً للترابط التام بين المياه والبيئة والمناخ»، لافتاً إلى «ضرورة وضع رؤى مستقبلية على المستوى العالمي للتعامل مع قضايا المياه والبيئة والمناخ، بالتزامن مع الاستمرار في اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحسين عملية إدارة المياه وتحسين البيئة والتكيف مع التغيرات المناخية والتخفيف من مسبباتها، خصوصاً في ظل ما يسببه تغير المناخ من تأثير كبير وواضح على قطاعَي المياه والزراعة»، موضحاً أن «ارتفاع درجة الحرارة يؤدي لزيادة الاستخدامات المائية والتأثير سلباً على إنتاجية بعض المحاصيل، وهو ما يمثل تحدياً كبيراً في توفير الاحتياجات المائية والغذائية على الصعيد العالمي، الأمر الذي يستلزم دعم قطاعي المياه والزراعة المستدامة، وحشد جهود الحكومات والمجتمع المدني وشركاء التنمية والقطاع الخاص لدعم قضايا المياه والغذاء».

وزير الري المصري أكد أن «مصر تسعى دائماً لإيصال صوت أفريقيا للعالم بوصفها القارة الأقل مسؤولية عن انبعاثات ثاني أكسيد الكربون والأكثر تضرراً من تغير المناخ، مما يستلزم البحث عن حلول مستدامة للتعامل مع هذا التحدي المتزايد، مع التوسع في استخدام نظم مائية وزراعية أكثر مرونة وملائمة للتغير المناخي، وتعظيم العائد من وحدة المياه في إنتاجية الغذاء»، مؤكداً «أهمية دعم جميع الدول لـ(مبادرة التكيف مع قطاع المياه) التي أطلقتها مصر خلال مؤتمر المناخ (كوب27) الماضي، والتي تُعنى بتحديات المياه والمناخ على المستوى العالمي، مع إعطاء الأولوية للدول النامية التي تُعد الأقل مرونة في مواجهة التغيرات المناخية».

وأشار الوزير المصري إلى «ضرورة توجيه التمويلات إلى مجالات التكيف والتخفيف من آثار التغيرات المناخية على الموارد المائية في القارة الأفريقية، بما يُسهم في التعامل مع التحديات التي يواجهها قطاع المياه وتحقيق الأمن الغذائي، وتيسير سبل العيش في المناطق الأكثر احتياجاً والأكثر تعرضاً لمخاطر التغيرات المناخية».

وأكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في سبتمبر (أيلول) الماضي، «أهمية الجهود الأممية لتقديم المنح للدول الأفريقية المتضررة من التغيرات المناخية». ولفت حينها إلى أن «التكلفة السنوية للتخفيف من الآثار الناجمة عن التغير المناخي بحلول عام 2025 ستبلغ نحو 800 مليار دولار». وأضاف أن «20 دولة فقط من دول العالم، هي المسؤولة عن نحو 80 في المائة من الآثار الناجمة عن تغير المناخ»، مؤكداً أنه «من العدالة والموضوعية أن تسهم هذه الدول المعنية في دعم جهود الدول النامية لمواجهة التغيرات المناخية».

وأكد الرئيس المصري حينها «ضرورة التوافق حول رؤية شاملة لدعم الدول الأفريقية لرفع قدرتها على التكيف مع تغير المناخ»، وتابع أن «أفريقيا هي الأكثر تضرراً، رغم أنها الأقل مساهمة في الآثار التي يترتب عليها تغير المناخ».

تعهدت «ضبط الأسواق» وتوعدت المخالفين

الحكومة المصرية تجابه الغلاء بالتوسع في معارض السلع «المُخفضة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تتوسع الحكومة المصرية في معارض السلع والمنافذ الثابتة والمتحركة لـ«توفير السلع الغذائية للمواطنين بأسعار مخفضة وجودة مناسبة». في وقت تعهدت فيه الحكومة بـ«ضبط الأسواق»، كما توعدت «المخالفين بعقوبات»، وذلك لمواجهة الغلاء.

وتؤكد الحكومة المصرية «اهتمامها بتوفير السلع الرئيسية للمواطن، بأسعار عادلة لتقليل تداعيات الأزمات العالمية على المواطن»، وتشير «إلى أنها ما زالت تبذل قصارى جهدها لسرعة الإفراج عن باقي السلع في الموانئ؛ لضمان استدامة (دوران) عجلة الإنتاج بكامل طاقتها، وتوفير الاحتياجات الأساسية للمواطنين».

وافتتح وزير التنمية المحلية المصري، هشام آمنة، ومحافظ القاهرة، خالد عبد العال، معرض «أهلاً رمضان» في ضاحية مدينة نصر (شرق القاهرة) لـ«بيع السلع الغذائية والاستهلاكية والخضراوات والفاكهة بتخفيضات تصل ما بين 20 إلى 30 في المائة، بمشاركة عدد من الشركات الخاصة التابعة للغرفة التجارية وجهاز الخدمة الوطنية ومديرية التموين بالقاهرة».



وزير التنمية المحلية ومحافظ القاهرة في افتتاح «أهلاً رمضان» (الحكومة المصرية)

وأشاد وزير التنمية المحلية بـ«مستوى جودة المنتجات المعروضة والتخفيضات الموجودة في المعرض لكافة السلع الأساسية والخضراوات والفاكهة»، مشيراً إلى توجيهات الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، وتكليفات رئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي، بـ«التوسع في إقامة المنافذ والشوادر، وخاصة في المناطق الأكثر احتياجاً والقرى، للتخفيف عن المواطنين، وتوفير السلع بأسعار (مخفضة وجودة مناسبة) بالتعاون مع عدد من الوزارات. منها التموين والتجارة الداخلية، والغرف التجارية، والشركات والمبادرات المجتمعية المختلفة».

وشدد وزير التنمية المحلية على جميع العارضين بـ«الالتزام بالأسعار المعلنة طول مدة المعرض خاصة مع اقتراب شهر رمضان»، كما وجّه بـ«قيام الجهات التنفيذية بمحافظة القاهرة بالمتابعة المكثفة على كافة المنافذ والمحلات التجارية، للتأكد من عدم المغالاة في الأسعار، وحجب السلع عن المواطنين واحتكارها، واتخاذ كافة الإجراءات القانونية اللازمة تجاه المخالفين».

وتؤكد السلطات المصرية أنه «لا تهاون مع محتكري السلع الغذائية، ومع مفتعلي الأزمات ورفع الأسعار». وتناشد المواطنين، من وقت لآخر، ضرورة «الإبلاغ عن المحتكرين»، وسط استمرار لجولات المسؤولين في المحافظات المصرية على الأسواق؛ لمجابهة «أي ارتفاع في الأسعار».

ووفق مجلس الوزراء المصرية، الأربعاء، فقد أشار وزير التنمية المحلية المصري إلى أن «تلك المعارض تأتي في إطار جهود الدولة المكثفة في التوسع في إقامة المنافذ والشوادر بمختلف أنحاء المحافظات المصرية».

وذكر محافظ القاهرة أن «العاصمة بها أكثر من 2600 منفذ ثابت ومتحرك، بينها أكثر من 130 منفذاً جديداً تمت إقامتها بالتعاون مع مديرية التموين والغرفة التجارية في كافة الأحياء خاصة المناطق الأكثر احتياجاً، وأكثر من 270 منفذًا تمت إقامتها بالتعاون مع الجمعيات الأهلية والمجتمع المدني للبيع بسعر الجملة، تخفيفاً عن المواطنين»، مؤكداً أن «المحافظة مستمرة في إقامة المنافذ ونشرها بجميع مناطق العاصمة»، مشيراً إلى «توافر كافة السلع الأساسية بها، خاصة الأرز، والزيت، واللحوم، والدواجن».

وزير النقل أكد زيادتها مع افتتاح محطات جديدة

جدل في مصر بشأن أسعار تذاكر «مترو الأنفاق»

القاهرة: منى أبو النصر

أثار كلام وزير النقل المصري، كامل الوزير، حول زيادة مرتقبة في أسعار تذاكر «مترو أنفاق القاهرة» حالة من الجدل في البلاد، خصوصاً مع استمرار أزمة الغلاء التي تطول بعض السلع الرئيسية في مصر، وانخفاض قيمة العملة المحلية في مقابل الدولار (الدولار يساوي 30,63 جنيه مصري حتى مساء الأربعاء).

وكان وزير النقل المصري قد ذكر خلال مؤتمر صحافي (الثلاثاء) أنه «سيتم رفع تذاكر (مترو الأنفاق) بقيمة جنيهين في سعر التذكرة لتصبح بسعر 12 جنيهاً بدلاً من 10 جنيهات، وذلك للركاب الذين يمرون بأكثر من 25 محطة»، وهو التصريح الذي شغل المصريين، ما دفع وزارة النقل المصرية لإصدار بيان إعلامي لتوضيح الزيادة المقصودة.

وأكدت وزارة النقل أن «سعر تذكرة ركوب المترو لأكثر من 25 محطة حالياً يبلغ 10 جنيهات»، موضحة أن الوزير أشار خلال المؤتمر الصحافي الخاص بتعريف الموظفين المنتقلين إلى العاصمة الإدارية الجديدة بمنظومة النقل إلى الحي الحكومي، إلى أن «قيمة التذكرة لأكثر من 25 محطة، والبالغة 10 جنيهات، ستصبح 12 جنيهاً مع افتتاح مراحل جديدة في الخط الثالث للمترو وليس الآن، وأنه إجراء منطقي مع زيادة عدد المحطات في أكثر من خط مستقبلاً وبتذكرة واحدة». وذكرت الوزارة أن «أي زيادة يتم إقرارها يتم التصديق عليها من مجلس الوزراء المصري ويتم الإعلان عنها فور التصديق عليها».

ولفت وزير النقل المصري خلال تصريحات متلفزة (مساء الثلاثاء) إلى أنه «لم يصدر قراراً بزيادة سعر تذاكر (مترو الأنفاق) منذ 2019»، موضحاً أنه «خلال أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، سيتم تشغيل مرحلتين جديدتين من الخط الثالث لـ(مترو الأنفاق)، وهذا التشغيل الجديد سيُزيد ثمن التذكرة جنيهين، يكون الراكب حينها قد استخدم أكثر من 30 محطة، وبالتالي سوف يتحمل زيادة جنيهين في سعر التذكرة»، لافتاً إلى أن «هذه الزيادة ستطبق على من استخدم أكثر من 25 محطة، وقدرها جنيهان».

وأضاف الوزير المصري أنه «قبل زيادة سعر تذاكر المترو، سيتم الإعلان عن هذا في مختلف وسائل الإعلام»، موضحاً أنه «لا يمكن زيادة سعر تذاكر المترو قبل الرجوع إلى مجلس الوزراء وطرح الأمر للحوار المجتمعي ومجلسي (النواب) و(الشيوخ)، وإذا تمت الموافقة يُعرض على الرئيس»، مشيراً إلى أن «الدولة المصرية تخسر من كل تذكرة ما قيمته 25 إلى 50 في المائة من مصاريف التشغيل».



إحدى محطات الخط الثالث للمترو (وزارة النقل المصرية)

وقال الخبير الاقتصادي المصري، الدكتور خالد الشافعي، لـ«الشرق الأوسط»، إن «الحكومة المصرية ينبغي أن تدرس أي زيادة مرتقبة في أسعار تذاكر (مترو الأنفاق) لأنه مرفق حيوي، يهم جميع المواطنين، وتستخدمه الغالبية في تنقلاتهم اليومية، خاصة الموظفين وطلاب الجامعات والمدارس».

وكان مشروع الخط الثالث لـ«مترو الأنفاق» قد فاز في يناير (كانون الثاني) الماضي بجائزة أفضل مشروع حكومي عربي لتطوير البنية التحتية، ضمن جوائز التميز الحكومي العربي التي تنظمها الإمارات، باعتباره «شرياناً حيوياً يربط شرق القاهرة بغربها، ويضم أكبر محطة مركزية تبادلية، وأكبر ورشة لصيانة قطارات المترو في الشرق الأوسط وأفريقيا».

مباحثات إيطالية - ليبية في مجال مكافحة الاتجار بالمهاجرين وتهريب البشر

فرقاء ليبيا يتجاهلون دعوة بلينكن لتسريع الانتخابات المؤجلة

القاهرة: خالد محمود

تجاهلت مختلف الأطراف الليبية الفاعلة دعوة وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى «ضرورة الإسراع في إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الليبية المؤجلة». ولم يصدر أي بيان من المجالس الثلاثة (الرئاسي والنواب والدولة) حيال تصريحات بلينكن خلال مؤتمر صحافي مشترك، عقده مع نظيره اليوناني نيكوس ديندياس، في العاصمة اليونانية أثينا، كما تجاهلتها حكومة الوحدة المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

وقال بلينكن إنه يتفق مع الدعوات التي تطالب بإجراء الانتخابات الليبية «في أسرع وقت»، لأنها السبيل من أجل الحصول على «حكومة شرعية» تمنح البلاد الفرصة للمضي قدماً. فيما اعتبر رئيس المجلس الرئاسي، محمد المنفي، أن «قوة ليبيا تكمن في وحدتها». وقال خلال مشاركته في إحياء الذكرى المئوية لمعركة تاريخية ضد الاحتلال الإيطالي عام 1923 إن «ليبيا لا بد أن تكون واحدة وذات سيادة كاملة».

على صعيد غير متصل، أفادت وزارة الداخلية الإيطالية بأن وزير الداخلية الإيطالي ماتيو بيانتيدوسي استقبل في العاصمة الإيطالية روما، أول من أمس، وفداً ليبياً ترأسه نظيره الليبي عماد مصطفى الطرابلسي، حيث ناقش الوزيران مسألة مكافحة الاتجار بالمهاجرين. ويعد هذا اللقاء أول اجتماع تشغيلي، غداة إعادة إطلاق الحوار الاستراتيجي بين البلدين حول ملفي الهجرة والأمن، الذي أطلقه رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية ووزير الداخلية في طرابلس، بمناسبة البعثة المشتركة في 28 يناير (كانون الثاني) الماضي.

وخلال الاجتماع جرى التأكيد على أهمية التوافق بين إيطاليا وليبيا، ومناقشة قضايا تهريب البشر، مع التركيز على التعاون بين قوات الشرطة الإيطالية والليبية في مكافحة الجريمة المنظمة والإرهاب، وفقاً لموقع «ديكود 39» الإيطالي.

كما انعقد الاجتماع الأول لفريق العمل الإيطالي - الليبي حول الأمن والهجرة في روما لدى المدرسة العليا للشرطة، تحت رعاية وزير الداخلية ماتيو بيانتيدوسي، ونظيره الليبي عماد الطرابلسي، الذي أكد في كلمته الافتتاحية أهمية تفعيل التعاون حول الأمن بين البلدين الصديقين، خاصة في ملف مكافحة الهجرة غير النظامية وأمن الحدود. كما تحدث الطرابلسي عن تنفيذ «خطة عمل» تشمل 4 مراحل لوزارته لحماية الحدود والمدن الصحراوية، ومحاربة الاتجار بالبشر، ومكافحة تهريب المخدرات، والجريمة العابرة للحدود، والإرهاب.

إلى ذلك، شارك الدبيبة مساء أول من أمس، رفقة محافظ المصرف المركزي الصديق الكبير، ورئيس ديوان المحاسبة خالد شكشك، في افتتاح مجمع مدرجات جديد مكتمل التجهيز بجامعة طرابلس. وأكد الدبيبة خلال هذه المناسبة «أهمية هذه المشاريع لطلبة الجامعات بمختلف المناطق الليبية». معتبراً هذا «المشروع باكورة عمل لمشاريع التعليم في البلاد». ومن جانبه، أوضح رئيس الجامعة، خالد عون، أنه تم استئناف العمل المتوقف بالمشروع منذ عام 2011 بعد زيارة الدبيبة وإعطائه تعليماته بضرورة استكماله.

في المقابل، تفقد رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، جامعة بنغازي، رفقة نائبيه الأول والثاني، وبعض أعضاء المجلس، حيث اطلع على سير أعمال الصيانة التي تشرف عليها لجنته لإعادة الإعمار والاستقرار. وحثّ صالح اللجنة على «بذل مزيد من الجهود للانتهاء من عمليات الصيانة لهذا الصرح التعليمي الكبير، بما يضمن توفير المناخ التعليمي للطلاب».

إلى ذلك، أقر مجلس النواب في جلسته الرسمية، التي استمرت لساعات متأخرة من مساء أول من أمس، مشروعي قانوني الرياضة والنقابات، وصوّت بالأغلبية على مشروع قرار تشكيل لجنة اعتماد استراتيجية الهجرة وآليات تنفيذها.

وطبقاً لما أعلنه الناطق باسم المجلس، عبد الله بليحق، فقد تم إحالة مشروع قرار إنشاء المرصد الليبي للهجرة لرئيس المجلس للاختصاص، لافتاً إلى تصويت الأغلبية على مشروع قانون بإضافة بعض الأحكام لقانون إنشاء هيئة الرقابة الإدارية.

في غضون ذلك، بحث النائب العام، الصديق الصور، مساء أول من أمس، بالعاصمة طرابلس مع رئيسي مجلس الدولة وديوان المحاسبة، التطورات المتعلقة بالبحوث التي يجريها مكتب النائب العام «إزاء واقعات الفساد، التي انطوت عليها تقارير فحص ومراجعة نشاط الجهات والمؤسسات الخاضعة لرقابة ديوان المحاسبة، بالإضافة الى المواضيع المتصلة بالنشاط التشريعي».

النائب العام الليبي (يسار) خلال لقائه مع رئيسي مجلس الدولة وديوان المحاسبة (مكتب النائب العام)

«الوحدة» الليبية تستعد لمناورات «أسد الصحراء» العسكرية

القاهرة: خالد محمود

استعداداً لما يبدو مناورات عسكرية مرتقبة، تعتزم قوات حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، إجراءها هذا العام، زار محمد الحداد، رئيس أركان القوات الموالية لحكومة «الوحدة» المؤقتة، مقر رئاسة أركان القوات البرية للوقوف على التجهيزات النهائية لإجراء التمرين التعبوي «أسد الصحراء 2023».

وقال الحداد، إنه اطلع على الخطط التدريبية الميدانية التعبوية، كما تابع تجهيز الدبابات والآليات كافة، التي سيتم بها تنفيذ التمرين، الذي قال، إنه «يستهدف إبراز ألوية المشاة وفوج المدفعية، دعماً لقوة المؤسسة العسكرية، بالإضافة إلى رفع مهارات، وتأهيل ضباط وأفراد الجيش الليبي بوحدات رئاسة الأركان القوات البرية على الأسلوب الأمثل لاستخدام الأسلحة، والمعدات الحربية وتنفيذ المهام القتالية المختلفة».

وكان الحداد قد طالب في كلمة ألقاها مساء أول من أمس (الثلاثاء) خلال احتفالية بمقر قاعدة طرابلس البحرية، بمناسبة الذكرى الـ12 لثورة 17 من فبراير (شباط)، بـ«الارتقاء بالعمل المؤسسي بالصورة الصحيحة والسياق التراتبي، لينعكس على باقي وحدات الجيش، بغية الوصول إلى إعادة تنظيم الجيش الليبي».

في سياق ذلك، أعلن أشرف الحراري، آمر دعم المديريات بالمنطقة الغربية التابع لحكومة «الوحدة»، عودة الاستقرار إلى منطقة جنان عطية بمدينة العجيلات (غرب العاصمة طرابلس) بعد الاشتباكات العنيفة التي شهدتها، لافتاً إلى أن الأجهزة الأمنية حاصرت ما وصفها بـ«مجموعة خارجة عن القانون»، وتفاوضت معها لساعات قبل استنجاد المطلوبين بعصابة أخرى؛ ما أدى إلى قتال عنيف، أسفر عن مقتل أحد عناصر الشرطة وإصابة آخر. كما أوضح، أنه تم «خلال هذه الاشتباكات ضبط 6 مطلوبين بينما فرّ الباقون».

بدوره، قال محمد بحرون، آمر قوة الإسناد الأولى الزاوية الملقب بـ«الفأر»، إن العملية الأمنية التي جاءت لاجتثاث من وصفهم بـ«الخارجين عن القانون والمجرمين» في العجيلات «مستمرة حتى يتم القضاء على آخر وكر من أوكارهم».

من جهة أخرى، شارك المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، في حفل افتتاح النسخة الـ16 لمعرض ومؤتمر الدفاع الدولي «آيدكس»، والنسخة السابعة من معرض الدفاع البحري والأمن البحري «نافدكس» في الإمارات.

كيف تعامل الليبيون مع اقتراح تشكيل سلطة تنفيذية جديدة؟

تقرير إخباري

القاهرة: جاكلين زاهر

أثار اقتراح رئيس مجلس النواب الليبي، عقيلة صالح، تشكيل لجنة مكونة من 45 عضواً لتولي مهمة سلطة تنفيذية موحدة تحت إشراف دولي، تباينات كبيرة في ليبيا. فبينما اعتبره برلمانيون «منطقياً»، عدّه سياسيون آخرون «مستبعداً». وبحسب المقترح، فإن اللجنة تتشكل من «15 عضواً من مجلس النواب، و15 عضواً من المجلس الأعلى للدولة، ومثلهم من المستقلين والمختصين».

واستبعد زميل أول بمعهد الدراسات الدولية في جامعة جونز هوبكنز، الليبي حافظ الغويل، أن يلقى اقتراح عقيلة صالح أي ترحيب أو قبول من قِبل واشنطن، أو أي من الدول الغربية المنخرطة بقوة بالملف الليبي، موضحاً لـ«الشرق الأوسط»، أن «هناك اجتماعاً قريباً في واشنطن لعدد من المبعوثين لليبيا، ومن المرجح أن يُسفر عن آلية جديدة تضمن الوصول للانتخابات، من دون أن يكون للمجلسين أي سلطة، وقد يكون صالح سارع بطرح هذا المقترح لتشتيت الآراء»، مستبعداً أن تنجح محاولة صالح بهذا المقترح.

من جهته، شدد عضو ملتقى الحوار السياسي، أحمد الشركسي، على أن هدف رئيسَي مجلسي النواب والأعلى للدولة هو «تقاسم مناصب السلطة التنفيذية الجديدة». مشيراً إلى «تطلع عقيلة صالح لأن يتولى رئاسة مجلس رئاسي جديد، وتطلع المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة، بدوره لترؤس الحكومة الجديدة، أو على الأقل يكون نائباً لصالح، وهو ما يعني أن الأمر يتعلق بمكاسب شخصية، لا إيجاد حكومة جديدة موحدة تشرف على إجراء الانتخابات بعموم البلاد، واضطلاعها بالعديد من المسؤوليات، كإخراج القوات الأجنبية من البلاد».

وكان صالح قد أكد أن السلطة الجديدة الموحدة «ستعمل على توفير احتياجات المواطنين، وحل المشكلات، ومساعدة المفوضية لتتمكن من تنظيم الانتخابات البرلمانية والرئاسية في الموعد المتفق عليه، وكذلك إخراج القوات الأجنبية من البلاد، وتوزيع الثروة بين أقاليم البلاد». كما توقع الشركسي أن يتخلى صالح عن هذا المقترح سريعاً «إذا ما وافقت البعثة الأممية أو واشنطن على تنفيذه، مع اشتراط أن تكون الأغلبية في اللجنة للأعضاء المستقلين»، مشيراً لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «عقيلة صالح سيبقي على الحكومة المكلفة من مجلسه، برئاسة فتحي باشاغا، كورقة ضغط لحين تأكده من مواقف القوى الدولية، وهل ستغير الأخيرة من قناعاتها ومواقفها الراهنة، وتقبل بوجود سلطة تنفيذية جديدة من عدمه».



عقيلة صالح (مجلس النواب)

وتتنازع منذ مارس (آذار) الماضي حكومتان على السلطة في ليبيا، الأولى هي حكومة «الوحدة الوطنية» برئاسة عبد الحميد الدبيبة، ومقرها العاصمة طرابلس وتحظى باعتراف أممي، والأخرى هي حكومة باشاغا ومقرها مدينة سرت. واستبعد الشركسي، أن «يكون هناك أي رد دولي حول مقترح رئيس البرلمان الليبي»، مرجحاً توجه البعثة والمجتمع الدولي «لتشكيل لجنة من خبراء قانونين لوضع القوانين الانتخابية، على أن تحال إلى مجلس النواب لإصدارها من دون تعديل وفي إطار زمني محدد».

وحول ما يقترحه البعض بترك مهمة الإشراف على الانتخابات لحكومة الدبيبة، بعد ضم شخصيات من الشرق، وتحديداً من المقربين من قائد الجيش الوطني خليفة حفتر، قال الشركسي، إن المجتمع الدولي «لا يزال منقسماً حول الحكومة التي سوف تشرف على إجراء الاستحقاق بعموم البلاد، فهناك دول منخرطة بقوة بالملف الليبي، واستثمرت في حكومة الوحدة، وهناك دول أخرى ترفض بشدة استمرار تلك الحكومة خلال المرحلة المستقبلية في ليبيا».

في المقابل، دافع عضو مجلس النواب الليبي، جبريل أوحيدة، عن مقترح رئيس البرلمان، واصفاً إياه «بالمنطقي للتخلص من الحكومتين المتنازعتين على السلطة، بما يمهد لإجراء الانتخابات»، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إنه «لا بد من وجود حكومة توافقية يتم اختيارها من الأطراف المتنازعة، ولا بد من أن تحظى أيضاً بالقبول الدولي، والجميع يتذكر أنه تم اختيار حكومة باشاغا، التي كانت نتاج توافق ليبي - ليبي؛ لكن تم رفضها من قِبل المجتمع الدولي، ولم يتم الاعتراف بها، وسرعان ما غيّر المجلس الأعلى للدولة موقفه منها».

وتوقع أوحيدة أن تكون الحكومة الموحدة «مصغرة من التكنوقراط وفي حدود 15 حقيبة، لا حكومة محاصصة يكرر فيها سيناريو قيام القوى البارزة، بفرض أسماء الوزراء على رئيس الحكومة، كحال أغلب الحكومات التي تعاقبت على حكم البلاد منذ الثورة الليبية». إلا أنه استدرك قائلاً «ستكون هناك محاصصة جغرافية للدوائر، وربما يرشح البرلمان أو المجلس الأعلى للدولة أسماء بعض الشخصيات من كل دائرة من الدوائر الـ13 الموجودة بالبلاد، ويقوم رئيس الحكومة بفحص الملفات واختيار الأفضل بتخصصه».

ورأى عضو مجلس النواب، أن المدى الزمني لهذه الحكومة، وإن كان صغير نسبياً؛ إلا أنه قد يكون كافياً لتحقيق بعض المهام التي تسهل «إجراء الانتخابات، كتوزيع العوائد النفطية بعدالة لكل الأقاليم»، موضحاً أن الحكومة القائمة بالعاصمة «تقوم بتمويل أطراف بعينها وبشكل غير منضبط ومن دون ميزانية».

حقوقيون ينتقدون «تقاعس» باريس في التنديد بانتهاكات في الجزائر

باريس: «الشرق الأوسط»

انتقد حقوقيون في باريس، ليلة أول من أمس، «خجل» الدبلوماسية الفرنسية في التنديد بحلّ السلطات الجزائرية مؤخراً منظمة حقوقية، وبـ«انتهاكات» أخرى لحقوق الإنسان في هذا البلد.

وخلال مؤتمر صحافي عقد في باريس حول أوضاع حقوق الإنسان في الجزائر، قال رئيس «رابطة حقوق الإنسان»، باتريك بودوان في تصريحات نقلتها وكالة الصحافة الفرنسية: «نأسف لأنّ الدبلوماسية الفرنسية (...) أو السلطات الفرنسية بصورة أعمّ، تكون خجولة جداً عندما يتعلّق الأمر بحلّ منظمات».

وكانت «الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان» قد أعلنت في نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي أنّ السلطات الجزائرية أصدرت قراراً بحلّها في ختام محاكمة غيابية.

وشدد بودوان على أنه «ينبغي فعلاً أن نضغط لمطالبة الحكومة الفرنسية بالتحرّك بشأن الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان».

وفي رأي الحقوقي الفرنسي أنّ باريس «تواجه صعوبات في التحرّك لأسباب تتّصل بتاريخ العلاقات الفرنسية - الجزائرية» ولكن أيضاً لأسباب جيوسياسية. وقال بهذا الخصوص: «مع الأزمة الأوكرانية، فرنسا بحاجة إلى النفط الجزائري وغيره، لذا يمكننا أن نرى بوضوح حدود التحرّك الممكن». ومن هذا المنظور، أعرب بودوان عن أمله في أن تتمكّن فرنسا من التحرّك «داخل أوروبا وبواسطة صوت أوروبا (...) لمحاولة مساعدة الرابطة الجزائرية في الدفاع عن حقوق الإنسان، وبشكل أوسع مساعدة المدافعين الجزائريين عن حقوق الإنسان».

وتخلّلت المؤتمر الصحافي مداخلة عبر الفيديو لزكي حنّاش، المدافع الجزائري عن حقوق الإنسان المنفي في تونس، أكّد فيها أنّه وثّق ما لا يقلّ عن «5500 دعوى قضائية، و1200 مذكرة توقيف و12000 عملية توقيف»، حصلت في الجزائر منذ بداية الحراك الاحتجاجي.

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون قد صرح في يناير (كانون الأول) الماضي بأنّه لن يطلب «الصفح» من الجزائريين عن استعمار فرنسا لبلدهم، لكنّه يأمل في أن يستقبل نظيره الجزائري عبد المجيد تبّون في باريس هذا العام لمواصلة العمل معه على ملف الذاكرة والمصالحة بين البلدين.

من جهته، قال الأستاذ في القانون مولود بومغر خلال المؤتمر الصحافي إنّ أيّ عمل في ملف الذاكرة والمصالحة «لا معنى له» إلا إذا أخذ في الحسبان الحالة الراهنة «لانتهاكات» حقوق الإنسان في الجزائر.

منظمات تندد بخطاب «عنصري» ضد المهاجرين في تونس

تونس: «الشرق الأوسط»

نددت منظمات حقوقية تونسية، أمس، بخطاب الرئيس قيس سعيد، الذي دعا فيه إلى وقف تدفق المهاجرين من دول أفريقيا جنوب الصحراء، عادّةً أنه «عنصري»، ويدعو إلى «الكراهية» ويؤجج الأوضاع.

جاء هذا التنديد خلال ترؤس الرئيس، في «قصر قرطاج» مساء أول من أمس، اجتماعاً لمجلس الأمن القومي «خُصص للإجراءات العاجلة؛ التي يجب اتخاذها لمعالجة ظاهرة توافد أعداد كبيرة من المهاجرين غير النظاميين من أفريقيا جنوب الصحراء إلى تونس»؛ وفق بيان للرئاسة التونسية، والذي شدد فيه على وجوب اتخاذ «إجراءات عاجلة» لوقف تدفقهم إلى بلاده، مؤكداً أن هذه الظاهرة تؤدي إلى «عنف وجرائم، وممارسات غير مقبولة، فضلاً عن أنها مجرمة قانوناً».

وفي تعليقه على هذه التصريحات؛ أكد رمضان بن عمر، الناطق الرسمي باسم «المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية»، الذي يعدّ أهم منظمة تتابع ملف الهجرة، في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية، على أنه «خطاب مغرق في العنصرية وفي الكراهية للأسف... هذا أمر خطير جداً... ونحن نندد بالكامل بهذا الخطاب».

وعدّ بن عمر أن الرئيس سعيد «يوظف» أزمة المهاجرين «لتحقيق هدفين: أولهما إلهاء الرأي العام الداخلي بقضايا غير حقيقية وتصوير خطر جديد لصرف الأنظار عن القضايا الاقتصادية والاجتماعية. والهدف الثاني هو رضوخ واضح وتام لمطالب وضغوطات السلطات الإيطالية بضبط تدفق المهاجرين»، مؤكداً أن الخطاب أحدث «خيبة أمل وسخطاً كبيرين»، وأن حملة التحريض ضد المهاجرين في تونس «ليست جديدة؛ لكنها اتخذت هذه المرة منحى خطيراً، وهي منظمة».

كما عدّ بن عمر أن حملة الاستهداف والتحريض ضد هؤلاء المهاجرين انطلقت بما وصفه بـ«تنميط صورة المهاجر» في إشارة إلى وصم المهاجرين، مشيراً إلى أن بعض صفحات مواقع التواصل الاجتماعي التابعة سابقاً لنقابات أمنية كانت ساهمت بدورها في تشويه المهاجرين، من خلال نشر صور لبعضهم، وإلصاق شبهات وتهم بهم بالارتباط بشبكات الاحتيال والدعارة.

ولاحظ «المنتدى» أن الحملة التي تستهدف المهاجرين حالياً تعدّ «أكثر خطورة بالنظر إلى أنها سجلت انخراط من يوصفون بالمؤثرين على شبكات التواصل الاجتماعي، وهم عادة لهم عدد كبير من المتابعين، كما انضمت لهذه الحملة الأحزاب الفاشية، وعدد من النواب ممن عبروا عن مساندتهم لها»، وفق تقديره.

كما انتقد «المنتدى» عدم تحرك أجهزة الدولة في تتبع الخطابات العنصرية التي تستهدف المهاجرين، عاداً أنه «توجد هوة كبيرة بين الخطاب الرسمي، الذي يروج لاحترام حقوق المهاجرين، وبين واقع تعرضهم للانتهاكات بشكل متكرر». وخلص إلى أن حملة التحريض الأخيرة ما كانت لتكتسي خطورة لولا ما وصفه بـ«شبه المباركة الرسمية لها»، حيث إن من وصفهم بأنهم «يتزعمون حملة التجييش ضد المهاجرين يقيمون أنشطتهم الميدانية بغطاء شبه رسمي، بل ويلتقون يومياً مع مسؤولين بالدولة؛ وفق صور نشروها على صفحاتهم الخاصة».

ويوجد في تونس أكثر من 21 ألف مهاجر، بمن فيهم الطلبة والمقيمون بشكل قانوني، وغالبيتهم من دول مثل ساحل العاج ومالي والكاميرون وغانا وغينيا. ويتوافد آلاف المهاجرين على تونس، ويعمل غالبيتهم في أعمال بسيطة وشاقة لجمع المال من أجل دفع مقابل رحلة بحرية نحو السواحل الإيطالية.

من جهتها؛ قالت منظمة «منامتي»، المناهضة للعنصرية، في بيان أمس: «نسجل بغضب واحتجاج شديدين ما صدر عن رئاسة الجمهورية من حقد وعدوانية، ودعوة مؤججة للعنف، ضد السود المهاجرين من جنوب الصحراء المقيمين في تونس».

فيما كتب الناشط الحقوقي رئيس منظمة «المرصد التونسي لحقوق الإنسان»، مصطفى عبد الكبير، على صفحته بموقع «فيسبوك» رداً على خطاب الرئيس: «إنه خطاب لا يشبه تونس في شيء مع الأسف الشديد. مكانة تونس دولياً وتاريخها الإنساني أكبر بكثير من هذا الخطاب. كان عليكم تشخيص العلل والهنات، ووضع خطة استراتيجية واضحة المعالم لعملية التصرف في الهجرة».

وجاءت تصريحات سعيد بعد أيام قليلة من تنديد أكثر من 20 منظمة حقوقية تونسية بما وصفته «خطاب كراهية» تجاه المهاجرين القادمين من أفريقيا جنوب الصحراء، تزامناً مع دعوات المنظمات غير الحكومية السلطات التونسية إلى التصدي «لخطاب الكراهية والتمييز والعنصرية» على شبكات التواصل الاجتماعي، وفي بعض وسائل الإعلام.

في سياق ذلك، غرد اليميني الفرنسي المتطرف، إيريك زمور، عبر حسابه على منصة «تويتر»: «بدأت البلدان المغاربية في دق ناقوس الخطر لمكافحة تصاعد الهجرة. ما الذي ننتظره؟».

حزب مغربي معارض ينتقد الترويج لمؤتمر دولي لحل نزاع الصحراء

الرباط: «الشرق الأوسط»

انتقد «حزب التقدم والاشتراكية» المغربي (معارضة برلمانية) ما وصفه بـ«الترويج المغرض» لمؤتمر دولي حول قضية الصحراء المغربية.

جاء ذلك بعد نشر صحيفة «لوموند» الفرنسية مؤخراً مقالاً وقعته مجموعة من «الأكاديميين»؛ دعوا فيه إلى عقد مؤتمر دولي حول الصحراء المغربية لإيجاد حل للنزاع.

وعبر الحزب؛ في تصريح خاص لمكتبه السياسي، صدر أمس، عن استغرابه العميق من «هذه الدعوة المغرضة لمؤتمر دولي» حول الصحراء؛ «بهدفٍ واضح يرمي إلى إخراج الملف من يد منظّمة الأمم المتحدة، المتفردة حصرياً بمعالجته»، عاداً أن «الترويج لهذه الدعوة، بتزامنٍ مع الحملة التي تقوم بها بعضُ الأوساط، (وخاصة) في فرنسا، ضد المغرب، لن يفضي سوى إلى هدم مسار الحل بتراكماته، في وقت بدأت فيه تلوح بالأفق معالم الطي النهائي لهذا النزاع المزمن».

وعدّ الحزب أن هذه محاولة «يائسة» لخلط الأوراق، و«إرجاع هذا الملف إلى نقطة الصفر، بعد أن عرف مسلسل التقدم نحو حله تطوراتٍ إيجابية في المرحلة الأخيرة». وقال إنه «من خلال التحولات العميقة في مواقف عدد من البلدان المؤثرة بشكلٍ أساسي في هذا الموضوع، يبدو جلياً أن هذه التطورات والتحولات لا تروق لبعض الأوساط ومن يقف وراءها، أو يستغلها بشكلٍ مكشوف».

كما رفض «بقوةٍ» المكتب السياسي لـ«حزب التقدم والاشتراكية» هذا المنحى «غير البريء»، وعدّ أن المقال المنشور يتزامن مع كل المبادرات المسيئة للمغرب، ويندرج ضمن نهج «الابتزاز» ضد المغرب. وأوضح في بيان له أن «النزاع المفتعل منذ نحو 5 عقود، تؤدي ثمنه غالياً شعوب المغرب الكبير.

وعدّ الحزب؛ الذي يتزعمه محمد نبيل بن عبد الله، أن مقترح الحكم الذاتي الذي تقدم به المغرب «تعدّه منظمة الأمم المتحدة حلاً جدياً وذا مصداقية، ويحظى بدعم واسع ومُتنامٍ للمنتظم الدولي. كما يُعدّ هذا المقترح السبيل الأنسب لإيجاد حل سياسي نهائي ومقبول لهذا الملف»، مبرزاً أن مخاطر هذا «الاقتراح البالي»، الذي «لم يساهم عبر التاريخ في حل أي إشكالية دولية أو إقليمية، تكمن في إمكانية جَر المنطقة كلها؛ أي المغرب الكبير والساحل الأفريقي، ومعهما أوروبا، نحو تهديداتٍ أشد خطورة مما هو عليه الأمرُ حالياً».

وشجب الحزب هذه «المناورة البائسة» والخلفيات التي تكمن وراءها، ودعا القوى الوطنية كافة إلى التحلي باليقظة العالية إزاء ما يمكن أن تؤول إليه مثلُ هذه الطروحات.

المعارضة تواصل انتقاد تجاهل التحذيرات السابقة من الزلزال

تركيا في اليوم الـ17 للكارثة... مساعدات مالية للمتضررين ومنع تسريح الموظفين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بدأت السلطات التركية، في اليوم الـ17 لكارثة زلزاليْ 6 فبراير (شباط)، والتي أعقبها زلزالان في هطاي لتعمق أزمة الولاية التي كانت الأكثر تضرراً من الكارثة، التركيز على إجراءات ضبط الأوضاع وتسهيل حياة المواطنين المتضررين.

وأعلن وزير الداخلية التركي سليمان صويلو وفاة 6 أشخاص، وإصابة 562 آخرين؛ بينهم 18 شخصاً في حالة خطيرة، جراء زلزال هطاي الجديد الذي وقع مساء الاثنين الماضي بقوة 6,4 على مقياس ريختر، وأعقبه آخر بقوة 5,8 درجة.

ودعا صويلو، في تصريحات أدلى بها من مركز إدارة الكوارث والطوارئ في هطاي، في ساعة مبكرة الأربعاء، المواطنين إلى الابتعاد عن المباني وعدم دخولها، وخصوصاً تلك المتضررة بأضرار بالغة. وأكد أن حركة الزلازل والهزات الارتدادية ما زالت مستمرة في المنطقة.

وأعلن مرصد «قنديللي للزلازل» بجامعة بوغازيتشي في إسطنبول، الأربعاء، وقوع هزة أرضية جديدة بقوة 4,5 درجة في ديار بكر؛ إحدى الولايات التي ضربها زلزال 6 فبراير في جنوب شرقي البلاد.

وقال صويلو إنه أعطى تعليمات لجميع وحدات إنفاذ القانون بوزارة الداخلية «بمنع أي مواطن من دخول المباني المتضررة»، مشيراً إلى استمرار أعمال البحث والإنقاذ، بالتزامن مع إزالة الحطام. وحذّر من استمرار النشاط الزلزالي.

وأضاف صويلو أنه جرى حصر أكثر من 40 ألف مبنى منهار ومتضرر بشدة في هطاي وحدها، من بين أكثر من 200 ألف مبنى منهار في 11 ولاية، مشيراً إلى أنه «تم العثور على مبان متضررة بشكل كبير، وأن هذا العمل الحازم مستمر، ونؤكد لمواطنينا أن هذه النتائج ليست نهائية، وإذا أراد أي مواطن تعرَّض منزله لأضرار طفيفة، إعادة فحصه فستعود الفِرق إلى هناك مرة أخرى».

ولفت إلى «أن هناك بعض المواطنين الذين يدخلون المباني لإخراج بعض الأثاث والأغراض الأخرى، لكن أصدرتُ تعليمات إلى وحدات إنفاذ القانون بمنع دخول أي مواطن المباني المتضررة».

وتابع أنه «سيتم تقديم مساعدات للمواطنين الراغبين في الانتقال إلى ولايات أخرى، بعد الشكاوى من عمليات الاستغلال من جانب شركات النقل، وكذلك التصدي لمن يقومون برفع إيجارات البيوت؛ استغلالاً لمأساة مواطنينا في مناطق الزلزال... سيتم اتخاذ الإجراءات اللازمة في إطار حالة الطوارئ المعلَنة في الولايات المنكوبة».

وذكر «أن الدولة اتخذت خطوات لدعم المواطنين بصرف 15 ألف ليرة للنقل، وبدل شهر للسكن بواقع ألفي ليرة شهرياً لمدة عام حتى يتم الانتهاء من البناء، وتسليم الوحدات السكنية في مناطق الزلزال، كما هو مخطط».

ويخاطر بعض الناجين من الزلزال بدخول منازلهم المتضررة؛ إما لمحاولة استعادة ما يمكنهم إخراجه من أثاث وأغراض، وإما للاحتماء من البرد.

وفي خطوة أخرى لدعم المواطنين المتضررين من الزلزال، أطلقت السلطات التركية برنامجاً مؤقتاً لدعم الأجور وحظرت تسريح الموظفين في الولايات المنكوبة بالزلزال؛ لحماية الموظفين والشركات من التداعيات المالية.

وجاء الإجراء في إطار خطوات تتخذها الحكومة التركية لتقليل التداعيات الاقتصادية لأسوأ زلزال تشهده البلاد في تاريخها الحديث، والذي أودى بحياة 42 ألفاً و310 أشخاص.

ونشرت الجريدة الرسمية التركية، الأربعاء، مرسوماً جاء فيه أن «الشركات التي تعرضت مقارّها لأضرار شديدة أو متوسطة، ستستفيد من الدعم الذي سيذهب جزء منه لتغطية أجور العاملين الذين تقلصت ساعات عملهم»... وحظر المرسوم تسريح الموظفين في الولايات الـ11 المتضررة التي أعلنت فيها حالة الطوارئ لمدة 3 أشهر تنتهي في 7 مارس (آذار) المقبل.

من ناحية أخرى، وجّه وزير الصحة فخر الدين كوجا نداء إلى المواطنين في ولاية هطاي بعدم شرب المياه من خطوط المياه الرئيسية، قائلاً، في تصريحات، الأربعاء، إن «فِرق الصحة البيئية بالوزارة تُواصل العمل من أجل سلامة المياه في هطاي. العيّنات المأخوذة للاختبار من المناطق التي لم تتأثر بالزلزال وتزوّد بالمياه الرئيسية، يجري نقلها إلى المختبر الذي جرى إنشاؤه داخل المستشفى الميداني. ويجري تحديد مدى ملاءمة الماء للاستخدام نتيجة لهذه الاختبارات».

وأضاف أن الاختبارات «أكدت أن المياه في الخطوط الرئيسية غير صالحة للشرب في هذه المرحلة، وهي صالحة فقط للاستخدام اليومي».

في الوقت نفسه، طالبت رئيس حزب «الجيد» ميرال أكشينار، خلال اجتماع المجموعة البرلمانية لحزبها بالبرلمان، الأربعاء، بوقف بيع الأراضي والعقارات للأجانب في تركيا، بدءاً من هطاي، محذرة من «المشكلات الديموغرافية التي يمكن أن تنجم عن كارثة الزلزال».

وقالت أكشينار «إن إخلاء القرى قد لا يؤدي فحسب إلى تغيير ديموغرافي، بل قد يؤدي أيضاً إلى منح التنظيمات الإرهابية مناطق جديدة، لذلك أكرر دعوتي لوقف بيع المساكن للأجانب في تركيا، بدءاً بهطاي، ينبغي ألا ينسى أحد أن هناك آثاراً للكارثة، وهدفنا هو ضمان عدم ضياع حقوق أي مواطن حتى يعود مواطنونا إلى ديارهم».

وأضافت: «أنه لا شك أبداً في أن آثار هذه الكارثة التي مررنا بها لن تُمحى من ذاكرتنا أو قلوبنا، ولن ننسى أبداً ذلك الخط الرفيع بين الحياة والموت، وذلك الألم الكبير الذي يخنق بلادنا، وتلك الصرخات، ولن ننسى أبناءنا وأمهاتنا وآباءنا وإخواننا الذين لم يتمكنوا من إسماع أصواتهم، قد ينسى الآخرون (الحكومة) البارحة، لكننا لم ننس البارحة، ولن ننسى اليوم».

وتابعت: «أنا شخص عاش زلزال مرمرة في 1999، وفقَد الأقارب، فقَد آلاف من عائلاتنا حياتهم، فقدوا المنازل والشركات والمدّخرات. لديهم ذكريات وذكريات. هناك الكثير من الضياع... في هذه الكارثة... نظام الرجل الواحد، ذلك النظام البشع الذي يخنق تركيا، يدير فيه السيد إردوغان (الرئيس رجب طيب إردوغان) العملية برُمّتها، وكما هي الحال دائماً، لم يكن هناك أي تحلٍّ بالمسؤولية؛ في زلزال إلازيغ عام 2020 نشر أرقام الحسابات في البنوك ليجمع التبرعات من جيوب المواطنين. وقال: مثل هذه الكوارث هي اختبار عظيم لنا، في عام 2021 بعد كارثة الفيضانات في ريزه ذهب ليتفقّد الكارثة وأخذ يلقي أكياس الشاي على المواطنين من الحافلة وفعل الشيء نفسه مع ضحايا حرائق الغابات في مرمريس عام 2022، في عام 2023 سألنا: هل تعلّم درساً؟ أثناء التفكير هذه المرة، في أول بث تلفزيوني له بعد يوم ونصف يوم من كارثة الزلزال، هدَّد الشعب قائلاً: «عندما يأتي اليوم سنفتح الكتاب الذي نحتفظ به الآن».

وأشارت إلى أن حزبها لفت الانتباه منذ يوم تأسيسه في 2017 إلى مخاطر وقوع الزلزال من إسطنبول إلى كهرمان مرعش، «وحذّر نوابنا ورؤساء البلديات الحكومةَ من الزلازل في جميع الولايات المعرَّضة للخطر، طرحنا عدداً من القضايا؛ من مصير ضريبة الزلازل، إلى التخفيض التدريجي لمناطق التجمعات في مناطق الكوارث، قلنا: ليس زلزالاً، إنه الإهمال الذي يقتل، لكنهم لم يستمعوا. تحدثنا في كل خطاب تقريباً عن أهمية الجدارة، لكنهم لم يسمعوا ذلك، لم يهتموا بالجدارة في مؤسسة مثل إدارة الكوارث والطوارئ (أفاد)، التي عهدت إليها هذه الدولة بحياتها. تجاهلوا الحقيقة في التقارير والتحليلات المعروضة عليهم».


رجل يقف وحيداً في أحد شوارع سامان داغ التي ضربها الزلزال الجديد مساء الاثنين (أ.ف.ب)

من آثار الزلزال في سامان داغ (أ.ف.ب)

بلينكن: شاهدتُ دماراً مروعاً في تركيا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إنه شاهد «دماراً مروعاً» في تركيا جراء الزلازل التي ضربت البلاد مؤخراً.

وأوضح في تغريدة عبر حسابه على «تويتر» ليل الثلاثاء - الأربعاء: «شاهدتُ دماراً مروعاً في تركيا جراء الزلازل، وكذلك العمل الذي لا يصدق الذي يقوم به المسعفون والمجتمع الدولي».

وأضاف: «سنواصل تقديم الدعم والمساعدات المنقذة للحياة للمناطق المتضررة من الزلازل».

وكان بلينكن قد التقى الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، في أنقرة يوم الاثنين، قبيل توجه الرئيس التركي إلى ولاية هاتاي المنكوبة بسبب الزلزال المدمر.

كما التقى بلينكن في أثناء زيارته المنطقة الحدودية التركية - السورية التي ضربها الزلزال، عمال إغاثة تابعين لمنظمة «الخوذ البيضاء» السورية للدفاع المدني.

بدأ حملة إزالات للمباني المعرضة لخطر الانهيار

عمدة إسطنبول يسابق الزمن «تحضيراً» لزلزال مدمر

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلن رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو البدء في إزالة بعض المباني التي قد تكون عرضة للانهيار في حال وقوع زلزال في المدينة التي يقطنها 16 مليون شخص، وتعد أكبر مدن تركيا. وسط تحذيرات من زلزال قادم لن تقل قوته عن 7 درجات على مقياس ريختر.

وجدد إمام أوغلو، الأربعاء مناشدته لسكان المدينة من ملاك الوحدات السكنية التي يعود تاريخ إنشائها إلى قبل عام 2000. أو حتى بعده، إبلاغ البلدية لطلب إجراء عملية مسح ضوئي للمبنى للتأكد من قدرته على المقاومة.

وأضاف أنه، «بالنسبة للمستأجرين أيضاً، يمكنهم طلب إجراء عملية التقييم والمسح الضوئي السريع، وهي الآلية التي أتاحتها البلدية على موقعها منذ العام 2019 عبر تطبيق: إسطنبول لك».

وكتب إمام أوغلو عبر حسابه على «تويتر» الأربعاء، مناشدا مواطني إسطنبول مجددا الإسراع بتقديم طلبات التقييم قائلا إنها «مسألة حياة». وأشار إلى أن البلدية لديها طريقة فعالة للمسح السريع عبر فرقها، وأن الأولوية للمباني التي أقيمت قبل العام 2000، ويمكن الإبلاغ أيضاً عن المباني التي أقيمت بعد ذلك العام.

وذكر، أنه «تم البدء بهدم المباني التي وجدنا أنها محفوفة بالمخاطر من خلال طريقة المسح السريع من أجل تسريع العملية وتشجيعها، وتتكفل البلدية بدفع إيجار بمبلغ 4500 ليرة تركية شهريا للمقيمين في الشقق بالمباني التي تتم إزالتها حتى الانتهاء من إعادة البناء وعودتهم إليها»، مضيفا: «أدعو الجميع إلى التعاون الجاد في هذه القضية لأنها مسألة حياة».

وسبق أن أطلقت البلدية في يونيو (حزيران) الماضي تطبيقا باسم «إسطنبول لك» يتضمن قسما للاستعلام وتقديم طلبات المسح الضوئي للمباني التي يعود تاريخها إلى ما قبل العام 1999. الذي شهد زلزالا مدمرا في منطقة مرمرة التي يقع جزء من إسطنبول فيها بقوة 7,4 درجة وخلف أكثر من 17 ألف قتيل، وأدى إلى تدمير آلاف المباني في إسطنبول وعدد من ولايات غرب البلاد.

وبحسب تقرير للبلدية، يوجد في إسطنبول مليون و46 ألف مبنى و4,5 مليون شقة، كل منها يضم 3,3 شخص في المتوسط، ومع وقوع زلزال بقوة 7,5 درجة أو أكثر، سيصاب 13 ألفاً و492 مبنى بأضرار جسيمة، و39 ألفاً و325 مبنى بأضرار شديدة، و136 ألفاً و746 مبنى بأضرار متوسطة، و300 ألف و369 مبنى بأضرار طفيفة، وأن عدد الشقق المتوقع تعرضها لأضرار جسيمة وشديدة سيصل إلى أكثر من 211 ألف شقة، بمتوسط 1,3 شخص في كل منها.

ويوجد في إسطنبول 255 ألف مبنى يعود تاريخ إنشائها إلى ما قبل عام 1980، و538 ألف مبنى إلى الفترة ما بين 1980 و2000، وتم بناء 376 ألف مبنى بعد عام 2000.

وتمت إعادة بناء 70 في المائة من المباني في إسطنبول، عقب زلزال مرمرة الذي وقع في أغسطس (آب) 1999. و30 في المائة في مباني إسطنبول تم تشييدها بعد عام 2000، ولكن هذا لا يعني أنها آمنة بالكامل أو غير آمنة بالكامل، لأنه خلال زلزال كهرمان ماراش سقطت مجمعات فاخرة تم بناؤها قبل بضع سنوات فقط، وتم الترويج لها على أنها مقاومة للزلازل، مثل مجمع «رونيسانس ريزيدنس» في هاتاي، الذي كان يسكنه مئات الأشخاص، وانهار تماماً.

وعلى مدى أكثر من عقد كامل، يحذر عدد من علماء الزلازل في تركيا من وقوع زلزال مدمر في إسطنبول، لأنها تقع عند تقاطع الصفائح التكتونية الأناضولية والأوراسية على بعد 15 إلى 20 كيلومتراً جنوب ذلك الجزء من فالق شمال الأناضول، الذي يمر تحت بحر مرمرة، وهذا هو ما يحدد مسبقاً التهديد الزلزالي.

وجاء النداء الجديد من رئيس بلدية إسطنبول، بعد تزايد تحذيرات الخبراء من أن زلزالا مدمرا يحتمل أن يضرب إسطنبول، تتراوح شدته ما بين 7,2 و7,5 درجة خلال السنوات المقبلة، لا سيما بعد وقوع زلزالي 6 فبراير (شباط) الحالي المدمرين في جنوب البلاد واللذين تسببا في تدمير أو إلحاق الأضرار بنحو 500 ألف مبنى وخلفا أكثر من 42 ألف قتيل.

وحذر خبير الزلازل الدكتور جلال شن غور من زلزال محتمل سيضرب إسطنبول بقوة 7 درجات، لكنه أوضح أن درجة شدته «سيشعر بها المواطنون كما لو أنه بقوة 9 درجات، لا سيما في منطقتي يشيل كوي في الشطر الأوروبي من إسطنبول، وتوزلا في الشطر الآسيوي»، قائلا: «انتبه، فإن الخطر تحت أنفك تماما».

ماذا ستفعل تركيا بملايين الأطنان من أنقاض الزلزال؟

أنقرة: سعيد عبد الرازق

طفت على السطح مشكلة تتعلق بملايين الأطنان من الأنقاض التي خلفتها كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) في تركيا، وكيفية التخلص منها بعد أن بدأت إزالتها من مواقع المباني المنهارة.

الممثلة المقيمة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تركيا، لويزا فينتون، كشفت عن أنه سيتعين إزالة نحو 210 ملايين طن من أنقاض المباني المنهارة جراء الزلزال الذي ضرب 11 ولاية في جنوب وشرق وجنوب شرقي تركيا، مشيرة إلى أن التخلص من هذا الركام «يحتاج إلى توافر مساحة تبلغ 7 ملايين متر مربع من الأراضي، وهي مهمة ضخمة».

وتعهد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بالبدء في إعادة إعمار المناطق المنكوبة في الولايات الإحدى عشرة في مارس (آذار) المقبل، لكن خبراء حذروا من وقوع كارثة أخرى إذا لم توضع عوامل السلامة في الاعتبار، كمنع البناء بالقرب من خطوط الصدع، أو اختيار التربة المناسبة، أو تطبيق اشتراطات البناء المقاوم للزلزال على المباني الجديدة.

وقدر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن 1,5 مليون شخص نزحوا في تركيا بسبب الزلازل الأخيرة، وأن نحو 500 ألف منزل ستحتاج إلى إعادة بناء في البلاد، وهو ما يؤكده المسؤولون الأتراك أيضاً. وأكدت فينتون، في إفادة صحافية ليل الثلاثاء - الأربعاء، أن الحكومة التركية قامت بفحص نحو 70 في المائة من المباني التي تضررت في الزلزال، ومن بين هذه المباني تم هدم 412 ألف شقة في 118 ألف مبنى، أو سيتم هدمها بالكامل. وقالت فنتون إن زلزالي 6 فبراير «هما أكبر كارثة طبيعية في تاريخ تركيا، وإن الحكومة أنهت مرحلة البحث والإنقاذ الأولى، مساء يوم الأحد، وخرج الناجي الأخير من تحت الأنقاض بعد نحو 300 ساعة من وقوع الزلزال، والآن تجري إزالة الأنقاض وهي مهمة شاقة».

وكان وزير البيئة والتطوير العمراني والتحضر التركي مراد كوروم، أكد أنه «لن تكون هناك مشكلة في إزال الأنقاض، حيث يتم صبها في مناطق مخصصة لها، ويتم فصلها للبدء في إعادة التدوير». وحذت منظمة الصحة العالمية من مخاطر تفشي الأمراض المعدية، حيث يعيش معظم المتضررين من الزلزال في خيام أو حاويات بالقرب من بعضهم البعض، وفي بعض الأحيان لا يتمتعون بإمكانية الوصول إلى المراحيض والمياه النظيفة، مشيرة إلى أن مخاطر الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي والكوليرا والتهاب الكبد «إيه» والحصبة، تزداد.

على صعيد آخر، دمرت آلاف السيارات التي بقيت تحت أنقاض الزلزال وتحولت إلى خردة، ويتم تحميل السيارات على شاحنات، ونقلها إلى ساحات فارغة، لكن العدد يتزايد مع أعمال إزالة الأنقاض.

ويمكن للمتضررين من الزلزال تسلم سياراتهم التالفة أو متعلقاتهم الشخصية عن طريق الحصول على وثيقة من إدارة المرور.

مرت عليهم الحرب وصمدوا... إلى أن قهرهم الزلزال

سوريون يرفضون مغادرة منازلهم المتصدّعة في حلب

حلب: «الشرق الأوسط»

في غرفة نومها التي دمر الزلزال واجهتها وجعلها مشرعة على الهواء الطلق، تصر «أم منير» على أن الموت وحده يمكنه أن يقتلعها من شقتها التي تحضن ذكرياتها وعائلتها في مدينة حلب في شمال سوريا.

وتقول أم منير (55 عاماً) التي تعيش وحدها في الطابق الرابع من مبنى في حي المشارقة لوكالة الصحافة الفرنسية: «لا شيء يخرجني من منزلي سوى الموت (...) حينها سأخرج مباشرة إلى المقبرة».

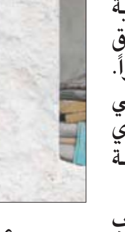
وتضيف بينما تناثرت الحجارة على سريرها وتضرر أثاث غرفتها الخشبي التقليدي، «الحرب غيرت أحوالنا. لم ننزح حتى في أقسى سنوات الحرب ولن ننزح الآن».

إثر الزلزال المدمر في السادس من الشهر الحالي والذي ضرب سوريا وتركيا، مودياً بحياة قرابة 49 ألف شخص في البلدين، انهار المبنى المجاور بالكامل. وانهارت معه الواجهة الخلفية للمبنى الذي تقطن فيه السيدة والمؤلف من سبعة طوابق. وباتت غرف النوم فيه أشبه بشرفات مكشوفة.

وحيدة، تلازم السيدة منزلها رغم إدراكها للخطر الموجود، وكذلك يفعل عدد من جيرانها. وتقول بينما ترتدي معطفاً أسود فوق ملابسها يقيها البرد، وتتواصل عبر هاتفها الخلوي مع ابنيها المقيمين خارج سوريا: «المبنى متصدع ونعلم أنه مهدد بالانهيار، لكننا عشنا طيلة سنوات الحرب متكلين على الله، ونؤمن أنه سيحفظنا».

لم تدفع المعارك «أم منير» إلى مغادرة منزلها القريب من خط التماس سابقاً، ولا الهزات الارتدادية التي تجد نفسها تهرول إلى الشارع في كل مرة تتكرر فيها. وتروي كيف تمضي غالبية وقتها لدى جارتها في الطابق الأول ليتسنى لهما الخروج فوراً. وتوضح «لا تستطيع جارتي الجري، لذلك أسندها بيدي ونجري بأسرع ما نستطيع إلى الساحة المجاورة».

بعد الزلزال الجديد الذي ضرب تركيا وسوريا مساء الاثنين، غادر علي الباش (55 سنة) وعائلته منزلهم في الطابق الأول من المبنى ذاته. ويروي لوكالة الصحافة الفرنسية، بينما يجلس على حجر صغير داخل غرفة النوم التي سقطت خزانتها إثر انهيار الجدار، ونقل بقية أثاثها إلى غرفة أخرى في المنزل، «خرجت ليل أمس مع أولادي وزوجتي إلى الحديقة المجاورة، وعدنا بعد انتهاء الهزة» موضحاً «نحن على هذا المنوال منذ الزلزال الأول قبل أسبوعين».


عائلة الباش إلى جانب حطام منزلها الحلبي (أ.ف.ب)

ورغم أن عمارتهم آيلة للسقوط في أي لحظة، لا يتردد الباش وعائلته في العودة إلى المنزل المتصدع للنوم. ويقول بينما ينفث دخان سيجارته عالياً: «ما من مكان آخر نتوجه إليه. اعتدنا الخطر، كان منزلنا على خط تماس طيلة الحرب، وسقطت علينا القذائف وأصابت الصواريخ عمارتنا».

ويضيف «بعد الزلزال، بتنا نعيش من دون جدار ونشرف مباشرة على الدمار» في إشارة إلى ركام المبنى الملاصق الذي انهار تماماً.

وقضى أكثر من ثلاثين شخصاً في حي المشارقة جراء انهيار مبنيين فيه على رؤوس قاطنيهما. ووصل عدد الأبنية التي دمرها الزلزال في مدينة حلب إلى 54. وفق حصيلة رسمية.

في المنزل ذاته، تختنق أمينة رسلان (85 سنة)، والدة الباش، بدموعها حين تتذكر كيف كان منزلها. تشير إلى الجدار المدمر وتقول «هنا كانت لوحة رسمها ابني، وهناك كانت الخزانة وقربها الساعة»، مضيفة «انهار كل شيء مع الجدار الذي سقط».

وتتابع «عشنا في المنزل خمسين سنة ولا أستطيع التأقلم الآن مع مكان جديد (...) لم نعتد أن نسكن عند أحد أو في مراكز إيواء، ولا قدرة لدينا على استئجار منزل جديد».

وبينما يجلس أحفادها حولها يكررون الكلام على مسامعها، تقول السيدة المسنة «خسرت اثنين من أولادي خلال الحرب. لا أريد أن أخرج من منزلي (...) لا أريد أن أخسر المزيد».

وفي حين لا تزال هذه السيدة المسنة قادرة على البقاء في منزلها حتى الآن، لم يجد محمد جاويش (63 عاماً) خياراً أمامه سوى الانتقال للإقامة مع عشرات العائلات في مخيم أقيم على عجل في إحدى ساحات حي بستان الباشا في مدينة حلب، بعدما انهار جزء من المبنى حيث كان يقطن وبات الجزء الآخر غير صالح للسكن.

ويقول بينما تملأ الدموع عينيه وهو يشاهد أحفاده يلهون بكرة قدم مهترئة وبعضهم حفاة، «لو بقي لدي منزل لما وجدتني أجلس هنا»، متحسراً على ما خسره من منزل وأثاث ومدخرات.

لم يتوقع الرجل أن يعود يوماً إلى «نقطة الصفر» على حد تعبيره، جراء زلزال مدمر قضى على جني العمر، وجعله ينتقل مع عائلته وعائلة ابنته للإقامة في خيمة لا تتخطى مساحتها الخمسة أمتار مربعة.

بعد لحظات صمت ثقيلة، يعبر الرجل عما يختلج في صدره من مشاعر ويقول «أشعر بضيق في صدري في هذه الخيمة الضيقة، لذا أجلس خارجها معظم الوقت».

ويتابع بحزن شديد «أشعر بأنني سأموت... جراء الحزن في داخلي».

الأوكرانيون والسوريون والأفغان يتصدرون قائمة الوافدين

طلبات اللجوء تبلغ مستويات قياسية في أوروبا... وتثير جدلاً في أميركا

بروكسل: «الشرق الأوسط»

سجلت طلبات اللجوء في دول الاتحاد الأوروبي في عام 2022 مستوى هو الأعلى منذ 6 سنوات، بينما تثير إجراءات جديدة للحد من عدد اللاجئين جدلاً واسعاً في الولايات المتحدة.

وكشفت «وكالة الاتحاد الأوروبي للجوء» عن تلقي نحو 966 ألف طلب لجوء العام الماضي في دول الاتحاد الأوروبي وسويسرا والنرويج، مسجلة ارتفاعاً بنسبة 50 في المائة مقارنة مع عام 2021، موضحةً أن غالبية طالبي اللجوء كانوا من السوريين والأفغان.

وأضافت «الوكالة» أن هذا الارتفاع ناجم «جزئياً عن رفع القيود المرتبطة بجائحة (كوفيد - 19)»، فضلاً عن النزاعات وانعدام الأمن الغذائي في العالم. وإلى جانب هذه الطلبات، استقبلت دول الاتحاد الأوروبي 4 ملايين أوكراني فروا من الحرب، ويستفيدون من حماية مؤقتة خاصة في الاتحاد الأوروبي، على ما أشارت إليه «الوكالة»، مشددةً على أن هذين العاملين «شكّلا ضغطاً هائلاً على أنظمة الاستقبال الوطنية».

وفي 2015 و2016، خلال تدفق اللاجئين إلى أوروبا بسبب النزاع في سوريا خصوصاً، بلغ عدد طالبي اللجوء 1,3 مليون و1,2 مليون على التوالي.

وارتفعت طلبات اللجوء التي قدمها قُصّر غير مصحوبين إلى 43 ألفاً في 2022 في أعلى مستوى لها منذ 2015، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية». وحلّ السوريون والأفغان في المرتبة الأولى بين طالبي الحماية، مع 132 ألفاً و129 ألفاً على التوالي، يليهم الأتراك مع 55 ألفاً. وزاد عدد الطلبات التي قدمها فنزويليون (51 ألف طلب)، وكولومبيون (43 ألفاً) الذين لا يحتاجون إلى تأشيرة دخول إلى الفضاء الأوروبي، 3 مرات مقارنة بعام 2021. وأتى بعدهم الباكستانيون (37 ألفاً)، والبنغلاديشيون (34 ألفاً)، فالجورجيون (29 ألفاً).

ومع أن الاتحاد الأوروبي قرَّر، في مارس (آذار) 2022، منح حماية مؤقتة خاصة للأوكرانيين، تقدَّم 28 ألفاً منهم بطلب لجوء. وأقدم نحو 17 ألف روسي على ذلك أيضاً. وكانت 40 في المائة تقريباً من القرارات المتخذة في 2022 إيجابية، مانحةً مقدِّم الطلب وضع اللجوء أو الحماية الثانوية، وهي أعلى نسبة منذ 5 سنوات.

وهذه النسبة عالية، خصوصاً للسوريين (94 في المائة)، والبيلاروس (88 في المائة)، والأوكرانيين (86 في المائة)، والإريتريين واليمنيين (84 في المائة)، والماليين (70 في المائة)، إلا أن النسبة كانت متدنية جداً لمواطني الهند ومولدافيا ومقدونيا الشمالية وفيتنام (1 في المائة)، وتونس والبوسنة والهرسك (2 في المائة)، وفنزويلا وصربيا والنيبال (3 في المائة).

عودة إلى سياسات ترمب؟

وفي الجانب الآخر من الأطلسي، تسعى إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى منع تدفق المهاجرين على حدودها الجنوبية، بعد رفع الإجراءات التي فُرضت للحد من انتشار وباء «كوفيد - 19»، المقرَّر في 19 مايو (أيار) المقبل.

وبهذا الهدف، اقترحت الإدارة فرض قيود جديدة على طالبي اللجوء تتضمن التقدم بطلبات اللجوء مسبقاً، وليس عند وصولهم إلى الولايات المتحدة، وإلا فسيتم اعتبارهم غير مؤهلين للحصول على اللجوء. ويبدو أن هذه القواعد التي نُشِرت في السجل الفيدرالي للتعليق عليها خلال 30 يوماً قبل تطبيقها، تستند إلى حد كبير إلى النظام الذي وضعه الرئيس السابق، دونالد ترمب، وألغته المحاكم في نهاية المطاف.

وترى إدارة الرئيس بايدن أنه، في غياب أي إجراء من «الكونغرس»، تشكل هذه القيود الطريقة الوحيدة لإدارة الحدود التي يحاول نحو مائتي ألف مهاجر عبورها كل شهر، ليطلب معظمهم اللجوء بعد ذلك. وقال مسؤول طلب عدم الكشف عن هويته إن «هذه الإدارة لن تسمح بفوضى واسعة وفوضى على الحدود بسبب فشل (الكونغرس) في التحرك»، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وتفرض القواعد الجديدة على المهاجرين الراغبين في دخول الولايات المتحدة التقدم بطلب للحصول على اللجوء عبر الإنترنت، عبر التطبيق الرسمي، «سي بي بي وان»، وطلب موعد للقاء مسؤولين أميركيين، أو التقدم بطلب للحصول على اللجوء أولاً في بلد يعبرونه للوصول إلى الولايات المتحدة. وهي تطبق بذلك نظاماً يُستخدم أساساً للمهاجرين من أوكرانيا وفنزويلا وكوبا ونيكاراغوا وهايتي.

ويُفترض أن تُطبق هذه القواعد فور رفع إجراء مرتبط بالوباء يُسمَّى «تايتل 42»، ويسمح بترحيل فوري للمهاجرين الذي لا يحملون تأشيرات دخول، بمن فيهم طالبو اللجوء المحتملون. ومن المقرر رفع إجراء «تايتل 42»، في 11 مايو.

وقال وزير الأمن الداخلي، أليخاندرو مايوركاس: «نعزز تأمين مسارات قانونية ومنظَّمة للمهاجرين للمجيء إلى الولايات المتحدة، ونقترح في الوقت ذاته عواقب جديدة للذين يخفقون في تطبيق الإجراءات التي تتيحها لهم الولايات المتحدة وشركاؤها في المنطقة». وقال مسؤولون إن القواعد الجديدة ستكون مؤقتة، وستنتهي بعد 24 شهراً. لكنهم لم يوضحوا التدابير التي ستحل محلها.

إلا أن هذه الإجراءات المقترحة أثارت انتقادات حادّة من طرف المدافعين عن حقوق المهاجرين. وقالت آبي ماكسمان، مديرة فرع «أوكسفام» في الولايات المتحدة، إن الحكومة «ستغلق الباب أمام عدد لا يُحصى من اللاجئين الذين يبحثون عن الأمان والحماية في الولايات المتحدة». ورأت ماكسمان أن «هذه السياسة غير قانونية وغير أخلاقية، وسيكون لها تأثير مرعب على الأطفال والنساء والرجال الباحثين عن الأمان».

من جهته، قال «الاتحاد الأميركي للحريات المدنية» إن التأثير سيكون «الرفض غير القانوني» للجوء للأشخاص الذين يسعون لدخول الولايات المتحدة من المكسيك. وأضاف أن تطبيق «سي بي بي وان» لم يعمل باستمرار مع العدد المحدود من المهاجرين الذين يُطلب منهم استخدامه. واعتبر آنو جوشي، المسؤول بـ«الاتحاد الأميركي للحريات المدنية»، أن «حظر اللجوء هذا في جوهره حظر اللجوء نفسه الذي فرضه ترمب باسم مختلف».

وأكد 4 من أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين أنهم «شعروا بخيبة أمل عميقة» من القواعد الجديدة، معتبرين أنها «تطيل أمد الأسطورة المؤذية؛ بأن طالبي اللجوء يشكلون تهديداً لهذه الأمة». وأضاف أعضاء مجلس الشيوخ، بوب مينانديز وكوري بوكر وبن راي لوجان وأليكس باديلا، في بيان: «من واجبنا حماية المهاجرين المستضعفين، بموجب القانونين المحلي والدولي، ويجب ألا نترك المهاجرين الضعفاء عالقين في بلدان غير قادرة على حمايتهم».

طالبو لجوء أوكرانيون في محطة قطارات ببرلين في 8 مارس 2022 (أ.ب)

بعد معلومات عن عرض أميركي بمعونات لبانغي مقابل طرد المجموعة الروسية

هل بدأت واشنطن استراتيجية جديدة لتقويض «فاغنر» في أفريقيا؟



القاهرة: تامر الهلالي

تسعى واشنطن إلى مواجهة النفوذ الروسي المتصاعد في أفريقيا، وذلك من خلال عدد من الإجراءات، يأتي على رأسها استهداف نفوذ قوات مجموعة «فاغنر» الروسية في القارة، غير أن خبراء يرون أن «المقاربات الغربية لتقليص النفوذ الروسي من خلال العقوبات وعرض المساعدات لا تعكس تغييراً في طريقة تفاعلهم مع القارة»، وأن مصيرها «الفشل».

في هذا السياق، قالت صحيفة «لوموند» الفرنسية، في تقرير لها، إن واشنطن عرضت على جمهورية أفريقيا الوسطى تدريب جيشها وزيادة المساعدات الإنسانية لها، مقابل طرد القوات الروسية شبه العسكرية. وبحسب ما نشرته الصحيفة، الاثنين، تلقى رئيس أفريقيا الوسطى فوستين أرشانغ تواديرا، مذكرة من الإدارة الأميركية في منتصف ديسمبر (كانون الأول) الماضي، توضح له «فوائد قد يجنيها من الانفصال عن الجماعات شبه العسكرية التابعة لفاغنر، والعواقب التي يمكن أن يتكبدها ببقائه على تحالف معها».

ووفق الصحيفة، تم تقديم العرض في وقت انعقاد القمة الأميركية - الأفريقية في واشنطن، وتم إعداده من قبل وكالة الأمن القومي الأميركي.

وبحسب الصحيفة، منحت واشنطن الرئيس، فيما وصفته بإنذار غير رسمي، 12 شهراً للنأي بنفسه عن المرتزقة الروس، الذين بدأوا، بعد توقيع اتفاقية رسمية بين البلدين، في الانتشار أوائل عام 2018.

والشهر الماضي، قررت واشنطن تشديد عقوباتها المفروضة على مجموعة «فاغنر» الروسية، بعد أن صنفتها وزارة الخزانة الأميركية «منظمة إجرامية كبيرة عابرة للحدود». وقالت وزارة الخزانة في بيان إن «أفراد فاغنر منخرطون في نمط مستمر من النشاط الإجرامي الخطير في أفريقيا الوسطى ومالي، شمل الإعدام الجماعي والاغتصاب وخطف الأطفال».

والأسبوع الماضي، صرح مسؤول أميركي، تحدث لـ«الشرق الأوسط»، بأن بلاده لن تكتفي بتصنيف «فاغنر» منظمة إجرامية، بل يمكن أن تلجأ إلى فرض عقوبات على المتعاونين معها حول العالم أيضاً.

ويرى محمد أغ عيسى، أستاذ العلاقات الدولية، من مالي، أن المقاربات الأميركية والغربية للقضاء على النفوذ الروسي من خلال استهداف «فاغنر» لن تلقى نجاحاً لأن «النفوذ الروسي في أفريقيا لا يقتصر على الجانب العسكري، بل يمتد إلى جوانب أخرى اقتصادية وسياسية وشعبية». وقال لـ«الشرق الأوسط» إن موسكو «تستفيد من الغضب الشعبي الأفريقي المتنامي تجاه سياسات القوى الغربية التي لا تنظر إلى الدول الأفريقية إلا من خلال كونها وقوداً لنار التنافس الاستراتيجي مع قوى أخرى مثل موسكو وبكين».

ويعتقد أغ عيسى أن «القادة والشعوب الأفريقية صاروا أكثر وعياً بدور القارة في سياق نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب جار تشكله، لذلك تعمل الحكومات على تنويع الشركاء وهذا من حق حكام وشعوب القارة، وأن على الغرب تغيير الصورة النمطية للتعامل مع القارة من خلال منحها بعض المساعدات مقابل شروط مجحفة».

ويرى الخبير المصري في الشؤون الأفريقية رامي زهدي، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، أن العرض الأميركي يمثل تصاعداً للمواجهة بين واشنطن وموسكو في أفريقيا. وانتقد زهدي «إصرار أميركا وبعض القوى الغربية على النهج القديم نفسه مع الدول الأفريقية، القائم على التهديد والابتزاز والاستثمار في احتياجات وأزمات الشعوب في البلاد التي يسودها الفقر والفوضى».

وتوقع زهدي عدم نجاح هذه المبادرات في تحقيق اختراقات حقيقية في مواجهة نفوذ قوى أخرى مثل الصين وروسيا في القارة. وقال: «على القوى الغربية، وعلى رأسها أميركا، احترام الشعوب والحكومات وحقوقهم في اختيار سياساتهم وتنويع شراكاتهم»، مشيراً إلى أن «دراسة النموذج الفرنسي وما حدث لباريس في القارة على الرغم من تجذر نفوذها، من طرد بعد الرفض الشعبي، قد تكون مفيدة في هذا السياق».

وتشهد أفريقيا الوسطى، ثانية أفقر الدول في العالم، معارك وأعمال عنف داخلية منذ عام 2013، بما يشمل تنامياً لنفوذ «ولاية داعش وسط أفريقيا» في البلاد.

والشهر الماضي، أعلنت هيئة الأركان العامة الفرنسية، خروج آخر جندي فرنسي من أفريقيا الوسطى. وكانت باريس أعلنت قبلها تعليق تعاونها العسكري مع البلاد بعد تعزيز التعاون العسكري بين بانغي وموسكو. في المقابل تدعي السلطات في بانغي أن روسيا ساعدت بلادهم في استعادة 90 في المائة من أراضيها التي كانت بقبضة الجماعات المسلّحة.



جنود فرنسيون من البعثة اللوجيستية في مطار بانغي قبل مغادرة جمهورية أفريقيا الوسطى (أ.ف.ب)

توجهت في سن الخامسة عشرة إلى سوريا للانضمام إلى «داعش»

القضاء البريطاني يرفض إعادة الجنسية لشميمة بيغوم

لندن: «الشرق الأوسط»

خسرت شميمة بيغوم التي توجهت في سن الخامسة عشرة في 2015 إلى سوريا للانضمام إلى تنظيم داعش، الطعن في قرار حرمانها من الجنسية البريطانية.

وكانت لندن جردت الشابة من جنسيتها البريطانية عام 2019، مشيرة إلى الأمن القومي في قضية أثرت بشكل خاص على الرأي العام؛ بسبب صغر سنها. لكن شميمة بيغوم البالغة من العمر الآن 23 عاماً ولا تزال في سوريا، استأنفت القرار.

وقد رُفض استئنافها بالكامل، بحسب ما أعلن القاضي في محكمة العدل العليا لمحاكم إنجلترا وويلز، روبرت موريس.

ويعني الحكم أن بيغوم لا تزال ممنوعة من العودة إلى المملكة المتحدة، وظلت عالقة في معسكر في شمال سوريا.

وقال فريقها القانوني إن القضية «لم تنته بعد»، وسيتم الطعن في القرار، وفق ما ذكرت «بي بي سي».

وكانت بيغوم تبلغ من العمر 15 عاماً عندما سافرت للانضمام إلى تنظيم داعش في عام 2015. وأنجبت 3 أطفال ماتوا جميعهم بعد زواجها من مقاتل من المجموعة.

وقد أعربت عن رغبتها في العودة إلى المملكة المتحدة لكن لندن جردتها من جنسيتها.

واعترضت عائلتها على هذا الإجراء.

في عام 2019، جردها وزير الداخلية آنذاك، ساجد جاويد، من جنسيتها البريطانية، ومنعها من العودة، وتركها محتجزة في أحد المعسكرات بصفتها مؤيدة لـ«داعش».

وفي بداية 2020، رأت اللجنة الخاصة للنظر في الطعون في مجال الهجرة، أن القرار لا يجعل شميمة عديمة الجنسية؛ لأنها مولودة لأبوين يحملان جنسية بنغلاديش. لكن دكا رفضت استقبالها؛ لأنها لم تتقدم يوماً بطلب للحصول على جنسيتها.

وقضت لجنة الاستئناف الخاصة بالهجرة بأن هذا القرار، الذي اتخذ بعد أن تلقى الوزراء نصائح للأمن القومي بشأن تهديد بيغوم للمملكة المتحدة، كان قانونياً، على الرغم من أن محاميها قدموا حججاً قوية بأنها كانت ضحية.

خلال جلسة الاستئناف في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، جادل محاميا بيغوم بأن القرار كان غير قانوني؛ لأن وزير الداخلية فشل في النظر فيما إذا كانت ضحية للاتجار بالأطفال، بحجة أنها تم إعدادها وخداعها للانضمام إلى المقاتلين، إلى جانب أصدقاء المدرسة.

وكانت هي المرة الأولى التي يتعين على القضاة فيها النظر فيما إذا كان ينبغي أن يكون لالتزامات الدولة بمكافحة الاتجار بالأطفال وإساءة معاملتهم أي تأثير على قرارات الأمن القومي.

وكشف القاضي في محكمة العدل العليا لمحاكم إنجلترا وويلز أن تعقيد القضية تسبب في «قلق وصعوبة كبيرين» أمام هيئة المحكمة المكونة من 3 أشخاص.

وقال إن اللجنة خلصت إلى أن هناك شكوكاً ذات مصداقية بأن بيغوم قد تم تهريبها إلى سوريا. «كان الدافع لإحضارها إلى سوريا هو الاستغلال الجنسي الذي لم تستطع، عندما كانت طفلة، إعطاء موافقة صالحة». كما خلصت اللجنة إلى أنه «كانت هناك انتهاكات يمكن الجدل بها للواجب من جانب مختلف الهيئات الحكومية في السماح للسيدة بيغوم بمغادرة البلاد كما فعلت، وفي النهاية عبور الحدود من تركيا إلى سوريا».

لكن على الرغم من هذه المخاوف، قال القاضي إنه حتى لو تم الاتجار ببيغوم، فإن ذلك لا يتفوق على الواجب القانوني لوزير الداخلية في اتخاذ قرار للأمن القومي لتجريدها من جنسيتها البريطانية.

من جهتهما، دعا محاميا بيغوم، غاريث بيرس ودانييل فورنر، في بيان وزيرة الداخلية الحالية سويلا برافرمان، إلى النظر في القضية مرة أخرى «في ضوء النتائج المقلقة للجنة».

وقالا إن القرار يزيل الحماية عن ضحايا الاتجار بالأطفال البريطانيين في الحالات التي يكون فيها الأمن القومي متورطاً، ويترك موكلهما «في الاحتجاز غير القانوني والتعسفي إلى أجل غير مسمى من دون محاكمة في معسكر سوري».

يشتبه بتورطه في قضية اختفاء 43 طالباً عام 2014

إسرائيل ترفض تسليم المكسيك قاضياً سابقاً

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بداعي عدم وجود اتفاقية تسليم مطلوبين بين البلدين، رفضت الحكومة الإسرائيلية تسليم المكسيك قاضي التحقيقات السابق في وكالة التحقيقات الجنائية، توماس زيرون، الهارب من القضاء، والذي يشتبه بأنه متورط في قضية اختفاء 43 طالباً مكسيكياً في العام 2014.

وصرّح مسؤولون إسرائيليون كبار بأن زيرون، الذي قاد تحقيقات الوكالة في هذه القضية، يختبئ في إسرائيل منذ 3 سنوات، عندما فُتح تحقيق في حقّه. والمعروف أن السلطات المكسيكية طالبت إسرائيل رسمياً بتسليمها زيرون، وقالت إن تحقيقاتها في الملف تشير إلى وجود أدلة قوية ضده بأنه قام بتعذيب شهود وحاول تشويش أدلة خلال التحقيقات حول اختفاء الطلاب. وقالت إن سلطات التحقيق توصلت إلى قناعة بأن جميع الطلبة قتلوا خلال الحدث. وحسب هذه الاستنتاجات، ترى السلطات المكسيكية أن توماس زيرون نفسه شارك في التحقيقات الأولية، لكنه هرب عندما بدأ ظهور أدلة على أن الرواية التي زعمت بأن الشرطة المحلية سلمت الطلاب إلى تجار مخدرات قاموا بقتلهم حرقاً وألقوا ما تبقى من جثامينهم المحترقة في نهر، ليست ذات مصداقية. وتبين أن جهات حكومية تلاعبت بالأدلة، وحصلت على الشهادات في هذا الأمر عن طريق التعذيب. وغادر زيرون منصبه عام 2016، بعد حصول المحققين على مقطع فيديو يظهره وهو يتعامل مع أدلة قالت السلطات إنها لم تسجل أبداً.

في المقابل، نفت محامية زيرون كافة الشبهات ضده. وأوضحت أن إسرائيل ليست ملزمة بتسليم زيرون بسبب عدم وجود معاهدة تسليم مطلوبين بين البلدين. ويقول المسؤولون الإسرائيليون إن إسرائيل لم تُعد أبدا أي شخص إلى دولة لا ترتبط معها باتفاق ثابت حول تسليم متهمين. وأكدوا أن زيرون طلب اللجوء السياسي وحظي طلبه بالموافقة. يُذكر أن قضية اختفاء 43 طالباً في مدرسة في أيوتزينابا بجنوب البلاد، قد أغلقت سنة 2014 وأعيد فتحها السنة الماضية.

والقاضي زيرون هو واحد من مجموع 64 شخصاً قرر القضاء المكسيكي اعتقالهم بعد إعادة فتح الملف سنة 2019، والتوصل إلى استنتاجات جديدة في أغسطس (آب) الماضي، بينهم المدعي العام السابق خيسوس موريو كرم وعشرات العساكر وضباط الشرطة وموظفي النيابة. وقد أحدث الاعتقال صدمة كبيرة في المكسيك والخارج. وأوضحت النيابة أن هؤلاء مطلوبون بتهم «جريمة منظمة واختفاء قسري وتعذيب وجرائم قتل وجنح ضد إحقاق العدل». وموريو كرم كان مدعياً عاماً في عهد الرئيس إنريكي بينيا نييتو (2012 - 2018)، وقاد تحقيقاً أولياً مثيراً للجدل في حالات اختفاء الطلبة. وهو عضو سابق في الحزب الثوري المؤسسي الذي حكم المكسيك 71 عاماً بلا انقطاع حتى العام 2000. وهو أهم شخصية تم توقيفها حتى الآن في إطار هذه التحقيقات التي استؤنفت من الصفر بعد وصول الرئيس اليساري أندريس مانويل لوبيز أوبرادور إلى السلطة في 2019.

تحذير أميركي قبل أيام من بدء التصويت

العنف يُهيمن على المشهد الانتخابي في نيجيريا

القاهرة: تامر الهلالي

يستمر تصاعد العنف في نيجيريا مهدداً جميع الفئات قبيل الانتخابات المقرر إجراؤها خلال أيام، وسط تحذيرات من امتداد العنف إلى مواطنين أميركيين عادوا إلى البلاد للإدلاء بأصواتهم.

والثلاثاء، قام مسلحون بإحراق امرأة مسنة على قيد الحياة في هجوم على منطقة «أوكيغوي» بولاية إيمو، جنوب شرقي البلاد، وأضرم المسلحون النيران في عدد من المنازل خلال الهجوم؛ من بينها منزل مسؤول أمني متقاعد. وقال متحدث باسم الشرطة إن «مسلحين قتلوا سبعة من ضباط الشرطة النيجيرية منذ مطلع الأسبوع في جنوب شرقي البلاد».

وسيُدعى أكثر من 94 مليون نيجيري إلى صناديق الاقتراع، يوم 25 من الشهر الحالي، من أجل انتخاب رئيس بين 18 مرشحاً، كذلك سيختار الناخبون في الوقت ذاته أعضاء الجمعية الوطنية (البرلمان). ويُنتخب رئيس نيجيريا بعد حصوله على أغلبية الأصوات، وأكثر من 25 في المائة من الأصوات في 24 من أصل 36 ولاية. وإذا لم يتجاوز أي مرشح هذه العتبة، فستُعقد جولة ثانية. ويأمل 18 مرشحاً في الحلول مكان الرئيس الحالي محمد بخاري. ويُنظر إلى بولا تينوبو من حزب «المؤتمر الشعبي» العام الحاكم، وأتيكو أبو بكر من حزب «الشعب الديمقراطي»، وبيتر أوبي من حزب «العمال»، على أنهم أبرز المرشحين في المسابقة.

وقالت السفارة الأميركية في نيجيريا، (الاثنين)، إن أعمال العنف قد تستهدف المواطنين الأميركيين في البلاد. وأوضحت أن «عمليات الاختطاف من أجل الحصول على فدية تحدث بشكل متكرر، وغالباً ما تستهدف المواطنين مزدوجي الجنسية الذين عادوا إلى نيجيريا في زيارة، بالإضافة إلى المواطنين الأميركيين ذوي الثروة المتصورة». وقال التحذير إن «لدى حكومة الولايات المتحدة قدرة محدودة على تقديم خدمات الطوارئ للمواطنين الأميركيين في العديد من المناطق في نيجيريا بسبب الظروف الأمنية»، وحذرت السفارة مواطنيها من السفر إلى ولايات بورنو ويوبي وكوجي وأداماوا الشمالية بسبب الإرهاب والاختطاف. وأضافت أن «جرائم العنف - مثل السطو المسلح والاعتداء وسرقة السيارات والاختطاف وأخذ الرهائن واللصوصية والاغتصاب - منتشرة في جميع أنحاء البلاد»، وأن «المهاجمين غالباً ما يعملون بالتعاون مع الإرهابيين».

وفي بيان أصدره الثلاثاء، دعا وزير الدولة البريطاني للتنمية أندرو ميتشل «أصحاب المصلحة والأحزاب السياسية لضمان انتخابات خالية من العنف». وحث البيان على «احترام القوانين الانتخابية، والمؤسسات الانتخابية وتجنب خطاب الكراهية».

وسابقاً هذا الأسبوع، أعرب مكتب الأمم المتحدة في نيجيريا عن «مخاوفه» من تهديدات العنف وتأجيل الانتخابات، مشيراً إلى أن العنف ممتد في مختلف أنحاء البلاد. وقال ماتياس شمالي، منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في نيجيريا والمقيم هناك، إن العنف «ربما يؤثر بالسلب على سير الانتخابات ونتائجها»، وأضاف أن «عوامل أخرى تهدد سلامة الانتخابات، وعلى رأسها نقص العملة والوقود».

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16158 العدد - Thursday - 2023/2/23 الخميس

وعد بالدفاع عن «كل بوصة» من «الناتو»... وستولتنبرغ لتمكين أوكرانيا من النصر

بايدن يرى «خطأً جسيماً» في انسحاب بوتين من المعاهدة النووية

واشنطن: علي بردى

رأى الرئيس جو بايدن الأربعاء أن نظيره الروسي فلاديمير بوتين ارتكب «خطأً جسيماً» بتعليق مشاركة روسيا في معاهدة «ستارت الجديدة» الخاصة بتدابير زيادة خفض الأسلحة الهجومية (النووية) الاستراتيجية والحد منها مع الولايات المتحدة، واعداً بأن أميركا «ستدافع عن كل بوصة» من أراضي الدول الـ30 الأعضاء في حلف شمال الأطلسي، الناتو، الذي طالب الأمين العام ينس ستولتنبرغ بإعطاء أوكرانيا «ما تحتاج إليه لتنتصر».

وقبيل ختام زيارة استمرت أربعة أيام لكل من بولندا وأوكرانيا، اجتمع الرئيس الأميركي مع زعماء «9 بوخارست» لبلدان أوروبا الشرقية في حلف شمال الأطلسي (الناتو) في وارسو، مؤكداً أنه إذا هاجمت روسيا أياً من دول أوروبا الشرقية الأعضاء، فإن الولايات المتحدة ستفعل المادة الخامسة من معاهدة الحلف، التي تنص على أن العدوان على عضو في الناتو هو اعتداء على كل دوله الـ30.

وخاطب المشاركين: «بصفتكم تمثلون الجناح الشرقي لحلف الناتو، فأنتم تمثلون الخط الأمامي لدفاعنا الجماعي»، مضيفاً «أنتم تعرفون أكثر من سواكم ما هو على المحك في هذا النزاع ليس فقط لأوكرانيا، بل بالنسبة إلى حرية الديمقراطيات في كل أنحاء أوروبا وحول العالم». وإذ أشار إلى الجهود الأميركية «لإعادة تأكيد التزامنا المشترك» بقيم الحرية والديمقراطية، قال: «سنواصل دعمنا الدائم لأوكرانيا، وللأوكرانيين الذين يدافعون عن حريتهم».

وأضاف أن «فكرة أن أكثر من مائة ألف جندي يغزون دولة أخرى (...) منذ الحرب العالمية الثانية لم يحصل أمر من هذا القبيل»، داعياً إلى منع حصول ذلك مرة أخرى. وجدد «التزام الولايات المتحدة بحلف الناتو»، مذكراً بالمادة الخامسة من معاهدة الحلف، التي هي «التزام مقدس قطعته الولايات المتحدة على نفسها. حرفياً سندافع عن كل بوصة من الناتو - كل بوصة من الناتو». ودعا إلى «مناقشة الخطوات التالية التي يمكن أن نتخذها سوية - للحفاظ على تحالفنا قوياً ولردع العدوان بشكل أكبر».

وكذلك قال ستولتنبرغ إن «الرئيس بوتين لا يحضر للسلام. على العكس، يعد للحرب»، مضيفاً أنه «لذلك يجب أن نواصل ونعزز دعمنا لأوكرانيا. يجب أن نعطي أوكرانيا ما تحتاج إليه لتنتصر». وزاد: «نحن لا نعرف متى ستنتهي الحرب، ولكن عندما تنتهي، نحتاج إلى التأكد من أن التاريخ لا يعيد نفسه». وإذ أشار إلى الإجراءات العدوانية الأخرى التي اتخذتها روسيا في السنوات الأخيرة، قال: «لا يمكننا السماح لروسيا بالاستمرار في تقويض الأمن الأوروبي»، داعياً إلى «كسر دائرة العدوان الروسي. لم يكن حلفاء الناتو أكثر اتحاداً في أي وقت مضى». وتعهد «بحماية كل شبر من أراضي الحلفاء بناءً على التزام المادة الخامسة للدفاع عن الميثاق. واحد للجميع والجميع للواحد».

وكذلك طالب الرئيس الليتواني جيتاناس ناوسيدا مشاركة أكبر للولايات المتحدة في أوروبا والجناح الشرقي لحلف شمال الأطلسي، وإرسال المزيد من الأسلحة إلى أوكرانيا. وكتب على «تويتر» قبيل الاجتماع: «دعونا نمنح أوكرانيا كل الأسلحة التي تحتاج إليها لهزيمة المعتدي». وأضاف «دعونا نواصل بناء دفاعاتنا الخاصة. يجب أن يظل الجناح الشرقي لحلف شمال الأطلسي بؤرة تركيزنا. ولا ينبغي ترك أي نقاط ضعف».



بايدن مع زعماء «9 بوخارست» لبلدان أوروبا الشرقية في حلف شمال الأطلسي في وارسو (أ.ب)

وهدف الاجتماع إلى طمأنة مجموعة «9 بوخارست» التي تألفت عام 2015 على أثر ضم روسيا لشبه جزيرة القرم، وهي بلغاريا والجمهورية التشيكية وإستونيا والمجر ولاتفيا وليتوانيا وبولندا ورومانيا وسلوفاكيا غداة تعهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بمواصلة الهجوم على أوكرانيا «بشكل منهجي»، دفاعاً عن «أراضي روسيا التاريخية».

وغاب رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، وهو زعيم شعبوي يميني يرفض العقوبات على موسكو وتسليح كييف، عن الاجتماع مع بايدن، وأوفد الرئيس كاتالين نوفاك للحضور بدلاً منه. ومع ذلك، أصر الرئيس الروماني كلاوس يوهانيس على أن «9 بوخارست أقوى من أي وقت مضى».

وبعد تردد من المجر التي أعلنت موافقة متأخرة نسبياً، أصدر المجتمعون بياناً مشتركاً أشاروا فيه إلى تعزيز قدرات حلف شمال الأطلسي عند حدود الدول المجاورة لروسيا، بما في ذلك نشر المزيد من القوات والعتاد الحربي المتقدم.

وأبدى الرئيس البولندي أندريه دودا استعداد بلاده لتزويد أوكرانيا بطائرات مقاتلة، بدءاً من السوفياتية الصنع من طراز «ميغ» وغيرها، إذا وافقت الدول الأعضاء في الناتو على هذا القرار.

مع استمرار الحرب في أوكرانيا، ظلت مخاوف البلدان الـ9 في بوخارست تتصاعد. ويشعر الكثيرون بالقلق من أن بوتين قد يتحرك لاتخاذ إجراء عسكري ضدهم بعد ذلك إذا نجح في أوكرانيا. ويضم التحالف بلغاريا وجمهورية التشيك وإستونيا والمجر ولاتفيا وليتوانيا وبولندا ورومانيا وسلوفاكيا. وكان بايدن ألقى خطاباً من القلعة الملكية في وارسو ليحذر من أن العدوان الروسي، إذا لم يلجم، فلن يتوقف عند حدود أوكرانيا. وقال: «لا يمكن استرضاء شهية المستبد». والتقى بايدن في وارسو الرئيسة المولدافية مايا ساندو، التي ادعت الأسبوع الماضي أن موسكو كانت وراء مؤامرة لإطاحة حكومة بلادها باستخدام مخربين خارجيين.

تقع مولدافيا بين أوكرانيا ورومانيا، ولديها علاقات تاريخية مع روسيا، لكنها تريد الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي المؤلف من 27 دولة، ويؤيد بايدن هذا المسعى، وقال لساندو: «أنا فخور بالوقوف معكم ومع شعب مولدافيا المحب للحرية».

قتال عنيف في باخموت... وموسكو «تراقب» تصرفات الغرب

«الدوما» يقر قانون تعليق مشاركة روسيا في معاهدة الأسلحة الهجومية

موسكو: رائد جبر

بالتزامن مع احتدام المعارك في محيط باخموت، وانتقال الاشتباكات إلى داخل المدينة الاستراتيجية؛ وفقاً لتأكيد مصادر عسكرية روسية، سرّع مجلس الدوما (النواب) الأربعاء آلية إقرار قانون تعليق مشاركة روسيا في معاهدة الحد من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية في خطوة تطلق يد الروس لتجميد آخر قنوات التنسيق مع الولايات المتحدة، وتكثيف وتيرة الصناعات العسكرية التي كانت المعاهدة تفرض قيوداً عليها.

وتبنى مجلس الدوما الروسي الأربعاء قانوناً بشأن تعليق مشاركة روسيا في معاهدة «ستارت»؛ التزاماً بأمر رئاسي وجهه الرئيس فلاديمير بوتين خلال خطابه أمام المشرعين الروس الثلاثاء. وأقر المجلس القانون بقراءات سريعة، وتم تحويله فوراً إلى مجلس الاتحاد (الشيوخ) لإقراره بصيغته النهائية قبل عرضه على الرئيس الروسي لتوقيعه. ويعتبر القانون سارياً فور نشره في الجريدة الرسمية. وبحسب بيان مجلس الدوما «نص مشروع القانون على أن يعلق الاتحاد الروسي المعاهدة المبرمة بين الاتحاد الروسي والولايات المتحدة الأميركية بشأن التدابير الرامية إلى مواصلة خفض الأسلحة الهجومية الاستراتيجية الموقعة في براغ في 8 أبريل (نيسان) 2010». ولفت البيان إلى أن استئناف مشاركة روسيا في المعاهدة يمكن أن يتم بناء على قرار رئاسي خاص.

وكانت روسيا رفضت ردود الفعل الغربية التي انتقدت قرار بوتين، وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا إن «الغرب قام بتدمير نظام الأمن الدولي القائم على المساواة». وزادت الدبلوماسية: «لقد بدأوا بوعي تام وبدم بارد واستخفاف في تدمير نظام الأمن الراهن في العالم، لمجرد أنه يفترض المساواة، وتوازن المصالح، والمعاملة بالمثل في عدد من المجالات. شعروا كما لو كانوا قد أهينوا بسبب تساويهم مع كيانات أخرى، أو مع أولئك الذين يرتبطون معهم بعلاقات تعاقدية، ولا سيما معنا، لأنهم كانوا يرتبطون بالتزامات معنا».

ويطلق تعليق روسيا مشاركتها في المعاهدة مرحلة جديدة في التعامل بين موسكو وواشنطن في مجال التسلح؛ كون معاهدة «ستارت» كانت قد حددت التزامات الطرفين بشأن تقليص عدد الرؤوس النووية، وحاملات الرؤوس النووية من الطائرات والصواريخ والغواصات، كما أن الخطوة تزيد من تعقيد الاتصالات المتوقفة أصلاً بين الطرفين إلا عبر قنوات محدودة للغاية، وكمثال فإن روسيا كانت أبلغت واشنطن بقيامها بتجربة صاروخ استراتيجي جديد من طراز «سمارت» قبل وقت قصير على زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى كييف أخيراً. وجاء هذا التبليغ التزاماً بأحد بنود المعاهدة التي فرضت على الجانبين إجراءات لتبادل المعلومات وتنسيق المخاطر. ويعني تعليق المشاركة الروسية حالياً أن موسكو وواشنطن لن يتبادل كلاهما لاحقا أي معلومات حول التجارب العسكرية للأسلحة الاستراتيجية، أو معطيات لتنسيق المواقف لتجنب المخاطر غير المقصودة.

في غضون ذلك، وجهت الخارجية الروسية تحذيراً جديداً لواشنطن، عكس مضمونه أن خطوة تعليق المشاركة في معاهدة «ستارت» ليست الوحيدة في جعبة موسكو، إذ قال نائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف إن «بإمكان موسكو، إذا لزم الأمر، اتخاذ إجراءات مضادة استناداً إلى تصرفات الولايات المتحدة وحلفائها». وأوضح المسؤول الروسي في حديث مع الصحافيين «بالتأكيد، نراقب عن كثب تصرفات الولايات المتحدة وحلفائها، بما يتبع ذلك من اتخاذ مزيد من الإجراءات المضادة إذا لزم الأمر».

جاء الحديث تعليقاً على معطيات وسائل إعلام أميركية تحدثت عن فشل تجربة صاروخ «سمارت» الأخيرة، وقال نائب الوزير: «لا داعي لتصديق البيانات المزعومة لشبكة (سي إن إن)... المعلومات التي تستحق التغطية هي المعلومات التي يتم توفيرها من خلال قنوات وزارة الدفاع».

بدوره تجنب الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف التعليق على التقارير الغربية حول إطلاق الصواريخ الباليستية «سارمات»، واكتفى بالقول إنه «لا يمكن الإجابة عن أسئلة تتعلق بالموضوع، لأنه يدخل ضمن اختصاص وزارة الدفاع».

على صعيد آخر، سارت موسكو وبكين خطوة إضافية لتأكيد متانة العلاقات بين البلدين، وعزمهما على مواصلة تعزيز التنسيق في خطوات مشتركة لمواجهة ما وصف بأنه «تهديدات معاصرة». وأكد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، ورئيس لجنة الشؤون الخارجية الصينية وانغ يي، خلال جولة محادثات الأربعاء على «متانة العلاقات بين البلدين، وتطورها بشكل ديناميكي رغم الاضطرابات والوضع العالمي». وقال لافروف، خلال اللقاء مع وانغ يي، إن «موسكو وبكين على استعداد للدفاع عن مصالح بعضهما بعضاً». وأضاف «علاقاتنا تتطور بثقة وديناميكية، وعلى الرغم من الاضطرابات الشديدة على المسرح العالمي، فإننا نظهر التضامن والاستعداد للدفاع عن مصالح بعضنا البعض على أساس احترام القانون الدولي والدور المركزي للأمم المتحدة». بدوره قال وانغ يي، إن بكين وموسكو تفتحان باستمرار إمكانيات للتنمية والتعاون. كما أشار إلى أن بكين تنتهج سياسة خارجية مستقلة، مؤكداً أنه سيستمر من خلال أي منصب يشغله في بذل الجهود لتعميق العلاقات بين الصين وروسيا الاتحادية.

وينتظر أن يقوم الرئيس الصيني خلال الأيام المقبلة بزيارة عمل إلى روسيا، ترددت معطيات حول أنها تشكل مقدمة لقيام بكين بطرح مبادرة للتسوية السياسية حول أوكرانيا.

ميدانياً، بدا الأربعاء أن موسكو تحاول تسريع وتيرة تقدمها العسكري في باخموت بعد أسابيع من المواجهات الضارية التي أسفرت عن إحكام الطوق حول المدينة الاستراتيجية. ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية عن يان غاغين، مستشار حاكم دونيتسك المعين من جانب موسكو أن «قتالاً عنيفاً يدور داخل المدينة بعدما تمكنت القوات المهاجمة من خرق دفاعات العدو». ولم تؤكد المصادر الأوكرانية هذه المعطيات. ووفقاً للمسؤول الانفصالي فإن «القتال في أرتيموفسك (باخموت) يدور بالفعل في وسط المدينة تقريباً». وأوضح أن «المبادرة الآن في أيدي مقاتلينا، لقد دخلت قواتنا منذ فترة من الجانب الشمالي من أرتيموفسك. الآن يقاتلون بالفعل في وسط المدينة». وبحسب غاغين، فإن «استسلام الوحدات الأوكرانية في المدينة هو مسألة وقت وسيحدث قريباً جداً». وكانت نائبة رئيس وزراء أوكرانيا إيرينا فيريشوك دعت في وقت سابق سكان باخموت إلى مغادرة المدينة «في أقرب وقت ممكن». وتحدثت عن وجود نحو 6 آلاف مدني قالت إن كييف تسعى إلى تأمين انتقالهم للحفاظ على أرواحهم. فيما كتبت وسائل إعلام أوكرانية أن كييف قامت بنقل وثائق الأرشيف الأوكراني التابع لمؤسسات الدولة من المدينة.

جندي أوكراني يظهر وحيداً في أحد شوارع باخموت التي تشهد قتالاً عنيفاً وقصفاً روسياً (رويترز)

قال مسؤولان محليان إن مدنيين أصيبا في ضربة صاروخية روسية أمس الأربعاء على منشآت صناعية في خاركيف أكبر مدينة بشرق أوكرانيا. وقال إيهور تيريخوف رئيس بلدية المدينة عبر «تليغرام»: «حسب البيانات الأولية تعرضت منطقة كييف التابعة لخاركيف لأربع ضربات. يستهدف العدو المنشآت الصناعية». وأوضح المسؤول المحلي أوليه سينيهوبوف في تصريح منفصل أن اثنين من المدنيين أصيبا بجروح طفيفة، لكنه لم يذكر مزيداً من التفاصيل.

ويشهد شرق أوكرانيا بعضاً من أشرس معارك الحرب، ويتوقع مسؤولون أوكرانيون أن تكثف روسيا هجماتها بالصواريخ والطائرات المسيّرة في الأيام المقبلة مع حلول الذكرى الأولى للحرب غداً الجمعة. وتقع خاركيف، وهي ثاني أكبر مدينة في أوكرانيا على بعد نحو 30 كيلومتراً من الحدود مع روسيا، وتتعرض لقصف متكرر.

جولة وانغ شهدت تفاقم التوتر مع واشنطن وتحذيرات من دعم موسكو في أوكرانيا

مساعي الصين للتقرب من أوروبا تصطدم بـ«جدار روسي»

نيويورك: ديفيد بيرسون*

اضطلع وزير الخارجية الصيني وانغ يي بجولة مهمة في أوروبا، دافع خلالها عن مصالح بلاده في إطار صدام مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، وأكد من جديد على صداقة بكين مع روسيا من خلال زيارته إلى موسكو. في الوقت ذاته، تسعى الصين إلى التقرب من دول أوروبية، في محاولة لإعادة تحفيز اقتصادها وإيجاد أرضية مشتركة مع بعض أقرب حلفاء واشنطن بالمنطقة.

وتسلط جولة وانغ الضوء على المعضلة التي تواجهها الصين في خضم محاولتها تعزيز علاقتها بالاتحاد الأوروبي، الذي يمثل الشريك التجاري الأكبر لها، من دون إثارة حفيظة روسيا، القوة الكبرى الوحيدة إلى جانب بكين التي تتحدى الهيمنة العالمية للولايات المتحدة. وكشفت جولة وانغ الجهود التي تبذلها بكين لتحقيق توازن في علاقاتها الخارجية، فهي تعمل بمثابة شريان حياة استراتيجي لموسكو، في الوقت الذي تؤكد فيه أنها طرف محايد في حرب مشتعلة على أعتاب أوروبا الغربية.

ووعد وانغ قادة فرنسا وألمانيا بأن بلاده ترغب في «إعادة تفعيل التبادلات على نحو كامل»، وتعزيز التعاون بخصوص قضايا؛ مثل التغير المناخي، والتجارة الحرة. كما التقى نظيره الأوكراني، وتعهد أمامه بأن «الصين لا ترغب في استمرار الأزمة لفترة طويلة وتصاعدها». وفي أعقاب لقائه وانغ في موسكو، الثلاثاء، قال كبير معاوني الرئيس فلاديمير بوتين لشؤون الأمن إن روسيا تدعم الصين في عدد من القضايا. وقال المسؤول نيكوي باتروشيف، موجهاً حديثه إلى وانغ، حسبما نقلت وكالة «إنترفاكس» الإخبارية: «أود التأكيد مرة أخرى على دعمنا الثابت لبكين فيما يتعلق بقضايا تايوان وشينجيانغ والتبت وهونغ كونغ، والتي يستغلها الغرب لتشويه الصين».

وفي تأكيد آخر على الروابط الوثيقة بين البلدين، من المتوقع أن يتوجه الرئيس الصيني شي جينبينغ لموسكو، خلال الربيع، في زيارة رسمية. وألقت اتهامات أميركية للصين بأنها ربما تفكر في إمداد القوات الروسية المحاصرة بمعدات وذخيرة بظلالها على الجهود الصينية الحثيثة. وقد وجد وانغ، الدبلوماسي المخضرم، نفسه مضطراً لاتخاذ موقف الدفاع وتقديم تطمينات، كما أنه تحوّل لهدف للتوبيخات والتحذيرات.

من جهته، قال جوزيب بوريل، الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية، أمام حشد من المراسلين الصحافيين، الاثنين: «عقدت محادثة مع (وانغ)، وأعربت عن قلقنا الشديد حيال إمداد الصين لروسيا بأسلحة، وطلبت منه ألا يفعلوا ذلك. من وجهة نظرنا، هذا سيكون خطا أحمر في علاقتنا».

ومع ممارسة أوروبا والولايات المتحدة ضغوطاً على بكين كي لا تمد يد العون لروسيا في حربها، لا يبقى أمام الصين سوى خيارات قليلة. وحتى في الوقت الذي تحاول بكين على الصعيد غير المعلن تهدئة المخاوف، فإنها في الوقت ذاته تسعى لأن تبدو حازمة في العلن.

في هذا السياق، قال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الصينية، الاثنين، إن «الولايات المتحدة، وليس الصين، هي من عمد باستمرار إلى ضخ السلاح داخل ميدان القتال. والولايات المتحدة لا يجوز لها إصدار أي أوامر للصين».

ومع ذلك، لن يجدي الخطاب الناري الصيني في دفاعها عن علاقاتها مع روسيا، كثيراً في طمأنة المسؤولين الأوروبيين. فيما مضى، كررت الصين النقاط الروسية حول كيف أن تمدد حلف «الناتو» يقف وراء غزو أوكرانيا.

وبعد قرابة عامين ساد خلالهما فتور في العلاقات بعد فرض عقوبات، وانهيار صفقة استثمارية كبرى واشتعال حرب مروعة في أوكرانيا، خالج الأمل بعض القيادات الأوروبية في أن تتبنى الصين خطاباً أكثر اعتدالاً، وتبدي استعدادها لخلق مسافة أكبر بينها وبين موسكو، حسبما رأى بعض المحللين.

بدلاً عن ذلك، وصل وانغ لحضور مؤتمر أمني في ميونيخ وسرعان ما ساهم في إشعال حرب كلامية مع الولايات المتحدة حول حادثة منطاد التجسس، واصفاً رد فعل واشنطن بـ«السخيف والهيستيري». علاوة على ذلك، رفض وانغ استبعاد حدوث مواجهة عسكرية بخصوص تايوان، الجزيرة ذات الحكم الذاتي التي تقول بكين إنها جزء من أراضيها.

في هذا الصدد، أعرب نواه باركين، المتخصص في العلاقات الصينية - الأوروبية لدى «روديوم غروب»، مؤسسة استشارية بحثية، عن اعتقاده بأن «الحملة الدبلوماسية التي نظمتها الصين داخل أوروبا اصطدمت بجدار في ميونيخ».

وأضاف «داخل مؤتمر يحتفي بوحدة ضفتي الأطلسي إزاء أوكرانيا، اختار وانغ إلقاء اللوم على الولايات المتحدة (...) لقد عكس ذلك سوء قراءة مروع لما كان يجري داخل القاعة». ورأى محللون أن استراتيجية وانغ الأوسع كانت تسعى لمخاطبة شعور أوروبا بالاستقلالية. وكان هدفه تصوير جهود واشنطن فرض قيود على التجارة مع الصين وحشد الدعم العسكري للدفاع عن أوكرانيا، باعتباره محاولة لجر المنطقة بأسرها نحو حرب باردة جديدة.

من ناحيتها، رفضت أوروبا السير على خطوات الولايات المتحدة، وأبت حظر شركات صينية بناءً على اعتبارات تتعلق بالأمن القومي. على سبيل المثال، لا تزال تحظى شركة «هواوي» بوجود كبير داخل سوق الاتصالات الألمانية. من جهتها، قالت أورسولا فون دير لاين، رئيسة المفوضية الأوروبية، أثناء كلمة لها أمام المنتدى الاقتصادي العالمي في يناير (كانون الثاني)، إنه يتعين على أوروبا التركيز على «نزع عنصر المخاطرة من العلاقات، وليس بإنهائها» فيما يخص الصين.

يقول محللون إن الصين ربما كانت تأمل في الفوز بدعم مجتمع الأعمال الأوروبي، الذي كان يدعو بقوة لكي يعاود الدخول إلى السوق الصينية، واستغلال المخاوف إزاء اتجاه الصراع في أوكرانيا، والذي سيكمل عامه الأول الجمعة.

في هذا الصدد، قال يون سون، مدير برنامج الصين داخل «مركز ستيمسون»، مؤسسة بحثية مقرها واشنطن: «تدفع الصين بحجة أن الحرب لا يمكن الفوز فيها، وأن أوروبا ستتحول لضحية للاستراتيجية الأمنية الأميركية». وجاءت جولة وانغ التي شملت فرنسا وإيطاليا وألمانيا والمجر وروسيا، بعد عامين من توتر العلاقات بين أوروبا والصين.

وقد اصطدم الجانبان حول حملة الإجراءات القاسية التي اتخذتها بكين ضد الحريات في هونغ كونغ، بدءاً من عام 2019، وقرار الاتحاد الأوروبي عام 2021 بفرض عقوبات ضد مسؤولين صينيين بسبب سوء معاملة مسلمي الأويغور في شينجيانغ، إقليم يقع أقصى غرب الصين، ورد الصين بفرض عقوبات ضد منتقدين أوروبيين بارزين للسياسات الصينية.

*خدمة «نيويورك تايمز»

لم تكن حرباً خاطفة كما أرادها الكرملين. أخفقت كل التوقعات التي برزت في 24 فبراير (شباط) الماضي، عندما أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إطلاق «العملية العسكرية الخاصة». عام مر على المهمة السريعة التي كان ينتظر أن تنجز في أسابيع قليلة. لم ينجح الهجوم في تحقيق انتصار سريع. لم تسقط المدن الكبرى تباعاً، ولم ينزل الأوكرانيون إلى الشوارع حاملين أعلام روسيا، ولم يستقبلوا دبابات الشقيق «المنقذ» بباقات الزهور، كما رجحت تقارير استخباراتية حينذاك. أيضاً، لم يهرب فولوديمير زيلينسكي «المهرج» و«الفاشل في السياسة» إلى بولندا أو تشيكيا على متن طائرة أميركية. لم تتبعثر أوكرانيا وإن كانت فقدت نحو 20 في المائة من أراضيها.

على المسرح الدولي، لم يقع الاتحاد الأوروبي الخائف من نقص إمدادات الوقود وغلاء الأسعار وكابوس التضخم في فخ الانقسام والانهيار. وبدلاً من تفكك حلف الأطلسي، ووقوفه مرتبكاً كما وقف سابقاً في عام 2014 وقبلها في 2008 أمام الحرب الروسية الجورجية، استيقظ «الميت سريرياً» فجأة من سباته. أعاد ترتيب أولوياته، وفتح أبوابه أمام القادمين الجدد الخائفين من طموحات الإمبراطورية التي استيقظت. أطلق أضخم حملة تسليح شهدها العالم منذ سنوات الحرب العالمية، وواجه الكرملين بأقسى رزم من العقوبات والتضييقات.

عام مر على الحرب التي غيرت وجه العالم. وبدلت الخرائط والأولويات والتحالفات.

لم تعد أوكرانيا بعد 24 فبراير كما كانت قبل هذا التاريخ، تغيرت الجغرافيا مع تغير رؤية البلاد والمجتمع للعالم المحيط بقريبه وبعيده. لكن روسيا في المقابل لم تغرق في المستنقع الأوكراني كما اعتقد كثيرون. تقدمت حيناً وتراجعت أحياناً في الميدان، لكنها لم تتخل عن أي من أهدافها الأساسية المعلنة. واجهت «الحرب العالمية» الجديدة من دون أن تشهد هزات كبرى على الصعيد الداخلي. المجتمع الروسي يبدو بعد مرور عام على الحرب قلقاً بعض الشيء، لكنه متماسك إلى درجة كبيرة، ورحيل بضع مئات من الألوف من «الخونة» أو «الخائفين» لم ينعكس بانشقاقات كبرى ترهق النخب السياسية والاقتصادية.

أيضا تماسك الاقتصاد الروسي رغم انكماشه بعض الشيء، ولم ينجح سلاح العقوبات في تقويضه على الرغم من المصاعب الكثيرة التي باتت روسيا تواجهها.

عام مر على الحرب التي شغلت العالم، وأقلقت بلداناً وقارات رأت شبح المجاعة يحوم حولها. أيقظت حرب أوكرانيا سباق التسلح، ودفعت إلى تجهيز الحقائب النووية في أكثر من بلد، بعدما عاد شبح المواجهة القاتلة إلى الواجهة.

لم ينجح الكرملين في تحقيق انتصار كبير وصعب، لكنه نجح في المقابل في جعل هزيمة روسيا مستحيلة. لأنها ذكّرت العالم على الدوام خلال الأشهر المنصرمة بأن «الدول النووية العظمى لا يمكن أن تهزم عندما تواجه تحديات مصيرية».

آفاق الحرب الروسية ـ الأوكرانية لا تزال تتسع ونهايتها غامضة

الكرملين أمام انتصار بعيد... وهزيمة مستحيلة



أطلقت القوات الروسية صواريخ على العديد من المدن في أوكرانيا وأنزلت جنودها على ساحلها الجنوبي بعد أن أذن الرئيس فلاديمير بوتين بما وصفه عملية عسكرية خاصة في الشرق

24 فبراير (شباط) 2022



المصدر: Reuters, AP, AFP, BBC
الصورة: غيتي
غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

365 يوماً على الحرب

القوات الروسية مدعومة برزمة من «الجيوش غير النظامية» حققت تقدما مهما خلال المواجهات الصعبة. لكن تلك الانجازات مازالت تعد «متواضعة للغاية»، بالنظر إلى التوقعات التي سبقت الحرب ورافقت اندلاعها.

20 فبراير (شباط) 2023

روسيا
كييف
أوكرانيا
هريانيكيفكا
سفاتوف
روسيا
خاركيف
لوغانسك أوبلاست
كريمينا
دنيبرو
باخموت
لوغانسك
أوكرانيا
زابوريجيا
فولدار
دونيتسك
دونيتسك أوبلاست
خيرسون
ميكولايف
ميليتوبول
أوديسا
ماريوبول
80 كلم
بورغونكا
خيرسون أوبلاست
زابوريجيا أوبلاست
السيطرة الروسية قبل 24 فبراير
تحت سيطرة روسية
تقدم الروسي
مدن تحت سيطرة روسية
مناطق استعادتها أوكرانيا
قتال عنيف
البحر الأسود
سيفاستوبول
شبه جزيرة القرم

المصدر: Institute for the Study of War. Reuters
غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

موسكو: رائد جبر

«من الصعب التهكن بما يدور في رأس الرئيس فلاديمير بوتين». عبارة ترددت كثيراً مع بداية الحرب التي أريد لها أن تكون خاطفة وسريعة، لكنها لم تلبث أن تحولت إلى مواجهة صعبة ومريرة تقترب من الانـزلاق نحو تحولها إلى مواجهة شاملة قد تنخرط فيها أطراف عدة بشكل مباشر.

تلك العبارة انعكست في الأسابيع الأخيرة، مع اقتراب الحرب على إكمال عامها الأول، عبر تساؤلات عن حجم الإنجازات والخسائر خلال عام. وما إذا كانت روسيا حددت بشكل نهائي السقف الأدنى المقبول لإطلاق عملية سياسية تنهي المواجهة. يقول خبراء في موسكو إن «قليلين جداً يعرفون ماذا يريد بوتين على وجه التحديد»، و«ما هو تعريف النصر بالنسبة إليه».

يبدو السؤال ملحاً، فهل تكفي روسيا السيطرة على منطقة دونباس كاملة (لوغانسك ودونيتسك)، مع إضافة أجزاء من زابوريجيا وخيرسون، فضلاً عن إغلاق ملف المطالبة بشبه جزيرة القرم إلى الأبد؟

أم أن شعار «نزع سلاح أوكرانيا» و«تقويض النازية» يخفي الأهداف الأبعد التي تعني سقوط كييف واستسلامها بشكل واضح تماماً كما حدث عندما وقّعت ألمانيا النازية صك الاستسلام في الحرب العالمية، وقبلت بتقسيم البلاد وفرض شروط المنتصرين عليها؟

بعد مرور عام على الحرب ما زالت موسكو تؤكد أن هدفها ليس تفكيك أوكرانيا، لكنها في المقابل تتمسك بشروط السلام التي تعني «الاستسلام الكامل».

تقدم روسي صعب

لكن مجريات الحرب لم تكن خلال عام موافقة لهوى الكرملين، الذي اضطر إلى تغيير تكتيكاته وتبديل مواقع القيادة والتحكم أكثر من مرة على مدى الأشهر الماضية. وصحيح أن القوات الروسية مدعومة برزمة من «الجيوش غير النظامية» حققت تقدماً مهماً خلال المواجهات الصعبة. لكن تلك الإنجازات ما زالت تعد «متواضعة للغاية» وفقاً لمحلل روسي، بالنظر إلى التوقعات التي سبقت الحرب ورافقت اندلاعها.

قبل 24 فبراير الماضي، كانت موسكو تسيطر على نحو 17000 ميل مربع من أراضي أوكرانيا، مقسمة إلى شبه جزيرة القرم التي سيطرت عليها روسيا في عام 2014، والمناطق التي تقع تحت سيطرة الانفصاليين في إقليمي دونيتسك ولوغانسك. وبحلول نهاية الأسبوع الرابع من الحرب، وسعت موسكو مساحة سيطرتها بشكل ملموس، قبل أن تصل في نهاية أغسطس (آب) إلى إحكام قبضتها على أكثر من ثلاثة أضعاف مساحة سيطرتها السابقة، أو ما يعادل 22 في المائة من مساحة أوكرانيا.

ومع إطلاق الهجوم الأوكراني المضاد في سبتمبر (أيلول)، نجحت كييف في التقدم سريعاً وإجبار موسكو على التراجع عن مناطق حيوية في خاركيف وتشيرنيغيف وغيرهما. أعاد هذا الهجوم في مناطق شمال شرقي البلاد، الأولويات الروسية إلى منطقة دونباس ومحيطها، في الجنوب الأوكراني، وتوج في نوفمبر (تشرين الثاني) بإجبار موسكو على التخلي عن مدينة خيرسون الاستراتيجية، التي ظلت تحت سيطرة موسكو طوال الأشهر الثمانية الماضية، وصحيح أن موسكو لم تنسحب من إقليم خيرسون نهائياً، وما زالت تحافظ على وجود قوي على الضفة اليسرى لنهر دنيبرو، لكن هذا الانسحاب شكل ضربة معنوية مؤلمة جديدة، بعد ضربة خاركيف السابقة.

عموماً، يمكن القول إن الهجوم الأوكراني المضاد رغم تراجع وتيرته في الأسابيع اللاحقة، لكن دفع موسكو إلى إعادة ترتيب أولوياتها العسكرية والميدانية، وتحصين مواقعها في الجزء الجنوبي من مسرح العمليات، وهو الجزء الأهم بالنسبة إلى روسيا.

تغيير في استراتيجية موسكو

وبرز التغيير الواسع في استراتيجية الحرب الروسية مع تعيين الجنرال سيرغي سوروفيكين قائداً للمجموعات الروسية المقاتلة في أكتوبر (تشرين الأول)، من خلال إطلاق عمليات استهداف البنى التحتية الأوكرانية على نحو واسع، ونجحت موسكو في تدمير غالبية محطات الطاقة والكهرباء وشبكات الاتصال وإمدادات المياه والطرق الرئيسية لسكك الحديد. وأيضاً من خلال تركيز الجهد الحربي على توسيع مساحة السيطرة في مناطق دونباس ومحيطها، وهو الهدف الأساسي المعلن للعمليات العسكرية.

في هذا الإطار، يجدر التذكير بأن روسيا بعد مرور عام على الحرب، ما زالت بعيدة عن مد سيطرتها إلى كل أراضي إقليم دونيتسك، وفقاً للتوزيع الإداري الأوكراني في عام 2014.

ورغم التقدم المهم في الأسابيع القليلة الماضية عبر السيطرة على سوليدار وإحكام الطرق على باخموت، فإن القوات الروسية تسيطر عملياً على أكثر بقليل من نصف أراضي الإقليم.

لكن هذا لا يعني التقليل من الأهمية العسكرية لتوسيع مساحة سيطرة موسكو في الإقليم، خصوصاً أنها كسبت مدناً لها أهمية استراتيجية كبرى مثل ماريوبول التي أسفر وقوعها تحت قبضة الجيش الروسي عن تحويل بحر آزوف في الجنوب إلى «بحيرة روسية مغلقة» بشكل كامل، وكان ينقص موسكو مواصلة التقدم على محوري خيرسون ونيكولاف للوصول إلى أوديسا، وهو أمر إذا وقع كان سيعني إحكام السيطرة الروسية على كل شواطئ أوكرانيا الجنوبية، ومنع كييف من أي إطلالة على البحر.

خلافاً لدونيتسك، كان الوضع في لوغانسك المجاورة مريحاً أكثر للكرملين، حيث بسطت روسيا سيطرتها خلال الأشهر الأولى للحرب على كل المنطقة تقريباً باستثناء بعض الجيوب التي ما زالت تشكل نقاط انطلاق لهجمات أوكرانية مضادة.

في خيرسون وزابوريجيا يبدو الوضع أسوأ قليلاً؛ إذ تعثرت موسكو بقوة، ومع إجبارها على التراجع في خيرسون فإنها فشلت في تحقيق أي تقدم يذكر في زابوريجيا، رغم تمسكها بسيطرة مهمة على مواقع على نهر دنيبرو، فضلاً عن احتفاظها بالسيطرة على عدد من المحطات النووية بينها محطة زابوريجيا الأكثر أهمية.

خسائر الطرفين البشرية

تجدر الإشارة إلى عدم وجود إحصائيات دقيقة عن خسائر طرفي الحرب، بالمقابل كانت التصريحات الروسية والأوكرانية على حد سواء، تضخّم خسائر العدو وتبالغ في الأرقام التي تعلنها جهات رسمية أو شبه رسمية. وقدرت كييف خسائرها البشرية في نهاية العام بنحو 13000 جندي أوكراني قتلوا منذ بدء الحرب. لكن التقديرات الغربية تشير إلى أن خسائر كييف بلغت أكثر من 100 ألف جندي.

في المقابل، تكتمت موسكو بقوة على حجم خسائرها، وأعلنت الخريف الماضي، أنها فقدت أكثر بقليل من 5000 عسكري منذ بدء الحرب، ونفت روسيا باستمرار صحة معطيات غربية عن تكبدها نحو 134 ألف قتيل في المعارك. فيما نقلت وسائل إعلام عن مسؤولين أميركيين تقديرهم للخسائر الروسية بأنها «تقترب من 200 ألف مقاتل بين قتيل وجريح ومفقود». ويبدو من الصعب تقدير حجم الخسائر الحقيقية لموسكو، خصوصاً مع وجود عدة «جيوش» تقاتل إلى جانب الجيش النظامي، ويتولى بعضها الدور الأساسي في القتال على خطوط التماس، وأبرزها بلا شك مجموعة «فاغنر» التي تشير تقديرات غربية إلى أنها جندت أكثر من 40 ألف مقاتل، غالبيتهم من المدنيين في السجون الروسية. الذين حصلوا على وعود بإصدار عفو عام عنهم بعد قضاء 6 أشهر على الأقل على جبهات القتال. هؤلاء لم تعلن موسكو ولا مسؤولو مجموعة «فاغنر» حجم الخسائر بينهم. كذلك لا يتم الإعلان عن الخسائر في صفوف القوات الشيشانية التي تقاتل أيضاً في دونباس، ويصل تعدادها وفقاً لتقديرات مختلفة إلى أكثر من 20 ألف مقاتل.

مواجهة مع الأطلسي

بعد مرور عام على بداية الحرب، يمكن وضع اقتراب الوضع من توسيع المواجهة لتتحول إلى حرب أوسع بمشاركة أطراف من حلف شمال الأطلسي بين النتائج الأولى للعمليات القتالية خلال العام. وتوعدت موسكو بتدمير الأسلحة والمعدات القتالية التي يقدمها الحلف الغربي إلى كييف، ورأت أن توسيع حجم الإمدادات العسكرية، وتحولها النوعي لتصل إلى طرازات من الأسلحة والمعدات الثقيلة بينها دبابات من طرازات مختلفة، يفتحان على انخراط غربي مباشر في العمليات القتالية؛ ما يزيد من مخاطر اندلاع تلك المواجهة.

ورأت موسكو أخيراً في زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى كييف إشارة إلى أن الولايات المتحدة تسعى إلى تأكيد عزمها على مواصلة «نهج تأجيج الحرب»، ومنع أي محاولات لإيجاد تسوية سياسية، من خلال تحريض أوكرانيا على مواصلة القتال لـ«إلحاق هزيمة» بموسكو. ومع اقتراب فصل الربيع وتزايد التوقعات بأن الهجوم الروسي الحالي في منطقة دونيتسك سوف يتسع، وقد يأخذ تطوراً واسعاً باتجاه الشرق (خاركيف) والوسط (زابوريجيا)، يرى خبراء روس أن مخاطر الانزلاق نحو انخراط مباشر في الحرب لأطراف مثل بولندا ورومانيا قد تكون كبيرة، خصوصاً مع تدهور الوضع في مولدافيا المجاورة التي بدأت تطالب بنزع سلاح إقليم بريدنوستروفيه الانفصالي المدعوم من جانب موسكو، وخروج القوات الروسية من هذا الإقليم. ومع المخاوف من اتساع الجبهة نحو مولدافيا التي تربطها برومانيا علاقات وثيقة، يبدو الوضع في شمال أوكرانيا على وشك الانفجار أيضاً، مع حال التأهب وتكثيف التحركات العسكرية المشتركة لروسيا وجارتها الأقرب بيلاروسيا، التي حذرت أخيراً من «استفزازات أوكرانية» عبر الحدود.

مع تزايد مخاطر اتساع الحرب، وغياب أفق الحل السياسي، يشير خبراء في موسكو إلى أن عام 2023 سوف يشهد استمراراً لهذه المواجهة المفتوحة، خصوصاً أن الكرملين لا يبدو قادراً على فرض انتصار كامل، كما لا يبدو الغرب قادراً على إلحاق «هزيمة مستحيلة» بموسكو، وفقاً لتعبير الرئيس الروسي.

«الشرق الأوسط» تحاور 5 مراكز بحثية أميركية كبرى حول انعكاسات «الغزو على النظام الدولي»

بوتين «معزول» عالمياً وأمام «طريق مسدود»... وروسيا خسرت أوكرانيا «إلى الأبد»

واشنطن: علي بردى

يعتقد الباحثون الأميركيون الجادون في الشؤون الروسية والأوراسية أنه بمضي سنة كاملة على «العملية العسكرية الخاصة» التي أعلنها الرئيس فلاديمير بوتين ضد أوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022، تبين أنه أخفق بما لا يدع مجالاً للشك في تحقيق أهدافه الرئيسية المعلنة، ومنها إزالة أوكرانيا كدولة قائمة بذاتها، بعد منعها من الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي والناتو، ووضعها ضمن فلك النفوذ الروسي. على العكس، تبدو أوكرانيا اليوم «مصرة» على دخول الاتحاد الأوروبي، ويظهر الناتو أنه «صار في وضع يمكن أن يرحب بها»، بعدما أرغمت الحرب كلاً من السويد وفنلندا على «الارتماء في أحضان» التحالف الغربي العسكري القوي. أسقطت هذه الحرب نموذج «الحياد الفنلندي» الذي نشأ بعد عقود من الحروب والاضطرابات مع دول الجوار، ولا سيما مع الاتحاد السوفياتي.

سعياً وراء أجوبة من الولايات المتحدة، باعتبارها الجانب الأقوى في المعادلة الدولية التي لم ترتسم نهايتها بعد سنة كاملة من غزو روسيا لأوكرانيا، وجهت «الشرق الأوسط» أسئلة لخمسة من مراكز الأبحاث والدراسات الأميركية الكبرى، التي تعد جزءاً رئيسياً من عمليات صنع القرار في واشنطن. وشملت الأسئلة الزميل الرفيع لدى مجلس العلاقات الخارجية أستاذ العلاقات الدولية لدى جامعة جورجتاون البروفسور تشارلز كوبتشان، والباحث الدفاعي الدولي لدى مؤسسة «راند» كلينت ريتش، والزميل الرفيع لدى «معهد دراسات الحرب الأميركي» اللفتنانت جنرال المتقاعد الدكتور جيمس دوبيك، ورئيس «معهد الشرق الأوسط البحثي» في واشنطن البروفسور بول سالم، ومدير مركز التحليل السياسي العسكري لدى «معهد هادسون للدراسات» ريتشارد وايتز.

«طريق مسدود»

ورداً على سؤال عما إذا كان يوافق على تقييم صدر في بعض المنشورات الأميركية الوازنة ويخلص إلى أن «روسيا خسرت الحرب في أوكرانيا»، يجيب تشارلز كوبتشان بأنه «من نواح مهمة، عانت روسيا بالفعل هزيمة استراتيجية مروعة»؛ إذ إنها «أخفقت في مساعيها من أجل إخضاع أوكرانيا وسحبها مرة أخرى إلى دائرة النفوذ الروسي»، وأضاف أن «الغزو بما سببه من موت ودمار أدى إلى عزل الغالبية العظمى من الأوكرانيين وإغضابهم بشكل لا رجعة فيه»، خالصاً إلى أن «روسيا خسرت أوكرانيا إلى الأبد».

لا يذهب بول سالم إلى هذا الحد في قراءته، مع أن روسيا «خسرت الكثير من الأشياء»، لكنها «لم تخسر الحرب بالمعنى التقني»، موضحاً أن هزيمة جيش ما تؤدي «إما إلى التراجع وإما إلى الاستسلام». ويضيف أن الروس «بالتأكيد لم ينتصروا، بل اضطروا إلى التراجع عن مناطق عديدة كانوا سيطروا عليها في المرحلة الأولى»، مستدركاً أنه «ينبغي عدم استثناء إمكانية أن يربحوا لاحقاً»؛ لأن «لديهم العمق والقدرات والإرادة»، علماً بأن الوضع الميداني الراهن وصل عسكرياً إلى «طريق مسدود». ومع ذلك، يرى أنه «من الناحية المعنوية، هذه هزيمة للروس؛ لأن الذي كان مرتقباً من دولة كبيرة وعظمى مثل روسيا هو أن تربح بسهولة دولة أصغر وأضعف مثل أوكرانيا».

ويقول الباحث الدفاعي كلينت ريتش، الذي عمل سنوات عديدة في البحرية الأميركية، إنه «من السابق لأوانه القول إن روسيا خسرت الحرب. فالحرب لا تزال مستمرة، ولدى روسيا قدرة احتياطية كبيرة يمكن أن تضعها في القتال بمرور الوقت. وينطبق الشيء نفسه على أوكرانيا وداعميها الغربيين».

لا استعجال

يتفق معه في ذلك ريتشارد وايتز الذي يعتقد أنه «من السابق لأوانه» القول إن روسيا انهزمت، مشيراً إلى «وضع جديد الآن»؛ لأن روسيا «تحشد مئات الآلاف من القوات» على الجبهات. ويفترض أن موسكو «تعلمت درس السنة الأولى» حين لم تجرِ الأمور وفق الخطط والعمليات العسكرية التي وضعها قادة الجيش الروسي، مذكراً بأن «أمراً كهذا حصل من قبل» حين غزا الاتحاد السوفياتي فنلندا بين عامي 1939 و1940، معتقداً أنه «سيحقق انتصاراً سهلاً على فنلندا الصغيرة». لكن الفنلنديين أعاقوا القوات السوفياتية الغازية، مما أدى إلى «صدمة قادت إلى تطوير الجيش السوفياتي، وإلى إجراء إصلاحات». وإذ يذكر بأن ذلك قاد إلى «عمل أفضل بكثير ضد ألمانيا النازية»، لم يستبعد حصول ذلك مع القوات الجديدة التي تحشدها روسيا، مستفيدة من «معلومات إضافية وأفكار اكتسبوها حول الغرب، ومن خلال التدريب والتعرف على أخطائهم».

يرى كوبتشان أن روسيا «تسعى الآن إلى الحصول على جائزة ترضية من خلال الاستيلاء على جزء من الأراضي الأوكرانية الممتدة من دونباس إلى شبه جزيرة القرم»، معتبراً أنه «بعد هجومها الفاشل على كييف العام الماضي، شرعت في ضم 4 مقاطعات من البلاد»، هي: لوغانسك ودونيتسك وزابوريجيا وخيرسون، بالإضافة إلى القرم، علماً بأن «موسكو لا تملك حتى الآن سيطرة كاملة على الأراضي التي تطالب بها»، بل «فقدت مساحة كبيرة من الأرض التي احتلتها في بداية الغزو». ويؤكد أنه «حتى إذا انتهت هذه الحرب بسيطرة روسيا على جزء من الأراضي الأوكرانية، فإن هذه الحرب ستدرج في التاريخ باعتبارها نكسة تاريخية لروسيا»، ليس فقط لأنها مسؤولة عن الخسائر الفادحة في الأرواح بين طرفي النزاع، بل أيضاً لأن الرئيس بوتين فرض على بلاده «عقوبات اقتصادية شديدة وعزلة دبلوماسية شديدة»، مما دفع بالكثيرين من المواطنين الروس إلى الشوارع لمعارضة الغزو، أو إلى الفرار من وطنهم. وكذلك تسببت الحرب في اضطراب اقتصادي ونقص في الغذاء وارتفاع التضخم على نطاق عالمي.

تجنب التصعيد

وعن التصورات الأميركية لكيفية نهاية هذه الحرب، يربط بول سالم الأمر بإرادة كل من الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين وفلوديمير زيلينسكي، قائلاً إنه «على غرار كل الحروب، ستصل الأمور يوماً ما إلى وساطات وطاولات تفاوض، وبالتالي تتحول الأسئلة إلى الشروط التفاوضية لإنهاء الحرب»، ومنها جغرافياً مثلاً: «هل يقبل الأوكرانيون بأن يبقى الروس في شبه جزيرة القرم؟». ويلاحظ أن الأوكرانيين «يصرون على أنهم يريدون كل شبر من أوكرانيا»، علماً بأن المسؤولين في الولايات المتحدة والدول الأوروبية «يسعون إلى حل وسط ومقبول؛ لئلا نوصل بوتين وروسيا إلى تصعيد أكبر، ولئلا يشعر بوتين بأنه محشور ويهدد مجدداً بالسلاح النووي». ويلفت إلى وجود «خلاف» بين أوكرانيا وحلفائها حول هذه القضايا، معتبراً أن «نقاشاً سيحصل حول الوجود الميداني» لروسيا في أوكرانيا، على الرغم من أن «الموقف الأوكراني يفيد بأنه يجب على الروس أن ينسحبوا من كل الأراضي الأوكرانية»، مقابل «موقف روسي يشدد على البقاء في القرم والمقاطعات الأخرى التي ضمت إلى الأراضي الروسية».

لا يبدو وايتز مستعجلاً أي استنتاج في الوقت الراهن. يرى أن كل الخيارات متاحة أمام الرئيس بوتين، وهي تقنياً أنه «أولاً، يمكنه بشكل أساسي الاستسلام، وإعادة قواته إلى حيث كانت في بداية العام الماضي. وثانياً، يمكنه أن يحاول التفاوض مع الحكومة الأوكرانية من خلال تقديم بعض التنازلات. وثالثاً، يمكنه أن يوسع الحرب لتشمل دول حلف شمال الأطلسي (الناتو) التي تدعم أوكرانيا»، مرجحاً أن «يواصل بوتين القيام بما يفعله الآن، أي فقط تعبئة القوات والحفاظ على استمرار القتال» لعل ذلك يؤدي إلى «ما رأيناه مع الغرب في أفغانستان وسوريا. يأمل في أن يتخلى الغرب في النهاية (عن أوكرانيا) أو يفقد الاهتمام بها».

توسيع الحرب

بطبيعة الحال، يبدو الخيار الثالث المتعلق بتوسيع نطاق الحرب من أصعب الخيارات وأكثرها مرارة، بما في ذلك بالنسبة إلى الجنرالات. يؤكد اللفتنانت جنرال المتقاعد الدكتور جيمس دوبيك أن هذا الخيار «ينطوي على خطرين كبيرين: توسيع نطاق الحرب التقليدية إلى البلدان المجاورة لأوكرانيا، وتصعيد الحرب إلى المستوى النووي»، معتبراً أن الروس «لجأوا إلى القوة الغاشمة لأنهم يبدون غير قادرين على القيام بأي شيء آخر». وهذا ما «يقلل من إمكانية توسيع الحرب التقليدية، ولكنه يزيد المخاطر النووية». ويؤكد أن الولايات المتحدة «لا تريد أن تكون سبب حرب أوسع في أوروبا». ويرى أن التحدي الذي يواجهه المسؤولون الأميركيون «هو إنهاء الحرب، وليس جعلها أكبر، وهذا لا يعترف بالحلول والخيارات البيضاء والسوداء».

خيارات ضيقة

غير أن سالم يرى أنه خلال سنة من الحرب «حصل عكس ما كان يريده بوتين» الذي «صارت خياراته ضيقة للغاية»؛ لأن اقتصاد روسيا يساوي اقتصاد إسبانيا ليس إلا، وبالتالي فإن «قاعدته الاقتصادية العسكرية أصغر بكثير من القاعدة الاقتصادية العسكرية التي تدعم أوكرانيا». كما أن حجم الصناعة العسكرية والذخيرة والدبابات والطائرات في روسيا «يساوي نحو 4 في المائة» من حجم هذا القطاع في أميركا والدول الأوروبية، فضلاً عن وجود «إرادة قتال رهيبة» عند الأوكرانيين مقابل «إرادة مختلفة» عند المواطن أو العسكري أو المجرم الذي ترسله مجموعة «فاغنر» إلى الجبهة. ويستدرك أن عند بوتين «أفضلية تتمثل بأن عدد سكان روسيا أكبر من عدد سكان أوكرانيا»، كما أن عنده «ميزة (...) القصف العشوائي»، وهو «مرتاح داخل روسيا؛ لأن لا أحد يتحرك ضده». ومع ذلك «لا توجد لديه خيارات عسكرية كثيرة تمكّنه من أن ينتصر».

رغم الإخفاقات الروسية خلال السنة الأولى من الحرب، ولا سيما اضطرار القوات الروسية إلى التراجع عن الزحف في اتجاه كييف والانسحاب من خاركيف وبعدها من خيرسون، يؤكد سالم أن التصريحات الروسية النووية «ما هي إلا مجرد تهديد»، معتبراً أن حصول ذلك «سيؤدي إلى تسارع لإنهاء الحرب لا فتح مجالات جديدة لخوضها». ويذكر بأن «الصين والهند لديهما موقف واضح للغاية»؛ إذ إن المسؤولين الصينيين «قالوا لبوتين إن الموضوع النووي غير مقبول على الإطلاق». كما أن «الهند اتخذت موقفاً مشابهاً». وبالتالي فإن استخدام السلاح النووي «يمكن أن يكون الخرطوشة الأخيرة، لكنه سيؤدي إلى استكمال عزل روسيا»، فضلاً عن أنه «ليس حلاً، ولن يمنح (بوتين) نصراً ميدانياً».

يؤيده كوبتشان في أنه «بارتكابها عملاً عدوانياً أصلع، أضرت روسيا بشدة بمكانتها في العالم»، معتبراً أن «الأمر يستوجب سنوات حتى تتعافى روسيا من هذه النكسات». ويؤكد الباحث الدفاعي في «راند» التي أنشئت في الخمسينات من القرن الماضي كخلية تابعة لوزارة الدفاع الأميركية، قبل أن تتحول منذ عقود إلى مركز أبحاث تستعين بخبرائه حكومات الولايات المتحدة والعديد من الدول الأخرى، أن «التداعيات المباشرة على النظام الدولي هي أن التحالف الغربي بقيادة الولايات المتحدة موحد كما كان في بعض الأوقات»، مضيفاً أنه «إذا استمر هذا التماسك، فإن إضعاف الغرب الجماعي سيكون تحدياً صعباً أمام دول مثل روسيا التي تعاني الوضع الراهن».

لم تعد عظمى!

وعن انعكاس وضع كهذا على أزمات الشرق الأوسط وتوازناته، بما في ذلك سوريا حيث توجد قوات روسية، وليبيا حيث تنتشر قوات «فاغنر»، يرى بول سالم أن «الأثر الأول العام وقع على الناس بسبب ارتفاع أسعار النفط والغذاء»، موضحاً أن الحرب خلقت أزمات معيشية مؤلمة جداً للناس في بلدان تمتد من المغرب ومصر والأردن إلى سوريا ولبنان وتركيا وإيران وغيرها؛ لأن روسيا منتج أساسي للطاقة وانقطعت عن الأسواق العالمية، كما أن روسيا وأوكرانيا تنتجان نصف قمح العالم. ولكنه يرى أن «التأثير الجيوسياسي محدود»؛ لأن «روسيا تراجعت كثيراً ولم تعد تعتبر دولة عظمى»، موضحاً أنه قبل الحرب، كان ينظر إلى بوتين باعتباره زعيماً بعيد النظر لروسيا المستقرة وللاقتصاد الروسي المنفتح على العالم الذي كان يعتقد أن «السلاح الروسي فعال والجيش الروسي مهم، وأن روسيا خيار استراتيجي». غير أن «بوتين خسر قسماً كبيراً من ذلك، وصارت روسيا دولة معزولة عن الاقتصاد العالمي وعن الحياة العالمية»، فيما ينذر بأن تكون بلداً على شاكلة إيران أو كوريا الشمالية حالياً أو العراق في عهد الرئيس السابق صدام حسين.

لا يزال بوتين لاعباً كبيراً. لكنه صار «معزولاً ومستضعفاً» وسط تساؤلات علنية: إلى أين روسيا بعد بوتين، حتى لو بقي سنة، أو 5 سنوات أو أكثر؟ فهل وصل فعلاً إلى «طريق مسدود»؟

تغيّرت النظرة في مراكز الأبحاث الأميركية إلى روسيا، التي لا تزال - مع الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية - من الدول الأكثر إنتاجاً للنفط والغاز في العالم. وعلى الرغم من ذلك، ترغب دول مهمة في الحفاظ على مصالحها الاقتصادية والدبلوماسية والسياسية مع روسيا، حتى لو تكون كالصين أو أميركا. على عكس طموحات بوتين، يؤكد ريتش أن الإضافة المفترضة للسويد وفنلندا إلى الناتو «ستزيد من الإمكانات العسكرية للحل، وستكون روسيا أكثر عزلة عن غرب أوروبا على المدى القريب على الأقل، وربما في المستقبل»، مشيراً إلى أن «الأمر سيستغرق سنوات حتى تعيد روسيا بناء إمكاناتها القتالية المفقودة، مما قد يقلل من نفوذها ووجودها العالمي».

يعبر وايتز عن اعتقاده أن «النظام الدولي تغيّر» بفعل الحرب التي أدت إلى «تقسيم أوضح بكثير للتحالف المناهض لروسيا»، مضيفاً أن حلف الناتو «صار موحداً أكثر، وفاعلاً أكثر»، في وقت عززت فيه الولايات المتحدة الإنفاق الدفاعي، واقتربت الدول الآسيوية أكثر من حلف شمال الأطلسي. واستنتج: «نحن نقترب من عالم مكون من كتلتين».

بيد أن الجنرال دوبيك يقول إن «منع العدوان غير المبرر ضد الجيران، كما فعل بوتين في أوكرانيا، هو بالضبط سبب قيام القادة السياسيين والعسكريين الذين عانوا الحربين العالميتين بإنشاء النظام الدولي بعد عام 1945»، معتبراً أن «التجارب الحيّة علمتهم أنه من المهم وقف المتنمرين مثل بوتين». ويستدرك أن «هذا الترتيب متقادم ويحتاج إلى مراجعة»؛ لأن «عالم عام 2022 ليس كعالم عام 1945».

عالم متعدد الأقطاب؟

يرجح كوبتشان بالفعل أن يكون للحرب ثلاث عواقب رئيسية على النظام الدولي، تتمثل أُولاها في «عودة العالم إلى نظام من كتلتين يذكرنا بالحرب الباردة»، بحيث تكون الديمقراطيات الليبرالية في العالم «متماسكة بعضها مع بعض بواسطة نظام تحالفي تقوده الولايات المتحدة»، مقابل «كتلة استبدادية تمتد من أوروبا الشرقية إلى غرب المحيط الهادئ»، بزعامة روسيا والصين. ولا يستبعد أن «يمتنع كثيرون عن الانحياز» في كل من أميركا اللاتينية وأفريقيا والشرق الأوسط وجنوب آسيا وجنوب شرقي آسيا، في ظل «تصاعد التوتر بين الكتلتين الرئيسيتين». ويعتبر أن «هذا النمط من عدم الانحياز يشير إلى أن العالم يتجه نحو تعددية قطبية، وليس إلى قطبية ثنائية على غرار تلك التي سادت خلال الحرب الباردة».

أما ثانية العواقب فتتمثل في «عودة التنافس العسكري بين القوى العظمى» بعدما «بقي معلقاً منذ نهاية الحرب الباردة»، ويؤكد أن الغزو الروسي «أعاد إشعال المنافسة العلنية بين القوى العظمى؛ إذ يعاد تقسيم أوروبا»، فيما «يتصاعد التوتر بين الصين والولايات المتحدة، وبخاصة حول تايوان». ويعتبر أن ذلك سيدفع الولايات المتحدة إلى «تعزيز وجودها المتقدم في كل من أوروبا وآسيا في المستقبل المنظور».

ويرى أخيراً أن «العالم دخل في فترة تراجع العولمة»، مستدلاً على ذلك بـ«قطع المجتمع عبر الأطلسي فعلياً العلاقات التجارية مع روسيا»، في وقت «تتراجع فيه الولايات المتحدة وحلفاؤها عن الترابط الاقتصادي مع الصين، ويسعون إلى تقدم تكنولوجي بطيء للصين». ويترافق ذلك مع «إعادة تشكيل سلاسل التوريد العالمية. لقد ولّت أيام زيادة التجارة الحرة وتعميق الترابط العالمي». بالنسبة إلى سالم فيرى أنه «صار واضحاً أن أميركا والصين هما الجباران». أما روسيا التي «كانت تلعب وتقول إنها أيضاً جبارة» فليست في هذا الموقع بعدما «تبين أن السلاح الروسي فضيحة. ما عاد أحد يريد شراء معدات روسية (...) لا تقارن بالمعدات الأميركية».

يعتقد وايتز أن إدارة بايدن «أبلت بلاء حسناً» في التعامل مع غزو روسيا لأوكرانيا، خلافاً لـ«العمل السيئ» مع أفغانستان. ويرى أن المسؤولين الأميركيين «تمكنوا من تحقيق توازن بين الحاجة إلى مساعدة أوكرانيا على هزيمة روسيا، وضرورة تجنب التصعيد الذي قد يؤدي إلى حرب مع روسيا».

كيف تنتهي الحرب؟

يرى وايتز أن كل الاحتمالات واردة، بما في ذلك أن يبقى هذا النزاع فترة طويلة، على غرار الوضع بين سوريا وإسرائيل والنزاعات العربية، والحرب بين أذربيجان وأرمينيا، أي أن «تستمر هذه الحرب حتى لو توقف القتال وجمد مؤقتاً. لكنهم يعودون إلى القتال لاحقاً»، ويعبر عن اعتقاده بأن «الحل الدائم قد يتطلب رئيساً جديداً لروسيا، لذلك عندما يغادر بوتين ويأتي شخص آخر، قد تكون هناك فرصة لنوع ما من السلام الدائم». يعبر عن تشاؤمه بأنه «ما دام بوتين رئيساً لروسيا، فأعتقد أنه سيبقى ملتزماً للغاية بهذا المشروع. ستستمر الحرب ما دام موجوداً».

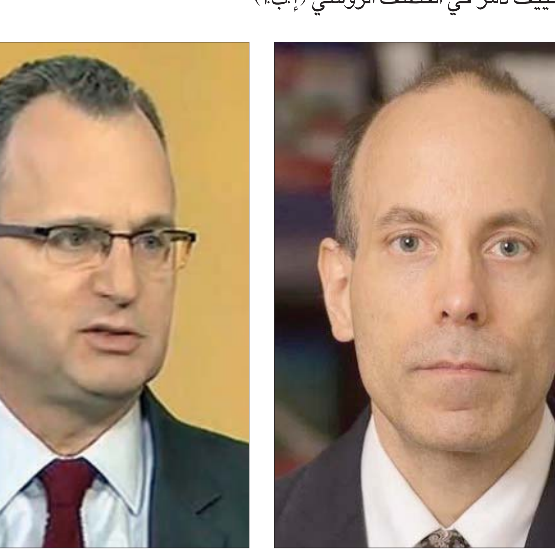
يؤكد دوبيك أن العالم «يواجه الآن أزمة تزداد سوءاً»، معتبراً أن «عدوانية روسيا وسلوكها الهمجي في أوكرانيا أوضحا بشكل مؤلم أن التأكد من خسارة بوتين ليس سوى بداية العمل الشاق الذي ينتظر الجميع».

أحد جسور كييف دمر في القصف الروسي (إ.ب.أ)

تشارلز كوبتشان



ريتشارد وايتز



بول سالم



جيمس دوبيك



كلينت ريتش

قال للرئيس الروسي عام 2014: مستعد للركوع أمامك حتى لا تندلع الحرب بين بلدينا

زيلينسكي... الممثل الهزلي لعب أدواراً كوميدية بحضور بوتين

باريس: ميشال أبو نجم

كثيرة الكتب والتحقيقات التي صدرت في الأشهر الـ12 الأخيرة، أي منذ إطلاق الحرب الروسية على أوكرانيا صبيحة 24 فبراير (شباط) الماضي، التي يسميها الرسميون الروس «العملية العسكرية الخاصة»، والتي تناولت سيرة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وغالبية ما صدر سعت إلى تبيان التحول الكبير الذي طرأ على حياة هذا الرجل الذي تحول إلى رمز يجسد إرادة بلده في مقاومة العدوان الروسي. بيد أن الكثير من الكتابات يمر سريعاً على حقب من حياة الرجل خصوصاً تلك التي أمضاها في روسيا بعد تفكك الاتحاد السوفياتي. كذلك تميل غالبية الكتابات إلى التغطية على بعض الأحداث التي من شأنها تشويه الصورة الرسمية التي يراد لها أن تكون ناصعة البياض. من هنا، أهمية التقارير الخمسة المطولة التي كرستها صحيفة «لوموند» لزيلينسكي والتي تغطي ما تسميها الصحيفة «المراحل الخمس» في حياة زيلينسكي؛ من طفولته حتى تحوله إلى رجل الدولة الذي تتسابق الدول الغربية على خطب وده والتجاوب مع مطالبه في سعيه لاستعادة سيطرة بلاده على الأراضي التي احتلتها القوات الروسية. بيد أن آخرين يرون أنه تحول إلى أداة بيد الولايات المتحدة والحلف الأطلسي بشكل عام لإضعاف روسيا والحط من قوتها ومن موقعها على الخريطة العالمية، وهي النظرية التي يروّج لها الروس أنفسهم.

وُلد زيلينسكي في مدينة «كريفي ريه» الواقعة جنوب شرقي أوكرانيا على بُعد 450 كلم من العاصمة كييف في العام 1978. وما يميز هذه المدينة التي لم تستطع القوات الروسية السيطرة عليها بعدما اقتربت منها دباباتها إلى مسافة 17 كلم، ثلاثة أمور: الأول أنها مدينة صناعية، حيث تُستخرج من مناجمها كميات ضخمة من الحديد. والثاني أنها كانت ذات أغلبية روسية. والثالث وجود جالية يهودية كبيرة فيها. وفي هذه الجالية وُلد فولوديمير «فولوديا» ونشأ وترعرع، كغيره من مواطني الاتحاد السوفياتي، في كنف الحزب الشيوعي منذ نعومة أظفاره، إذ انتمى إلى منظمة الشبيبة الشيوعية. ويشير التقرير إلى أن «فولوديا» أسدل ستارة سميكة على ماضيه الشيوعي وهو يرفض الحديث عنه. والده، ألكسندر، البلغ حالياً 75 عاماً، مهندس إلكتروني وأستاذ في معهد الاقتصاد في المدينة الصناعية التي تضم 600 ألف شخص. وكان ألكسندر متفوقاً إلى درجة أنه أوجد تطبيقات لاستخدام المعلوماتية في استخراج المعادن، فأرسلته الحكومة إلى منغوليا من أجل الاستفادة من مهاراته. وكان الألمان، زمن احتلالهم لأوكرانيا، قد حوّلوا المعهد إلى مقر لـ«الغيستابو»، (البوليس السياسي الألماني)، زمن الحرب العالمية الثانية، ولاحقاً شغلته المخابرات السياسية التابعة للحزب الشيوعي. ويركز التقرير على المصير المؤلم الذي حلّ بيهود أوكرانيا خلال فترة الاحتلال النازي، حيث كان يعيش ما لا يقل عن 2,5 مليون منهم. وقبل الحرب، كانت مدينة «كريفي ريه» تضم سبعة محافل يهودية لم يتبقَّ منها قائماً أي محفل. وما هو موجود راهناً هو محفل واسع أُنشئ بعد الحرب.

في هذه المدينة الصناعية التي لم يعد إليها منذ اندلاع الحرب، نشأ «فولوديا». وفي سن الـ14 عاماً، انتمى إلى «منظمة الشبيبة الشيوعية». لم تكن فترة المراهقة لمن سيتولى أعلى المسؤوليات لاحقاً في بلاده، سهلة له ولعائلته. فالمخدرات والعنف كانا السمة الغالبة لهذه المدينة ذات الغالبية من عمال المناجم ومصانع الصلب. العصابات المحلية كانت لها السيطرة وحروبها الدامية متواصلة. بيد أن والدي «فولوديا» حرصا على توفير تعليم مناسب له، ومنذ العاشرة من عمره مكّناه من الحصول على دروس إضافية وركّزا على تعليمه اللغة الإنجليزية. ومنذ صغره، برزت مواهب «فولوديا» الكوميدية. وباكراً، عَمَد مع آخرين من أصدقائه إلى تشكيل مجموعة صغيرة كان هدفها الأسمى أن تنجح في خوض المباريات الشهيرة لأفضل مجموعة فكاهية في برنامج يسمى «KVN». وكان زيلينسكي، منذ البداية، محركها الأول.

زيلينسكي الفكاهي

مع بداية الألفية الجديدة، بدأ اسم فولوديمير زيلينسكي باللمعان ككوميدي ساخر وجريء لا يتورع عن شيء. وكانت الرافعة بالنسبة إليه «فرقة جامعة كريفي ريه الحكومية» حيث تَسجل طالباً في كلية الحقوق. ونقطة الانطلاق الحقيقية كانت مشاركة الفرقة التي سُميت «كاروسيل» في المنافسة الشهيرة لبرنامج «KVN» في مدينة «سوتشي» المطلة على البحر الأسود، مصيف القيادات وكبار رجال الأعمال الروس. وعاماً بعد عام، حازت الفرقة المشكَّلة من طلاب غالبيتهم في العشرين من العمر وعلى رأسهم «فولوديا» بعض الشهرة، لا بل إنها تمكنت من أن تحصد نجاحاً واضحاً بحيث أخذت تُدعى إلى المهرجانات والحفلات العامة والخاصة فاتخذت اسماً جديداً هو «كفرتال 95»، وأخذت تتنقل من مدينة إلى مدينة ومن جمهورية سوفياتية سابقة إلى جمهورية أخرى. ومن بين الحفلات التي أقامتها، كانت لشبه جزيرة القرم، التي احتلتها روسيا وضمّتها في العام 2014 حصة الأسد. لكن نجاح الفكاهي «فولوديا» لم يثر حماسة عائلته التي كانت تسأله دوماً: «متى ستكون لك مهنة حقيقية؟». ولإرضائها، أنهى الأخير دراسته الجامعية وتسجل محامياً في نقابة المحامين في مدينته. إلا أن طموحه كان في مكان آخر. وأول تجلياته الرغبة في الإقامة في العاصمة الروسية. موسكو كانت قد تحولت إلى مدينة الأنوار والشباب والمال ولا نجاح من غير النجاح فيها.

وإذا كان الرئيس بوتين اليوم هو «العدو» الأول لـ«فولوديا»، وهذا لم يعد اليوم خافياً على أحد، إلا أن ما لا يعرفه الكثيرون هو أن الرئيس الأوكراني لعب أدواراً كوميدية بحضوره. وفي العام 2018، اعترف للصحافي الأوكراني ديميتري غوردون بأنه «لعب أمام جميع الرؤساء الروس لكن الوحيد الذي لم يكن بينهم هو الرئيس يلتسين»، ما يعني، وفق التقرير، أن بوتين يعرف المهرج زيلينسكي منذ كان الأخير في العشرينات من عمره. وقال زيلينسكي للصحافي المذكور: «لقد نظر كلانا إلى الآخر عن بُعد ولكن لا أتذكر أنه أغرق في الضحك للنكات التي ألقيتها». ويقول مَن كان يعرفه في تلك الفترة، إن نكات «فولوديا» كانت «من النوع الثقيل». وفي الفترة المشار إليها، كان بوتين آخر رئيس حكومة في عهد يلتسين، كما كان وريثه المعيّن. والرأي الذائع أن الفكاهي زيلينسكي لم يكن يتردد أمام أي شيء بما في ذلك السخرية من القادة السياسيين أكان في روسيا أم في أوكرانيا. ويشير تقرير «لوموند» إلى أن الرئيس الأوكراني الأسبق فيكتور أيوتشينكو، ترك قاعة المسرح بسبب الانتقادات اللاذعة التي كانت تستهدفه مباشرةً. لم يكن «فولوديا» يعرف الممنوعات بما في ذلك السخرية مما يسمى «هولودومور»، وهو ما يساوي الهولوكوست عند اليهود، ويذكّر بالمجاعة التي فرضها ستالين على أوكرانيا في ثلاثينات القرن الماضي، كما أنه لجأ مرة إلى تشبيه أوكرانيا بـ«ممثلة إباحية ألمانية».

سريعاً جداً، شق الفكاهي زيلينسكي طريقه في عالم المسرح الساخر. صغيراً، كان يحلم بأن يصبح دبلوماسياً، وها هو في موسكو، ولكن لأسباب أخرى. موسكو الجديدة لما بعد انهيار الشيوعية اكتسبت دينامية ثقافية وفكرية من الطراز الأول. إلا أن زيلينسكي رفض العرض الذي تلقاه من «KVN»، وفي العام 2003 تزوج من المهندسة العمرانية أولينا كياشكو التي كان يعرفها منذ صباه. وبفضل فرقته «كفرتال»، وشركة الإنتاج التي أسسها مع أصدقائه وشركائه، تحول زيلينسكي سريعاً إلى نجم فكاهي إنْ في كييف أو في موسكو، حيث نسج علاقات صداقة مع أقرانه الروس. ومع النجاح والشهرة، تأتي الثروة التي ابتسمت لـ«فولوديا» ولفرقته باكراً. ولم يتردد أصحابها في اتّباع نهج فتح حسابات «أوف شور» مصرفية في الملاذات الضريبية إنْ في الجزر البريطانية العذراء أو في قبرص أو في بيليز لحماية أموالهم. ذلك أن أوكرانيا تعرف نسبة استثنائية من الفساد.

من الطرائف التي يرويها التقرير المشار إليه أن فرقة زيلينسكي استُدعيت يوماً إلى حفل خاص قريباً من كييف. ولدى وصولهم إلى مكان الحفل كم كانت دهشتهم كبيرة عندما رأوا أنه قبالة المسرح الصغير الذي أُقيم كانت هناك طاولة وكرسيان فقط. أما الحضور فهما الرئيس الروسي ميدفيديف والأوكراني يانوكوفيتش.

إلى السياسة دُرْ

في الأول من مارس (آذار) 2014، عندما كانت العاصمة كييف مسرحاً لأكبر مظاهرات عرفتها في تاريخها، وساحةُ «ميدان» الواقعة في وسطها ساحةَ صراع بين القوات الأمنية التابعة للرئيس يانوكوفيتش التي أوقعت مئات الضحايا... أسرع زيلينسكي إلى القناة التلفزيونية «1 زائد 1» ليوجه رسالة مباشرة إلى الرئيس بوتين. وقال له: «عزيزي فلاديمير، أتوسل إليك ألا تهمل أي إمكانية لتجنب نزاع مسلح (بين بلدينا). في روسيا وأوكرانيا شعبان أخويان. أتوسل إليك لا تجعل شعبنا يركع. أما أنا، فمستعد أن أجثو أمامك إذا توجب الأمر ذلك». أما بخصوص استخدام اللغة الروسية في منطقة الدونباس وفي شبه جزيرة القرم، فإن رأي زيلينسكي الباحث عن التهدئة والسلام قاطع: «إذا أراد هؤلاء الناس أن يستخدموا اللغة الروسية فلنتركهم وشأنهم. هذا لن يؤدي إلى تمزيق بلدنا». وأهمية ما جاء على لسان «فولوديا» أنها المرة الأولى التي يتوجه فيها إلى السياسيين بلغة غير ساخرة. كانت تلك خطوته الأولى للدخول إلى عالم السياسة. لكنّ زيلينسكي لم ينزل إلى ساحة «ميدان» للتظاهر أو الاعتصام، وفرقته المسرحية بقيت بعيدة عنها بسبب الانتماءات السياسية والجغرافية المتضاربة لأفرادها. كذلك، فإن اهتمامه المفرط بشركة الإنتاج التلفزيونية وعمله كممثل أبقياه بعيداً عن الممارسة السياسية المباشرة. «كفرتال» كانت قد تحولت في العام 2014 إلى أكبر شركة إنتاج، ويؤكد التقرير أن «فولوديا» لا يحب الحروب ولا رؤية الجرحى أو الدماء، وكان قد أُعفي من الخدمة الإلزامية التي مدتها عام ونصف في الجيش.

ليس زيلينسكي الرئيس الوحيد الخارج من رحم المسرح أو السينما. الرئيس الأميركي رونالد ريغان كان ممثلاً وليس من بين المشهورين في هوليوود. زيلينسكي استفاد من مسلسل عنوانه «خادم الشعب» أي «الرئيس»، الذي أنتجته شركته ولعب فيه شخصياً دور الرئيس وسط ديكور رئاسي حقيقي. ويروي المسلسل قصة أستاذ تاريخ اسمه «غولوبوروكو» انتُخب رئيساً دون أن يترشح. هو شجاع ونظيف الكفّ ولكنه محاط بمجموعة من «الأوليغاركيين» الفاسدين. المسلسل كوميدي الطابع لكنه حصد نجاحاً منقطع النظير. «الرئيس» لا يتردد مثلاً في تهديد النواب بإقالتهم جميعاً وإحلال قاصرين مكانهم.

لا يجد حرجاً في نقل خطاب للرئيس الأميركي الشهير لينكولن ليكون خطاب تنصيبه... وخلال فصل واحد أضحى مسلسل «خادم الشعب» أهم نجاح تلفزيوني في أوكرانيا، إذ شاهد حلقاته الأولى ما لا يقل عن 20 مليون مواطن. ممثلوه أصبحوا نجوماً، وشهرة زيلينسكي فاقت جميع التوقعات إلى درجة، يقول التقرير، إنه «إذا ظهر زيلينسكي خلال مأتم، فإن الميت سيستفيق ليشاهده».

يقول التقرير إن النجاح منقطع النظير للمسلسل فتح الباب لعبور زيلينسكي إلى عالم السياسة. وينقل عن ألكسندر رودنينسكي المقرب من الرئيس الحالي أن زيلينسكي «لم يكن يفكر بداية بالرئاسة بل رغبته كانت مساعدة مجموعة من المرشحين للوصول إلى مجلس النواب». لكنه بعد ذلك راودته فكرة الترشح للرئاسة. ويضيف رودنينسكي أن زيلينسكي «شخصياً لم يكن يؤمن بأنه قادر على الفوز بها».

كانت الخطوة الأولى للترشح إنشاء حزب جديد سُجل باسم المسلسل، أي «خادم الشعب». أما رئيسه فهو صديق الصبا لـ«فولوديا» المحامي إيفان باكانوف. بيد أن الأمور لم تكن سهلة للمرشح الجديد بسبب المنافسة الشديدة من مرشح جدّي حامل شهادة الدكتوراه في الفيزياء لكنه خصوصاً مغنٍّ مشهور سمّاه البعض «مايك جاجير الأوكراني»، واسمه فاكارتشوك. لكنّ الأخير تراجع بوجه زيلينسكي الذي أعلن ترشحه رسمياً ليلة عيد الميلاد قرب شجرة العيد وبثياب عادية من خلال قناة تلفزيونية. والمدهش أن كثيرين من الأوكرانيين عدّوا ذلك بمثابة «اسكتش» هزلي في سياق مأخوذ من «خادم الشعب». كذلك، فإن زيلينسكي لم يستشر المقربين منه ولم يستمع لتردد زوجته. ثم إن حزبه افتراضي أكثر مما هو حقيقي: لا كادرات، لا مكاتب في المناطق، لا مداومين...

يؤكد التقرير أن زيلينسكي خاض المنافسة من غير برنامج انتخابي ومن غير مهرجانات أو لقاءات صحافية... ما ركّز عليه عنوانه وسائل التواصل الاجتماعي مثل حسابه على «إنستغرام» الذي يتابعه 4,5 مليون شخص والإكثار من ظهوره التلفزيوني على قناة «1 زائد 1». وسريعاً، برز زيلينسكي كمرشح جدّي مع توقع تخطيه عتبة 20 في المائة من الأصوات. وفي الوقت عينه، واصل تصوير مسلسل «خادم الشعب» ما يشكّل خلطاً بين الواقع السياسي والواقع السينمائي. وبالتوازي، فإن منافسه الرئيس المنتهية ولايته بوروشينكو شنّ عليه حملة شعواء متهماً إياه بأنه «مرشح الكرملين»، آخذاً عليه غيابه عندما احتلت روسيا شبه جزيرة القرم وأشعلت الحرب في الدونباس وافتقاره لأي خبرة في إدارة شؤون البلاد. وقال له: «إن ممثلاً يفتقر للخبرة لا يستطيع محاربة المعتدي الروسي»، الأمر الذي كذّبته الأشهر الـ12 المنقضية. وبوروشينكو هُزم وزيلينسكي انتُخب وتحول إلى رمز وأثبت أنه ليس قادراً على قيادة الحرب فقط بل أن يتحول إلى بطل ورمز لشعبه.



زيلينسكي في يوم تنصيبه رئيساً لأوكرانيا في مايو 2019 (أ.ب)

هل أعادت الحرب الحياة إلى «الناتو» أم أيقظته «مرحلياً»؟

تحليل سياسي

برلين: راغدة بهنام

قبل عامين من بدء الحرب في أوكرانيا وصف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون حلف شمال الأطلسي بأنه «ميت دماغياً»، وقبله سعى الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب للانسحاب حتى من التحالف الذي لم يوفر انتقادات له.

ولكن اليوم يبدو حلف الناتو النقطة المحورية التي تدور حولها الدول الداعمة لأوكرانيا، وتُنسَّق عبرها المساعدات العسكرية، وبات أيضاً مرجعاً أمنياً للدول التي تشعر بتهديد من روسيا بعد غزوها أوكرانيا. وعوضاً عن الحديث عن أن الناتو بات «ميتاً» ولم يعد يؤدي دوره، يبدو التحالف الأمني على الطريق للتوسع مرة أخرى، فهل أعادت الحرب في أوكرانيا فعلاً الحياة إلى الناتو، أم أن «يقظته» هذه «مرحلية» وستمر بعد انتهاء الحرب؟

ليست هذه المخاوف بعيدة عن تفكير دول شرق أوروبا القلقة اليوم أكثر من أي وقت مضى من أن تكون هي محطة روسيا «التوسعية» التالية بعد أوكرانيا. وقد حذرت رئيسة حكومة إستونيا، الدولة البلطيقية الصغيرة المجاورة لروسيا، من تردد بعض الدول داخل حلف الناتو في تعزيز قدراتها العسكرية. وقالت كايا كالاس في مؤتمر ميونيخ للأمن قبل أيام، إن بعض الدول «تأمل أن تنتهي الحرب ولا تضطر معها» لزيادة إنفاقها العسكري.

هذا الدور المحوري الذي يلعبه الناتو اليوم يعود بسبب أساسي لموقف الولايات المتحدة التي تقود جهود دعم أوكرانيا منذ البداية. ويعي الأوروبيون ذلك جيدا، وأكثر من ذلك يعرفون أن وجود الرئيس جو بايدن تحديداً في البيت الأبيض، هو سبب هذا الزخم المتجدد للحلف. فقد تساءل مفوض الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل علناً قبل أيام «هل تعتقدون أنه لو لم يكن بايدن في البيت الأبيض لكان الدعم لأوكرانيا بالشكل نفسه؟ بالتأكيد لا». وكان بوريل يقارن بين عهد بايدن وعهد ترمب الذي كان هدد حتى بوقف الدعم لأوكرانيا عندما كان رئيساً.

الدور المحوري الذي يلعبه «الناتو» اليوم سببه الأساسي موقف الولايات المتحدة التي تقود جهود دعم أوكرانيا منذ البداية

وفي وارسو، وكما كان متوقعاً، سلط بايدن في خطابه من حدائق القلعة الملكية في وارسو الضوء على التزام الولايات المتحدة وبولندا والحلفاء الآخرين حيال أوكرانيا، مذكراً بخطابه في مارس (آذار) الماضي من المكان ذاته. وقال: «عندما غزت روسيا، لم تكن أوكرانيا وحدها موضع الاختبار. واجه العالم كله اختباراً»، مؤكداً أن «مصلحة أميركا القومية ومصلحة أوروبا تتطلب منع روسيا من الحصول على مكافأة لغزوها دولة ذات سيادة». وهاجم نظيره الروسي الذي «كان يعتقد أننا سنتراجع»، مضيفاً أن بوتين «كان يعتقد أن المستبدين من أمثاله أقوياء وأن الأميركيين ناعمون». ولكنه، أي زعيم الكرملين، «يواجه شيئاً اليوم لم يكن يعتقد أنه ممكن قبل عام: عزيمة فولاذية لدى الولايات المتحدة»، موضحاً بلهجة تهكمية أن بوتين حصل على «انضمام فنلندا لحلف شمال الأطلسي» بدلاً من تفكك الحلف الغربي القوي، وقال إن «دعمنا لأوكرانيا لن يتراجع ولن ينقسم الناتو ولن نتعب»، مشدداً على أن «شهوة الرئيس بوتين الجبانة للأرض والسلطة ستفشل».

وتربط الصحافية والمحللة في معهد كارنيغي جودي دمبسي مستقبل الناتو القريب، بمن سيشغل البيت الأبيض في الانتخابات المقبلة. وتقول في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إن الدور الذي سيلعبه الناتو في السنوات المقبلة «يعتمد على من سيصبح الرئيس الأميركي المقبل، وما إذا كان بايدن سيترشح مجددا أو ما إذا كان الديمقراطيون سيفوزون بالانتخابات». ولكنها مع ذلك تقول إن القواعد الجديدة للناتو في شمال القارة الأوروبية «ستبقى من دون شك».

وقد أظهرت الحرب في أوكرانيا فعلاً مدى اعتماد الناتو على الولايات المتحدة. ويقول جايمي شاي الذي شغل منصب نائب الأمين العام المساعد للتحديات الأمنية الناشئة في الناتو حتى تقاعده عام 2018 إن الحرب في أوكرانيا «أظهرت أن التحالف بحاجة إلى الأميركيين كي يكون فعالاً، ولتوحيد الصفوف داخل الحلف». ويرى شاي في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن الحرب الأوكرانية لم تغير الناتو، «بل أعادته إلى مهمته الأصلية»، وهي الحماية الجماعية للدول الأعضاء «ليس ضد الاتحاد السوفياتي، بل خليفته روسيا». ويقول: «طوال 40 عاماً خلال الحرب الباردة كانت مهمة الناتو هي نفسها، أوروبا ضد الاتحاد السوفياتي، وهذا توقف بعد سقوط جدار برلين عام 1990، وبعد ذلك كان على الناتو أن يجد دوراً جديداً لنفسه، في البوسنة وكوسوفو وأفغانستان والعراق... كل هذه الأمور التي لا علاقة لها بالدفاع المشترك».

وبالفعل، فإن الدور المستعاد للناتو جعله أيضاً يسير على خُطى التوسع مرة جديدة، رغم ما قد يحمل ذلك من مخاطر، فروسيا تقول إن توسع الناتو على حدودها هو ما دفعها لغزو أوكرانيا، بعد أن شعرت بالتهديد من الحلف. وبعيد بدء الحرب في أوكرانيا تقدمت كل من السويد وفنلندا بطلب عضوية للحلف، لتنهي الدولتان عقودا من عدم الانحياز.

ولكن شاي ودمبسي يصفان الكلام بأن توسع الناتو كان سبباً في الحرب، بأنه «بروباغندا روسية». ويقول شاي الذي شغل أيضا منصب المتحدث باسم الحلف أيام عملية الناتو في كوسوفو، إن «الناتو لا يذهب بحثاً عن أعضاء جدد، وهو ليس وكالة تجنيد تقنع دولاً بالانضمام إليه». ويشير شاي إلى أنه شارك في معظم عمليات توسع الناتو عندما كان يعمل في الحلف، مضيفاً أن الدول تطلب الانضمام بعد «شعورها بالتهديد» من قبل روسيا. ويرى أن روسيا «هي التي تتحمل بشكل أو بآخر عملية التوسيع»، ويقول: «لذا الأمر ليس توسعاً من الغرب إلى الشرق، على العكس نحن نشهد أن الشرق يريد أن ينضم للغرب». ويشير إلى أن روسيا وقعت على أكثر من اتفاقية أوروبية تضمن حق الدول باختيار الانتماء لأي تحالف تختار.

ومن هذا المبدأ، تقول دمبسي أيضا إن «السويد وفنلندا تريدان الانضمام للناتو لكي تشعرا بالأمن». وتضيف «نسمع البعض يقول إن

الدور المستعاد لـ«الناتو» جعله أيضاً يسير على خُطى التوسع مرة جديدة، رغم ما قد يحمل ذلك من مخاطر

الناتو يستفز روسيا، ولكن الواقع أن السويد وفنلندا ما كان ليتقدم كلاهما بطلب عضوية لو لم تشعرا بأنهما مهددتان». وما زال ضم الدولتين غير نهائي بسبب معارضة تركيا التي لم توافق بعد على طلب السويد، رغم أنها أعلنت مؤخرا أنها ستوافق على طلب فنلندا. وتتهم تركيا السويد بإيواء «إرهابيين» من حزب العمال الكردستاني، وتطالبها بتسليم عدد من المطلوبين لديها، فيما ترفض استوكهولم ذلك. وبقيت الدولتان الاسكندنافيتان على الحياد طوال عقود، حتى أن هلسنكي استضافت مرة قمة بين الرئيسين السابق ترمب والرئيس بوتين لتخفيف التوتر بين الطرفين. ولكن بعد الحرب في أوكرانيا، أعلنت الدولتان رغبتهما في الانضمام سويا إلى الحلف.

وقد وجه الرئيس الفنلندي سولي نينيستو نداء إلى تركيا بالموافقة على طلب السويد وليس فقط طلب بلاده، لكي يتمكنا من الانضمام سويا. ويرى شاي أن الزلزال الذي ضرب تركيا وتسبب بأضرار كبيرة قد يكون «فرصة» للسويد «لتصحيح» علاقتها بتركيا. وأشار إلى أن السويد التي ترأس الاتحاد الأوروبي لـ6 أشهر، عرضت استضافة مؤتمر دولي للمانحين لإعادة إعمار تركيا، مضيفا أن «دبلوماسية الزلزال» قد تكون جيدة لتحسين العلاقات وتخطي الخلافات حول حزب العمال الكردستاني. وقال إن تحرك السويد سريعا لمساعدة تركيا في إعادة الإعمار «هذا سيعطي إردوغان طريقة خروج جيدة، وسيكون جيداً بالنسبة له قبل الانتخابات، خصوصاً أنه بات أضعف بقليل مما كان عليه قبل الزلزال». ويشير المسؤول السابق في الحلف إلى أن تركيا «لينت» موقفها أصلاً، وبدأت الآن تقول إنها تقبل بعضوية فنلندا وليس السويد، بعد أن كانت ترفض ضم الدولتين. وأشار إلى أن السويد يمكنها أن تعجل بتبني قوانين لمكافحة الإرهاب أسوة بفنلندا لتسريع العملية.

وليست هذه المرة الأولى التي تثبت فيها تركيا أنها شريك «صعب»، فهي تسببت في أزمة مع حلفائها في الناتو بعد أن اشترت أنظمة دفاع جوي روسية قال الناتو إن ذلك لا يتماشى مع أنظمة الحلف. وتصف دمبسي تركيا بالعضو «غير السهل»، خصوصاً بسبب «علاقتها بروسيا وإيران وما تقوم به في سوريا»، ولكنها تضيف أن الناتو «لا يمكنه تهميش أو انتقاد تركيا بسبب دورها الاستراتيجي في البحر الأسود وهذه المنطقة في الشرق الأوسط»، وتشير إلى أن «التعاطي مع تركيا سيتطلب الكثير من الدبلوماسية والصبر».

ويرى شاي أن تركيا داخل الحلف أفضل من أن تكون خارجه، ويتحدث أيضا عن الأهمية الاستراتيجية التي تؤمنها تركيا للناتو، من قاعدة إنجرليك العسكرية، لاستضافتها قواعد أميركية وأسلحة نووية أميركية، ليضيف أن «الناتو من دون تركيا سيكون في وضع أصعب بكثير للدفاع عن نفسه». هذه الخلافات يراها شاي «طبيعية» بين مجموعة كبيرة من الدول، ولا تؤثر على اتحاد أو قوة الحلف.

وبعودة الناتو إلى مهمته الأصلية التي تأسس لأجلها، وتوسعه ليضم دولاً جديدة، تبقى المخاوف من أن انتهاء الحرب قد يعيد التحالف إلى دور مبهم غير واضح، خصوصاً في حالة تلكأت الدول الأعضاء في إنفاق 2 في المائة من إنتاجها الإجمالي على ميزانها الدفاعي، كما يوصي الحلف. وهذا تحديداً ما حصل حتى الآن مع كثير من الدول التي تحججت بالوضع الاقتصادي لتخفيف إنفاقها العسكري.



كفى أولئك (إياهم) زلزلة بلبنان

علي عوّاض عسيري*

في الكثير من التأمل فيما آلت إليه الأوضاع في مدن وبلدات تركية وسورية بفعل الزلزال، وما أعقب الزلزال من عشرات الارتدادات، كان الأسى يتكاثر في نفسي على ما حدث، خصوصاً منظر مئات المباني التي تهاوت بمَن فيها من عائلات كانت مستغرقة في النوم، ثم في خلال دقائق تنتهي تحت الركام، ثم تشاء إرادة المولى عز وجل أن يكتب للبعض سبيل النجاة فيما الألوف أسلموا الروح. إنها مشاهد تبعث في النفس الأسى العميق كما أن الحدث في حد ذاته يجعلك تخلُد إلى كثير من التأملات والافتراضات، ومن دون أن يغيب عن البال كيف أن إحدى ثمار «رؤية السعودية 2030» - التي يرفدها وليّ العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بالجديد دائماً من الخطوات التي تُبهج نفس رمز البناء والتطوير خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز حفظه الله للأمتين - هدية علمية فضائية للشعب السعودي، ولشعوب الأمتين، وتتمثل في أن «الهيئة السعودية للفضاء» ستشارك في عملية استكشاف نوعية للفضاء وسترسل لهذه المهمة الرائد علي القرني والرائدة ريانة برناوي في أحد أيام الربع الثاني من العام 2023. إنه حدث يثلج الصدر العربي العابق بالأسى، كونه يرسم في المشهد حيزاً من الآمال المرجوة بأنه لا بد لظلمات ليالي بعض ديار الأمة أن تنجلي ويبزغ فجر يضيء ويبعث الثقة في النفوس ويبدد هذا الإحباط الذي يعيشه البعض.

وتراني فيما يدور في الخاطر من التأملات المقرونة بالافتراضات، أجد ماثلة أمامي الحالة التي يعيشها لبنان، كوني بحكم واجبي سفيراً سابقاً للمملكة لدى لبنان، حفلت سنواتي الست بالوقوف ليس فقط على الخصائص، وإنما أيضاً على ما تخفيه نفوس البعض من الذين يتصدرون قيادة الناس حزبياً أو شعبوياً.

وأجد نفسي في هذا الخصوص أتساءل؛ لقد شاءت الأقدار أن تزلزل الأرض زلزالها في تركيا وسوريا وانتهت خراباً ودماراً وأرواحاً تحت الركام. ثم استتْبَع ذلك أن عشرات الألوف من الرجال والنساء والأطفال باتوا في العراء في انتظار خيام تأويهم وتقيهم وطأة الصقيع ونجدات إغاثة تصلهم. ولقد كان الأشقاء العرب أصحاب نخوة تجاه الذين باتوا بلا مأوى ولا غذاء ولا دواء، ومن دون التمييز بين هذا عربي وهذا تركي أو هذا مسيحي وذاك مسلم، وذلك يهودي أو هندوسي، وتلك أخلاقيات يتمنى المرء أن تسود. كما كانت دول أجنبية كثيرة عند حُسْن المساندة. الأمر الذي يعني أن السلام على الأرض صنو المحبة في الناس هو ما نحتاجه في هذا الزمن.

ما يصعب على المرء مثل حالي أن يتفهم هذه الزلزلة السياسية في لبنان التي هي من صُنْع الذين من واجبهم كسياسيين وزعماء أحزاب أن يكونوا حراساً للوطن، وحماة للعلاقات مع الأشقاء العرب ومع دول العالم، وبما يُبقي نعمة النهوض العمراني بعد زلزال حرب السبعينات من دمار وخراب وعداوات، صامدة ومنزهة عن تلاعُب المتلاعبين. كذلك ما يصعب على المرء تفهُّمه كيف أن أولئك (إياهم) وخصوصاً الأكثر عناداً بين أولئك السياسيين وزعماء الأحزاب، يدفعون بوطنهم وبالبنيان الشامخ نحو التهالك، فلا يحسمون أمر انتخاب رئيس للجمهورية، ويستمرون كما نيرون روما مستعذبين رؤية مكابدات الوطن والشعب من هزات؛ أحياناً غذائية، وأحياناً دوائية، وأحياناً صحية، وأحياناً بترولية، وأحياناً زراعية، بدلاً من تأمين حالة من الاستقرار تبدأ نسبياً، ثم يتم دعمها خطوة خطوة.

وإذا كان التماهي بأن اللعبة الديمقراطية تفرض ذلك، فإن ما يمكن قوله لهم في هذا الشأن؛ هذه قبرص أقرب جارة بحرية لكم فيها من الأحزاب الكثير من اليميني إلى الاشتراكي إلى الشيوعي إلى مرتضي واقع الحال؛ انقسام الجزيرة قبرصين، وفي المقابل الساعي إلى التئام جرح الانقسام، فلا تبقى قبرص التركية، التي لا أحد من دول العالم عدا تركيا يعترف بها. ورغم هذه التناقضات وحرصاً على سمعة الوطن وكرامة المواطن وطمأنينته انتهت ولاية رئيس الجمهورية وبادر النواب، وكل يوازن بين مشاعره وبين واجبه، واختار من بين اثنين من الدبلوماسيين العريقين رئيساً للجمهورية، ومن دون أي زلزلة كتلك التي باتت غير مقبولة من جانب نواب لبنان، مع الأخذ في الاعتبار أن ناخبيهم لو كانوا يعرفون أن سلوك نوابهم عند استحقاق بالغ الأهمية مثل استحقاق انتخاب رئيس الجمهورية محل رئيس انصرف سيكون على نحو الذين يعيشون فصوله الهزلية عموماً، فإنهم كانوا امتنعوا عن التصويت لهم. لذا يا أُولي الواجب الانتخابي لرئيس جديد للجمهورية اللبنانية تمثَّلوا بما فعله أقرانكم القبارصة، وتوقفوا عن هذه الزلزلة، تعززون بما لا تؤدونه من واجب، تحويلها إلى ما قد يشعل البيت ناراً، وعندها لن تجدوا في الساحة حريرياً من نسيج رفيق الحريري الذي تُشكل الذكرى الثامنة عشرة لتغييبه جريمة من نوع جريمة تدمير مرفأ بيروت وجرائم اغتيالات ممنهجة، وكما لو أنها لائحة بالأسماء مُعدة سلفاً لقافلة من رموز واعدة في العمل السياسي والإعلامي والأمني. كما لن تجدوا مُسْعفاً كذلك المتمثل بـ«اتفاق الطائف» الذي هو شتلة وفاق مثالي، وبدل أن تُسقى تربته، فإن بعض محترفي زلزلة الأوضاع في لبنان يمعنون سعياً لإذبال هذه الشتلة.

لقد كنت كمحب للبنان، لا أتمنى فقط صمود شعبه الطيب، وإنما أن يتخذ أُولو الأمر السياسي والحزبي من محنة الزلزال التركي - السوري وارتداداته ما يجعلهم يتنبهون إلى أن ما حدث في الجوار وإن كان بعيداً يمكن أن يحدث في لبنان. ومجرد افتراض ذلك يوجب حُسن التعامل مع الأزمات، لكن الأمثولة لم تحدث. ورأينا لبنان في تَعامله اثنين... إلى درجة أن أحدهما كان نقيض الآخر، وبذلك فقدت النجدة الأخوية معناها العفوي والإنساني الموحَّد.

ويبقى من الافتراضات التسجيل بأنني مثل كل الحريصين على لبنان ومحبيه أن يرى الذي لا يترك مناسبة ذم في حق الذين يقفون بصدق وعزم مع لبنان، وخصوصاً في أزمان ضرّائه، إلا ويرميهم بما هو الأسوأ من الكلام، في محنة الزلزال التركي - السوري وارتداداته فرصة لإعادة نظر في مفردات إطلالاته، وبما يؤدي إلى صفاء لبنان صاحب الوجه العربي. ويقلب بدورهم الساعون في رحاب مجلسيه الصفحة التي أضرت بما حوت من مفردات غير مستحبة تستهدف دول الخليج التي تبقى هي السند في الملمات... إنما عندما تكون النيات لدى البعض من أهل السياسة والحزبية في لبنان على درجة من الطيبة، وهذا يعود بالخير العميم ويضع لبنان على سكة السلامة والاستقرار.

كما من جملة الافتراضات، المختص بالرئيس بشَّار الأسد الذي كان الزلزال أفضل تنبيه له كي يخاطب الأمة بالكلام الذي يجعل القلوب تصفو بعض الشيء نحو النظام، ثم تعيد الوقفات المباشرة وغير المباشرة وضْع سوريا على سكة قطارها العربي الذي ينطلق متأنياً في اتجاه الوصول إلى محطة تضميد الجراح المعنوية والسياسية.

مع تكرار التمني للبنان بأن ينجو من زلزلة بني قومه من أهل السياسة والأحزاب والولاءات غير المستحبة، عسى أن تكون الهداية قريبة، وعسى أن تبرأ جراح الذين نجوا من الزلزال التركي - السوري وارتداداته وتطمئن نفوسهم في مأواهم.

والله هو المعين لمن يسير على الصراط المستقيم.

* السفير السعودي السابق لدى لبنان



فقر التعليم وفقر الأمم

عثمان ميرغني

الفقر ليس هو نقص المال فحسب، فهناك فقر التعليم أيضاً. أكثر من ذلك هناك رابط قوي بين الأمرين. أينما يكون هناك فقر في التعليم، يكون هناك فقر في المجتمع.

التعليم إضافة إلى كونه حقاً أساسياً من حقوق الإنسان، فهو الرافعة الحقيقية لنهضة الأمم، وهو الضمانة لمستقبلها، وهو بالتأكيد عامل مهم في القضاء على الفقر. وإذا أخذنا بدراسات وأرقام البنك الدولي فإن هناك زيادة بنسبة 9 في المائة في الأجر بالساعة لكل سنة دراسية إضافية يتلقاها الفرد. أما بالنسبة للمجتمعات، فإن التعليم يدفع النمو الاقتصادي طويل الأجل، ويحفز الابتكار، ويعزز السلم الاجتماعي.

الأسبوع الماضي، أعلن في القمة العالمية للحكومات التي انعقدت في دبي عن منح وزير التعليم الأساسي والثانوي في سيراليون، الدكتور ديفيد موينينا سينغيه، جائزة أفضل وزير في العالم. لماذا؟ لأن الوزير نجح بدعم من حكومة بلاده في تطوير وتطبيق خطة طوارئ خلال جائحة «كوفيد» لتوفير الدعم التربوي والنفسي للطلاب والطالبات من مختلف الفئات، بمن فيهم ذوو الاحتياجات الخاصة، وتمكن من تزويد أكثر من 6 آلاف طالب في المناطق النائية بالأدوات التكنولوجية اللازمة لدعم التعليم عن بعد. في الوقت ذاته، عمل سينغيه على إطلاق صندوق بقيمة 18 مليون دولار للوصول إلى 134 ألف طالب وطالبة في 325 مدرسة خلال السنوات الثلاث المقبلة.

جهد الوزير وحكومته استحق التكريم، لأنه يحدث في دولة فقيرة عقدت العزم على أن تضع التعليم في أولوياتها ضمن استراتيجيات التنمية ومحاربة الفقر ودعم السلم الاجتماعي بعد أن عانت الأمرين لفترة طويلة من حرب أهلية طاحنة ثم من تفشي وباء فيروس الإيبولا. وعلى الرغم من قدراتها المحدودة، فإن حكومة هذا البلد الأفريقي حرصت أيضاً على التغلب على العقبات التي سببتها جائحة «كوفيد» في قطاع التعليم نتيجة إجراءات الإغلاق والعزل.

وتبدو أهمية مثل هذه المبادرة في بلد فقير إذا وضعنا في الاعتبار أن جائحة «كوفيد» شكلت واحدة من أسوأ الأزمات التي يواجهها قطاع التعليم حول العالم. ففي عام 2020 على سبيل المثال عانى مليار ونصف المليار من الطلاب حول العالم من إغلاق مدارسهم، ما تسبب في اضطراب كبير في تعليمهم وفقاً لرصد منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، بالتعاون مع اليونسكو واليونيسيف والبنك الدولي.

الحقيقة أنه حتى قبل الجائحة كانت الدراسات والإحصاءات تشير إلى أزمة خطيرة في التعليم، وخاصة في الدول الفقيرة. فما زال هناك نحو 750 مليون شخص أمي في العالم يفتقرون إلى مهارات القراءة والكتابة الأساسية، معظمهم من النساء، ونسبة مقدرة منهم تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة. وتبرز هذه المشكلة خاصة في جنوب آسيا وأفريقيا والشرق الأوسط. ذلك أن جنوب آسيا هي موطن نصف سكان العالم الأميين تقريباً (النسبة 49 في المائة)، تليها أفريقيا جنوب الصحراء بنسبة 27 في المائة، ثم شمال أفريقيا وغرب آسيا بنسبة 9 في المائة.

بالطبع لسنا بعيدين عن هذه المأساة، فحسب المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)، فإن عدد الأميين في العالم العربي اليوم يقدر بنحو 54 مليون شخص، منهم أكثر من 9 ملايين في الفئة العمرية ما بين 15 إلى 24 سنة، وهي أرقام مرشحة للزيادة بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة، ومشكلات التعليم، والنزاعات المسلحة في عدد من الدول.

الأخطر من ذلك هو تزايد أعداد الأطفال خارج المدارس، لا في العالم العربي فحسب، بل في العالم كله. فحسب تقديرات اليونسكو، فإن 244 مليون طفل وشاب بين سن 6 و18 في مختلف أرجاء العالم كانوا خارج المدارس ومنظومة التعليم في عام 2021، ثلثهم بسبب النزاعات المسلحة والنزوح والكوارث الطبيعية، والبقية بسبب الفقر الذي يعد العائق الأكبر أمام التعليم في العالم. وضمن قائمة الدول العشر التي يوجد بها أعلى نسبة من الأطفال والشباب خارج المدارس، جاءت الهند في المرتبة الأولى (أزيد من 25 مليون خارج التعليم)، تليها باكستان، ثم نيجيريا، وأثيوبيا. وكان السودان ضمن هذه القائمة أيضاً بنحو 5 ملايين طفل وشاب خارج المدارس، وتأتي بعده سوريا والعراق وجيبوتي.

أزمة التعليم لا تتوقف هنا، بل تتبين خطورتها بالنظر إلى الارتفاع المستمر في عدد المتسربين من الدراسة، إضافة إلى التردي في مستوى التعليم الذي يجعل 70 في المائة من الأطفال في سن العاشرة في البلدان الفقيرة حتى البلدان متوسطة الدخل، غير قادرين على فهم نص بسيط مكتوب مناسب لأعمارهم، وهو ما يعرف بمؤشر فقر التعليم. وحسب تقارير الأمم المتحدة وتوقعات الخبراء، فإن العالم إذا سار على هذه الوتيرة فإنه بحلول عام 2030 سينهي أكثر من نصف أطفال العالم سنوات دراستهم من دون اكتساب المؤهلات الأساسية التي يحتاجونها للحصول على وظيفة في سوق العمل الذي تشتد المنافسة فيه وأيضاً ترتفع فيه المؤهلات المطلوبة للوظائف.

كثيرون يرون أن أنظمة التعليم اليوم في كثير من الدول تخذل أجيالاً من الشباب والأطفال وتتركهم غير مستعدين لتحديات المستقبل واقتصاد المعرفة العالمي الجديد.

والأمر لا يقتصر على الدول الفقيرة، فاقتصاد المعرفة العالمي يتطلب من كل الدول توجيه مزيد من الموارد والطاقات نحو التعليم في كل مراحله، وتطويره لمواكبة المتغيرات التقنية والمتطلبات الاقتصادية. لكن المشكلة أكبر وأخطر في الدول الفقيرة ومتوسطة الدخل التي تحتاج إلى موارد لتعزيز التعليم من حيث الكم والنوع، في وقت تقلصت فيه المساعدات العالمية بسبب الضغوط والأزمات المالية والاقتصادية. فهناك اتفاق في الرأي بين كثير من المؤسسات الدولية التي ترى أن معالجة أزمة التعليم، ومواجهة ظاهرة فقر التعليم، وتوفير المهارات المعرفية والتقنية التي يحتاجها الشباب في عالم اليوم، هي الطريق الأمثل لمكافحة الفقر في العالم وتقليص الهوة الآخذة في الاتساع بين الدول الغنية والفقيرة.

الحرب الأوكرانية بعد عام إلى أين تتّجه؟

ناصيف حتي

في 24 فبراير (شباط) يكون قد مر عام على بداية الحرب الأوكرانية التي صارت اليوم تشكل النزاع الرئيسي بقوته وتداعياته وامتداداته الحاصلة والمقبلة والمحتملة، ليس فقط على صعيد «المسرح الاستراتيجي» الأوروبي، لا بل على الصعيد العالمي تداعيات تطال أطراف النزاع المباشر أكثر من غيرها على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، ومعهما الأمني والسياسي بالطبع: أزمات متعددة الأوجه ودرجات التأثير والتأثر من الغذاء إلى الطاقة إلى الهجرة والتضخم والكساد.

صاعق التفجير في الأزمة التي تحولت إلى حرب تعود إلى مارس (آذار) من العام 2014 حين ضمت روسيا شبه جزيرة القرم لأهميتها الاستراتيجية لموسكو، ولما تعتبره استعادة تلك المنطقة التي كانت روسية أساساً «ونقلها خروشوف في العام 1954 إلى أوكرانيا ضمن الاتحاد السوفياتي».

لكن الأزمة الغربية الروسية حول أوكرانيا تعود إلى قبل العقد الماضي. وترجع إلى عودة روسيا إلى دور دولي ناشط، واستعادة دور موسكو دولياً، وسقوط «لحظة الأحادية» الأميركية. اللحظة التي سمحت ضمن أمور أخرى بضم العديد من الدول التي كانت جزءاً من الاتحاد السوفياتي أو من مناطق نفوذه الكلي، إلى منظمة حلف شمال الأطلسي ليصل النفوذ الغربي إلى الحدود الروسية. أمر لم يعد مقبولاً من موسكو. ويذكر السفير الفرنسي السابق والمستشار الدبلوماسي للرئيس جاك شيراك موريس غوردو مونتاني في مذكراته، أن الرئيس شيراك كلفه في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام 2006، إجراء اتصالات مع كل من موسكو وواشنطن؛ لبحث إمكانية تسوية الأزمة الأوكرانية التي بدأت تتَّضح معالمها من خلال طرح فكرة تسوية قوامها أن يقوم كل من الحلف الأطلسي وروسيا بمنح حماية مضمونة ومتبادلة لأوكرانيا، يتولى الإشراف عليها «مجلس الحلف الأطلسي وروسيا». وكان هدف هذه الدبلوماسية الاستباقية من طرف الرئيس شيراك خلق نوع من الحياد لأوكرانيا، وألا تكون هناك قاعدة للحلف الأطلسي على أبواب روسيا، كما يذكر السفير الفرنسي. ويضيف أن موسكو كانت منفتحة على تلك الفكرة/المبادرة، في حين كان هنالك رفض أميركي قاطع لها. كانت هذه المبادرة إحدى أهم الفرص الضائعة لتلافي حصول حرب لاحقة بدأت ملامحها تظهر حينذاك مع التصعيد السياسي المتبادل بين القوتين الرئيستين.

المحاولات التي جرت بعد ذلك عبر رباعي النورماندي المكون من روسيا وأوكرانيا وفرنسا وألمانيا في العام 2004، وبعده مجموعة الاتصال الثلاثية، التي ضمت روسيا وأوكرانيا ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، رغم ضرورتها وأهميتها لم تفلح مع تصاعد الصراع حول أوكرانيا في منع حدوث الانفجار والحرب.

التصعيد العسكري الحاصل بين الطرفين الروسي والغربي، ساهم في إعادة أحياء قوي للحلف الأطلسي، كما تدل على ذلك أعمال التعبئة والتنسيق العسكري والأمني والسياسي بين أطرافه، بسبب وجود عدو مشترك بعد غياب العدو السوفياتي لفترة طويلة، وعودة موسكو الروسية للعب هذا الدور. كما ساهم من جهة أخرى في استنهاض روسيا لحلفائها التقليديين من بلاروسيا وبعض الدول الأعضاء في منظمة «جماعة الدول المستقلة».

لكن الاستقطاب الغربي الروسي لم يغط العالم. فالقوى الأساسية فيما يعرف «بالجنوب العالمي» رغم علاقاتها الغربية لم تصطف كلياً مع الموقف الغربي، بل حافظ كل منها على ما تعتبره توازناً في موقفها، من القوتين العظميَيْن، بالطبع كل منها على طريقته. الصين الشعبية رغم تصاعد حدة صدامها مع الولايات المتحدة وتعزيز علاقاتها وتعاونها مع روسيا، حافظت على موقف متوازن؛ إذ أكدت احترامها للوحدة الترابية للدول، مما يعني معارضتها لسياسة الضم الروسي وإعلانها مؤخراً عن إطلاق مبادرة لتسوية سياسية للنزاع القائم والمتفاقم. فرنسا ومعها ألمانيا ما زالتا تؤكدان الحل السياسي رغم موقفهما النشط في إطار الحلف الأطلسي في الحرب الدائرة.

في خضم التصعيد العسكري المستمر، والتعبئة القائمة من طرفي الصراع، وغياب أي أفق في المدى المنظور لولوج باب التسوية، لا بد من التذكير بأن التصعيد العسكري هو نوع من التفاوض على الأرض بغية تحسين الموقع التفاوضي لاحقاً لكل طرف معني حول طاولة المفاوضات، متى شعر الطرفان المتنازعان بذلك.

بعد عام من الحرب الحاملة لحروب مختلفة بأدواتها وأطرافها يجد العالم نفسه اليوم أمام الاحتمالات التالية:

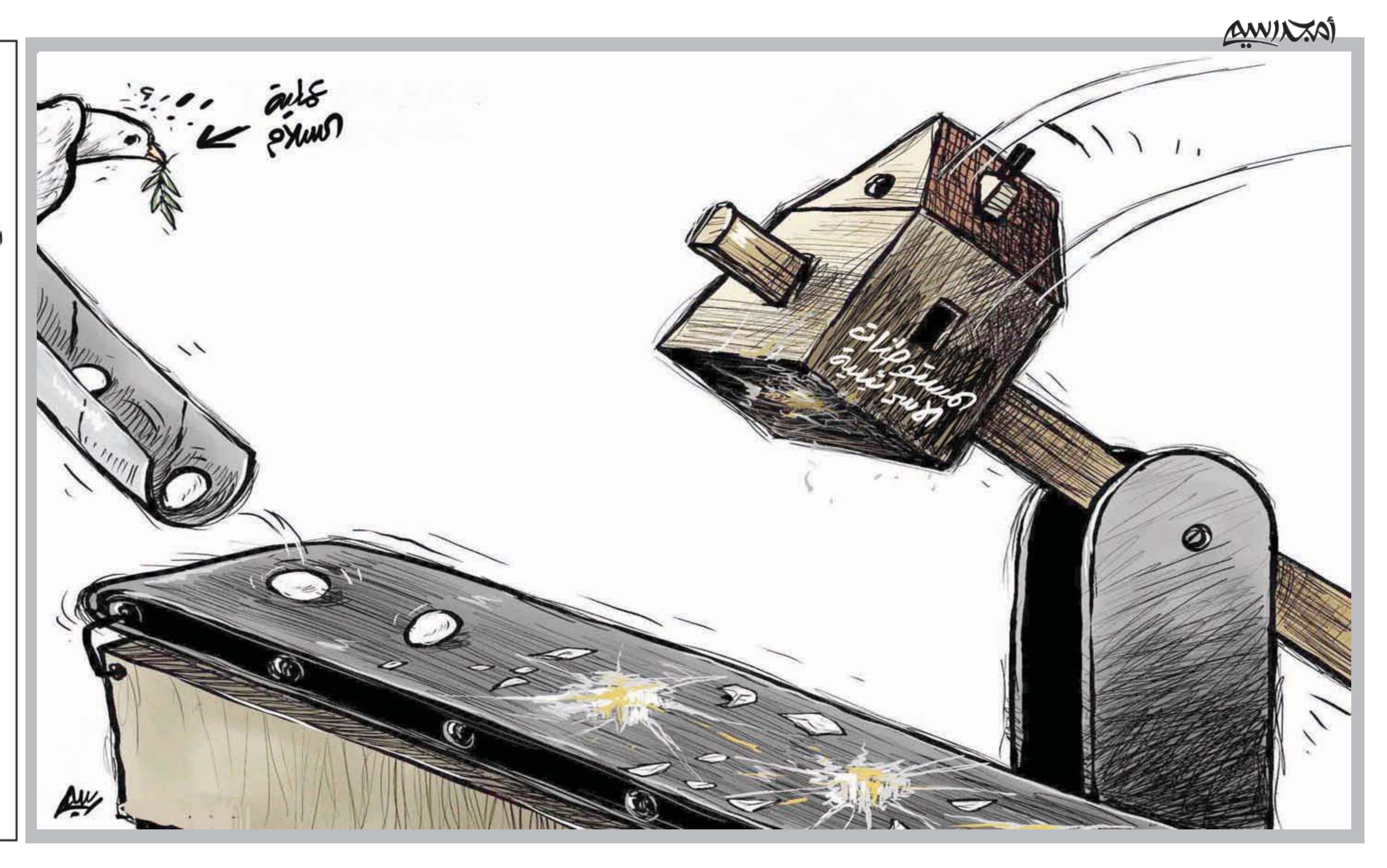
أولاً: التوصل إلى ما يعرف بسيناريو قبرص أو التقسيم الفعلي، ولو أنه لا يحظى باعتراف المجتمع الدولي. منطقة الدونباس بمقاطعتها الأربع التي ضمتها روسيا تكون بمثابة قبرص التركية التي ولدت من أزمة وحرب 1974. الانفصال هو الحل: دولة ولدت من تداعيات الأولى بإعلان الاستقلال ومنطقة ضمت إلى روسيا في الحالة الثانية. كلٌّ بالطبع يستدعي التاريخ لتبرير فعلته، لكن الأهمية الاستراتيجية تختلف بين الحالتين بسبب طبيعة ووزن الأطراف المتصارعة والموقع الجيوستراتيجي لكل من الحالتين، وبالتالي من الصعب المضي في هذا السيناريو حتى لو تبلور مع الوقت وربما لفترة قصيرة. إنه سيناريو هدنة متوترة غير قابلة للاستمرار.

ثانياً: الدخول فيما يعرف بنزاع طويل الأمد أو بالنزاع الممتد يتم احتواؤه في الجغرافيا وفي الحدة القتالية، يشهد تصعيداً وتخفيضاً وفق العوامل الحاكمة لمسار النزاع: نزاع ممسوك، ولكنه قابل للانفجار في أي لحظة مع الاستنزاف الحاصل عند الطرفين.

ثالثاً: ولوج باب التسوية عبر صيغة تفي بالأهداف الاستراتيجية الفعلية لطرفي النزاع، بعد أن تكون قد وصلت إلى أفق مسدود، يستنزف إمكاناتها وطاقاتها. أهم شروط تسوية من هذا النوع وحدة الأراضي الأوكرانية وعدم انضمام أوكرانيا إلى الحلف الأطلسي وتحولها إلى نوع من الحياد السياسي، مثل ذلك الذي طبع السياسة الفنلندية خلال الحرب الباردة. الأمر الذي لا يمنع لاحقاً من انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي، مع إقامة إطار دولي من الأطراف المعنية لضمان هذا الحل التسووي من نوع ما طرحه الرئيس شيراك، كما أشرنا سابقاً، في عام 2006. لكن المؤكد أن الوصول إلى السيناريو الأخير لن يكون في الأمد القريب، رغم أنه كلما استمرت الحرب وازدادت التكلفة للجميع، أصبح هذا السيناريو هو الحل الواقعي الوحيد.

> **الأزمة الغربية الروسية حول أوكرانيا تعود إلى ما قبل العقد الماضي وترجع إلى عودة روسيا إلى دور دولي ناشط وسقوط «لحظة الأحادية» الأميركية**

أمجد رسمي




المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

مصارف لبنان في أزمة و«القرض الحسن» يصعد إلى الجبل!

هدى الحسيني

في إطلالته الأخيرة الأربعاء الماضي، وبنبرة عالية أشبه بالصراخ، قال حسن نصر الله، إن من يدّعي أن إيران تعاني من مشاكل هو لا يعلم شيئاً، مع العلم أن العملة الإيرانية تدهورت مع استمرار العقوبات. انخفض الريال إلى مستوى قياسي جديد عند 501,300 مقابل الدولار الأميركي. لكن نصر الله قال «وأنا أقول لكم إن الجمهورية الإسلامية أقوى وأفضل من أي يوم مضى». تزامن خطاب نصر الله مع الذكرى السنوية الـ44 للثورة الإيرانية، كما جاء في الوقت الذي أشعل فيه الشعب الإيراني لوحات إعلانية حكومية تحيي الذكرى وهتف من أسطح المنازل ضد المرشد. ذلك اليوم سار مسؤولو النظام في طهران بمن في ذلك القائد العام للحرس الثوري الإيراني حسين سلامي، وأبناء المرشد مجتبى، مصطفى، ومسعود والرئيس السابق حسن روحاني. وعودة إلى قول نصر الله الذي يعني في الواقع أن لدى إيران مشاكل كبيرة، وبالتالي هو وحزبه في أزمة. فالقوي لا يتبجَّح بقوته بل يمارسها عندما يُعتدى عليه ويُستفز، وها نحن نرى اعتداءات عديدة آخرها في العمق الإيراني دمَّرت فيه مسيرات إسرائيلية منشآت عسكرية بالقرب من مفاعل نطنز انطلقت من أذربيجان، ولم يحرك نظام الملالي «القوي» ساكناً. كما نشهد الغارات شبه اليومية التي تستهدف معسكرات الحرس الثوري و«حزب الله» في سوريا، آخرها كان يوم السبت الماضي، وقد تجاهلها الإعلام الإيراني وأبواق الممانعة التابعة له. وللفت نظرهم فقط، فقد استهدف الطيران الإسرائيلي مواقع إيرانية في محافظات سورية عدة، منها دمشق، منطقة كفر سوسة، ريف دمشق، منطقة السيدة زينب، محافظة السويداء، منطقة شهبا. واستهدفت الضربة على دمشق بناءً كان يُعقد فيه اجتماع بين قادة من «حزب الله»، مع وفد إيراني من الحرس الثوري، ربما لمناقشة دور زعيم «القاعدة» الفعلي، الذي قال تقرير للأمم المتحدة، إنه في استضافة إيران، وأكدت ذلك وزارة الخارجية الأميركية، وقال التقرير إن محمد سيف العدل كان يعطي أوامر لتنظيم «حراس الدين» التابع لتنظيم القاعدة، والذي لا يزال يطمح إلى مهاجمة الغرب، يجتمعون ضاربين بسيادة سوريا عرض الحائط.

في حين تشتد المصاعب الاقتصادية على إيران وتتدحرج قيمة عملتها الوطنية فإنَّ احتمالات استئناف مفاوضاتها مع الغرب صارت أبعد مما هو متوقع

مما لا شكَّ فيه أن الجمهورية الإسلامية تنزلق نحو العداء مع المجتمع الدولي الغربي. ففي زيارة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى المملكة المتحدة ألقى خطاباً أمام مجلس العموم. وقال، إن بلاده تتلقى الضربات من المسيرات الإيرانية الإرهابية. وفي مؤتمر ميونيخ للأمن والتعاون الأسبوع الماضي، عبرت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس عن قلقها من الإرهاب المتفلت الذي تمارسه إيران، وكان لوحظ ما يحدث لأول مرة في ذلك المؤتمر الذي تأسس عام 1963، والذي يحضره زعماء العالم بما فيهم الدول العربية، تمت دعوة كل من الأمير رضا الثاني بهلوي والصحافية المعارضة مسيح علي نجاد كممثلين عن إيران.

وتم تجاهل نظام الملالي لارتكابه القمع ضد شعبه... ويوم السبت الماضي أعلن ناطق باسم الشرطة البريطانية أنه تم إبطال 15 عملية إرهاب، خطط لها ومولها النظام في طهران؛ مما دفع بمؤسسات إعلامية إيرانية معارضة إلى نقل مكاتبها إلى الولايات المتحدة، فالكلام عن اتفاق نووي أو تقارب إيراني أوروبي مصلحي من أجل موارد الطاقة لم يكن الوصول إليه أبعد مما هو اليوم.

في خطاب أمين عام «حزب الله» يوم الأربعاء الماضي، رفع إصبعه الشهير وهدَّد الولايات المتحدة وإسرائيل بزلزلة الأرض من تحت أقدامهما، إذا استمر حصار لبنان وتجويع شعبه وهو يعلم جيداً أن لا قيمة لتهديداته، التي لن تقلق الولايات المتحدة ولا إسرائيل. فصواريخ «حزب الله» الذكية بإمكانها إلحاق ضرر كبير بإسرائيل، إلا أن إطلاقها هو لمرة واحدة يتبعها رد إسرائيلي شامل مدمر للبنان، لينهي قاعدة إيران المتقدمة على المتوسط، والجمهورية الإسلامية لن تسمح باستعمال هذه الورقة إلا في حالة تعرضها لهجوم وجودي، وعليه يبقى كلام حسن نصر الله للاستهلاك المحلي الشعبوي، ولتوجيه أنظار بيئته إلى أميركا وإسرائيل كسبب لأزمتهم المعيشية البائسة المذلة.

نصر الله «الخائف على لبنان» لم يتحدث عن الأضرار التي ارتكبها حزبه ضد لبنان، وآخرها «القرض الحسن» الذي يشكل خطراً على لبنان ليس بمعنى المنافسة، إنما خطر لأنه يسمح بمعاملات مالية غير مرخصة، وبالتالي غير قانونية وهذا يضر بسمعة النظام المالي اللبناني، الذي ليس باستطاعته منع هكذا مؤسسات. وهناك خطر انهيار هذه المؤسسات مما يوثر على الاقتصاد، تماماً مثل حالة الريان في مصر.

يقول لي مصرفي خبير: يدّعي القرض الحسن أنه يعمل بنظام البنوك الإسلامية، يأخذ مال الناس كوديعة وبعد ذلك يقرض لأصحاب مشاريع منتجة يشاركها بالربح، ولكن القرض الحسن لا يمر في النظام المالي اللبناني ولا العالمي؛ لأن هناك عقوبات عليه ويُخشى أن يتم تجميد ماله، إذن هو أمر غريب عجيب من الناحية العملية عدا عن أنه مريب؛ لأنني لا أعلم أين هي المشاريع الناجحة في بلدان مثل لبنان وسوريا واليمن؟

لكن لن يجرؤ أحد على مواجهته عندما يتعثر، وقد وصل الآن إلى الجبل. وعلمنا قصصاً كثيرة عن أخذه إيداعات الناس من دون أن يردها. ولن ننسى «اقتصاد» الكبتاغون ونترات الأمونيوم (يتردد أن الحزب نجح في «قبع» التحقيق في تفجير المرفأ وبيروت).

لكن... كيف تسمح أميركا له بالتعامل بالدولار؟ أسأل:

هو يتعامل بالنقد، أي كاش، ولا قدرة لأميركا أن تمنعه، بابلو اسكوبار ملك تجار المخدرات السابق كان يخزّن ملايين الدولارات من بيع المخدرات ولم تستطع أميركا منعه... ولكن أميركا تمنع أي حوالة أن تتم بالدولار ليس للحزب ومنتسبيه والشركات التابعة له فقط، بل تفرض عقوبات على أي مؤسسة مالية تسمح بتمرير أي معاملة، حتى لو بالخطأ تعود إلى الحزب.

في جميع الأحوال، فإن لبنان أصبح وبكل وضوح لا يعدو عن كونه ورقة بيد إيران تستعملها لصالحها، ولا اعتبار فيها لمصلحة الغالبية من اللبنانيين الذين فقدوا حداً أدنى من سبل الحياة والاستقرار، منذ أن أصبح بلدهم تحت إمرة ذراع الحرس الثوري اللبناني «حزب الله». إلا أن ممسك ورقة لبنان الحقيقي، أي إيران، يفقد السيطرة تدريجياً لتكاثر مشاكله، والعداء الغربي له، الذي أصبح علنياً وفوق السطح، ولهذا فإن البلد الصغير لبنان سيدخل في مخاض طويل سينتهي من بعده تسلط «حزب الله» وجبروته.

القطب الشمالي والضفائر ومصير روسيا

فيتالي نعومكين

قبل أسبوعين، وخلال مشاهدتي برنامجاً على إحدى القنوات التلفزيونية حول لقاء للرئيس فلاديمير بوتين مع مجموعة من خمسة علماء شباب، منحوا جوائز رئاسية خاصة للشباب مقابل مساهمات مهمة في العلوم، فوجئت بمظهر أحدهم، غير المعتاد ظاهرياً للمجتمع المحافظ لدى مختلف الشخصيات الرسمية في الكرملين. هذا الشاب يدعى ألكسندر أوسادتشيف. أما الشيء غير العادي في مظهره فكان تصفيفة شعره. لقد كان شعره على شكل ضفائر طويلة، مجعدة، مسدولة خلف ظهره (مثل الضفائر الأفريقية).

لكن، على الرغم من سن الشباب والمظهر غير الاعتيادي أو حتى اللافت للانتباه - الذي بالمناسبة لم يعلق عليه الرئيس بوتين، مبدياً بذلك نوعاً من اللباقة - فإن ألكسندر يحمل شهادة دكتوراه في علوم الفيزياء والرياضيات، وهو عالم مشهور في دراسة المحيطات، متخصص في دراسة القطب الشمالي (في أثناء عمله الميداني مع المعدات والآليات في البحار الشمالية، ولأسباب تتعلق بالسلامة، كان عليه إخفاء شعره الطويل تحت خوذة خاصة، حسب ما أدلى به العالم للصحافيين الباحثين عن التفاصيل).

تعد نتائج دراسات أوسادتشيف للعمليات المحيطية في بحار مناطق القطب الشمالي الروسية مهمة للنشاط الاقتصادي في منطقة مياه الممر البحري الشمالي. وقد كان هو أيضاً الشخص الذي طرح فكرة خلال اللقاء مع بوتين، لا تقل جرأة عن تصفيفة شعره، تكمن في إنشاء مركز موحد في روسيا للمعلومات العلمية حول القطب الشمالي تكون في متناول الجميع.

لقيت هذه الفكرة دعماً من قبل الرئيس، لكنه أشار إلى «وجود قيود تتعلق بالأمن». «ولكن بالطبع من الضروري إنشاء مثل هذا المركز. وسنعمل بالتأكيد على هذا الموضوع».

يعتبر القطب الشمالي في يومنا هذا منطقة مصيرية بالنسبة لروسيا بمساحاته الشاسعة، وموارده الطبيعية الغنية، وموقعه الجيوستراتيجي المهم. فوفقاً لما أدلى به الباحثان في المعهد الألماني للعلوم والسياسة، يانيس كليوغي ومايكل بول، لموقع «tsargrad» الروسي، يوفر مفهوم باستيون «Bastion» الذي استعادت موسكو تبنيه إنشاء «منطقة محمية» من بحر بارنتس إلى آيسلندا. بمعنى آخر، في حال وقوع صراع فجأة بين روسيا ودول المنطقة المعادية لها، فإن الأسطول الروسي الذي عزز قدراته في السنوات الأخيرة «سيوفر الوصول إلى المحيط الأطلسي من دون السماح للقوات المعادية بالوصول إلى المنطقة الروسية من القطب الشمالي».

روسيا هي القوة الشمالية الوحيدة التي لديها أسطول كاسحات جليد ضخم يمكنه الإبحار على طول الممر البحري الشمالي، حيث تصل سماكة الغطاء الجليدي فيه إلى مترين. فوفقاً للخبراء العسكريين الروس، ليس هناك إمكانيات لدى دول «الناتو»، بما في ذلك الولايات المتحدة وكندا، للوقوف في وجه روسيا، في حال فكروا فجأة في الشروع بالتحرك هنا أيضاً نحو مواجهة خطرة. فروسيا مستعدة للدفاع عن مصالحها ضد أي عدوان أينما كانت. فقط، بعض الممثلين الساذجين للدوائر الحاكمة في الغرب من الذين لا يدركون الحقائق الروسية، يعتقدون بسذاجة أن الأحداث في أوكرانيا ستجبر موسكو على إهمال منطقة مهمة لها كالقطب الشمالي (وبالمناسبة، كشرق البحر الأبيض المتوسط أيضاً). كما يكتب مجازياً مؤلف المنشور الموجود على موقع «سفوبودنيا بريسّا» (Free Press Portal)، أن أي دب أبيض، وعلى عكس الأمين العام لحلف الناتو، يعرف من هو المالك الحقيقي للقطب الشمالي.

روسيا هي القوة الشمالية الوحيدة التي لديها أسطول كاسحات جليد ضخم يمكنه الإبحار على طول الممر البحري الشمالي حيث تصل سماكة الغطاء الجليدي فيه إلى مترين

لا داعي للاعتقاد أن أهمية منطقة القطب الشمالي والمناطق التابعة لها بالنسبة لروسيا مرتبطة فقط بالعوامل الاستراتيجية العسكرية. فالاقتصاد له أهمية كبيرة للغاية، حيث يتم هنا توفير ما لا يقل عن 10 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، وحوالي 20 في المائة من حجم الصادرات، مع إمكانية كبيرة لنمو المؤشرات المطلقة. ويتم إنتاج 17 في المائة من النفط الروسي، و80 في المائة من الغاز الروسي في منطقة القطب الشمالي، وفيها أيضاً يتم صيد نحو ثلث حجم الإنتاج السنوي من الأسماك. ولا تزال هناك احتياطيات هائلة للمواد الخام تم استكشافها في الجرف القاري. ويضمن الممر البحري الشمالي، الذي اكتشفه السكان الروس في حينه، الذين يطلق عليهم اسم «البومور»، نقل كميات كبيرة من الشحنات. ففي عام 2021 تم نقل 33,5 مليون طن، مع الأخذ في الحسبان أن ثلثي هذه الكمية من الغاز الطبيعي المسال ومتكثف الغاز. ويخطط أيضاً لزيادة كبيرة للغاية في أحجام الشحن، وصولاً إلى 80 مليون طن في عام 2024 و110 ملايين طن بحلول عام 2030.

وبطبيعة الحال، يجب أن تؤخذ تغييرات المناخ في الحسبان، ولكن من غير المرجح أن تؤثر بشكل كبير على هذه الخطط في المستقبل القريب. ومع ذلك، يمكن أن تؤدي السرعة الكبيرة لتأثير ظاهرة الاحتباس الحراري وذوبان الجليد، بما في ذلك الجبال الجليدية، إلى حقيقة أن الشحن في القطب الشمالي سيصبح ممكناً من دون ضرورة استخدام كاسحات الجليد لمرافقة السفن.

هذا الأمر سيغير الوضع بشكل كبير في المنطقة. فوفقاً للخبير الروسي أندريه غوبين، سيزداد بشكل حاد هنا النشاط البحثي والتجاري، وحتماً العسكري أيضاً للدول الأجنبية. أما انضمام الدول الشمالية، مثل فنلندا والسويد، إلى حلف «الناتو»، فسيؤدي في المستقبل إلى نشر المرافق والبنى التحتية العسكرية للحلف في منطقة في القطب الشمالي، بما في ذلك الضاربة منها والهجومية. وسيتحتم التصدي لمثل هذه التحديات الجديدة. لذلك، تقوم موسكو بتطوير بنيتها التحتية العسكرية هنا، التي بدأت فقط في عام 2012، في إعادة بنائها في عهد ما بعد الاتحاد السوفياتي. بالمناسبة، أعلن الرئيس فلاديمير بوتين في نهاية عام 2014 عن إنشاء «الشمال» كاتجاه استراتيجي منفصل على أساس الأسطول الشمالي. ويعمل العسكريون الروس بنشاط على التخلص من العواقب الضارة للتلوث البيئي لمنطقة القطب الشمالي الموروثة من العصور الماضية. ووفقاً للبيانات التي أبلغ عنها خبير روسي آخر، هو أنطون بريوكوف، تضم الحديقة الوطنية «روسكايا أركتيكا» (منطقة القطب الشمالي الروسي) التي تم إنشاؤها في عام 2009 في مقاطعة أرخانغيلسك، منطقة تبلغ مساحتها 1426000 هكتار تشمل البر والبحر، وتمثل محمية ومركزاً للبحوث في آن واحد. ويمكن الوثوق تماماً في أن التقنيات الحديثة التي تم تطويرها واستخدامها هنا، تسمح اليوم باستخراج الموارد الطبيعية دون انتهاك النظام البيئي.

ويجب ألا يُعتقد أيضاً أن روسيا تواجه فقط في منطقة القطب الشمالي ضرورة التصدي لتهديدات تجاه أمنها من قبل اللاعبين غير الوديين، على الرغم من وجود هذه التهديدات، وإنما تقوم أيضاً بضمان أداء ممرات النقل دون انقطاع. فروسيا منفتحة كذلك على التعاون مع الشركاء. وأتذكر تلك الأوقات التي لم يكن يتوقع فيها أحد أن الصين ستصبح واحداً من الفاعلين النشطاء في منطقة القطب الشمالي، التي على عكس روسيا، ليست لديها إطلالة مباشرة على هذه المنطقة. اليوم، لا تعلن بكين فقط عن رغبتها في الانضمام إلى صفوف «القوى القطبية العظمى»، لا، بل أعلنت أيضاً أن المنطقة القطبية تقع ضمن مجال مصالحها الوطنية. وبالمناسبة، في عام 2018، نشرت بكين «الكتاب الأبيض» حول السياسة القطبية الشمالية، الذي تؤكد فيه على إنشاء «طريق الحرير الجليدي» (بالطبع، ليس «ممر البحر الشمالي»، كما يسمى في روسيا)، أما إمكانات القطب الشمالي فقد تم تضمينها في الخطة الخمسية الرابعة عشرة لتطوير الاقتصاد الصيني.

روسيا بدورها تبنت استراتيجية لتطوير القطب الشمالي في الفترة من أكتوبر (تشرين الأول) 2020 إلى 2035. فهي تعكس الآمال والتهديدات المتوقعة والمرتبطة بالاحتباس الحراري في القطب الشمالي، وتهدف إلى تسريع تطوير موارد المنطقة، وخاصة النفط والغاز، وتحسين الظروف المعيشية للسكان. وعلى المدى الطويل، يأمل الكرملين في جعل ممر البحر الشمالي شرياناً عالمياً جديداً للملاحة البحرية.

بعض الفروق والاختلاف في لهجات موسكو وبكين لا تعني أن هناك تناقضات خطيرة، أو حتى منافسة في السياسة والمصالح في المنطقة القطبية بين قوتين كبيرتين وصديقتين مثل روسيا والصين. على العكس من ذلك، هناك رغبات وفرص للعمل الوثيق، والمشاركة في المشاريع الكبيرة لتطوير الموارد والنقل، بما في ذلك استخراج ومعالجة ونقل الفحم والمعادن والنفط والغاز، والمشاركة في بناء ميناء أرخانغيلسك العميق، وربما مستقبلاً في صيد الموارد البحرية.

ومن الواضح أن مصير روسيا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقطب الشمالي. وسيلعب الدور الرئيسي في تنمية ثروته وحفظها ذلك الجيل من الروس، الذي يمثله ألكسندر، هذا العالم المبدع والشاب وصاحب الضفائر الطويلة الذي رأيته في الكرملين.

«غوغل» تقول إنها تساعد في «إيجاد إبر بأكبر كومة قش للبشرية»

المحكمة العليا الأميركية تبحث حصانة «عمالقة الإنترنت»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بدأت المحكمة العليا الأميركية أولى جلستَيها للبحث في تأثير قانون يحمي منذ أكثر من ربع قرن شركات التكنولوجيا من الملاحقات على مضامين ينشرها مستخدموها، وقد يحدث قرارها ثورة في أوساط الإنترنت.

وبدأ قضاة المحكمة التسعة، يوم الثلاثاء، البحث في نطاق هذا القانون الذي يقدّم منذ العام 1996 نوعاً من الحصانة للمنصات الإلكترونية. وهذه القضية مرتبطة بهجمات نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2015 في باريس؛ إذ إنها نابعة من شكوى رفعها أقارب الشابة الأميركية نويمي غونزاليس التي قتلت مع 129 شخصاً في الاعتداءات، ضد غوغل، الشركة الأم لـ«يوتيوب»، يأخذون فيها عليها دعم بروز تنظيم داعش من خلال اقتراح مقاطع مصورة على بعض المستخدمين. واعتبر المدعون أنه «من خلال اقتراح مقاطع فيديو لتنظيم داعش لمستخدميها، ساعدت غوغل التنظيم في نشر رسائله، وبالتالي زودته دعماً مادياً».

وسبق للمحاكم العادية أن رفضت هذه الشكوى مستندة إلى الباب 230 من قانون أقر عندما كان قطاع الإنترنت في طور الإنشاء، وأصبح منذ ذلك الحين أحد أسسه. وينص القرار على أن شركات قطاع التكنولوجيا لا يمكن أن تعتبر «محررة محتوى»، وتتمتع تالياً بحصانة قضائية على المضامين التي تبث عبر منصاتها.

لكن في شكوى أقارب غونزاليس إلى المحكمة العليا، اعتبروا أن غوغل ليست «محرر محتوى» يحظى بحماية القانون؛ إذ إنها «أوصت» بمعاينة مقاطع مصورة لتنظيم داعش من خلال خوارزمياتها. وأوضحوا أنه «جرى اختيار المستخدمين الذين اقتُرح عليهم مشاهدة مقاطع فيديو لتنظيم داعش من خلال خوارزميات أنشأتها وأدارتها يوتيوب».

ومن خلال موافقتها على النظر في القضية، رغم رفضها معظم القضايا المقدّمة، أشارت المحكمة العليا إلى أنها مستعدة لتغيير الاجتهادات القضائية... إلا أن هذا الاحتمال يثير قلق الأطراف الناشطة في هذا القطاع.

وكتبت غوغل للمحكمة قائلة، إن «التوصيات التي تقدمها الخوارزميات تسمح بإيجاد إبر في أكبر كومة قش للبشرية»، طالبة منها «عدم إضعاف جزء مركزي من الإنترنت الحديث».

وحذّرت مجموعة «ميتا» المالكة لـ«فيسبوك» و«إنستغرام» و«واتساب» في وثيقة وجهتها إلى المحكمة، من «تعريض خدمات الإنترنت لملاحقات بسبب توصيات سيجعلها عرضة لشكاوى متواصلة». بالنسبة إليها، تستخدم التوصيات فقط لتنظيم المحتوى المنشور عبر الإنترنت، نافية أن يكون ذلك ناجماً عن عمل تحريري.

وعقدت المحكمة العليا الأميركية جلسة ثانية، يوم الأربعاء؛ للنظر في ملف مرتبط، لكنه يطرح سؤالاً قانونياً مختلفاً: إذا لم يكن الباب 230 موجوداً، فهل يمكن إدانة المنصات بموجب قوانين مكافحة الإرهاب، حتى لو لم تقدم دعماً مباشراً لهجوم ما؟ ويفترض أن تصدر المحكمة قراريها قبل 30 يونيو (حزيران).

وفي الماضي، أعرب الكثير من قضاة المحكمة العليا الأميركية عن رغبتهم في تعديل قراءة الباب 230 الذي يتزايد الجدل حوله في الساحة السياسية، حتى لو حالت الانقسامات الحزبية دون أي تطور تشريعي. وفي عام 2021، أعرب القاضي المحافظ كلارنس توماس عن أسفه لأن «المحاكم فسرت القانون بشكل فضفاض، ومنحت حصانة واسعة جداً لبعض أكبر الشركات في العالم»... لذلك يبدو من المرجح أن المحكمة العليا ستحرك الأمور بشكل أسرع من الكونغرس. لكن حالياً «لا أحد يعرف بالضبط كيف»، كما قال توم ويلر الخبير في مؤسسة بروكينغز للبحوث، وأضاف لوكالة الصحافة الفرنسية أنه «لهذا السبب من المهم أن نرى كيف ستجري الجلسة».



أقارب غونزاليس أمام المحكمة العليا مع بداية نظر دعوى ضد «يوتيوب» (أ.ب)

ارتفاع طفيف للذهب

ترقب محضر الفيدرالي يسيطر على الأسواق

لندن: «الشرق الأوسط»

فتحت الأسهم الأوروبية منخفضة يوم الأربعاء متأثرة بهبوط أسهم شركات التعدين بسبب نزول أسعار المعادن، وأثارت بيانات اقتصادية قوية المخاوف من بقاء أسعار الفائدة مرتفعة لفترة أطول، كما يترقب المستثمرون أيضاً نشر محضر أحدث اجتماع لمجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) الذي كان مقرراً مساء أمس.

ورفع البنك المركزي الأميركي الفائدة بواقع 25 نقطة أساس في اجتماعه الذي جرى يومي 31 يناير (كانون الثاني) والأول من فبراير (شباط)، ومن المتوقع أن يرفع أسعار الفائدة الرئيسية فوق مستوى خمسة في المائة بحلول مايو (أيار) المقبل، على أن تبلغ الفائدة ذروتها عند 5,347 في المائة في يوليو (تموز).

وتراجع مؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,4 في المائة بحلول الساعة 08:09 بتوقيت غرينيتش. وتراجع مؤشر الموارد الأساسية الأوروبي 1,4 في المائة مع اقتفاء أسهم شركات التعدين أثر نزول أسعار النحاس التي تأثرت بدورها بمخاوف تتعلق بتوقعات الطلب من الصين. وأظهرت بيانات يوم الثلاثاء أن الأنشطة الاقتصادية في فرنسا وألمانيا عادت للنمو، كما دعم التعافي في أنشطة الأعمال في الولايات المتحدة الآراء التي تقول إن أسعار الفائدة في الاقتصاد الأميركي وكذلك الأوروبي ستبقى مرتفعة لفترة أطول.

وخالف سهم «ستيلانتس» التوجه العام وارتفع 1,9 في المائة، بعد أن قالت الشركة المصنعة للسيارات إن نمو أرباحها التشغيلية بلغ 17 في المائة في النصف الثاني من العام الماضي، بدعم من تركيبة قوية من الإنتاج والتسعير.

وفي آسيا، أغلق مؤشر نيكي الياباني عند أدنى مستوياته في شهر يوم الأربعاء، متأثرا بموجة بيع واسعة، وسط توترات سياسية عالمية ومخاوف من أن يؤدي رفع أسعار الفائدة في الولايات المتحدة إلى تباطؤ الاقتصاد العالمي.

وخسر مؤشر نيكي 1,34 في المائة ليغلق عند 27104,32 نقطة، وهو أدنى مستوياته منذ 23 يناير، مسجلا أكبر تراجع يومي له منذ 19 يناير. ولم يرتفع سوى 15 سهما فقط من بين الأسهم المدرجة على المؤشر، في مقابل هبوط 209 أسهم، بينما استقر سهم واحد بلا تغير. وانخفض المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 1,11 في المائة، مسجلا 1975,25 نقطة.

وقال تشارو تشانانا، محلل الاستراتيجيات لدى «ساكسو ماركتس» في سنغافورة: «يبدو الهبوط مدفوعاً بتراجع وول ستريت (في الليلة السابقة) بفعل رفع الفائدة، وكذلك المخاوف الجيوسياسية».

ومن جانبها، سجلت أسعار الذهب ارتفاعاً طفيفاً يوم الأربعاء. وارتفع الذهب في السوق الفورية 0,1 في المائة إلى 1835,79 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 06:43 بتوقيت غرينيتش، وزادت العقود الآجلة للذهب في الولايات المتحدة 0,1 في المائة إلى 1844 دولاراً للأوقية. ورغم أن الذهب يعتبر أداة للتحوط من التضخم، فإن ارتفاع أسعار الفائدة يزيد من تكلفة الفرصة البديلة لحيازة المعدن النفيس الذي لا يدر عائداً.

ولم يطرأ تغير يذكر على سعر الفضة في المعاملات الفورية عند 21,83 دولار للأوقية، بينما ارتفع البلاتين 0,2 في المائة إلى 944,18 دولار. ونزل المعدنان من أعلى مستوياتهما في أسبوع المسجل يوم الثلاثاء. وانخفض البلاديوم 0,4 في المائة، مسجلاً 1518,92 دولار للأوقية.

متداولون يتابعون حركة الأسهم في بورصة نيويورك (رويترز)

أوروبا توفر 12 مليار يورو

الغاز تحت دولارين في أميركا للمرة الأولى منذ 2020

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تراجعت أسعار العقود الآجلة للغاز الطبيعي في الولايات المتحدة لأقل من دولارين لكل مليون وحدة حرارية لأول مرة منذ 2020، في ظل استمرار عمليات البيع الكثيف من جانب التجار بعد تلاشي الأمل في زيادة الطلب نتيجة الطقس الشتوي شديد البرودة.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» أن سعر الغاز في تعاملات بورصة لندن للسلع تراجع إلى 1,987 دولار لكل مليون وحدة حرارية تسليم مارس (آذار) المقبل، وهو أقل مستوى له منذ سبتمبر (أيلول) 2020، ويمثل هذا التراجع في سعر الغاز تحولاً كبيراً في سوق الطاقة العالمية التي شهدت ارتفاعات قياسية خلال العام الماضي بسبب المخاوف من نقص الإمدادات على خلفية الحرب الروسية ضد أوكرانيا، لتصل أسعار الغاز لأعلى مستوياتها منذ 14 عاماً، قبل أن تتراجع باطراد خلال الشهور الماضية مع تلاشي المخاوف من حدوث أزمة في الإمدادات.

في الوقت نفسه، فإن الطقس الأفضل من المعتاد خلال الشتاء الحالي في نصف الكرة الأرضية الشمالي خفف الطلب على الطاقة، مما أدى إلى استمرار مخزونات الغاز ووقود التدفئة عند مستوياتها الطبيعية، رغم الانخفاض الكبير في الإمدادات القادمة من روسيا أحد أكبر منتجي الغاز الطبيعي في العالم. ومنذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي تراجعت أسعار الغاز بنسبة 70 في المائة تقريبا، كما أن تأخير إعادة تشغيل محطة فري بورت لتصدير الغاز الطبيعي في ولاية تكساس الأميركية منذ الانفجار الذي تعرضت له في يونيو (حزيران) الماضي أسهم في الضغط على الأسعار نتيجة تراجع الطلب على صادرات الغاز الأميركي المسال.

وفي أوروبا، كشف تقرير صادر عن مركز أبحاث الطاقة (إمبر)، أن الاتحاد الأوروبي وفر 12 مليار يورو (12,8 مليار دولار) من الغاز منذ غزو روسيا لأوكرانيا بفضل زيادة توليد طاقة الرياح والطاقة الشمسية. وجاء في التقرير: «بدعم من القدرة المتزايدة والظروف الجوية المواتية، أنتجت الرياح والطاقة الشمسية مستوى قياسياً من الكهرباء في الاتحاد الأوروبي منذ بداية الحرب».

وفي الأشهر الـ12 الماضية، أنتج الاتحاد الأوروبي 10 في المائة، أو 50 تيراواط في الساعة، من طاقة الرياح والطاقة الشمسية أكثر مقارنة بالفترة نفسها في 2021 - 2022، وكانت هناك حاجة إلى 90 تيراواط في الساعة من الغاز لتوليد 50 تيراواط في الساعة من الكهرباء التي تم استبدالها بواسطة الطاقة المتجددة. وجاء في التقرير أن استيراد هذه الكمية من الطاقة كان سيتكلف 12 مليار يورو.

وعلى الرغم من هذا التوفير انخفضت واردات الغاز إلى الاتحاد الأوروبي بنسبة 5 في المائة فقط؛ وفقا لـ«إمبر». ويمثل الغاز الروسي حاليا 16 في المائة من الواردات إلى التكتل، مقابل 40 في المائة قبل عام.

وقالت معدة التقرير الرئيسية، سارة براون: «مع مرور عام على حرب روسيا المدمرة في أوكرانيا، لا يزال من الأهمية بمكان أن يوسع الاتحاد الأوروبي بسرعة استخدام الطاقة الشمسية وطاقة الرياح لتحقيق استقلال دائم في مجال الطاقة». وخلص التقرير إلى أن استبدال الوقود الأحفوري بواسطة الرياح والطاقة الشمسية هو السبيل للاتحاد الأوروبي «لتحقيق أمن الطاقة الدائم والاستقلال».

ومن المحتمل أن يبدأ الاتحاد الأوروبي موسم إعادة ملء مستودعات تخزين الغاز الطبيعي للشتاء القادم، في حين أن هذه المستودعات ممتلئة حاليا بأكثر من 50 في المائة، وهو ما سيحد من ارتفاع الأسعار خلال فصل الصيف، ويعزز أمن الطاقة قبل حلول موسم ذروة الطلب على الطاقة في الشتاء المقبل.

ومن المقرر أن تتشاور المفوضية وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي مع الدول الأعضاء حول ما إذا كان الأمر يحتاج إلى تمديد القيود على استهلاك الغاز، حيث من المقرر انتهاء فترة العمل بالقيود الحالية بنهاية مارس المقبل.



وحدة تخزين الغاز العائمة «نبتون» في ميناء لوبمين الألماني (رويترز)

«مورغان ستانلي» يرفع تقديراته لنمو الطلب النفطي 36 %

لندن: «الشرق الأوسط»

رغم حذر الأسواق، رفع «مورغان ستانلي» تقديراته لنمو الطلب العالمي على النفط هذا العام بنحو 36%، استناداً إلى الزخم المتزايد نتيجة رفع الصين القيود المرتبطة بجائحة «كوفيد - 19» وانتعاش قطاع الطيران، لكنه أشار إلى أن زيادة المعروض من روسيا سيعوّض ذلك الزخم.

وقال البنك في مذكرة بتاريخ يوم الثلاثاء إن الاستهلاك العالمي للنفط من المتوقع أن يرتفع نحو 1,9 مليون برميل يومياً، مقارنة مع توقعاته السابقة بأن يبلغ النمو 1,4 مليون برميل يومياً.

وذكر البنك أن «مؤشرات حركة النقل في الصين، مثل الازدحام، ترتفع بشكل مطرد»، بينما «عززت جداول رحلات الطيران توقعات الطلب على وقود الطائرات». وكتب محللون في البنك أن الإمدادات من روسيا كانت أكبر من المتوقع، مما أدى إلى عجز أقل قليلاً مما كان مفترضاً في النصف الثاني من العام، وبالتالي قلّص المحللون توقعاتهم لسعر خام برنت في تلك الفترة إلى ما بين 90 و100 دولار للبرميل، ممّا بين 100 و110 دولارات في السابق.

وتابع البنك: «توقعنا في السابق انخفاضاً بنحو مليون برميل يومياً على أساس سنوي في عام 2023، ثم عدلناه إلى 0,4 مليون برميل يومياً»، في إشارة إلى توقعاته لإنتاج روسيا مليون برميل يومياً.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري، خفّض «غولدمان ساكس» توقعاته لسعر خام برنت لعام 2023 ورفع توقعاته للإمدادات العالمية لعامَي 2023 و2024، وكانت أبرز التعديلات الصعودية من نصيب روسيا وكازاخستان والولايات المتحدة. لكنّ البنك أشار أيضاً إلى أن ارتفاع الطلب الصيني بمقدار 1,1 مليون برميل يومياً هذا العام من شأنه أن يدفع أسواق النفط مرة أخرى إلى العجز في يونيو (حزيران) المقبل.

وفي الأسواق، واصل النفط خسائره يوم الأربعاء بفعل توقعات بأن يشير مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) إلى أنه سيستمر في رفع أسعار الفائدة في تعليقات صدرت عنه في وقت متأخر أمس، مما يثير المخاوف إزاء تراجع النمو الاقتصادي وكذلك الطلب على الخام.

وانخفضت العقود الآجلة لخام برنت تسليم أبريل (نيسان) 48 سنتاً إلى 82,57 دولار للبرميل بحلول الساعة 13:23 بتوقيت غرينتش، بعد انخفاضها 1,2%، أول من أمس (الثلاثاء). وانخفضت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط لشهر أبريل 38 سنتاً إلى 75,98 دولار للبرميل. وانتهى عقد خام غرب تكساس لشهر مارس (آذار) يوم الثلاثاء على انخفاض 18 سنتاً.

وأصدر مجلس الاحتياطي الفيدرالي محضر اجتماعه الأخير مساء أمس (الأربعاء)، والذي كان من المتوقع أن يمنح المتعاملين لمحة عن كيفية توقع كبار المسؤولين لأسعار الفائدة بعد أن أظهرت البيانات الأخيرة تجاوز قوة سوق العمل وارتفاع أسعار المستهلكين للتوقعات.

ويميل الدولار للصعود في ظل ارتفاع أسعار الفائدة، مما يجعل النفط المقوَّم به أكثر كلفة لحاملي العملات الأخرى.

غير أن تقارير اقتصادية أخرى من الولايات المتحدة، أكبر مستهلك للنفط في العالم، أظهرت بعض العلامات المقلقة. فقد انخفضت مبيعات المنازل القائمة في يناير (كانون الثاني) إلى أدنى مستوى لها منذ أكتوبر (تشرين الأول) عام 2010، وهو الانخفاض الشهري الثاني عشر، في أطول مدة متصلة منذ عام 1999.

وقالت سيرينا هوانغ، رئيسة قسم التحليلات الخاصة بمنطقة آسيا والمحيط الهادئ في «فورتيكس»: «المخاوف المتزايدة من الركود الاقتصادي تحدّ من أسعار النفط، لكنّ السوق يسودها تفاؤل حذر بشأن تعافي الطلب في الصين خصوصاً على البنزين ووقود الطائرات».

وكان استطلاع أوّلي لمحللي «رويترز» قد أظهر، يوم الثلاثاء، ارتفاع مخزونات الخام الأميركية، مما زاد مخاوف الطلب... لكنّ التوقعات بتضاؤل الإمدادات العالمية وزيادة الطلب من الصين قدمت دعماً لأسعار النفط في الآونة الأخيرة.

العراق يسمح بتمويل التجارة مع الصين باليوان

بغداد: «الشرق الأوسط»

أطلق البنك المركزي العراقي أمس الأربعاء حزمة الإصلاحات الثانية في إطار مساعيه لخفض سعر الدولار الأميركي مقابل الدينار العراقي. ومن بين ما تضمنته الحزمة الجديدة السماح بتمويل التجارة الخارجية مع الصين بالعملية الصينية اليوان بدلاً من الدولار الأميركي، في وقت أكد خبير اقتصادي أنها خطوة لن تحل أزمة الدولار. وقال البنك المركزي العراقي إنه شرع في اتخاذ تدابير عاجلة من شأنها تعويض نقص الدولار في السوق المحلية، الأمر الذي دفع مجلس الوزراء العراقي إلى الموافقة على إعادة تقييم الدينار العراقي مقابل الدولار الشهر الحالي.

وقال مستشار رئيس الوزراء للشؤون المالية مظهر صالح إن «هذه أول مرة يتم فيها تمويل الاستيرادات من الصين باليوان... واستيرادات العراق من الصين يتم تمويلها عن طريق الدولار فقط». وطبقاً لحزمة الإصلاحات التي أطلقها البنك المركزي أنه يستهدف ضمن هذه الخطة تعزيز أرصدة البنوك العراقية، التي لديها حسابات مع بنوك صينية بعملة اليوان. وأوضح صالح في تصريح نقلته وكالة الأنباء الرسمية أن «الخيار الأول يعتمد على احتياطيات البنك المركزي من اليوان، فيما سيستغل الخيار الآخر احتياطيات البنك بالدولار الأميركي في بنك جيه بي مورغان، وبنك التنمية في سنغافورة». وبين أن «تلك البنوك سوف تعمل على تحويل الدولار إلى اليوان، والدفع إلى المستفيد النهائي في الصين».

لكن الخبير في الشأن الاقتصادي نبيل جبار التميمي أوضح أن «الحزمة الثانية لإجراءات البنك المركزي العراقي، لن تأتي بشيء جديد عن الحزمة الأولى، باستثناء قضية التعامل باليوان الصيني، وباقي القضايا نفسها طرحت في الحزمة الأولى، فحتى الساعة، تواجه السوق العراقية المحلية مشكلة في تمرير الحوالات، خصوصاً الحوالات الصغيرة للتجار».

وأضاف أن «الحزمة الثانية للبنك المركزي العراقي، لن تحل أزمة ارتفاع سعر صرف الدولار في السوق المحلية، خصوصاً أن هذه الحزمة لن تأتي بأي شيء جديد حتى يكون حلاً لهذه الأزمة، واستمرار ارتفاع مبيعات البنك المركزي بشكل مستمر مع ارتفاع مبلغ الحوالات تبشر بخير، لكن هذا الارتفاع يجب أن يبقى مستمراً، وبقاء هذا الارتفاع ربما يحل أزمة الدولار خلال الشهرين المقبلين».

وزير الصناعة الإماراتي أكد أن العمل المناخي الفعّال يتيح فرصاً كبيرة لأعمال جديدة

«كوب 28» يتطلع لمضاعفة تمويل «التكيف» مع تداعيات التغير المناخي

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قال الدكتور سلطان الجابر، وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدّمة الرئيس المعين لمؤتمر الأطراف (كوب 28) الذي تستضيفه الإمارات هذا العام، إن المؤتمر يسعى لتحقيق الهدف العالمي بشأن التكيُّف مع تداعيات تغير المناخ، ووضع الصيغة النهائية للاتفاق على مضاعفة تمويل التكيّف.

وأوضح الرئيس المعيَّن لمؤتمر الأطراف (كوب 28) أن النقلة النوعية التي يحتاج إليها لتسريع التقدم تتطلب توفير التمويل بشكل مُيسَّر وبتكلفة مناسبة، مشيراً إلى أن التمويل المطلوب يُقدر بتريليونات الدولارات.

وأضاف: «من الممكّنات الرئيسية لتوفير هذا التمويل تطوير أداء المؤسسات المالية الدولية وبنوك التنمية متعددة الأطراف وصناديق الاستثمار المتخصصة»، وقال: «إننا بحاجة إلى جمع مزيد من التمويل بشروط ميسَّرة، وجذب مزيد من التمويل من القطاع الخاص، واستهداف البلدان الأشد احتياجاً إلى الاستثمارات، وسيكون هذا هدفاً رئيسياً لفريق رئاسة مؤتمر الأطراف (كوب 28)، وسنحشد جهود جميع الأطراف المعنية من أجل تحقيقه».

وأشار الدكتور الجابر إلى أن العمل المناخي الفعّال يتيح خلق فرص عمل كبيرة وجديدة، وابتكار مجالات أعمال وقطاعات وصناعات جديدة، وتحقيق أكبر تحوُّل جذري في معدلات النمو البشري والازدهار منذ الثورة الصناعية الأولى.

جاء حديث الدكتور الجابر في كلمة له أمام «القمة العالمية للتنمية المستدامة» التي استضافها «معهد الطاقة والموارد» (تي آي آر إي) بمدينة نيودلهي الهندية، حيث أشار إلى الدور العالمي المهم للهند التي تتولى رئاسة «مجموعة العشرين» حالياً، والتي تمضي في طريقها لتكون ثالث أكبر اقتصاد في العالم قريباً.

وجدد التأكيد على أن رئاسة «مؤتمر الأطراف» (كوب 28) ستواصل الاستماع إلى الجميع، والتشاور والتواصل معهم، وجمعهم على طاولة المفاوضات، وضمان عدم ترك أحد خلف الرَّكب، كما سلط الضوء على أهمية الشراكات من أجل التقدُّم نحو بناء مستقبل مستدام للجميع.

وقال: «علينا ضمان أن التقدُّم سيحتوي الجميع بالفعل، وعلينا المحافظة على هدف عدم تجاوز الارتفاع في درجة حرارة الأرض مستوى 1,5 درجة مئوية، وأن نضع حدّاً للافتقار إلى الطاقة والمياه؛ فلنوحّد جهودنا حول العمل المناخي من أجل دفع البشرية إلى الإمام، وإثبات أن بإمكاننا دعمَ العمل المناخي بشكل متزامن مع تحقيق النمو الاقتصادي».

وأضاف: «سأواصل خلال الأشهر المقبلة، وبالتعاون مع فريق مكتب مؤتمر الأطراف (كوب 28)، الاستماع إلى الجميع، والتشاور والتواصل معهم، بمن فيهم المجتمع المدني، والشعوب الأصلية، والقطاع الخاص، والحكومات، والنساء، والشباب».

ودعا الوزير الإماراتي إلى التكاتف ليكون «مؤتمر الأطراف» المقبل مؤتمر النتائج العمليّة واحتواء الجميع، وقال: «لنتذكر أن العالم يتقدم من خلال الشراكة، وليس الانغلاق. لنتَّبع شعار (معهد الطاقة والموارد)، وهو أن أفضل طريقة للتنبؤ بالمستقبل صنعه، لذا، فلنبدأ العمل معاً على بناء مستقبل مستدام».

وقال إن التنمية المستدامة مهمة للهند وللعالم بأسره، معتبراً موضوع القمة (تعميم التنمية المستدامة والمرونة المناخية) دعوة للعمل موجَّهة للجميع، وهي ركيزة أساسية لمؤتمر الأطراف (كوب 28).

وأكد أن الإمارات تدعم توجه الهند، خلال قيادتها لـ«مجموعة العشرين»، بالتركيز على الإجراءات التي تُحدِث نقلة نوعية تسهم في تعزيز تبنّي الاقتصاد الأخضر والأزرق، وبناء مستقبل نظيف، وإتاحة نمو عادل ومستدام للجميع.

وجدَّد التأكيد على التزام دولة الإمارات الراسخ بهدف «اتفاق باريس»، للحد من ارتفاع درجة حرارة كوكب الأرض دون مستوى 1,5 درجة مئوية، لافتاً إلى أن التقدم المحرَز لا يزال بعيداً عن المطلوب.



الجابر متحدثاً في القمة العالمية للتنمية المستدامة بمدينة نيودلهي الهندية (وام)

تحسن مؤشر مناخ الأعمال للشهر الرابع

الاقتصاد الألماني يشق طريقه لاجتياز مرحلة الضعف

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

رصد معهد «إيفو» الألماني للبحوث الاقتصادية استمرارا في تحسن مناخ الأعمال بألمانيا خلال فبراير (شباط) الجاري. فقد أعلن المعهد يوم الأربعاء في مقره بمدينة ميونيخ أن مؤشره لمناخ الأعمال ارتفع هذا الشهر بمقدار نقطة واحدة إلى 91,1 نقطة مقارنة بالشهر السابق، وهي رابع زيادة في أهم مقياس اقتصادي ألماني على التوالي.

وكان خبراء المعهد يتوقعون أن تبلغ قيمة المؤشر 91,2 نقطة. وفي المسح الذي شمل حوالي 9000 شركة، قيمت الشركات آفاقها المستقبلية بأنها «أفضل»، ووضعها الحالي على أنه «أسوأ»، مما كان عليه في بداية العام.

ومع ذلك، فإن قيمة المؤشر بالنسبة للتوقعات لا تزال أقل بكثير من قيمة تقييم الوضع الحالي. وعلق رئيس المعهد، كليمنس فوست، قائلا: «الاقتصاد الألماني يشق طريقه تدريجيا للخروج من مرحلته الضعيفة».

وفي سياق منفصل، يسعى وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك إلى توفير مساعدات حكومية لتعزيز إنتاج توربينات الرياح أو أنظمة الطاقة الشمسية في ألمانيا. وفي أعقاب مشاورات مع ممثلي الصناعة، دعا السياسي المنتمي إلى حزب الخضر يوم الثلاثاء، إلى توفير برامج ضمانات بهدف معاودة تعزيز التقنيات «الخضراء» محليا.

ويعتزم هابيك الذي يشغل أيضا منصب نائب المستشار الألماني أولاف شولتس طرح مقترحات بخصوص وضع سعر للكهرباء لقطاع الصناعة في النصف الأول من العام الحالي حيث تشكو الشركات من ارتفاع تكاليف الطاقة في المقارنة على الصعيد الدولي.

وتابع هابيك: «يجب علينا تعزيز القدرات الإنتاجية للطاقات المتجددة وشبكات الكهرباء في ألمانيا وأوروبا»، وأردف: «هذا مهم لنجاح التحول في مجال الطاقة ولتأمين الوظائف والقيمة المضافة في ألمانيا وأوروبا».

وجاء في ورقة بنود رئيسية لوزارة الاقتصاد القول إنها تسعى إلى توفير «ائتمانات ضريبية» على غرار النموذج الأميركي أو وسائل بديلة من نفس النوع، وقال هابيك إن الأمر يتعلق بإتاحة توفير تخفيضات ضريبية على الصعيد الأوروبي، وأضاف أن من الممكن استخدام صناديق تابعة للاتحاد الأوروبي لهذا الغرض.

كان هابيك وصف اقتراحا للمفوضية الأوروبية بمنح تسهيلات ضريبية للشركات التي تستثمر في التقنيات الصديقة للمناخ بأنه اقتراح مثير للاهتمام. وجاء هذا الاقتراح على خلفية البرنامج الأميركي المعروف بقانون خفض التضخم.

يذكر أن الاتحاد الأوروبي يتخوف من أن يسبب هذا البرنامج مساوئ للشركات الأوروبية في المنافسة، حيث ستجتذب الولايات المتحدة بهذا البرنامج الشركات من خلال منحها إعانات، شريطة أن تستخدم هذه الشركات منتجات أميركية أو أن تقوم بالإنتاج في الولايات المتحدة، الأمر الذي سيجعل الشركات تميل إلى الإنتاج في الولايات المتحدة أكثر من إنتاجها في أوروبا.


مزرعة رياح في بلجيكا وسط تزايد الإقبال في أوروبا بشكل عام على الطاقة المتجددة (رويترز)

وائل مهدي

الملوك السعوديون والنفط

احتفلت السعودية يوم الأربعاء بيوم التأسيس الذي من خلاله تسعى الدولة لتذكير مواطنيها والعالم بأن الدولة السعودية الحالية هي امتداد تاريخي عمره 300 سنة.

وعندما نفكر في تاريخ الدول فإنها جميعها لا تستمر وتزدهر من دون موارد اقتصادية، ولهذا من الطبيعي أن تتطور الحاجة الاقتصادية لكل هذه الدول إلى تمويل بقائها، والسعودية ليست بدعاً في هذا الجانب.

ازدهرت الدولة السعودية اقتصادياً في عهد المؤسس عبد العزيز آل سعود (ابن سعود) الذي أعدّه أحد أعظم ملوك العرب، وهذا ليس من باب المجاملة السياسية، ولكن مَن يقرأ كيف كان ابن سعود تقدمياً من أجل بناء دولته، وكيف واجه بسبب هذه التقدمية معارضةً داخلية قوية من التيار المتشدد دينياً، لا يملك سوى احترام ما فعله.

الملك عبد العزيز كان يبحث عن مصدر مستدام للتمويل لأن الإنسان في دولة مدنية حديثة مثل التي أنشأها ابن سعود في عام 1932، ولاؤه الاقتصادي قد يكون أعلى من ولائه السياسي، ومن هنا كان ابن سعود منفتحاً على السماح للأجانب بالحصول على امتيازات النفط. هذه الخطوة كذلك لاقت معارضة من شخصيات بارزة دينياً في المجتمع لم يكونوا راضين عن دخول غير المسلمين للتنقيب واستغلال ثروات أرض العرب.

قصة النفط مع ابن سعود قصة ممتعة لأنها تثبت أن الدولة السعودية كانت تتأثر بالأحداث العالمية، حيث إن ما جعل عبد العزيز يفكر في امتيازات النفط هو تراجع دخل الحج مع اشتداد الكساد الاقتصادي العالمي الذي ضرب الدول في ثلاثينات القرن الماضي.

الملك المؤسس بنى اقتصاداً حديثاً، وفي عهده ظهر النفط وذهبت عائداته لبناء الدولة المدنية التي حارب ثلاثة عقود من أجل إنشائها. ومن بعده استمرت الدولة على نظام الامتيازات مع «أرامكو» حتى عهد الملك فيصل بن عبد العزيز الذي شهد كذلك تأثر المملكة بالأوضاع السياسية العالمية مع قيام الكثير من الدول بالاستقلال عن الاستعمار الأجنبي، وظهور حركات التأميم في إيران في عهد مصدق وكذلك في ليبيا في عهد القذافي.

السعودية توجهت معهم في نفس الاتجاه ولكنّ طريقة تعامل الدولة السعودية مع الأجانب مختلفة لأن طبيعة العلاقة منذ نشوئها كانت مختلفة، حيث لم تستعمر أيٌّ دولة السعودية ولم يكن هناك كراهية تجاه الأجنبي. هذا الأمر جعل موضوع التأميم مع الشركات الغربية يأخذ طابع مفاوضات قانونية مضنية استمرت لسنوات طويلة، وأدى إلى قيام منظمة البلدان المصدِّرة للبترول (أوبك)، وانتهى الأمر بتحول «أرامكو» إلى مِلكية الدولة السعودية بالكامل في ثمانينات القرن الماضي.

وما زال النفط رافداً مهماً طيلة هذه السنوات لازدهار هذه الدولة، واليوم اتخذت السعودية في عهد ملك جديد (سلمان بن عبد العزيز) مساراً جديداً يهدف لاستغلال مداخيل النفط لبناء اقتصاد جديد لا يعتمد على النفط، ولهذا فإن المملكة تعيش مرحلة انتقالية قد تطول ولكنها تسير في الاتجاه السليم.

متى سينتهي هذا الاعتماد بشكل كامل على النفط؟ من المبكر الحديث عن دولة سعودية غير نفطية، ولكن حتماً الضرورة التاريخية لا تجعل مجالاً للشك بأن هذا الهدف أصبح حتمياً وإن طال، وكل الملوك السعوديين بعد الملك سلمان سيسيرون على نفس الاتجاه لأن التاريخ لا يمكن عكسه بسهولة بعد أن أصبح هذا الاتجاه معتقداً سياسياً بسبب «رؤية السعودية 2030» التي وضعها ولي العهد محمد بن سلمان.

ديون كوريا الخارجية ترتفع 32 مليار دولار

سيول: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات اقتصادية نشرت يوم الأربعاء ارتفاع الديون الخارجية لكوريا الجنوبية بمقدار 32,1 مليار دولار في نهاية العام الماضي، بسبب ارتفاع كل من الديون قصيرة وطويلة الأجل.

ووصلت الالتزامات الخارجية لكوريا الجنوبية بنهاية العام الماضي إلى 664,5 مليار دولار، مقابل 632,4 مليار دولار في نهاية 2021، بحسب البيانات الأولية الصادرة عن بنك كوريا الجنوبية المركزي ووزارة المالية.

وزادت الديون قصيرة الأجل لكوريا الجنوبية بنهاية العام الماضي بمقدار ملياري دولار إلى 166,7 مليار دولار، في حين زادت الديون طويلة الأجل بمقدار 30 مليار دولار إلى 497,8 مليار دولار.

وفي الوقت نفسه ارتفع معدل الدين العام لكوريا الجنوبية بنهاية العام الماضي بمقدار 3,8 نقطة مئوية إلى 39,4 بالمائة من إجمالي الناتج المحلي. بينما تراجعت نسبة الديون قصيرة الأجل إلى إجمالي الديون الخارجية بمقدار نقطة مئوية إلى 25,1 بالمائة، لتصل لأقل مستوى لها منذ سجلت 23,3 بالمائة في عام 1998.

وتزامنا مع بيانات الديون، أظهرت بيانات يوم الأربعاء أن عدد المواليد في كوريا الجنوبية وصل إلى مستوى منخفض جديد آخر في عام 2022، حيث تجاوزت الوفيات المواليد للعام الثالث على التوالي. وولد ما مجموعه 249 ألف طفل العام الماضي، بانخفاض 4,4 في المائة عن المستوى القياسي السابق المنخفض في عام 2021، وفقا لما نقلته وكالة يونهاب للأنباء عن بيانات هيئة الإحصاء الكورية.

ووصل معدل الخصوبة الإجمالي في البلاد، وهو متوسط عدد الأطفال الذين تنجبهم المرأة في حياتها، إلى 0,78 نقطة في عام 2022. كما أنه يمثل أدنى مستوى منذ عام 1970، عندما بدأت وكالة الإحصاء في تجميع البيانات ذات الصلة.

وشهد العام الماضي السنة الخامسة على التوالي التي كان فيها المعدل أقل من واحد. ويعتقد الخبراء أن المعدل يجب أن يكون 2,1 نقطة على الأقل للحفاظ على استقرار عدد سكان كوريا الجنوبية عند 52 مليون نسمة.

وتعاني كوريا الجنوبية من انخفاض مزمن في الولادات حيث يؤخر الكثير من الشباب إنجاب الأطفال أو يتخلون عنه في مواجهة التباطؤ الاقتصادي وارتفاع أسعار المنازل... وانعكاسا لذلك، وصل متوسط عمر الأمهات اللائي يلدن إلى 33,5 سنة في عام 2022، بزيادة 0,2 سنة عن العام السابق.

طائرات لاسلكية في بنبان... وماراثون في جازان... والفروسية تلفت الأنظار في «الدرعية»

الرياضة السعودية في «يوم التأسيس»... فعاليات واحتفالات تعم أرجاء المملكة




سعوديون خلال تتويجهم في حي طريف بكأس الفروسية (الاتحاد السعودي للفروسية)

طائرة لاسلكية لفتت الأنظار أمس في بنبان ضمن الفعاليات (اتحاد الرياضة اللاسلكية)

أكاديمية مهد تضع صورة لطفل سعودي مرتدياً ثوباً وهو يلعب بالكرة (أكاديمية مهد)

الرياض: فهد العيسى

احتفى الرياضيون السعوديون، أمس الأربعاء، بذكرى يوم التأسيس للدولة السعودية، وأقامت مكاتب وزارة الرياضة وفروعها في مُدن ومناطق المملكة احتفالات متنوعة بهذه المناسبة التي تصادف الـ22 من فبراير (شباط) كل عام.

وتعيش الرياضة السعودية نهضة كبيرة بفضل الدعم الحكومي اللامحدود، والمتابعة، والاهتمام الكبير الذي تحظي به بشكل خاص من جانب الأمير محمد بن سلمان ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء.

ووجه الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل وزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية بتسمية الجولة الثامنة عشرة من دوري روشن السعودي «جولة التأسيس»، بالإضافة إلى الجولة الثانية والعشرين من دوري يلو للدرجة الأولى، والجولة الرابعة والعشرين من دوري الدرجة الثانية.

واحتفت وزارة الرياضة بالعديد من الفعاليات والأنشطة المصاحبة ليوم التأسيس عبر مكاتبها وفروعها الموزعة على مناطق المملكة، وسط مشاركة فاعلة للأندية في كل منطقة ومدينة. كما تفاعلت الأندية عبر حساباتها الرياضية في منصات التواصل الاجتماعي «تويتر» وبقية المنصات بنشر محتوى مخصص عن هذه المناسبة. وأقام الاتحاد السعودي للفروسية بطولة كأس الطريف، وذلك في مركز الدهامي للفروسية بمدينة الدرعية التاريخية، حيث شهدت تفاعلا كبيرا من قبل عشاق الرياضة. وتفاعل الاتحاد السعودي للبولينغ بهذه المناسبة بإقامة بطولة «يوم التأسيس»، في مدينة الخبر، حيث انطلقت المنافسة أمس الأربعاء، على أن يتم إسدال الستار مساء اليوم الخميس.

وقال الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية إن يوم التأسيس ذكرى لحكمة وشجاعة حكام المملكة منذ 3 قرون حتى عهد الحزم والعزم الذي تعيشه المملكة في رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

ونظم الاتحاد السعودي لرياضات الروبوت والرياضات اللاسلكية بطولتي الطائرات اللاسلكية والسيارات الكلاسيكية، وذلك في بنبان القريبة من العاصمة الرياض، بالإضافة إلى غيرها من الفعاليات المصاحبة لهذه المناسبة.

وأقام الاتحاد السعودي للريشة الطائرة فعاليات يوم التأسيس بالبطولة المفتوحة لكرة الريشة الطائرة، التي أقيمت على مدى يومين في العاصمة الرياض. وأجرى الاتحاد السعودي لكرة القاعدة والكرة الناعمة بالتعاون مع مجمع مدارس النموذجية مباريات بيسبول 5 في الصالة الرياضية الداخلية بالرياض وسط مشاركة كبيرة من الطلاب.

وانضم الاتحاد السعودي للسهام للمشاركة في فعاليات وزارة الرياضة عبر مكاتبها، وذلك في فروع مناطق الرياض وجدة والدمام وبريدة وبلجرشي وجازان.

ونظم فرع وزارة الرياضة بمنطقة جازان بالتعاون مع جمعية مشاة وهايكنغ جازان، أمس، برنامج «ماراثون المشي»، ضمن فعاليات يوم التأسيس بمدينة جازان ومحافظتي العارضة وأحد المسارحة ومركز الشقيق.

ويستهدف الماراثون الذي يأتي تحت إشراف وزارة الرياضة، جميع شرائح المجتمع، سعيا لتفعيل هذه المناسبة للجميع، بهدف تعزيز مفهوم النشاط البدني والرياضي لمختلف الفئات العمرية.

«التعاون» يسعى للحاق بقطار المنافسة على حساب «الفيحاء»

«جولة التأسيس»: «الاتحاد» يبحث عن الصدارة من شباك «الرائد»

الرياض: فهد العيسى

يسعى فريق «الاتحاد» إلى الصعود لصدارة ترتيب «دوري روشن السعودي للمحترفين»، وذلك عندما يلاقي نظيره «الرائد» في افتتاحية مباريات الجولة الـ18 التي ستحمل مسمى «جولة التأسيس»؛ تزامناً مع الذكرى الثانية للاحتفاء السعودي بيوم التأسيس.

ويحضر «الاتحاد» في المركز الثاني بلائحة الترتيب بفارق الأهداف عن المتصدر «النصر»، إذ يملك كل فريق منهما 40 نقطة، وفي حال انتصاره على «الرائد» سيقفز إلى الصدارة «مؤقتاً» حتى يخوض «النصر» مباراته أمام «ضمك»، مساء السبت.

ويواصل فريق «الاتحاد» رحلته للبحث عن تحقيق لقب الدوري الغائب عن خزائنه منذ 2009، وكان قريباً من تحقيق ذلك في الموسم الماضي قبل خسارته الصدارة في المنعطف الأخير من المنافسة التي شهدت تفوقاً هلالياً ثم حقق اللقب.

ويحتدم التنافس بين «الاتحاد» و«النصر»، بالإضافة إلى «الشباب»، مع احتمالية دخول «الهلال» في سباق المنافسة، إلا أن حامل اللقب «الهلال» يبتعد بفارق نقطي يصل إلى 8 نقاط مع امتلاكه مباراتين مؤجلتين بسبب مشاركاته الخارجية. ويدخل «الاتحاد» مباراته أمام «الرائد» التي تقام على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية الشهير بالجوهرة المُشعة، بعد فوزه الثمين بثلاثية أمام «الاتفاق» خارج أرضه في الجولة الماضية.

ويفتقد «الاتحاد»، هذا المساء، خدمات مهاجمه عبد الرزاق حمد الله المتوقَّع غيابه للجولة الثانية على التوالي بداعي الإصابة التي لحقته، حيث غاب عن مباراة «الاتفاق» الأخيرة، وحضر بديلاً عنه في خط الهجوم رومارينيو اللاعب الذي يملك عدداً من الحلول ويؤدي كثيراً من الأدوار. ويدرك نونو سانتو، مدرب فريق «الاتحاد»، أهمية عدم التعثر بأي مباراة قادمة، خصوصاً مع احتدام المنافسة مع «النصر» الذي سيلتقيه بعد جولتين من الآن في قمة ستكون حاسمة للمنافسة بين الطرفين.

أما فريق «الرائد»، الذي يعيش مرحلة تذبذب فني بين الانتصار والإخفاق، فيدخل المباراة بعد تعادله المحبط أمام «الوحدة» بهدفين لمثلهما بعد أن كان قريباً من الخروج بنقاط المباراة بتقدمه بثنائية مهاجمه خوليو تافاريس.

ويحتل «الرائد» حالياً المركز الـ10 برصيد 20 نقطة، ويدرك أن خروجه بالنقاط الـ3 سيمنحه فرصة التقدم في لائحة الترتيب، خصوصاً في ظل التقارب النقطي الكبير بين فِرق المنتصف.

وفي مدينة المجمعة يبحث فريق «التعاون» عن استعادة نغمة انتصاراته وعافيته الفنية، حينما يحلّ ضيفاً على نظيره فريق «الفيحاء» بعد جولتين توقفت معهما انتصارات سكري القصيم وبات مهدداً بفقدان مركزه الـ5 بلائحة الترتيب. ويملك «التعاون» حالياً 30 نقطة، إلا أن صعود «الفتح» المستمر وبلوغه النقطة 28 في الجولة الماضية سيجعل «التعاون» يتراجع في حال تعثره، هذه الجولة، وانتصار «الفتح».

وكان «التعاون» يقدم مستويات فنية متصاعدة ونتائج إيجابية قبل خسارته أمام «الفتح» بهدفين لهدف، وهي النتيجة نفسها التي خسرها أمام «النصر» في الجولة الماضية، رغم أنه كان قريباً من الخروج بنقطة التعادل في أقل أحواله.

ويملك «التعاون» عدداً من الأسماء الفنية المميزة مع خبرة مدربه البرازيلي شاموسكا الذي سجل بداية مثالية لسكري القصيم بعد عثرات المواسم الأخيرة، إلا أن انتصارات الفريق توقفت في الجولتين الماضيتين، وبات مطالَباً باستعادتها من أجل مواصلة حضوره بين فِرق المقدمة.

أما «الفيحاء»، الذي ظهر بصورة مغايرة بعد فترة التوقف الأخيرة التي أعقبت المونديال، فيتطلع لمواصلة نتائجه الإيجابية للتقدم في لائحة الترتيب والابتعاد عن مناطق خطر الهبوط، حيث يحضر الفريق حالياً بالمركز الـ12 برصيد 19 نقطة.

وخرج «الفيحاء» بنقطة ثمينة في مباراته الماضية أمام «ضمك» التي انتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لمثله، ويملك مباراة مؤجَّلة أمام «الهلال»، مما يمنحه الأفضلية على بقية الفِرق القريبة منه نقطياً في حال تحقيقه نتيجة إيجابية فيها.



جانب من تدريبات الاتحاد الأخيرة (موقع الاتحاد الرسمي)

«الزعيم العالمي» يتأهب لإسقاط فولاذ إيران... و«الليث» أمام الدحيل القطري

«الثمانية الآسيوي»: الهلال والشباب في مهمة العبور

الدوحة: عبد الله المعيوف
الرياض: فهد العيسى

يقف فريقا الهلال والشباب أمام مهمة انتزاع بطاقة العبور نحو دور نصف نهائي دوري أبطال آسيا حينما يلتقيان فولاذ خوزستان الإيراني والدحيل القطري في ربع نهائي البطولة التي تقام بنظام التجمع في العاصمة القطرية الدوحة.

وأوقعت القرعة حامل اللقب فريق الهلال السعودي أمام فولاذ خوزستان الإيراني الذي يبلغ هذا الدور للمرة الأولى في تاريخه، أما الشباب فقد اصطدم بالدحيل القطري في مواجهة لن تكون سهلة إذا ما أراد العبور نحو الدور المقبل.

وتترقب الجماهير السعودية مواجهة وطنية خالصة بين الهلال والشباب في حال قدرتهما على خطف بطاقة التأهل مساء اليوم الخميس.

ويحتضن استاد الجنوب لقاء الهلال حامل لقب النسخة الأخيرة من البطولة القارية أمام فولاذ خوزستان الإيراني، وذلك في صراع بينهما من أجل انتزاع بطاقة التأهل لدور نصف النهائي، فيما تقام مواجهة الشباب والدحيل القطري على ملعب الثمامة.

ويتأهل الفائز من هاتين المواجهتين إلى دور نصف نهائي البطولة الذي سيقام يوم الأحد المقبل، حيث تقام الأدوار الإقصائية للبطولة الآسيوية منذ أزمة كورونا بنظام التجمع، على أن يتأهل الفائز من مواجهة الأحد المقبل إلى خوض نهائي القارة أمام فريق أوراوا الياباني الذي تأهل عن فرق شرق القارة.

ويقام نهائي البطولة بنظام الذهاب والإياب على أرضي الفريقين الفائزين، حيث تقام مواجهة ذهاب النهائي على أرض الفريق المتأهل عن غرب القارة يوم 29 أبريل (نيسان) المقبل على أن تحتضن اليابان إياب النهائي في السادس من مايو (أيار) المقبل.

ويدخل الهلال مباراته أمام فولاذ الإيراني بعدما نجح في إقصاء نظيره فريق شباب أهلي دبي الإماراتي بثلاثية مقابل هدف في دور الستة عشر من البطولة، رغم ظروف الإصابات التي اعترضته قبل المباراة بغياب الثنائي كاريلو وكويلار.

وبدأ الهلال يستعيد عناصره الغائبة بداعي الإصابة، حيث أعلن جاهزية الثنائي الأجنبي إلا أن مشاركتهما في اللقاء لم تتضح بعد بحسب الأرجنتيني رامون دياز، كما شهدت المواجهة الأخيرة مشاركة أولى لسلمان الفرج قائد الفريق الذي يغيب عن تمثيله منذ نهائيات كأس العالم 2022 التي أقيمت في قطر بداعي الإصابة القوية التي لحقت به.

ولم يظهر الفرج جاهزية كبيرة بعد للبدء كلاعب أساسي في المباريات، إلا أن عودته تمثل قوة إضافية للفريق الذي تنتظره العديد من المواجهات الحاسمة الفترة المقبلة.

ويعول الهلال على جماعيته في الأداء وخبرته العريضة في البطولة القارية التي يتزعم قائمة أبطالها بأربع بطولات عبر التاريخ، ويتطلع الهلال لمواصلة مسيرته وتكرار ملاقاته لفريق أوراوا الياباني في نهائي القارة على ذكرى بطولة 2019 التي كسبها الهلال أمام ذات الفريق.

أما فريق فولاذ الإيراني الذي نجح ببلوغ دور ربع نهائي البطولة للمرة الأولى في تاريخ مشاركاته الآسيوية، فقد اعترضته مشكلة فنية برحيل مدربه جواد نكونام الذي تقدم باستقالته من تدريب الفريق بعد أربع سنوات من العمل وذلك لخلافات بينه وبين مجلس الإدارة بحسب أنباء إعلامية إيرانية.

وعلى ملعب الثمامة، يتطلع فريق الشباب السعودي لتجاوز المهمة الصعبة التي تنتظره أمام الدحيل الذي يلعب على أرضه في قطر، وسط توقعات بمساندة جماهيرية له.

ونجح الشباب في إقصاء منافسه فريق ناساف الأوزبكي الدور الماضي بثنائية بانيغا وحسين القحطاني، في الوقت الذي عبر فيه فريق الدحيل بصعوبة أمام مواطنه الريان القطري في مواجهة احتكمت لركلات الترجيح بعد استمرار التعادل في الأشواط الأصلية والإضافية.

واستعاد الشباب مهاجمه البرازيلي كارلوس جونيور الذي غاب عن المباراة الماضية لتأخره بالانضمام لبعثة الفريق في قطر بسبب مشكلة عالقة مع جواز سفره، إلا أن حضوره سيشكل إضافة فنية قوية للفريق كونه يتصدر قائمة هدافي الفريق في البطولة بخمسة أهداف وينافس على صدارة الترتيب العام.

ويؤمل فريق الشباب على المنافسة الجادة للمضي قدماً في البطولة القارية الغائب عن تحقيق لقبها، خاصةً في ظل الإمكانيات الكبيرة التي يملكها الفريق والرغبة التي أبداها مدربه في المؤتمر الصحافي الذي سبق المباراة موضحاً أنها فرصة تاريخية للشباب.

أما فريق الدحيل القطري فيتطلع لإقصاء منافسه الشباب المتعطش لبلوغ الأدوار النهائية من البطولة والمنافسة الجادة على اللقب، حيث يحاول الدحيل القطري استغلال إقامة المباراة في الدوحة والدعم الجماهيري المتوقع له في البطولة.

ويملك الدحيل العديد من الأسماء الفنية القوية يأتي في مقدمتها هداف البطولة الآسيوية البرازيلي إدميلسون الذي يتصدر القائمة بثمانية أهداف بالإضافة إلى محمد مونتاري وعدد من الأسماء التي تحضر في قائمة الأرجنتيني هيرنان كريسبو.



الهلال الأكثر تمرساً في آسيا يهدد الفولاذ الإيراني (موقع الهلال الرسمي)

الدحيل القطري يلتقي الشباب السعودي اليوم (موقع الدحيل القطري)

الشباب السعودي تدرب أمس تأهباً للدحيل القطري (موقع نادي الشباب)

إشبيلية مرشح للعبور إلى ثمن نهائي «يوروبا ليغ»... وروما للتعويض أمام سالزبورغ... ونانت يصطدم بيوفنتوس

مانشستر يونايتد وبرشلونة على موعد جديد مع الإثارة في «أولد ترافورد» اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

يحلّ برشلونة الإسباني ضيفاً على مانشستر يونايتد الإنجليزي في ملعب «أولد ترافورد» اليوم (الخميس) في إياب الملحق الفاصل من دور الـ32 لمسابقة «يوروبا ليغ»، في انتظار مواجهة مثيرة جديدة بعد التعادل ذهاباً 2-2 في كامب نو الأسبوع الماضي.

ويتحصّن يونايتد بسلاحي الأرض والجمهور، وهو الذي لم يذق طعم الهزيمة في آخر 17 مباراة خاضها في «أولد ترافورد» على صعيد المسابقات كافة، كما أكد مدربه الهولندي إريك تن هاغ أنه يملك «الفكرة» التي يمكن لفريقه حال نفذها جيداً الخروج فائزا على النادي الكتالوني وحجز بطاقة ثمن النهائي.

وقدم يونايتد وبرشلونة، وهما من أكثر الفرق نجاحا في كرة القدم العالمية، عرضا رائعا في مباراة الذهاب أمام أكثر من 90 ألف متفرج في مسابقة غريبة عليهما نسبيا.

وخرج مدرب كل طرف راضيا عن التعادل، لكن تن هاغ لن يخلد للراحة، حيث يسعى لقيادة فريقه لمواصلة القتال على أربعة ألقاب مع خوض نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية يوم الأحد المقبل ضد نيوكاسل.

وقال تن هاغ: «ما نفعله بشكل مختلف ستراه الجماهير غدا على أرض الملعب. لدينا فكرة سنطبقها. كلنا نريد أن نلعب مباريات كبيرة. كنا نحلم في طفولتنا بمباريات مثل تلك. نستمتع بها كثيرا وعلينا أن نقدم أفضل ما لدينا. الأمر لا يتعلق (بالحصول) على إشادة، إنما بالفوز بألقاب. علينا أن نحافظ على نفس العقلية لتقديم نسخة أفضل من أنفسنا كل يوم».

وأنهى يونايتد الموسم الماضي بأدنى حصيلة له على الإطلاق من النقاط في الدوري الإنجليزي الممتاز (58 نقطة) ولم يفز بأي لقب منذ 2017، لكن تن هاغ أعاد الأمل سريعا، حيث يتأخر بطل دوري الأضواء الإنجليزي 20 مرة بفارق خمس نقاط فقط عن أرسنال المتصدر.

وفي المؤتمر الصحافي على هامش المباراة الحاسمة كشف الفرنسي رافائيل فاران مدافع يونايتد، الذي كان ضمن تشكيلة الفريق الموسم الماضي، عن التغييرات التي طرأت عليهم مؤخرا، وقال: «أعتقد أنها الثقة قبل كل شيء. ثانيا، الانضباط. من الناحية الفنية بات الفريق يعرف جيدا كيف يدير المباريات. بالمزيد من الخبرة وعقلية المنافسة تحسنا كثيرا بالفعل وربما يكون هذا هو وجه الاختلاف».

سباق بين راشفورد نجم يونايتد وألونسو مدافع برشلونة خلال لقاء الذهاب المثير الذي انتهى بالتعادل 2-2 (رويترز)

وأشار تن هاغ إلى أن القائد هاري مغواير والمهاجم البرازيلي أنتوني استعادا لياقتهما البدنية ويمكنهما الظهور أمام برشلونة، لكن المهاجم الفرنسي أنطوني مارسيال لا يزال غائبا.

من جانبه يدخل برشلونة بقيادة المدرب تشافي هرنانديز المباراة بسجل خال من الهزائم في آخر 18 مباراة خاضها في كل المسابقات، آخرها الفوز على قادش 2-صفر في المرحلة الثانية والعشرين من الدوري الإسباني، ما أتاح له الابتعاد في الصدارة بفارق 8 نقاط عن غريمه ريال مدريد حامل اللقب (59 مقابل 51).

ويعوّل برشلونة على هدافه البولندي روبرت ليفاندوفسكي الذي سجل 24 هدفاً في 29 مباراة في مختلف المسابقات هذا الموسم. ويغيب عن صفوف النادي الكاتالوني لاعبه الشاب جابي بداعي الإيقاف، والثنائي بيدري والفرنسي عثمان ديمبيلي للإصابة.

وفي مواجهة ليفاندوفسكي يعتمد يونايتد على مهاجمه وهدافه في الموسم الحالي ماركوس راشفورد، (24 هدفاً). ويخوض يونايتد مباراة الإياب على أرضه بمعنويات مرتفعة عقب الفوز على ليستر سيتي بثلاثية نظيفة في «أولد ترافورد» أيضاً.

وقال الدولي الهولندي فاوت فيخهورست مهاجم يونايتد عن المباراة: «ستكون أمسية كبيرة بالطبع. ما زلنا ننافس في أربع مسابقات. بالتأكيد نحتاج إلى مواكبة ذلك، هناك شيء واحد فقط هو التركيز على المواجهة المرتقبة ضد برشلونة».

وفي بقية المباريات وبعد التعادل 1-1 ذهاباً في تورينو، يشعر نانت الفرنسي بالقلق عندما يستضيف يوفنتوس الإيطالي المأزوم على أرضه، من دون التخلّي عن حلمه بالعبور.

وكان يوفنتوس تعرض في يناير (كانون الثاني) الماضي لعقوبة كبيرة بخصم 15 نقطة من رصيده في الدوري الإيطالي بسبب مخالفات في عدد من الصفقات التي أبرمها، وتزامنت تلك العقوبة مع تذبذب في نتائج الفريق. لكن رغم أزمته العميقة، سيطر يوفنتوس على خصمه وأهدر فرصة الظفر بالمباراة في أكثر من مناسبة. وبالتالي سيكون أمام فرصة العبور والإبقاء على حلم بحصد لقب.

غير أن نانت ما زال يحلم بتكرار التاريخ، عندما تفوّق على يوفنتوس في إياب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا 1996، حين فاز 3-2، لكنها لم تكن كافية للعبور، إذ إن الفريق الفرنسي كان خسر ذهاباً بثنائية نظيفة.

وفي مباريات بارزة أخرى، يستضيف موناكو الفرنسي باير ليفركوزن الألماني، بعدما وضع الأول قدماً على مسار العبور بفوزه ذهاباً 3-2. ويعتبر موناكو أفضل فريق فرنسي منذ العودة من فترة التوقف بعد مونديال قطر 2022، إذ لم يذق طعم الخسارة، ففاز في 8 مباريات مقابل 3 تعادلات في مختلف المسابقات، على الرغم من خروجه من الكأس أمام روديز بركلات الترجيح بعد التعادل 2-2 في 7 يناير.

وسيكون إشبيلية الإسباني على موعد منطقي مع التأهل، عندما يحلّ ضيفاً على أيندهوفن الهولندي الذي قسا عليه ذهاباً بثلاثية نظيفة. أما روما الإيطالي الذي خسر بهدف نظيف في النمسا، فسيكون أمام فرصة التعويض عندما يستضيف سالزبورغ على الملعب الأولمبي في العاصمة الإيطالية.

المدرب الألماني استنفد كل حيله مع الفريق الإنجليزي... وحالة العشق بين النادي الملكي ودوري الأبطال تتواصل

هل مسيرة كلوب مع ليفربول وصلت لنهايتها بعد «زلزال» ريال مدريد؟

لندن: «الشرق الأوسط»

الصدمة التي خلفتها الهزيمة القاسية لفريق ليفربول في معقله أمام ريال مدريد الإسباني (2-5) في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، وضعت علامات استفهام حول مصير المدير الفني الألماني يورغن كلوب مع الفريق الإنجليزي ورؤية خبراء سابقين بالنادي أنه استنفد كل حيله وخبراته خلال السنوات الست التي قضاها في «أنفليد»!.

وتسببت الهزيمة المدوية في زيادة حالة الارتباك في أرجاء ليفربول الذي يعاني هذا الموسم على كافة الأصعدة، إذ فقد لقبي كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة وكأس إنجلترا، ويقبع في المركز الثامن بالدوري الممتاز متأخراً بفارق 7 نقاط عن توتنهام صاحب المركز الرابع الأخير المؤهل إلى دوري الأبطال، علماً أنه خاض مباراتين أقل. كما بات قريبا من توديع دوري الأبطال، حيث يحتاج للانتصار بفارق 4 أهداف في ملعب سانتياغو برنابيو في مباراة العودة يوم 15 مارس (آذار) المقبل لإزاحة ريال مدريد والعبور لدور الثمانية. كما يعاني ليفربول دفاعياً، إذ اهتزت شباكه بثلاثة أهداف أو أكثر خلال 8 مباريات هذا الموسم، وتلقى ضربة معنوية جديدة بإصابة مدافعه جو غوميز الذي غادر ملعب «أنفيلد» كإجراء احترازي.

وهذه هي الهزيمة السادسة في سبع مباريات لليفربول أمام ريال مدريد منها النهائي في 2018 و2022، مع انتظار فريق المدرب كلوب مباراة الإياب في موسم كارثي له.

وفي ظل الانتقادات الصريحة من كلوب للاعبيه وخاصة دفاع الفريق وحارس المرمى البرازيلي أليسون بيكر وتحميلهم أسباب الخسارة، طالب ستيفن جيرارد، أسطورة فريق ليفربول السابق إدارة النادي بفتح تحقيق عاجل لبحث أسباب هذا التدهور، وقال: «أي فريق يستقبل خمسة أهداف يتعين عليه أن يجرى تحقيقا لمعرفة السبب في ذلك. سيكون هناك القليل من البحث عن الذات الآن».

ويخشى عشاق ليفربول أن يتكرر سيناريو كلوب مع ناديي ماينز ودورتموند الألمانيين في ليفربول، حيث بعد فورة من الحماس والنتائج الإيجابية يبدأ الانحسار والتراجع في موسمه الرابع ثم الانفصال. وعلى غير العادة فمع كل خسارة هذا الموسم خاصة منذ بداية العام الجديد خرج كلوب ليلقي اللوم على لاعبيه منكسرا، وهو الذي كان دائما متحمسا لا يقبل الهزيمة.

وأعرب كلوب عن حسرته من رؤية هذا التحول الغريب في مستوى الفريق خلال مواجهة الريال، خاصة بعد تقدم ليفربول بهدفين سريعين عبر الأوروغواياني داروين نونيز والمصري محمد صلاح في أول ربع ساعة، وقال: «كانت البداية رائعة بالنسبة لنا، لقد كانت باختصار هي الطريقة المثلى التي كنا نريد أن تسير عليها المباراة. ضغطنا عليهم وتسببنا في مشاكل لهم لنتقدم بثنائية نظيفة، لكن ما إن اهتزت شباكنا بهدف أصابتنا السلبية. لم نستطع مجاراتهم بعد ذلك، وعندما تصبح سلبيا تتم معاقبتك. الهدف الثاني بمثابة تهريج. ما كان لا ينبغي أن يحدث قد حدث وأصبحت النتيجة 2 - 2».

هل فقد كلوب سحره؟ (رويترز)

وأضاف المدرب الألماني: «كان يتعين علينا الاحتفاظ بالكرة، لكن بدلا من ذلك منحنا الفرصة للاعبي الريال لفرض سيطرتهم على الشوط الثاني كاملا... كنا أمام تحد كبير من أجل تنظيم الحماية (الدفاع)

الحسرة بادية على الحارس أليسون بيكر ومدافعي ليفربول بعد الهزيمة القاسية أمام الريال (رويترز)

لكن في ظل وجود كريم بنزيمة وفينيسوس جونيور مع الريال ظهر الفارق».

ورغم إدراك كلوب للتحدي الذي ينتظره، فإنه شدد على أن فريقه سيبذل قصارى جهده في مباراة الإياب، وقال: «سنذهب إلى مدريد ونلعب مباراة كرة قدم. علينا تسجيل الأهداف هناك، لا بد أن تكون كل هجمة فرصة لنا. يتعين علينا أن نتعلم من الهزيمة».

وهذه هي المرة الأولى في تاريخ ليفربول التي يتلقى فيها أكثر من 3 أهداف في إحدى المباريات القارية التي تقام على ملعبه، والثانية التي يخسر بها بخمسة أهداف في تاريخ المسابقات الأوروبية، بعد هزيمته من أياكس أمستردام الهولندي في ديسمبر (كانون الأول) 1966 في كأس الأندية الأوروبية البطلة (1-5).

واعترف الهولندي فيرجيل فان دايك مدافع ليفربول أن الفريق ارتكب أخطاء في مواجهة الريال، لكنه أكد في الوقت ذاته أنه لا يمكن توقع تقديم أداء مثل «الروبوتات».

ولم يشكك فان دايك في غياب الفريق عن الأداء المعهود، لكنه أشار في الوقت نفسه إلى أن الأخطاء واردة نظرا لأن اللاعبين بشر، وأوضح: «في دوري أبطال أوروبا، هناك لاعبون ذو مستويات عالية في كل الفرق. يمكنهم معاقبتك عند ارتكاب الأخطاء... هذا ما فعلوه في الشوط الثاني، كانت هناك أخطاء لم يكن من المفترض أن نرتكبها، ولكن هذا يحدث في كرة القدم».

وتابع: «نحن لسنا روبوتات، أحيانا تحدث الأخطاء. هذا هو ما في الأمر. أول شيء يمكننا فعله هو التعلم من الأخطاء والتركيز على المواجهة المقبلة لضمان عدم تكرارها».

واعتبر فان دايك أن السبيل الوحيد للخروج من الأزمة هو «البقاء معاً... الجميع يشعر بالغضب، لكن المباراة القادمة ستكون في غضون أربعة أيام (في ملعب كريستال بالاس)، لذلك إذا أردنا اللعب هناك، فعلينا أن نتغير سريعاً بسرعة وهذا ما سنفعله».

وأعرب جوردان هندرسون، قائد ليفربول بدوره عن حسرته قائلا: «لقد ارتكبنا الكثير من الأخطاء. عاقبنا ريال مدريد، لديهم الكثير من الكفاءة والجودة. عندما لا تدافع بنسبة 100%، فإنهم يعاقبونك. تسببنا في مشاكل لأنفسنا في بعض الأحيان. من الصعب تحملها في النهاية».

وفي الجانب الفائز ورغم الانتصار الكبير، يرى الإيطالي كارلو أنشيلوتي، المدير الفني لريال مدريد أن تأهل فريقه لدور الثمانية لم يحسم بعد، وقال: «لم يكن الأمر سهلا، لا سيما بعد البداية الصادمة التي شهدتها بتلقينا هدفين، لم نفقد الثقة، وشيئا فشيئا سيطرنا على الكرة، وكنا دائما فعالين في الهجوم».

وأضاف: «سارت الأمور على ما يرام في الجزء الأول من هذه المواجهة، وبات علينا الاستعداد لمباراة الإياب وكأننا نبدأ من جديد، الأمور لم تحسم بعد».

وبعد استقبال هدفين في أول ربع ساعة رد الريال بخماسية تناوب عليها البرازيلي جونيور فينيسيوس في الدقيقتين (21 و36) ومواطنه إيدر ميليتاو (47)، ثم الفرنسي كريم بنزيمة (55 و67).

وبات فينيسيوس (22 عاما) أصغر لاعب زائر يسجل هدفين أمام ليفربول على ملعب آنفيلد منذ الهولندي الراحل يوهان كرويف، الذي قام بالأمر ذاته مع فريقه أياكس في 1966، حينما كان يبلغ من العمر 19 عاما و233 يوما في ذلك الوقت. وأشاد أنشيلوتي بلاعبه البرازيلي وقال: «برأيي الشخصي فينيسيوس هو اللاعب الأكثر حسما في عالم كرة القدم، إنه لا يتوقف، يراوغ ويرسل تمريرات حاسمة ويسجل، أتمنى أن يستمر على هذا المنوال».

فينيسيوس تألق وسجل هدفين من خماسية الريال (إ.ب.أ)

ويبدو أن ريال مدريد يحتفظ دائما بأفضل ما لديه من أجل دوري الأبطال، وبينما يمكن الحديث عن أن ليفربول انهار بأيدي لاعبيه، يملك البطل الإسباني تاريخا مثاليا في البطولة القارية.

ففي الموسم الماضي، خسر الريال 1-صفر أمام باريس سان جيرمان في ذهاب دور الستة عشر لكنه انتفض ليفوز 3-1 في سانتياغو برنابيو قبل تفوقه على تشيلسي الإنجليزي في دور الثمانية. وبدا مانشستر سيتي في موقف جيد عندما انتصر 4-3 في ذهاب الدور قبل النهائي والتقدم بهدف في مباراة الإياب في مدريد، لكن البرازيلي رودريجو أحرز هدفين في الدقائق الأخيرة لتمتد المباراة إلى الوقت الإضافي الذي حسمه كريم بنزيمة من ركلة جزاء.

نابولي يواصل التألق أوروبياً... وآنتراخت يتذمر لطرد لاعبه

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

يواصل نابولي تألقه اللافت هذا الموسم سواء بالدوري الإيطالي الذي يتصدره منفردا أو في دوري أبطال أوروبا، حيث بات على مشارف إنجاز التأهل إلى ربع النهائي لأول مرة بفوزه في معقل آنتراخت فرانكفورت 2-صفر.

ورغم الفوز المريح على أرض الفريق الألماني وقطع أكثر من نصف الطريق نحو تخطي ثمن النهائي لأول مرة في تاريخه، فإن لوسيانو سباليتي المدير الفني لفريق نابولي حذر لاعبيه من مواجهة الإياب.

وكالعادة، كان النيجيري فيكتور أوسيمهن والجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا (كفارا) مفتاح فوز نابولي، بعدما سجل الأول هدف التقدم في الدقيقة (40) ومرر الثاني كرة هدف التعزيز بطريقة رائعة لجيوفاني دي لورنزو (65)، في لقاء أكمله صاحب الأرض بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 58 بعد طرد هدافه الفرنسي راندال كولو مواني.

وأهدر نابولي ضربة جزاء في الدقيقة 36 سددها كفاراتسخيليا، لكن كيفن تراب حارس مرمى آنتراخت تصدى لها، ليتواصل السجل المتواضع للفريق الإيطالي في التسجيل من ضربات الجزاء في دوري الأبطال.

ولدى سؤال سباليتي حول ما إذا كان نابولي وريال مدريد الإسباني هما المرشحين للتأهل، أجاب المدرب الإيطالي قائلا: «هل سنتمكن من تكرار هذا؟... علينا فعل ذلك، لنرى ما إذا كنا سنستمر على هذا المسار، ونواصل التفوق. لا يمكن أن نعتبر أننا تأهلنا تلقائيا».

وأضاف: «المرونة تشكل عاملا رئيسيا في نجاح فريق نابولي، يجب إلقاء الضوء على هذا الأمر هنا، فالفريق لم يفقد الأمل بعد ضربة الجزاء المهدرة، وإنما سجل بعدها على الفور، وتحلينا بالإصرار على الفوز».

وأشار إلى أن السر يكمن في «التفكير والتصرف بشكل صحيح، والرغبة في الفوز. نرغب في الفوز بجميع المباريات، فالمباريات تمر ولا يمكن العودة لها مجددا».

في المقابل تذمر آنتراخت



مواني لاعب آنتراخت تلقى بطاقة طرد مثيرة للجدل (أ.ب)

فرانكفورت من قرار طرد راندال مواني وأكد النادي الألماني أن الحكم بالغ في القسوة ضد اللاعب في مداخلة لا تستحق أكثر من إنذار. وعلق ماريو غوتزه مهاجم آنتراخت: «أعتقد أن الأمر صعب. بالنسبة لي، لم تكن لعبة تستحق بطاقة حمراء». وتلقى غوتزه إنذارا شفهيا خلال المباراة بسبب احتجاجه على طرد زميله.

وأضاف غوتزه: «في النهاية، يفترض تقييم الموقف ككل. لاعبان يصارعان على الكرة، والأمر يحسم في ثوان، عوقب مواني ولم يكن يستحق ذلك». وأبدى غوتزه (30 عاما) ثقة في قدرة فريقه على لعب مباراة إياب كبرى، وأوضح: «نعرف أن أي شيء يمكن أن يحدث خارج ملعبنا. نابولي سجل هدفين هنا، لم لا نستطيع نحن فعل ذلك هناك. سنقدم كل ما لدينا من أجل ذلك».

كذلك تساءل أوليفر غلاسنر المدير الفني لآنتراخت بشأن البطاقة الحمراء التي أشهرها الحكم البرتغالي آرتور دياز، وقال: «راندال لعب على الكرة. شهدنا موقفا مشابها مؤخرا ولم يحتسب الحكام شيئا، التدخل لا يستحق أكثر من بطاقة صفراء... هو يوم مؤلم. نشعر بخيبة أمل شديدة.» وأضاف: «ارتكبنا العديد من الأخطاء، وعلينا التعلم من هذا. كل شيء وارد في كرة القدم. ولا نزال نرغب في قلب النتيجة».

صدور النسخة الإنجليزية من «قراءة في فكر ملك» بالتزامن مع «يوم التأسيس»

الملك سلمان حارس أسوار الحاضر السعودي وبوابات المستقبل

الدمام: «الشرق الأوسط»

بمناسبة «يوم التأسيس»، صدرت للدكتور إبراهيم بن عبد الله المطرف، الطبعة الإنجليزية من كتابه «قراءة في فكر ملك» الذي يستعرض فيه أهم وأبرز إنجازات الملك سلمان بن عبد العزيز، خلال السنوات الخمس الأولى من عهده.

وجاء صدور الطبعة «بالتزامن مع احتفالات الوطن بيوم التأسيس؛ وهو اليوم الذي يؤرّخ لمحطات مفصلية في تاريخ بلادنا، ويخلّد ذكرى قيامها، قبل ثلاثة قرون تقريباً»، كما يوضح الدكتور المطرف.

والمطرف هو أستاذ العلاقات والمنظمات الدولية المشارك سابقاً بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، ووكيل محافظ الهيئة العامة للاستثمار الأسبق للتعاون الدولي والأنظمة، والأمين العام السابق للغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية.

يتناول الكتاب أبرز التحدّيات التي واجهت المملكة، ويسجل الإنجازات التي عاشتها المملكة العربية السعودية من خلال فهم علمي ودقيق للتطورات التي عاشتها، وطبيعة هذه التطورات، مع شرح لأبعادها، وطبيعة التحدّيات وسبل مواجهتها، بتحليل منهجي لمضمون الخطاب.

ويتطرق الكتاب لعدد من القرارات التي أصدرها خادم الحرمين الشريفين، على الصعيد المحلي تطويراً لآليات الحكم، وإعداداً لجيل جديد من قادة المستقبل، كما يتطرق لحركة السياسة الخارجية السعودية وأدائها، ومواقف المملكة من متغيّرات إقليمية ودولية عدة، تجسيداً لرؤية المملكة في «إدارة» أو «حل» الأزمات والصراعات الإقليمية والدولية.

ويرى الدكتور المطرف أن تولّي الملك سلمان بن عبد العزيز مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية جاء مع لحظة «تاريخية» فارقة؛ ليس في تاريخ المملكة فحسب، بل في تاريخ المنطقة العربية وإقليم الشرق الأوسط، وربما في تاريخ العالم المعاصر الذي يواجه مشهداً «نوعياً» جديداً في كثير من متغيّراته، وفي كثير من التحدّيات التي تطرحها «اللحظة»، سواء من حيث الاختيارات أو المواقف.

ويؤكد المطرف أهمية تتبّع مواقف الملك سلمان وقراراته، في إطار «قراءة للحظة التاريخية، وفي ضوء خطاباته التي توجَّه بها إلى الشعب السعودي»؛ استخلاصاً لتوجهات خادم الحرمين الشريفين، وفهم تداعياتها وتأثيراتها في مجالاتها الحيوية، خليجياً وعربياً، وفي محيطيها الإقليمي والدولي.

ويضيف المؤلف أنه استجابة للحظة التاريخية في المملكة «جاء الملك سلمان بن عبد العزيز على موعد مع التاريخ، وبإرادة على أداء استحقاقات تاريخية تواكبُ تطلعات شعبه، وتستنهض نداءات أمته»، مستنداً إلى «تجربته» الطويلة والناجحة في الحكم أميراً لعاصمة البلاد وأكبر مناطقها وأهمّها، وإلى عطاء كبير قدّمه مستشاراً لإخوانه وأشقائه ملوك المملكة الذين شاركهم في قراراتهم خلال العقود الماضية.

ويستعرض المؤلف عطاء الملك سلمان بن عبد العزيز، «حارساً على أسوار حاضر المملكة، وبوابات مستقبلها، وبانياً للمزيد من أعمدة نهضتها، وزارعاً لخير مواطني المملكة». فتحت عنوان «مائة يوم من عهد سلمان» تناول المطرف أبرز القرارات «المحلية» التي صدرت خلال المائة يوم الأولى من حكم الملك سلمان، كما استعرض الأوامر الملكية التي أصدرها المقام السامي، التي لامست الحياة اليومية للمواطنين السعوديين، مُبيّناً تفاعل المجتمع السعودي بكل شرائحه مع الأوامر الملكية، وتقديره لما ستعكسه من توجهات في الحكم والإدارة.

وتناول الإبداع في الأداءين التنموي والحضاري، كاشفاً عن ملامح من شخصية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، عبر استعراض أمين، واعٍ ودقيق لأهم تجربة حضارية وتنموية في «تحديث» العاصمة السعودية الرياض، مشيراً إلى أن المراقب لأداء الملك سلمان يستطيع أن يلاحظَ ارتباطاً وثيقاً بين الجوانب التنموية والحضارية في هذا الأداء والجانب الإبداعي، باعتباره «ملمحاً» رئيسياً من ملامحه الشخصية، بل مُكوّناً أساسياً من مُكوّناته «الإنسانية» حيث يشكّل الإبداع بوصفه رؤية واسعة غير تقليدية للقضايا المجتمعية، ركيزة للتعامل مع كل القضايا بما تنطوي عليه من مستجدّات.

ومن ناحية أخرى، فإن انحياز الملك سلمان إلى التنمية المستدامة والتطوير المستمر، منذ تولّي مسؤوليات «إمارة الرياض»، يشكِّل ملمحاً مهماً من ملامح تكوينه «الثقافي» وبنائه «الوطني»، و«موسوعيّة» فكره، التي تتكامل معاً في إطار «حاضنة» شاملة وجامعة، من الرؤية «الإسلامية» للقضايا والأفكار، لتصنعَ ملامحَ الملك والمواطن والإنسان.

ويوضح الدكتور المطرف أن الملك سلمان تولّى عدداً من المواقع التي عكست أهمية القضايا التي حظيت برعايته وعنايته، ومن ذلك حرصه على أن يتولّى بنفسه رئاسة الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، حيث حرص على ترسيخ قيم التطوير الحضاري والعمراني «الحديثة» على قاعدة من تأصيل ثوابت الحضارة الإسلامية، والحفاظ على قيم وجماليات العمارة الإسلامية والعربية وحمايتها، الأمر الذي تمثّل في إضفاء ملامح إسلامية وعربية ظاهرة وواضحة في الرياض بوصفها أبرز عاصمة عربية لها شخصيتها الإسلامية العربية في مبانيها ومنشآتها وشوارعها، وبرزت في «منطقة» الرياض وما يتبعها من المحافظات والمدن، ومن خلال مفاهيم التطوير والتخطيط العمراني، تلك الهوية الحضارية للمملكة، مع امتصاصها القيم الحديثة والاستفادة منها، وتطويعها لثوابت الحضارة الإسلامية، وقيم الهوية العربية، وجماليات العمارة الإسلامية.

إن من القرارات الملكية التي بدأت بها ولاية الملك سلمان، كما يضيف الكتاب، الأمر الملكي بإنشاء مجلسي «الشؤون السياسية والأمنية»، و«الشؤون الاقتصادية والتنمية»، حيث يهدف المجلسان إلى رفع كفاءة

> **يتطرق الكتاب لعدد من القرارات التي أصدرها خادم الحرمين الشريفين، على الصعيد المحلي تطويراً لآليات الحكم، وإعداداً لجيل جديد من قادة المستقبل**

الأداء ومستوى التنسيق؛ تفادياً للازدواج وتوحيد التوجهات، بما يؤدي إلى تكامل الأدوار والمسؤوليات والاختصاصات، وبما يواكب التطورات والمتغيرات المتسارعة التي طرأت في مختلف المجالات.

وفي فصل حول السعودية والمتغيّرات الإقليمية والدولية، استعرض الدكتور المطرف أداء السياسة الخارجية السعودية في عهد الملك سلمان، متناولاً عاصفة الحزم والإرهاب بوصفهما نموذجين، واعتبر «مبادرة عاصفة الحزم» رداً سعودياً عمليّاً جاء في الوقت المناسب لمواجهة التغيّرات الإقليمية والدولية في ضوء عدد من التحدّيات، إذ باتت حماية أمن الخليج العربي مسألة وجود حيوي واستراتيجي للمملكة، لا مفاصلة فيها ولا تهاون، حيث إنها لا تَمسُّ وجودَ المملكة فحسب، بل تتصل بمستقبلها ومكانتها المتميزة في محيطها الإقليمي، ومن ثم في مجالاتها الحيوية ودوائر تأثيرها ونفوذيها الروحي والمعنوي، إضافة إلى وزنها الاقتصادي وتأثيرها السياسي، في كل من عالمها العربي والإسلامي وعلى الصعيد الدولي.

وحول مكافحة الإرهاب وتجفيف منابع التمويل، قدّم المؤلف عرضاً تاريخياً للعمليات الإرهابية الغادرة التي استهدفت المملكة، موضحاً أنها تأتي في مقدمة الدول التي نالها كثير من الضربات الإرهابية الغادرة، كما تُعدّ من الدول التي تعرّضت للكثير من الهجمات الإرهابية، والتفجيرات الانتحارية الخسيسة التي أودت بأرواح الأبرياء من أبناء المملكة، من رجال ونساء وشيوخ وأطفال، حيث لم تُفرّق يدُ الإرهاب بين ضحاياها، سعوديين ومقيمين، في أكثر من منطقة من مناطق المملكة.

وفي فصل بعنوان «العمل الخيري في خدمة التنمية: منظومة سلمان نموذجاً»، استعرض الدكتور المطرف المؤسسات والجمعيات التي أطلقها الملك سلمان بن عبد العزيز، منذ دخل ساحة العمل العام، شاباً يافعاً، وعبر رحلته المباركة في خدمة وطنه وأمته، في كل المواقع التي تولّاها، نموذجاً للأداء «التنموي» وليس مجرد الأداء «الخيري» المنعزل عن مجتمعه، موضحاً أن هدف جمعيات سلمان ومؤسساته «الخيرية» لم يكن مجردَ أداء «الصدقات» للمحتاجين، أو منح «شقة» تؤوي من لا مسكنَ له، أو تقديم الطعام لفقير، أو تقديم المساعدة والمعونة لكل ذي حاجة إليها، بل يتجاوز ذلك إلى الإسهام في إعادة بناء «المواطن» الإنسان، ليكون عضواً «اجتماعياً» فاعلاً، ومواطناً منتجاً يخدم أسرته ومجتمعه ووطنه، مؤكداً أنها ليست جمعيات ومؤسسات «خيرية» وحسب، لكنها جمعيات ومؤسسات «تنموية» في الأساس.

وتحت عنوان «حقوق الإنسان: آفاق جديدة» تناول المؤلف جهود المملكة في تهيئة الأجواء الصالحة لحماية واحترام حقوق الإنسان في المملكة، مستعرضاً آراء خادم الحرمين الشريفين في هذا الإطار، ورؤيته لدور المؤسسة القضائية ومؤسسة «الأسرة»، خصوصاً المرأة في ترسيخ مفهوم حقوق الإنسان «مجتمعياً»، مرتكزة على قاعدة قوية من «الشريعة الإسلامية» التي تُعدّ «المرجعية» الرئيسة والأساس لكل الأنساق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ولكل الأنظمة القانونية والسياسية في المملكة.

وحول «الدبلوماسية الناعمة» تناول المؤلف «آليات» السياسة السعودية، في حضورها «الخارجي»، وأدواتها في المجال الدولي، وفي محيطها الإقليمي الحيوي، ودائرتها العربية والخليجية، مستعرضاً ركائزها الاستراتيجية، ومقوماتها الروحية التاريخية الحضارية والثقافية، مُسلّطاً الضوء على نشأة «المصطلح» تاريخياً، وتطوره، ومُبيّناً «أدواته»، ومنها: قوة المال والنفط، والمساعدات المالية والاقتصادية للدول العربية والإسلامية والنامية، وكثير من دول العالم الثالث. واستعرض كثيراً من المواقف التي نجحت فيها «الدبلوماسية الناعمة»، إذ تمكنت المملكة من توظيف «عناصر» قوتها الدبلوماسية «الناعمة» على النحو الذي ساعدها في تحقيق كثير من أهدافها الاستراتيجية في خدمة قضايا أمتها العربية والإسلامية، وتوفيراً لبيئة دولية وإقليمية وعربية مواتية لإحلال السلام والاستقرار الدوليّين، وتفعيل عملية التنمية المستدامة، لخير الشعوب ورخائها ورفاهيتها، عالمياً وإقليمياً وعربياً، ومحلياً.

وتناول الكتاب علاقة خادم الحرمين الشريفين بالإعلام والإعلاميين، ورؤيته للدور والرسالة الإعلامية، وكصديق للصحافيين، ورائداً للفكر والثقافة، منطلقاً من تقدير الملك سلمان للدور الكبير الذي يؤدّيه الإعلام في عالمنا المعاصر، ومن «رؤية» استراتيجية للرسالة التي يقوم على خدمتها الإعلاميون، إسهاماً في بناء الوطن، موضحاً الموقع الذي يحتلُّه الإعلام بين اهتمامات الملك سلمان بن عبد العزيز، الذي يُقدِّر للكلمة أهمّيَّتَها، كما يعرف للصورة تأثيرَها ونفوذَها في عالمنا المعاصر.

ومستشهداً بحرص خادم الحرمين الشريفين على «التواصل» مع المواطنين، أشار المؤلف إلى دخول الملك سلمان موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، حيث رأيناه يكتب منذ كان ولياً للعهد، بما يثبت بُعد نظره وسَعة أفقه في التخاطب مع كل الفئات والحرص على تلمس السلبيات والحاجات التي تساعد على تميز الوطن والمواطن.

وخصّص المؤلف فصلاً مهماً عن «الشباب في فكر الملك سلمان»، مستنداً إلى أقوال خادم الحرمين الشريفين عن الشباب، ورؤيته لدورهم في بناء الوطن، باعتبارهم «عصب التنمية وذخيرتها»، حيث أكد خادم الحرمين الشريفين أن الشباب «هم الثروة الحقيقية في كل أمة، فهم الأغلبية عدداً، والطاقة الناشطة المتجددة دوماً، التي تمثل عصب التنمية وذخيرتها».

وألقى الضوء على برامج خادم الحرمين الشريفين «المتعددة» في مجال تنمية الشباب، وتطوير مشاركتهم في تقدم المجتمع، كما تناول بالشرح والتحليل دعوة خادم الحرمين الشريفين «إلى تحصين مسيرتهم عقائدياً، بالتزام منهج صحيح الإسلام، القائم على الوسطية والاعتدال ونبذ التطرف والغلو والمغالاة». وتناول نظرة الملك سلمان إلى دور الإعلام في بناء الشباب، وتطوير مشاركته الوطنية، وحمايته من الأفكار المتطرفة، واستعرض البرامج والمؤسسات التي أنشأها الملك سلمان لتطوير دور الشباب في بناء وطنه، وتشكيل وعي الشباب على أسس وسطية ومعتدلة واستثمار طاقات الشباب في معارك الوطن للتقدم نحو المستقبل، ومواجهة التحديات التاريخية التي تفرضها المتغيرات العالمية.

صدور الكتاب الأول من «المجموعة الكاملة»

كتابات لأنسي الحاج بأسماء مستعارة لا تزال مجهولة

بيروت: سوسن الأبطح

بعد تسع سنوات على رحيل صاحب «لن»، أراد محبوه والأصدقاء في بيروت أن يجعلوا من المناسبة أكبر من مجرد ذكرى وتكريم، وحفل يتحلقون خلاله حول شاعرهم. فللمرة الأولى ستصدر دواوين أنسي الحاج الشعرية في كتاب واحد، يحمل اسم «المجموعة الكاملة»، وفي الأفق رؤية لإصدار كل كتاباته شعراً ونثراً. الكتاب الأول، إذن، يقتصر على الجزء الشعري من أعمال الحاج، على أن تتبعها الأعمال الأخرى، «وأملنا أن نلفتَ انتباه الأجيال الجديدة لها وله، شعلة النار التي اتَّقدت في ستِّينات القرن الماضي، والتي لا تزال متوهِّجة تحت أوراق الخريف»، وفق الناشر في مقدمة الكتاب.

قد يستغرب البعض أن عدداً من كتب أنسي الحاج، ليست موجودة اليوم، بعد أن نفدت ولم تعد طباعتها من جديد. وبالتالي، فهي ليست في الأسواق ولا في دور النشر. فمنذ عام 1960 يوم صدر «لن» عن «دار مجلة شعر» إلى آخر دواوينه «الوليمة» الذي صدر عن «دار رياض الريس» عام 1994 مرّ وقت طويل، وخاض لبنان أزمنة عصيبة، وأعادت «دار الجديد» طباعة مجمل دواوينه باستثناء الأخير «الوليمة».

وفي عام 2007 صدرت طبعة شعبية عن «الهيئة العامة لقصور الثقافة» في مصر لأعمال أنسي الحاج ضمن سلسلة «الأعمال الكاملة» في ثلاثة كتب.

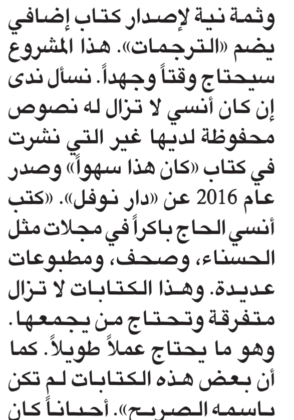
هذه المرة تقول ندى الحاج، ابنة الشاعر التي قامت بمهمة الإشراف على جمع الدواوين، إن الفكرة أتت من خالد الناصري، صاحب «دار المتوسط» في إيطاليا يوم تواصلت معه، لطباعة ديوانها الأخير «عبير الدهشة» فاقترح عليها البدء بطباعة المجموعة الكاملة لوالدها. كان ذلك عام 2020، ومن حينها وندى الحاج منشغلة بتنفيذ هذا الكتاب الأول.

«فترة الحجر أعطيت لتنفيذ هذا المشروع. العمل صعب وطويل والظروف لم تكن سهلة. تأخرنا ما يقارب السنتين. وحين عرض علينا أن نقيم أمسية لأنسي الحاج، قررنا أن نحول غيابه إلى حضور، وأن نقرن الأمسية بإصدار الكتاب، وهكذا كان».

وتضيف: «نود بعد ذلك أن نعيد إصدار «كلمات كلمات كلمات» في مجلدين. وهي المقالات التي كتبها في جريدة «النهار» من منتصف السبعينات إلى الثمانينات، ثم إصدار «خواتم» في مجلدين آخرين، وهي المقالات التي كانت قد صدرت عن «دار رياض الريس» في بيروت سابقاً، يضاف إليها «خواتم3» هي التي لم تجمع من قبل.

وثمة نية لإصدار كتاب إضافي يضم «الترجمات». هذا المشروع سيحتاج وقتاً وجهداً. نسأل ندى إن كان أنسي لا تزال له نصوص محفوظة لديها غير التي نشرت في كتاب «كان هذا سهواً» وصدر عام 2016 عن «دار نوفل». «كتب أنسي الحاج باكراً في مجلات مثل الحسناء، وصحف، ومطبوعات عديدة. وهذا الكتابات لا تزال متفرقة وتحتاج من يجمعها. وهو ما يحتاج عملاً طويلاً. كما أن بعض هذه الكتابات لم تكن باسمه الصريح». أحياناً كان الحاج يكتب في البدايات بأسماء مستعارة منها «السراب العاري» الذي لا يحضر ندى غيره، لكن ثمة أسماء أخرى. كان يلجأ لهذه الحيلة لأسباب عديدة؛ منها أنه كان ينشر في أكثر من مطبوعة في وقت واحد. وهذه الكتابات المتفرقة التي بينها قصص قصيرة، قد تصلح لأطروحة أو لمجموعة أبحاث إن أمكن جمعها للعمل عليها.

في الوقت الحالي، ننتظر صدور أجزاء المجموعة الكاملة عن «دار المتوسط»، التي تم الاحتفاء بالكتاب الأول منها، مساء الاثنين، ضمن أنشطة «مهرجان بيروت للأفلام الفنية» في العاصمة اللبنانية، بحفل موسيقي شعري استمر لما يقارب الساعة، في مسرح «ليلى تركي» في «المكتبة الشرقية» التابعة لـ«الجامعة اليسوعية».


صورة متداولة لأنسي الحاج مع ابنته ندى



غلاف الكتاب الأول

الكتاب الأول من المجموعة الكاملة الذي أبصر النور، يحوي الدواوين الستة: «لن» 1960، «الرأس المقطوع» 1963، «ماضي الأيام الآتية» 1965، «ماذا صنعت بالذهب ماذا فعلت بالوردة» 1970، «الرسولة بشعرها الطويل حتى الينابيع» 1975، «الوليمة» 1994. وهو مزدان برسوم مستوحاة من القصائد نفذها الشاعر الفلسطيني المقيم في ألمانيا رائد وحش. وهو كان قد رسم بعض هذه اللوحات بفعل تأثره بأعمال الحاج، حتى قبل مشاركته في الكتاب.

أما الغلاف فمن تصميم ناشر الكتاب الشاعر خالد الناصري، عليه بورتريه لأنسي الحاج، بريشة الراحل بول غيراغوسيان.

وفي الكتاب مقدمة للناصري مؤثرة تحمل عنوان «أنا وأنسي»، يشرح فيها عشقه المبكر لدواوينه بدءاً بديوانه «لن» الذي كان يذهب لأيام متتاليات إلى المكتبة الوطنية بدمشق ويقرأه، ثم «أبحث عن الطاولة الأكثر عُزلة وأجلس. كنتُ أقرأ (لن) كاملاً كلَّ يوم، ثم أنسخ منه على دفتري قصيدة واحدة، ثم أكتب عشرات القصائد متعمِّداً تقليد تلك القصيدة، كان هدفي أن أتشبَّع بأُنسي الحاجّ، أن يسري شِعْره إلى نقي عظامي، أن يدخل في تركيب الـ(د إن آي) خاصَّتي. أن أفوحَ شِعْراً مثله».

ويشرح الناصري أنه في تلك السن المبكرة نسخ مجموعات أنسي الحاج الشعرية واحدة تلو الأخرى على دفاتر «نزعتُ عنها الغلاف، وعوَّضتُها بأغلفة من تصميمي أو (شخبراتي) بتعبير أدقّ حينها. المهمُّ كانت تلك هي المرَّة الأولى التي أكون فيها ناشر أُنسي الحاجّ، ناشره السرِّيّ. ما زلتُ حتَّى الآن أذكر تلك الأغلفة والدفاتر التي رافقتْني لفترة لا بأس بها، إلى أن ضيَّعتُها «في صحراءِ اليقينِ المُظفَّر»».

ويكمل: «ها أنا الآن أصبح ناشره مجدداً، ولكن العلني هذه المرة، وبأغلفة ودفاتر لن تَضيع».

إذا كان الاحتفاء اليوم بأنسي الحاج الشاعر الذي لا ينسى بعد أن تحول إلى نموذج وعشق ووله للبعض، والمؤسس لقصيدة نثر عربية بنفح فلسفي، فإن وجوهه الأخرى لا تزال في الظل. أنسي الحاج كان مترجماً أيضاً، نقل العديد من المسرحيات التي أسست لمسرح لبناني طليعي مع نضال الأشقر وروجيه عساف، وبرج فازليان، من خلال أعمال ليونسكو وألبير كامو وبرخت وغيرهم، كذلك علاقته بالمسرح الرحباني، ولاحقاً بمسرح كركلا، وحتى دوره كرئيس تحرير وفي صناعة صحافية، بحرفية استثنائية. وجوه أنسي الحاج كثيرة ولا نزال منها على شاطئ الشعر.

قصائد ممسرحة ومشروع فيلم وثائقي في ذكراه

أنسي الحاج عاش تجربة القصيدة بالجسد والروح... والصمت

بيروت: فاطمة عبد الله

كان الواقفون بجانب جدران «مسرح ليلى تركي» بالمكتبة الشرقية التابعة للجامعة اليسوعية في بيروت، لا تقل أعدادهم كثيراً عن الجالسين على مقاعد امتلأت للاحتفال بصدور مجموعة أنسي الحاج الشعرية الكاملة (دار المتوسط) في الذكرى التاسعة لغيابه. لساعة، عبَق المكان بشعر المُحتفَى به، ممسرَحاً بأصوات الممثلين: رفعت طربيه، جوليا قصار، علي مطر. فرد نصر يعزف على الكمان، ورانيَا غصن الحاج تغنّي من قصائده.

تراقب لينا أبيض، مخرجة الأمسية، الممثلين وهم يقرأون الأشعار بشغف. كان ذلك بعد افتتاح الشاعر عبده وازن للأمسية التي اختير لها عنوان «قولوا هذا موعدي»، من قصيدة «ماذا صنعتَ بالذهب، ماذا فعلتَ بالوردة».

ونُظمت هذه الأمسية بدعوة من «مهرجان بيروت للأفلام الفنية»، ومؤسسته أليس مغبغب، الطامحة إلى إنتاج فيلم وثائقي عن الحاج، تُشكل الأمسية بعضاً من أحداثه.

استعاد وازن أنسي الحاج الذي «يفتحُ الباب ويدخل، ثم يخرج من غير أن يزعج أحداً»، وسمّاه «شاعر الليل الرقيق، مثل غيمة الفجر التي كانت تُعلمه أنّ العتمة مضت، وفي مستطاعه الآن أن ينام»، كذلك توقّف عند مكانته «شاعراً وناثراً، صوتاً متمرداً ومحتجاً وصارخاً؛ شاعراً مطعوناً بحربة وطن كان يحلم به، فخانه مثلما خان كل اللبنانيين الأنقياء».

ويتابع وازن كلمته: «كان أنسي في السابعة والسبعين عندما أغمض عينيه (...). لم نشعر مرة، نحن أصدقاءه، أنه بلغ هذا العمر. فكلما مضت به الأعوام يزداد تألقاً ونضارة. ظلّ عصب الكتابة مشدوداً لديه كالوتر حتى آخر فصول العمر».

ويمرّ على دواوينه وقصائده وخواتمه، وعلى «أحلام الكائن الذي حدّق إلى السماء بنظرة حارقة بينما قدماه على الأرض». إنه الشاعر الذي كان غيابه -بكلام وازن- هو أيضاً «غيابٌ عن خيبات، في مطلعها خيبة وطن لم يستطع أن يصبح وطناً ولا أهله مواطنين».

يتحسّر الشاعر على غياب أنسي، وقد بدا بدوره «إحدى قصائده الأليمة التي كتبها بحبر الاحتضار والأرق والمواجهة الميتافيزيقية». فيصبح وجوده على الأرض «عمراً قصيراً في حياة شاعر بحجمه، توّاق دائماً إلى الحياة كما أرادها: حياة الحالمين الكبار والطامحين أن يروا المعجزة ولو طال انتظارها».

ويستذكر «الأيام الأخيرة التي خامر فيها لحظات الاحتضار الطويل والأليم»، ليذكُره وهو يسأل حين ينهض، متى يمكنه أن يكتب؟ يُكمل وازن: «هذا الشاعر الذي وجد في الكتابة قدراً كان يستحيل عليه أن يعيش بعيداً عنها، حتى خلال صمته أعواماً غداة اندلاع الحرب الأهلية (اللبنانية)، جعل أنسي من هذا الصمت أجمل نص يمكن أن يُكتب».

ويصف المحاضر ولادة ديوان «لن»، كـ«صرخة مدوّية في ليل العالم، تحمل في قرارتها أصداء القصيدة الجديدة؛ قصيدة المستقبل والمواجهة الساخرة». ويتوقف على مقدّمة الديوان واصفاً إياها بـ«أول بيان لقصيدة النثر العربية، وهو بيان كتبه شاعرنا بدم الشعر، بعدما عاش تجربة القصيدة بالجسد والروح».

كذلك، يتناول مقالاته في زاويته «كلمات كلمات كلمات» على صفحات «ملحق النهار» الذي أسسه عام 1964؛ حين كان في الرابعة والعشرين من عمره، ومارس فيه «أقصى أحوال الحرية في الكتابة» إلى أن وقعت الحرب الأهلية: «فكان أنسي الحاج واحداً من أوائل ضحاياها، ولم تكن الصدمة عابرة وبسيطة؛ بل أصابت الشاعر في عمق وجدانه الشخصي، فارتقى أمام هول الكارثة... وصمت؛ لكن صمتَ الفارس الجريح، قبل أن ينهض من عزلته ويكتب».

شهادة عبده وازن، تبعتها وقفة مع شعر الحاج بصوته ومرور صوره على شاشة كبيرة. تناديه الشاعرة الابنة: «تعالَ! أدعوك إلى حفل يليق بولائم شعرك (...) أعدك لن تكون ماضياً، أنت حاضرُ الأيام الآتية»، وتقرأ من قصائده بالفرنسية والعربية.

تقول ندى الحاج لـ«الشرق الأوسط» إنّ «الزمن يختفي حين يتعلق بالأب الشاعر المُغادر؛ لكنه الأبدي البقاء بحضورٍ عصي على الخفوت. تستمد تأثيره من «إرثه الفكري والإنساني، لا الشعري فحسب، وحاجتي إلى أن تقرأه كل الأجيال». إنّ أنسي الحاج ليس ملكها: «يصدف أنني ابنته وشاعرة مخلصة للإرث؛ لكنه للكل». تعيد قراءة شعره، تقيّمه، تغربله وتراجعه: «بعيون أنسي وفكره، والثقة التي منحني إياها... الثقل الإيجابي المُلقى عليَّ، مسؤولية»، يهوّنها «حضوره الروحي معي وتواصلي معه».

خلال الأمسية، تأمّلت وجوه ضيوفها، فأسعدها أنهم من أجيال مختلفة، منهم الشباب وأصدقاء الشاعر. أرادت لينا أبيض أن يخرج الحضور وعلى ألسنتهم شعر أنسي، فعَلَتْ أصوات تردّد قصيدته. تختلط بسمة ندى الحاج بتنهيدة، وهي تعلن انتصار «الهزة الشعرية» على ارتدادات اهتزاز الأرض: «الناس لم يغادروا، وهذا رائع».

«وادي الجمال» و«سيوة» و«الصحراء البيضاء» مقصد هواة «السياحة الفلكية»

دليلك إلى أفضل أماكن مشاهدة النجوم في مصر

القاهرة: نادية عبد الحليم

تمضية إجازة تحت السماء الصافية ليلاً، ورصد الكواكب والنجوم والمجرات، يشكلان متعة حقيقية لكثير من السياح حول العالم؛ الراغبين في الاستمتاع بأجواء هادئة بعيداً عن ضجيج المناطق الحضرية المعتادة.

وإذا كنت تخطط لرحلة من هذا النوع، لا سيما في الفترة من مارس (آذار) حتى سبتمبر (أيلول)، حيث تنتعش «السياحة الفلكية» في هذا التوقيت، فيمكنك إضافة الوجهات البيئية الفسيحة ذات الظلام الحالك والسماء شديدة النقاء ليلاً إلى خططك، لكن في الوقت نفسه، عليك أن تعرف أنك بصدد مغامرة من نوع خاص، ستقيم خلالها في الغالب في مخيمات صحراوية، بعيدة عن رفاهية المنتجعات والفنادق.

ونقدم لك مجموعة من أفضل أماكن السياحة الفلكية في مصر؛ سواء بالعين المجردة أو التلسكوب أو كاميرات التصوير، حيث الصحراء الممتدة ذات الطبيعة المعزولة واتساع السماء المظلمة:

القاهرة

المفاجأة أنه ليس عليك بالضرورة الخروج من العاصمة المصرية رغم ازدحامها كي تمارس هواية الرصد الفلكي، فكل ما عليك هو أن تختار ما بين مكانين؛ الأول هو محمية «وادي دجلة»، وهناك ستقضي وقتك في وادٍ ممتد من الشرق إلى الغرب بطول نحو 30 كم، يمر بصخور الحجر الجيري الذي ترسب في البيئة البحرية بالصحراء الشرقية منذ ملايين السنين، وإذا كنت من عشاق الصحراء هناك فستكتشف جانباً آخر لروعتها حين تتأمل تكوينات الصحراء مع خلفية السماء ومشهد النجوم في الليل، وكلها تتداخل معاً.

لذلك لا تجتذب هواة سياحة الفلك وحدهم، إنما تجتذب المصورين أيضاً، وفق الفنان الرحالة أحمد الششتاوي الذي قال لـ«الشرق الأوسط»: «وادي دجلة من أرخص الأماكن وأقربها، ويمكنك القيام بكثير من النشاطات داخلها؛ وليس فقط رصد النجوم، حيث تستطيع أن تمشي نهاراً لمسافات طويلة، وتمتاز بجوها المعتدل، وتشاهد أثناء ذلك عدداً من الحيوانات النادرة مثل الغزلان والأرانب البرية والثعلب الأحمر والماعز الجبلي والسلاحف والطيور، وتتناول الطعام والشراب على الطريقة البدوية أو تقيم حفل شواء».

وتقع المحمية في «زهراء المعادي»، أي على بعد نحو 5 كم من طريق الأوتوستراد، تصل إليها بالسيارة الخاصة بك، أو تركب حافلة عامة من موقف «عرب المعادي» وتنزل في نهاية الخط وتسير على قدميك في نحو 10 دقائق حتى بوابتها، سعر تذكرة الدخول 25 جنيهاً (الدولار يعادل نحو 30 جنيهاً)، وتستمر من 7 صباحاً حتى الخامسة مساءً، أما تذكرة المبيت لمشاهدة النجوم والرصد الفلكي فهي 50 جنيهاً.

أما المكان الآخر في القاهرة فهو «هضبة الأهرامات»؛ حيث روعة وجمال الأجواء ليلاً، وبرغم الإحساس بالهيبة أو الخوف في الظلام، فإنك ستكون في أمان، حيث يقف أبو الهول حارساً لك وكل ما يحتضنه المكان! وهناك يمكنك مشاهدة مجرة «درب التبانة» التي تضيء السماء فوق الأهرامات بكل زخرفتها وتوزيعاتها.

وكي يكتمل استمتاعك احرص بشكل مسبق على اختيار يوم يقام فيه عرض الصوت لتستمع إلى قصة أبو الهول. والأسعار هناك تصل إلى 20 دولاراً أميركياً.



سياحة رصد النجوم تجذب السياح من مختلف الجنسيات (تصوير: الرحالة أحمد الششتاوي)



لحظات ممتعة في أماكن تتميز بروعة الطبيعة (تصوير: الرحالة أحمد الششتاوي)

محمية وادي الجمال

إلى جانب كونها وجهة سياحية معروفة، وبها مناطق ذات تصنيف عالمي بفضل شواطئها الجميلة وتنوعها البيئي، فهي أيضاً أحد أفضل المواقع لمراقبة السماء والنجوم؛ بسبب انخفاض نسبة التلوث؛ وصفاء السماء ليلاً، لذلك إذا كنت تبحث عن سفر لا يخلو من الإلهام، فاتجه إلى محمية «وادي الجمال»؛ جنوب محافظة البحر الأحمر، لتنظر إلى النجوم وتتأمل مجرة «درب التبانة».

الصحراء البيضاء

تتمتع الصحراء البيضاء، جنوب غربي مصر (500 كيلومتر من القاهرة)، بجمال مناظر الكثبان الرملية والتكوينات الجيولوجية لصخور الأحجار الجيرية والطباشيرية ناصعة البياض، يقول الششتاوي: «هي توأم المريخ؛ إذ إن سطح الأرض في تلك المنطقة هو الأكثر شبهاً بسطح هذا الكوكب، وهي تتميز بأنه يمكن لزوار المكان مشاهدة النجوم بوضوح، بل ورؤية كوكب الزهرة، حيث تعد المنطقة من أفضل المواقع لمتابعة نجوم مجرة درب التبانة».

المثير أيضاً أنك ستشاهد قمراً مكتملاً على الأرض من فرط توهجها، وهو ما يفسره الرحالة المصري قائلاً: «صخورها الطباشيرية البيضاء تجعلها تظهر كما لو كانت قمراً مضيئاً على الأرض؛ ذلك لأن هذه الصخور تستطيع الاحتفاظ بضوء الشمس والتوهج ليلاً، ومن هنا فإنك لن تستمتع فقط بالتأمل الفلكي في السماء وحدها، إنما على الأرض أيضاً!».

الفيوم

الباحثون المتحمسون عن الظلام سيجدون أنقى الأجواء في صحراء الفيوم؛ وهي من أهم الوجهات في مجال السياحة الفلكية الناشئة بمصر، إذ تعد صحراء «محمية وادي الريان» من أكثر المناطق تميزاً لمراقبة الكواكب والنجوم في الليالي الصافية، وأنصحك كذلك بالتوجه إلى منطقة «جبل المدورة» أو «وادي الحيتان» التي يُوصف ليلها بأنه مختلف عن أي مكان آخر في العالم؛ إذ يكاد ينعدم التلوث الضوئي، ما يسمح بمراقبة استثنائية سهلة للنجوم بالعين المجردة، كما يسمح بالتقاط الصور بالكاميرات أو بالتليسكوب.

سانت كاترين

تتمتع مدينة سانت كاترين في سيناء بأعلى قمم جبلية على مستوى مصر؛ لذلك هي من أفضل الوجهات التي يمكن للسياح الاستمتاع فيها بمشاهدة الظواهر الفلكية ومسارات النجوم وليالي القمر وشروق الشمس؛ فعند تسلق جبل «سانت كاترين» أو حتى «جبل موسى» الأقل في الارتفاع، فإنك ستكون بحق في قلب الطبيعة؛ حيث المناظر الخلابة في السماء والأرض أيضاً، وبرغم المشقة التي قد تتعرض لها أثناء تسلق الجبال فإنك حتماً ستنسى ذلك كله ما إن تستلقي تحت غطاء السماء مراقباً ظواهرها العديدة المذهلة.

تقع «سانت كاترين» في قلب محافظة جنوب سيناء على قمة هضبة بارتفاع 1600 متر فوق سطح البحر، وتبلغ المسافة بين القاهرة وسانت كاترين: 450,4 كم، وتوجد فيها فنادق ذات إطلالات جبلية وأخرى على البحيرات.

لكن ليس ضرورياً للاستمتاع بالمشهد الكامل لسماء الليل في سانت كاترين أن تتسلق الجبال إذا كنت لا تجيد هذا الأمر، فلا يزال الوادي عند قاعدة الجبال بعيداً عن الأضواء والغبار والتلوث المقبلين من المدن الصاخبة؛ مما يوفر لك ظروفاً مثالية لمشاهدة النجوم؛ ويمكن لسماء الليل الصافية والآلاف من النجوم فوق جبال سانت كاترين أن تجعل الزائرين في رحلة غير مألوفة إلى الفضاء الواسع.

سيوة

هنا ستكتشف إلى أي مدى أن فكرة التحديق في السماء بالظلام الحالك والتفكير في جمال الطبيعة حولك، غاية الروعة حين تكون في مكان بكر يبعد مسافات طويلة بعيداً عن صخب المدن، ومن فرط النقاء في سيوة، فإنك ستدهش كيف أن النجوم تضيء أشجار النخيل والبحيرات التي تشتهر بها المدينة.

يشارك السياح حكي قصصهم ومغامراتهم عن السماء المرصعة بالنجوم. عند زيارة سيوة، وبسبب صفائها والمنظر الخلاب لتعانق أشجار النخيل وتلاقيها مع بحيرات الماء العذبة والمالحة والكثبان الرملية العملاقة؛ ذلك كله يدفعك إلى إجراء بعض التغييرات في طريقة حياتك بعد انتهاء الرحلة، بسبب ما تتيحه لك من فرصة نادرة للاختلاء بنفسك، وإفراغ ما بداخلك من هموم وأفكار، بل ربما يقودك تأمل النجوم هناك إلى التعرف على ذاتك وإعادة اكتشافها.

تقع سيوة في قلب صحراء مصر الغربية مسافة 820 كيلومتراً جنوب غربي القاهرة، وهي الأبعد بين الواحات الأخرى، ويوجد بها فنادق بيئية تتلاءم مع طبيعتها، أو يمكنك الإقامة في كامب أو التخييم تحت السماء.

كيف تقضي أجمل 36 ساعة في مدينة مكسيكو؟

المكسيك: إليزابيث مالكين *

قليلة تلك الأماكن التي تستحضر مزيج مكسيكو النابض بالحياة، وفن الطهي، المتميز، والتاريخ الغني، وحياة الشوارع الصاخبة. بعد فترة الوباء، تنامى هذا المزيج ليشمل متاحف جديدة تعرض فنون المكسيك، ومجموعة من المطاعم والمقاهي، ومشاهد أزياء واسعة، وحرفاً تقليدية. يمكنك التسوق لشراء الحقائب الجلدية والعباءات، وتذوق المشروبات المحلية والانضمام إلى عشاق موسيقى الجاز وحضور حفل موسيقي. وسط كل هذا الضجيج، يجدر بك البحث عن أسرار «المركز التاريخي»، حيث يمكن للمسافرين استكشاف الجداريات الخفية، والسير في دهاليز السوق القديمة، والسفر عبر دروب المدينة بكل تناقضاتها.

يمكنك أن تقضي اليوم داخل «المركز التاريخي» والتجول حوله. ابدأ بسوق «لا ميرسيد» الضخمة المعزولة في أطراف المدينة التي يعود تاريخها إلى حضارة «الأزتيك» المكسيكية القديمة. لكن الجريمة في الشوارع مشكلة حقيقية، لذلك لا تدلف في هذا المكان إلا بصحبة مرشد يعرف الممرات والبائعين. تقدم عروض «Eat Mexico»، أو تناول الطعام المكسيكي، جولة في بعض المطاعم المكسيكية لمدة 3 ساعات ونصف ساعة، بصحبة مرشد باللغة الإنجليزية مقابل 99 دولاراً أميركياً. على سبيل المثال، في كشك «سيفورا إديث»، يمكنك تذوق الأطباق الشهية التي تعود إلى حقبة ما قبل الإسبان من الجنادب المحمصة «تشابولين» والنمل «تشيكاتاناس»، جنباً إلى جنب مع أسماك المياه العذبة الصغيرة، والروبيان. وتقدم مطاعم «سينورا بالبينا» طبقاً بصلصة «بوبلانو» مع عجين من ذرة «تامال» الزرقاء. وتنتهي الجولة بمطعم «37 رولد أوشن» المكسيكي التقليدي الذي كان في السابق مستودعاً لتجفيف الفلفل.

يمكنك القيام بجولات أخرى باللغة الإنجليزية بصحبة المصور الصحافي كيث دانميلر لالتقاط بعض الصور في مختلف الأحياء.

على بعد بضع دقائق سيراً على الأقدام شمال شرقي ميدان «زوكالو» الضخم، ستشاهد الجداريات في سوق «أبيلاردو رودريغيز» التي أبدعتها أنامل طلاب الرسام الشهير دييغو ريفيرا، من بينهم ماريون وجريس غرينوود، وهما شقيقتان من نيويورك، حيث تعكس رسوماتهما الشغف بالعدالة الاجتماعية وتستنكر استغلال عمال المزارع والمناجم. تقع الجداريات إلى جوار الدرج الذي يفضي إلى الركن الشمالي الشرقي للسوق، حيث جدارية «إسامو نوغوتشي» التي يبلغ طولها 72 قدماً المصنوعة من الإسمنت والطوب والتي تحمل عبارة تقول: «تاريخ المكسيك منذ عام 1936». وفي الجوار حيث متحف «سان أيديفونسو» القريب تشاهد عناصر الفن الباروكي (الفن الإسباني والبرتغالي من القرن السابع عشر) التي ملأت الجداريات المكسيكية منذ قرن من الزمان. وتغطي اللوحات الجدارية للفنان جوس كليمنتي أوروزكو 3 طوابق في المتحف، وتعكس جميعها معاناة وآمال المكسيك ما بعد الثورة (سعر بطاقة الدخول 50 بيزو).

عُرض مؤخراً معلمان آخران من معالم القرن الثامن عشر التي ضمت مجموعات من الفن المكسيكي عُرضت في «المركز التاريخي» وخارجه. تشمل الأعمال المعروضة في متحف «فورو ميزو فالباريزو»، الذي كان قصراً في السابق، والآن آلت ملكيته لأحد البنوك، صوراً للحقبة الاستعمارية؛ بما في ذلك صورة للكاتبة سور خوانا دي لاكروز التي رُسمت بعد وفاتها عام 1695، ومناظر طبيعية من القرن التاسع عشر، وصور لشخصيات مكسيكية شهيرة. تعرض صالات عرض القرن العشرين لوحة دييغو ريفيرا «Calla Lily Vendor» التي رسمها عام 1942، ولوحات الفنانين السرياليين؛ ريميديوس فارو، وليونورا كارينغتون (الدخول مجاني).

مكسيكو سيتي مدينة نابضة بالحياة (نيويورك تايمز)

يقع متحف «كالوز» على بعد مسافة قصيرة بالسيارة، ويعرض ما يبدو حواراً بين لوحات مكسيكية قديمة وأخرى تعود للقرن العشرين. (الدخول بـ60 بيزو للمكسيكيين، و90 بيزو للأجانب).

وبعدما تنتهي من جولة «المركز التاريخي»، اذهب إلى مطعم «جواريز» لتناول عشاء هادئ في مطعم «أمايا». وعلى عكس بعض أماكن تناول الطعام الصاخبة والإبداعية في حي روما (بالمكسيك)، فإن «أمايا» هو المكان الذي يجتمع فيه السكان المحليون لتناول المأكولات المحلية وتجاذب أطراف الحديث. ويعد «مايا» ثاني مطاعم الشيف جاير إرمليز في المدينة (أول مطعم له هو ميروتورو)، وطريقة إعداده للأطباق ممتازة على الدوام. قائمة مأكولاته متنوعة وتركز على المكونات المحلية والموسمية، وتشمل سمك «سيفيتشي توستادا» المغطى بالحبار المقلي، ولحوم البقر والضأن المطهوة مع الخضراوات المشوية. تتميز صالة الطعام ذات السقف العالي بلوحة جدارية ملونة وبلاط أرضيات زاهية. عشاء لشخصين يكلف نحو 1700 بيزو.

في مدينة تبدو مفعمة بإيقاع الموسيقى اللاتينية، كان من الصعب العثور على موسيقى الجاز الحية. لكن في «باركر» و«لينوكس» بمنطقة «جوريز» ذات الإضاءة الخافتة تستطيع الجلوس وتناول الكوكتيلات الأصلية (بسعر يتراوح ما بين 170 و240 بيزو)، لتستمتع بالموسيقى التي تعود بك سنوات للوراء. وتجذب المساحة الأصغر في بار «جازاتل أوشن كابيتال إن روما» الراغبين في قضاء أمسيات موسيقية (سعر الدخول يصل إلى 400 بيزو، والحجز مطلوب مقدماً).

يمكنك الاتجاه جنوباً لتناول الإفطار في «مركز تيتلان» الثقافي بحي «بيدريجال» الذي افتتح قبل 5 سنوات بعد أن كان منزلاً خاصاً وأعيد ترميمه وتعديله من قبل المهندس المعماري المكسيكي العظيم لويس باراجان، نهاية أربعينات القرن الماضي. تم تشييد المنزل حول الجدران الحجرية البركانية لإسطبلات المنزل الأصلية. والمكان أصبح الآن مكتبة تضم كتب الفن والعمارة، ومساحة عرض، ومتجراً ومطعماً. تشمل قائمة الإفطار خبز الذرة المقلي في الصلصة، والبيض المخفوق مع يرقات النمل المقرمشة (295 بيزو). يأتي كثير من المنتجات من المزارع العائمة على طول بقايا قنوات الأزتك في أقصى جنوبي منطقة «زوتشيميلكو». يجب حجز جولات «كازا بيدريجال» مع مرشد باللغة الإنجليزية مسبقاً عبر البريد الإلكتروني (500 بيزو للمكسيكيين، و800 بيزو للأجانب).

على بعد مسافة قصيرة بالسيارة، يستضيف «متحف الجامعة للفن المعاصر»، المعروف باسم «مواك»، معارض من جميع أنحاء العالم، ويقيم عروضه الخاصة ويجمع أعمال الفنانين المكسيكيين المعاصرين. وجرى عرض أعمال الفنان الفرنسي الطليعي بن فوتييه حتى أبريل (نيسان)، ويفتح عرضاً للفنون المشتركة والتداخلات الفنية النشطة في أميركا اللاتينية بدءاً من 26 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، ويستمر حتى مايو (أيار) 2023 (الدخول بـ40 بيزو). يقع المتحف في مبنى زجاجي رائع بواجهة مائلة من تصميم المهندس المعماري المكسيكي تيودورو غونزاليز دي ليون (توفي في عام 2016) بحرم «جامعة المكسيك الوطنية المستقلة». مجمع الجامعة العملاق هو في حد ذاته أحد مواقع التراث العالمي لـ«اليونيسكو» المعترف بها، وذلك لمزجه بين عمارة منتصف القرن العشرين وحداثة أيقونات ما قبل الحقبة الإسبانية، لا سيما مكتبتها المركزية.

زيارات ضرورية

تعد سوق «لاميرسيد» الأقدم في المدينة وهي البوابة للأطعمة التقليدية، بما في ذلك الحشرات المحمصة. و«ماما رومبهو» هو ملهى لراقصي «الصلصا» سواء المحترفين أو المبتدئين.

يحتل متحف «موسو فورو فلباريسوس» قصراً رائعاً يعود للقرن الثامن عشر، ويضم مجموعة واسعة من معروضات الفن المكسيكي.

«تيتلان» هو مركز ثقافي يضم مطعماً ومساحة عرض ومكتبة فنية ومتجراً، وهو مكان يمكنك أن تقضي ساعات بداخله.

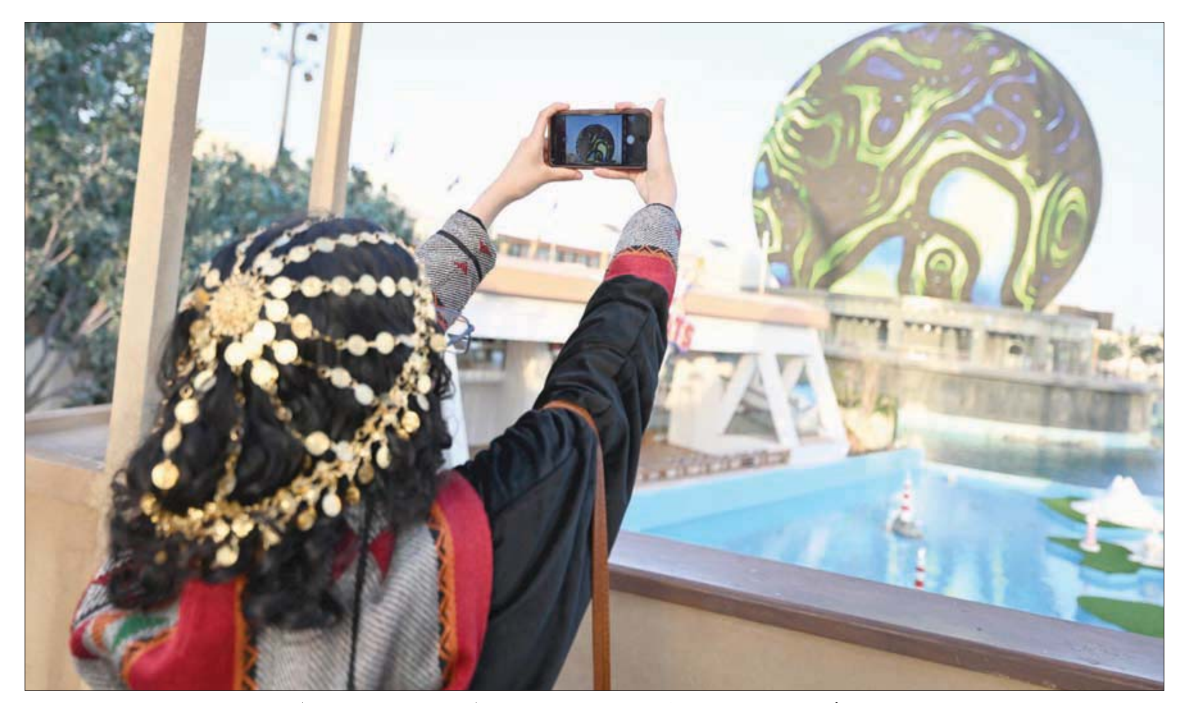
أين تأكل؟

«ميروما» هو مطعم صغير بمنطقة «روما» المكسيكية يقدم مكونات مكسيكية طازجة، مع بعض التعديلات واللمسات الإضافية.

* خدمة «نيويورك تايمز»

احتفالات واسعة تعمّ مناطق المملكة... وأزياء وأجواء تستعيد لحظات ماضي البلاد

السعودية تحتفل بيوم التأسيس وامتداد أمجاد النهضة والبناء منذ ثلاثة قرون



يوم التأسيس يروي قصة الأصالة والترابط والتطور (تصوير: بشير صالح)

سعودية ترتدي لباساً تقليدياً في يوم التأسيس وتقرأ عدداً قديماً من صحيفة «الشرق الأوسط» (تصوير: عيسى الدبيسي)



الرياض: عمر البدوي

تحولت المدن السعودية أمس الأربعاء، إلى لوحة فرح واعتزاز بيوم تأسيس الدولة السعودية، والاحتفال بالذكرى التي تحل للمرة الثانية، منذ أصدر الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، أمراً ملكياً العام الماضي، يقضي باعتبار 22 فبراير (شباط) من كل عام يوماً للتأسيس، ولحظة لتكريس ذكرى تاريخية عريقة، مهدت لنشوء دولة راسخة جمعت تحت رايتها مجتمعاً متطلعاً لاستدامة مسيرته الحضارية.

واحتفل السعوديون في مختلف أنحاء البلاد بالمناسبة الوطنية التي تحكي امتداد وأمجاد ثلاثة قرون، وبالموعد الذي عقده الإمام محمد بن سعود مع التاريخ، لتأسيس الدولة السعودية الأولى عام 1727 للميلاد، ومنه انطلقت مسيرة الدولة السعودية حتى لحظتها المزدهرة الراهنة.

وعبّر الملك سلمان بن عبد العزيز عن اعتزازه بذكرى يوم تأسيس الدولة السعودية، الذي يعبر عن نحو ثلاثة قرون من قيام هذه الدولة المباركة، متجاوزة في سبيل ذلك التحديات والعقبات، بفضل التلاحم، وأضاف خادم الحرمين الشريفين في تغريدة على حسابه في (تويتر) بهذه المناسبة: «نستذكر في المملكة العربية السعودية بكل اعتزاز ذكرى يوم التأسيس، الذي يعبر عن نحو ثلاثة قرون من قيام كيان هذه الدولة المباركة عام 1727م - 1139هـ عاصرنا خلالها مختلف التحديات وتجاوزنا فيها جميع الأزمات، وكان التلاحم والاستقرار هو الأساس الذي يجسد عراقة هذا الوطن أرضاً وإنساناً».

> شهدت الرياض، مسيرة التأسيس الضخمة، التي كانت بمثابة لوحة حيّة لاستعراض نظم يوم التأسيس، تروي من خلالها قصة الأصالة والترابط والتطور، وشجاعة وتفاني جنود الوطن



الأصالة في الأزياء التقليدية السعودية (تصوير: بشير صالح)

وتلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، برقيات التهاني بمناسبة ذكرى يوم تأسيس الدولة السعودية، من زعماء ورؤساء الدول، فيما استعاد السعوديون عبر احتفالات وفعاليات شهدتها مدن البلاد، تفاصيل اللحظات والرموز والحكايات التاريخية التي شكلت ذاكرة البلاد، وتزينت أزياء وأجواء وفضاء الليلة السعودية بالفرح والاعتزاز.

وأصدرت السعودية بهذه المناسبة الاحتفائية، هوية بصرية فريدة، وإطاراً لشكل الاحتفال بيوم التأسيس تحت شعار «يوم بدينا»، فيما أظهر السعوديون حفاوتهم بالمناسبة، واحتفاظهم بتفاصيل الإرث الوطني المتنوع، وانعكس ذلك على الأزياء الوطنية لكل منطقة، وتزينت الشوارع والساحات العامة وميادين الاحتفال بالرايات التي ترفرف بالعلم الرسمي للبلاد، وبأيقونة المناسبة التي يظهر في منتصفها رجل يحمل راية ترمز إلى بطولة وتضحيات رجال المجتمع السعودي خلال مراحل بناء البلاد المختلفة.

وشهدت مناطق السعودية إقامة عدد من الفعاليات الثقافية والفنية والشعبية، للاحتفال بيوم التأسيس وإظهار اعتزاز المجتمع السعودي بالجذور الراسخة لهذه الدولة الممتدة، وقد احتفلت 14 مدينة سعودية، بفعالية الليوان الثقافية، التي أخذت زوارها إلى ما قبل ثلاثة قرون، حيث حركة الأسواق الشعبية والأصالة في الأزياء التقليدية السعودية، إلى جانب المعارض التفاعلية والندوات الثقافية، والعروض المسرحية التاريخية.

كما شهدت مدينة الرياض، مسيرة التأسيس الضخمة، التي كانت بمثابة لوحة حية لاستعراض نُظّم يوم التأسيس، تروي من خلالها قصة الأصالة والترابط والتطور، وشجاعة واتقان جنود الوطن، وكرم وإخلاص أبنائه، وذلك في مسيرة تشارك فيها الخيول ومجسمات فنية عملاقة.

وقدمت المسرحية الشعرية الغنائية التي تقام لأول مرة من نوعها، «معلقاتنا امتداد أمجاد» مجاراة مبتكرة للمعلقات العشر الشهيرة في الشعر العربي، وتغنت في عرض شعري ومسرحي متميز، بتاريخ وأمجاد السعودية منذ تأسيسها إلى الزمن المعاصر، بمشاركة مجموعة من أبرز نجوم المسرح والغناء.

أطفال يرتدون أزياء تقليدية سعودية (تصوير: بشير صالح)

بالإضافة إلى مجموعة من الفعاليات الثقافية والاحتفالية التي رسخت ذكرى اللحظة المفصلية في تاريخ الجزيرة العربية، ونشوء كيان سياسي متماسك ومتطلع، ومن ذلك فعالية المجلس التي احتضنتها مكتبة الملك فهد الوطنية، وفتحت نوافذ لتعريف الزوار بالإرث الثقافي للدولة السعودية الأولى من خلال المحاضرات، واللقاءات الحوارية، وورش العمل، بالإضافة إلى الفعاليات المصاحبة، مثل فنان من بلدي، ألحان من بلدي، وفنون الخط، وتاريخنا بعيوننا.

وجدد الفرح بيوم التأسيس للمرة الثانية، واليوم الاحتفائي الذي ينظم امتناناً لهذه الذكرى الثمينة، صلة الماضي الضارب في أعماق التاريخ، وملامح التجربة في أوائل لحظاتها البكر، وأذكت لدى السعوديين شعور الامتداد العريض من الأمجاد الذي يربطهم منذ 300 عام، ويشهد على حجم الازدهار والتطور الذي تمتعت به البلاد في مشوارها إلى المستقبل، دون أن تقطع علاقتها بالماضي والتاريخ الذي تصدر عنه وتنتمي إليه.



طفلة سعودية بزي تقليدي (تصوير: بشير صالح)

وزارة الثقافة السعودية تقدم «المجلس» و«الليوان» احتفالاً بيوم التأسيس

الرياض: محمد هلال

دشنت وزارة الثقافة عدداً من الفعاليات احتفاء بـ«يوم التأسيس»، منها مجلس تُقام به ندوات وجلسات ثقافية للتعريف بالتاريخ السعودي، بجانب إحدى أكبر المكتبات العامة في البلاد، و«ليوان» يجتمع به المواطنون للاحتفال بتاريخ عريق يمتد لثلاثمائة عام، بين ناطحات السحاب، وعرض غنائي مسرحي يحكي قصة اللبنات الأولى لتأسيس الدولة السعودية في قلب الدرعية التي انطلقت منها.

المجلس

ويتضمن «المجلس» برنامجاً علمياً ثرياً يركّز على موضوعات شتى من تاريخ وثقافة وتراث السعودية، في «مكتبة الملك فهد الوطنية»، حيث أُقيمت في اليوم الأول محاضرتان، هما: «تأسيس الدولة السعودية الأولى» للدكتور طلال الطريفي، و«القلاع والحصون في عصر الدولة السعودية الأولى» للدكتور علي آل القطب، كما شهد عَقْد لقاءين حواريين؛ أولهما بعنوان: «الدرعية عاصمة الثقافة»، سيتحدث فيه كل من الدكتور علي البسام، والدكتورة منال المريطب، والثاني عن «المخطوطات والمكتبات» يتحدث فيه الدكتور أيمن الحنيحن، والدكتور حمد العنقري، ويديرهما يوسف العوفي.

وعلى مستوى ورش العمل، شهد اليوم الأول إقامة ورشتين: الأولى يقدمها الدكتور سعد العريفي، بعنوان «القصص والروايات»، والثانية يقدمها الدكتور محمد العبد اللطيف عن «الأكلات الشعبية في عصر الدولة السعودية الأولى».

وفي اليوم الثاني سينظّم «المجلس» محاضرتين؛ يتحدث في الأولى الدكتور عبد المحسن الرشودي عن «الفروسية في عصر الدولة السعودية الأولى»، بينما تتناول المحاضرة الثانية قصة «الإمام محمد بن سعود»، يتحدث فيها الدكتور سعد العريفي.

ويحتضن مقر المكتبة، بالتزامن مع المجلس، معرض «يوم التأسيس» الذي تقدم فيه الوزارة محتوى معرفياً غنياً عن «يوم التأسيس»، عبر 4 أقسام، يأتي الأول منها بعنوان «فنان من بلدي»، وهو معرض جداري يستعرض لوحات فنية مرتبطة بالدولة السعودية، وثقافتها، وتاريخها العريق بالتعاون مع رسامين محليين. والثاني «ألحان من بلدي»، يتضمن معزوفة من الألحان الموسيقية السعودية. أما الثالث «فنون الخط»، فيجسّد جمال الخط العربي بالرموز الأصيلة من شعار «يوم التأسيس»، بينما يستعرض قسم «تاريخنا بعيوننا» كلمات الملوك وولي العهد عن يوم التأسيس، إضافةً إلى عرض مجموعة من الصور التاريخية.



عروض موسيقية رافقت فعاليات «المجلس» (الشرق الأوسط)

الليوان

وانطلقت فعالية «الليوان» بشكل رئيسي من «مركز الملك عبد الله المالي» (كافد) بالرياض، ومتصلة بباقي المدن عبر برنامج ثقافي موحّد يمتد 3 أيام، ويعكس مدى التنوع الثقافي والحضاري الذي تتمتع به المملكة في مناطقها المختلفة، حيث تفتح الفعالية أبوابها للزوّار وتقدم باقة متنوعة من الأنشطة والعروض الحية، مثل عروض الحرف التقليدية التي كان يزاولها الأجداد منذ القدم، ومنها صناعة الفخار، والسعف، ودباغة الجلود، وعروض حياكة السدو، وغزل الصوف، وحياكة البشوت.



في «المجلس» أركان للرسم تدعم الفنانين المحليين (الشرق الأوسط)



يحتفي المواطنون بهذا اليوم بارتداء الملابس الشعبية السعودية (الشرق الأوسط)

وتستضيف الفعالية المصممين وأصحاب المشاريع وصنّاع العطور والعود والبخور والبهارات والعطارين ليعرضوا منتجاتهم المستلهَمة من التراث السعودي، هذا إلى جانب فنون الطهي السعودية، من خلال مجموعة من المطاعم والمقاهي المحلية التي تقدم نكهات أصيلة من المطبخ السعودي، إضافة إلى القهوة السعودية. وفي قسم مخصص للمكتبة الرقمية، تقدم الفعالية محتوى معرفياً للزوّار يطّلعون من خلاله على أهم المعلومات التاريخية عن المملكة، عبر شاشات العرض، ويتضمن هذا المحتوى أهم الأزياء التراثية، ووصفات الطهي السعودي، ومعلومات وقصصاً عن «الدولة السعودية الأولى».

وتُتيح الفعالية مساحة مهمة للفنون الأدائية، والموسيقية، عبر عروض يقدمها موسيقيون وفرق شعبية متخصصة في الموروث الشعبي داخل «الليوان»، على منصة المسرح الرئيسي، إضافة إلى مساحة تفاعلية تسمح للزوّار بمعايشة تجارب ثقافية حية، من خلال المعرض التفاعلي، ومعرض الصور، والعرض السينمائي، والأفلام الوثائقية، وعرض الأزياء المحلية النادرة، وعرض مسرحي بعنوان «حداء الأرض»، ومجسّم فني تركيبي تفاعلي، وتجربة اختبار معلومات الزوّار عن أبرز الأحداث التاريخية، وقصص التأسيس، إلى جانب ورش العمل عن الفنون الحرفية، وندوات ثقافية يتحدث فيها مؤرخون عن تاريخ المملكة.

ملحمة صهيل

كما تقدم الوزارة ملحمة «صهيل» في حي الطريف التاريخي بالدرعية، المُدرج ضمن «مواقع التراث العالمي» في منظمة «اليونيسكو»، وهي عبارة عن مسرحية غنائية تاريخية تستعرض قصة التأسيس ورجالاته، والتضحيات التي قدموها من أجل رفعة الدولة السعودية وتطوّرها، وتسلط الضوء على الإرث التاريخي والثقافي الذي تزخر به المملكة، وإبراز دور أطياف المجتمع السعودي في بناء تاريخها وحاضرها ومستقبلها.

ويُقدّم العرض المسرحيّ الغنائيّ حكايته في قالب مُبتكر، يتّخذُ من الشعر في جزيرة العرب طريقاً ومدخلاً لكشف رموز وأيقونات شامخة في المسيرة المَلحميّة للبلاد عبر ثلاثة قرون، مستعرضاً رحلة تأسيس الدولة، وتوحيدها، وصمودها، وبنائها، وصولاً لنهضتها الكبرى في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز.

المخرج التركي زكي دميركوبوز رئيساً للجنة التحكيم

12 فيلماً تتنافس على جوائز مهرجان سينمائي في تطوان



مشهد من فيلم «نزوح» للمخرجة السورية سؤدد كعدان

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلنت إدارة مهرجان سينما البحر الأبيض المتوسط بتطوان، عن الأفلام المشاركة في المسابقة الرسمية للدورة الثامنة والعشرين، التي تنظَّم ما بين 3 و10 مارس (آذار) المقبل، وذلك بعد انتقائها 12 فيلماً من بين 350 ترشيحاً من مختلف دول الحوض المتوسطي.

كما أعلنت إدارة المهرجان عن لجان التحكيم الخاصة بفئات التباري في المسابقة الرسمية للمهرجان، حيث ضمّت لجنة تحكيم المسابقة الرسمية لفئة الأفلام الطويلة، المخرج التركي زكي دميركوبوز، رئيساً، وعضوية الممثلة الإسبانية آنا إكوبالزيطا، والمخرجة وكاتبة السيناريو المصرية هالة خليل، والناقدة السينمائية والكاتبة الفرنسية ندى الأزهري، وأستاذ تاريخ الفنون البصرية الإيطالي فاليريو كاراندو.

وتتضمن قائمة الأفلام المشاركة: «ظلمة» للمخرج الصربي دوشان ميليش، و«علم» للمخرج الفلسطيني فراس خوري، و«أسماك حمراء» للمخرج المغربي عبد السلام الكلاعي، و«نزوح» للمخرجة السورية سؤدد كعدان، و«رامونا» للمخرجة الإسبانية أندريا بانيي، و«مكان آمن» للمخرج الكرواتي جوراج ليروتيتش، و«القرنفل» للمخرج التركي بكير بلبل، و«السد» للمخرج اللبناني علي شري، و«صيف في بجعد» للمخرج المغربي عمر مول الدويرة، و«سبتمبر» للمخرجة الإيطالية جوليا لويس ستيكروالت، و«عند الدخول» للمخرج الإسباني خوان سباستيان فاسكيز أليخاندرو روخاس، و«بركة العروس» للمخرج اللبناني باسم بريش.

أما الأفلام المندرجة ضمن فقرة «خفقة قلب»، فستعرف مشاركة: «حمى البحر الأبيض المتوسط» للمخرجة الفلسطينية مها حاج، و«جزيرة الغفران» للمخرج التونسي رضا باهي، و«الجبال الثمانية» لشارلوت فاندرميرش وفيلكس فات كروينينجن من بلجيكا، و«الحدائق المعلقة» للمخرج العراقي أحمد ياسين الدراجي، و«أسوأ العناصر» لرومان جيري وليز أكوكا من فرنسا.

وتكريماً لروح الكاتب والسيناريست والناقد المغربي مصطفى المسناوي، الذي توفي سنة 2015، أطلقت إدارة المهرجان اسمه على لجنة النقد، التي تتشكل، في دورة هذه السنة، من صفاء الليثي، الناقدة والمونتيرة المصرية، ولورديس بلاسيوس، الناقدة ورئيسة جمعية الكتاب السينمائيين بالأندلس الإسبانية، وأحمد بوغابة، الناقد السينمائي والسيناريست المغربي.

أما لجنة تحكيم محترفات المهرجان فتتكون من المنتج والمدير السابق للمركز السينمائي المغربي صارم الفاسي الفهري، والمخرجة والممثلة الإسبانية ليديا زيميرمان، والمنتجة والسيناريست الفرنسية ياسمينة نيني فوكون، والممثل ومدير التصوير المصري جلال الزاكي.

تحيي أمسية ضمن موسيقى الجاز في أبوظبي

جاهدة وهبي لـ«الشرق الأوسط»: أخاف على موروثنا من زمن العولمة

بيروت: فيفيان حداد

قد تكون الفنانة جاهدة وهبي واحدة من المطربات القليلات اللاتي عُرفن بقدرتهن على الغناء من دون ميكروفون. فصاحبة الصوت الرخامي والمجاهدة في سبيل الفن الأصيل، ليس عن عبث اختارتها جامعة كامبريدج البريطانية في عام 2013 لتكون من ضمن 2000 شخصية مثقفة في القرن الحالي.

صاحبة لقب «كاهنة المسرح» مثلت لبنان رسمياً في أهم المؤتمرات والمهرجانات والمناسبات الفنية والثقافية، وجالت العالم مغنية القصائد والموروث الموسيقي الشرقي منشدة الحب الأرض والإنسان وقيم الحق والجمال. فطبعت موروث الموسيقى الشرق عربية، بإضافات مختلفة من صوتها. ونسجت للأغنية منزلة لا تشبه غيرها على الساحة، فاستعانت بقصائد لكبار الشعراء العرب والأجانب، من بينهم جبران خليل جبران، وجلال الدين الرومي، وغونتر غراس، وسعيد عقل، وبابلو نيرودا، وأبو فراس الحمداني، ومحمود درويش وغيرهم.

وفي 25 فبراير (شباط) الحالي، تطل وهبي ودائماً من باب الفن التثقيفي العريق، ضمن أمسية فنية تحييها في المجمع الثقافي في أبوظبي، في حفل يقام لليلة واحدة فقط، وبدعوة من دائرة الثقافة والسياحة هناك بموسيقى الجاز.

يحمل الحفل عنوان «الليلة 352»، يستمع خلاله الجمهور لحكاية الأميرة زمردة من قصص «ألف ليلة وليلة»، ويشارك فيه الملحن العراقي أسامة عبد الرسول وأوركسترا «بروكسل للجاز». وخلال الأمسية هناك تلاوة وغناء لقصائد شكسبير، والمتنبي وجبران خليل جبران، وبدر شاكر السياب، وبلند الحيدري وغيرهم.

في حديث لـ«الشرق الأوسط» تعلق وهبي: «اخترت هذه القصائد بعناية شديدة كي تواكب قصة الأميرة زمردة، وأعاد كتابتها حازم كمال الدين، وهو مفكر ومسرحي عربي له مؤلفات عديدة في مجال اللغة العربية. جرى توليف القصة وصياغتها بحيث تولد الأميرة من رحم (ألف ليلة وليلة) لتخوض حياة جديدة تواكب اليوم. وستسرد القصة بالغناء وبارتجالات فنية. فتجربة الجاز صعبة وجديدة في آن. وقد لحنها أسامة عبد الرسول، وتولى توزيعها بعض أعضاء فريق الأوركسترا».

ومن الآلات التي سيعزف عليها القانون ليبرز، هذا التمازج بين الموروث الموسيقي الشرق عربي مع آلات نفخ أخرى أساسية في موسيقى الجاز. وتستضيف هذه الأمسية موسيقيين عالميين أمثال فرنسوا تايلفير وهو عازف إيقاعات شرقية وغربية.

تتضمن الأمسية نحو 8 قصائد إضافةً إلى واحدة ستتوج خاتمتها بطلب من منظمي الحفل «لا تمضِ إلى الغابة» للألماني غونتر غراس التي ترجمتها أمل الجبوري.

«كما تعرفون فإن هذه الأغنية من ألحاني وقد تمسكت إدارة المهرجان بها لتشكل مسك الختام لهذه الأمسية. وسيتخلل الحفل قصائد لشكسبير (أكون أو لا أكون) الشهيرة. وسأعرج في سياق القصة على أغنيات من موروثنا الشرق عربي. فأغني (يا يما أنطيني الدربيل) و(فوق إلنا خل). كما أؤدي أخرى باللغة المحكية وهي كناية عن مواويل نادرة (أبو الزلف) كتبها جبران خليل جبران. وهذا التنوع في الموسيقى الذي يسود الأمسية يعود إلى طبيعة القصة. فالأميرة زمردة ستتنقل في جولاتها على أنواع موسيقى مختلفة بينها موروثنا العربي».

وتقيم وهبي على هامش هذه الأمسية ورشة عمل لطلاب الغناء في موسيقى الصوت وفن الأداء. وستحل أيضاً ضيفة على برنامج «أمير الشعراء» الذي يسهم في الكشف عن مواهب جديدة في مجال الشعر.

وتشير وهبي إلى أننا اليوم بأمس الحاجة للعمل بجهد من أجل الحفاظ على موروثنا الثقافي الشرق عربي. وتتابع: «إن العالم اليوم هو كناية عن قرية واحدة في زمن العولمة والاتصال الإلكتروني. وبما أننا نعد من ضمن الأمم الضعيفة في المجال الإلكتروني، أشعر بالخوف على موروثنا هذا. وتهزني فكرة إمكانية اجتياحه من قبل ثقافات أخرى، سيما أننا نعاني من مشكلة توثيقه. ونلاحظ في الوقت نفسه نوعاً من الانحياز إلى فنون لا تشبه موروثنا. ولذلك أتمسك بموروثنا حتى لو غلفته موسيقى الجاز، فما يهمني أن أغرف من أدبنا الوافر للحفاظ على هويتنا».

وتشعر وهبي حسب قولها، بالمسؤولية تجاه شباب اليوم، لأنهم أقرب من الفنون التي تهمش ثقافاتنا من تلك التي تغنيها. «هذا النوع من الأمسيات التي نحييها في أبوظبي اليوم، من شأنها أن تحفظ هذا التواصل بين جيل اليوم وثقافتنا. فالانجراف مع العولمة قد يبتلعنا». وتختم لـ«الشرق الأوسط»: «ربما أكون مثالية إلى حد كبير في كلامي هذا، ولكنني لا أستطيع إلا أن أشبه نفسي، هكذا تربيت».

وهبي تغني مواويل نادرة لجبران خليل جبران بالمحكية (خاص)

الفنانة جاهدة وهبي

> تشير وهبي إلى أننا اليوم بأمس الحاجة للعمل بجهد من أجل الحفاظ على موروثنا الثقافي الشرق عربي. وتتابع: «إن العالم اليوم هو كناية عن قرية واحدة في زمن العولمة والاتصال الإلكتروني. وبما أننا نعد من ضمن الأمم الضعيفة في المجال الإلكتروني، أشعر بالخوف على موروثنا»

زاهي حواس

السعودية تستعيد آثارها

خروج أثر من آثار الماضي من موطنه بصورة غير شرعية خسارة لا يمكن تعويضها؛ حتى لو تمت إعادته مرة أخرى إلى موطنه الأصلي يكون قد فقد بالفعل جزءاً من أهميته المرتبطة بظروف الكشف عنه والمحتوى الأثري الذي كان يحيط به. هذه المعلومات فُقِدت وللأبد بمجرد قيام أي شخص أو مجموعة أو جهة ما بالحفر خِلسة، والكشف عن الآثار وتهريبها. وقد كتبتُ من قبل عن جانب من جهود المملكة العربية السعودية في مجال استعادة الآثار المنهوبة، وكذلك عن الوسائل المتعددة التي تنتهجها المملكة العربية السعودية للحفاظ على تراثها الأثري، إيماناً منها بأنه جزء من هويتها في محيطها الإقليمي والدولي.

هيَّأت السعودية الظروف المناسبة لعودة آلاف القطع الأثرية والمجموعات الأثرية التي خرجت من أراضيها بطرق غير شرعية في الماضي. وقد أطلقت السعودية مبادرات وحملات إعلامية مهمة تشجع المواطنين والمقيمين داخل المملكة وخارجها، وكذلك الهيئات وأفرادها الذين كانوا يعملون في الماضي داخل السعودية وعادوا إلى بلدانهم محملين بالقطع والمجموعات الأثرية، على إعادتها إلى الجهات المختصة بالمملكة، لكي تعود مرة أخرى إلى أماكنها الطبيعية بالمتاحف أو المعارض الأثرية المتخصصة، ولكي تُضاف إلى كنوز المملكة من الآثار التي تحكي تاريخاً يمتد لآلاف السنين.

وكان مما قامت به المملكة حصر الآثار التي خرجت بطرق غير شرعية وجرى بيعها، أو إهداؤها إلى متاحف أجنبية أو مجموعات خاصة، أو تلك التي وجدت طريقها إلى صالات المزادات الخاصة بالتحف الأثرية، ووضع السبل والوسائل المناسبة لاستعادة تلك الآثار من الهيئات والأفراد داخل وخارج المملكة، والتعاون مع مختلف الهيئات والمنظمات الدولية المهتمة بعودة التراث المنهوب إلى موطنه الأصلي.

وبالفعل تكللت جهود الدولة السعودية في النجاح واستعادة آلاف القطع الأثرية مرة أخرى، بعد أن مضى على خروجها من أراضي المملكة عشرات السنين، وبعضها كان كثير من العلماء يعتقدون في اختفائه للأبد! وكان من شواهد نجاح حملات استعادة القطع الأثرية تطوُّع كثير من المواطنين بإعادة ما في حوزتهم من قطع أثرية إلى الجهات المختصة، الأمر الذي يؤكد على أهمية حملات التوعية بين المواطنين، والتعريف بأهمية ومكانة التراث الأثري، وخطورة فقدانه أو التفريط فيه، ومسار استعادة القطع الأثرية، وتشجيع المواطنين ومَن هم خارج المملكة على إعادة ما لديهم من قطع، وتكريمهم أحد المسارات الرئيسية التي تعمل عليها «هيئة التراث السعودية».

كان من أهم أسباب الكشف العشوائي عن الآثار وتهريبها الحفر بواسطة شركات التعدين والبحث عن المعادن ومصادر الطاقة، وقد حدث بالفعل أن قام الأجانب من العاملين والخبراء بهذه الشركات بالاحتفاظ بتلك الآثار المكتشفة بالصدفة، ونقلها خارج السعودية. كان هذا الوضع قديماً.

أما الآن، فقد أصبحت هناك خرائط أثرية وجيولوجية تحدد الأماكن الأثرية وتحميها، بل وتضيف إليها باستمرار، بعد زيادة أعمال المسح الأثري في كل أرجاء المملكة.

عرب وعجم

• محمد بن عايد البلوي، سفير خادم الحرمين الشريفين المعتمد لدى موريتانيا، التقى وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج محمد سالم ولد مرزوك، بمقر الوزارة، لبحث مختلف مجالات التعاون المثمر القائم بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها خدمة للمصالح المشتركة بين الشعبين الشقيقين، كما بحث اللقاء جملة من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

• صلاح بن محمد آل سرور، قدم أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى ماليزيا، إلى السلطان عبد الله رعاية الدين المصطفى بالله شاه، ملك ماليزيا، ونقل السفير تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد، إلى جلالة ملك ماليزيا، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب ماليزيا بدوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمل الملك السفير نقل تحياته إلى أمير البلاد، متمنياً له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والنماء.

• لوتشانو بيزوتي، سفير إيطاليا في عمان، استقبله أول من أمس، وزير العدل الأردني الدكتور أحمد الزيادات، في مكتبه، لبحث سبل تعزيز العلاقات بين البلدين، لا سيما في مجالات العدل، وقال الوزير إن الوزارة ستنتهي من دراسة مسودات الاتفاقيات الثنائية بين البلدين في مجال التعاون القضائي قريبا. من جهته، أشاد السفير بالتعاون المشترك بين البلدين، معرباً عن أمله بزيادة التعاون القانوني والقضائي بين الجانبين، وإدامة التنسيق بينهما في مختلف المجالات. حضر اللقاء أمين عام وزارة العدل للشؤون القضائية القاضي الدكتور سعد اللوزي.

• محمد حسنين خدام، سفير سوريا بالصين، استقبل أول من أمس، بمقر السفارة في بكين، الفريق الإغاثي الصيني «النمور الزرق» بعد عودته للصين، بعد انتهاء مهمته الإنسانية في سوريا، وأعرب السفير عن شكره لجهود الفريق ونوه بجهوده المبذولة في عمليات الإغاثة بسوريا، والدور البناء والمساعدات الكبيرة التي قدمها خلال وجوده هناك، واستمع السفير من أعضاء الفريق إلى انطباعاتهم عن زيارتهم لسوريا والمهام التي قاموا بها، كما ناقش معهم إمكانية استمرار التنسيق لتقديم الدعم والمساعدة خلال المرحلة المقبلة.

• لي جيان، سفير الصين بالجزائر، استقبله أول من أمس، وزير الأشغال العمومية والري والمنشآت القاعدية، لخضر رخروخ، بمقر الوزارة، حيث تباحث الطرفان فرص التعاون الثنائي في مجال الأشغال العمومية والري والمنشآت القاعدية، واستعرضا حالة علاقات التعاون بين البلدين والتي وصفت بالممتازة بالنظر إلى الشراكة الفعالة التي تربط الجزائر والصين، كما أكد الطرفان على ضرورة مواصلة الجهود لترقية التعاون الثنائي في مجال الأشغال العمومية والري، وكذا تحقيق المزيد من التقارب بما يحقق المصالح المشتركة والمنفعة المتبادلة.

• أندرو بارنز، سفير أستراليا لدى لبنان، التقى أول من أمس، وزير الخارجية والمغتربين اللبناني الدكتور عبد الله بوحبيب، لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وما يقوم به لبنان بالنسبة للمساعدات إلى سوريا بعد تضررها من الزلزال.

• عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، استقبل أول من أمس، في مقر السفارة بالعاصمة التونسية، المدير العام للهيئة العربية للطاقة الذرية الدكتور سالم الحامدي، وتناول اللقاء، علاقات التعاون بين المملكة والمنظمة، وسبل دعمها وتطويرها على جميع المستويات.

• فرانك هارتمان، سفير ألمانيا بالقاهرة، التقى أول من أمس، الدكتور محمود المتيني، رئيس جامعة عين شمس المصرية، لبحث سبل التعاون في المجالات البحثية والأكاديمية بين الجامعة والجامعات الألمانية، وأشاد السفير بمكانة جامعة عين شمس المرموقة عالميا وقيمتها العلمية الكبرى، وإسهاماتها المتميزة في مجال البحث العلمي على المستوى الدولي، ومستويات الدراسة المتقدمة بها والتي تلبي حاجة سوق العمل سواء المحلية أو الدولية، كما أشاد بعمق العلاقات بينها وبين الجامعات الألمانية من خلال عدد كبير من اتفاقيات التعاون.

• مارتن بيغر، سفير ألمانيا بالعراق، التقى أول من أمس، وزير الصحة العراقي صالح الحسناوي، حيث تم خلال اللقاء مناقشة توقيع مذكرة تفاهم بين وزارتي الصحة بالبلدين، بما يلبي طموحات الوزارة العراقية بتطوير العلاقات والتعامل مع الشركات الألمانية الموثوقة والرصينة، والتعاون الصحي بمجال إنجاز المشاريع الصحية والأدوية والتدريب والتطوير. وأكد الوزير أهمية تقديم الدعم اللازم لتوقيع مذكرة التفاهم بين البلدين، كونها جزءا مهما يحقق أولويات البرنامج الحكومي في تطوير الواقع الصحي بالبلاد.

محمد بن عايد البلوي

صلاح بن محمد آل سرور

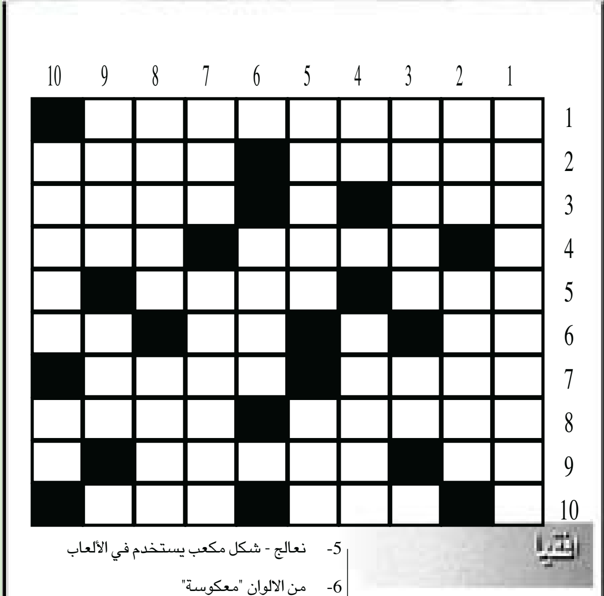
لوتشانو بيزوتي

عبد العزيز بن علي الصقر

فرانك هارتمان

مارتن بيغر

كلمات متقاطعة



أفقيا

1- اكبر مدن افريقيا
2- عاصمة اوروبية - قريب
3- رفض - خادم الكعبة "معكوسة"
4- قاص - ضمير المتكلم
5- ضد علني - سباق السيارات "معكوسة"
6- حرف جزم - من الاطراف - حيوان قطبي "معكوسة"
7- ضد يمين - نهر اوروبي "معكوسة"
8- ساحة - كثير السير
9- قاعدة العدد - من اسماء الجنة
10- قرض "معكوسة" - مرض صدري "معكوسة"

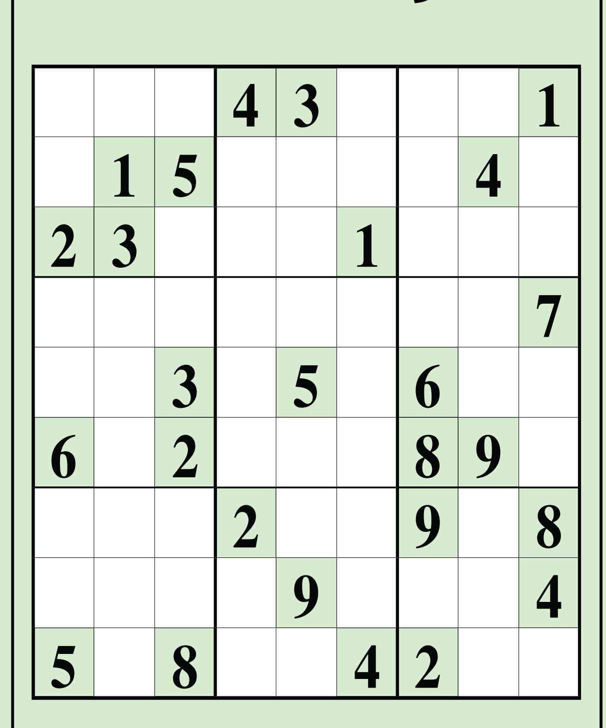
عموديا

1- ممثل سوري
2- سكان البادية "معكوسة" - فرعون مصري
3- عاصمة زيمبابوي - امر عظيم
4- للتفسير - ينفصل ويترك "معكوسة"
5- نعالج - شكل مكعب يستخدم في الألعاب
6- من الالوان "معكوسة"
7- جسم - مخترع المصباح الكهربائي
8- لقياس السرعة - ضد أيمن
9- صوت الذباب - غاية "معكوسة"
10- يعاون - جواب

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1		ا	ك	ي	ر	ا	ت	س	و	ك
-2	ن	ي	ن	ب		و	ي	د	ا	ر
-3		ر	ا	ن	ا		ر	ا	س	ي
-4	ا	ي	ن	ا	ب	ل	ا			م
-5	د	ن			ي		ن	ا	ن	ف
-6	ي	ب	ن		ا	ا		ن	ا	ه
-7	س	ا	ب	ر	ت		م	س	ي	م
-8	و	ب		د		ن	د	ا		ي
-9	ن	ا	ل		ن	ا	ي	ن	ب	
-10		س		م	ي	س	ن		ب	س

سودوكو



			4	3				1
	1	5					4	
2	3				1			
								7
		3		5		6		
6		2				8	9	
			2			9		8
				9				4
5		8			4	2		

الحل السابق

3	6	5	2	9	7	8	4	1
8	9	7	4	1	3	2	5	6
1	4	2	8	5	6	9	7	3
2	8	6	3	4	1	7	9	5
4	3	9	5	7	8	6	1	2
5	7	1	6	2	9	3	8	4
9	5	4	7	3	2	1	6	8
6	1	3	9	8	4	5	2	7
7	2	8	1	6	5	4	3	9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com
London - Thursday - 23 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16158
الخميس 3 شعبان 1444 - 23 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16158

عالم الرياضة

مانشستر يونايتد وبرشلونة على موعد جديد مع الإثارة في «أولد ترافورد» اليوم



سمير عطا الله

مكرمون حقاً

الحقيقة أن المنتدى كان تظاهرة، أو مهرجاناً. ولم يتسلم محمد فهد الحارثي عملاً إعلامياً إلا وأتقنه أيّما إتقان. والحقيقة أيضاً أن المنتدى كان عرضاً مبهراً ومدهشاً للقدرة السعودية على التنظيم والإنجاز، ساعة تحمّل المسؤولين.

«العرض» كان داخل قاعات المؤتمر وخارجها: شباب وشابات سعوديون في كل مكان. السعودي هو المنظم، وهو العالم، وهو المفاجئ. والجميع شباب إلا في صف الضيوف، حيث تظهر الوجوه جعداً، والرؤوس شيباً، أطال الله في أعمار القدوات والصالحين.

أُعطيت جائزة شخصية العام لواحد من هؤلاء، الأستاذ خالد بن حمد المالك. نموذج الرعيل الذي تطورت معه الصحافة السعودية من حرفة صف الأحرف، حرفاً حرفاً، إلى طبع آلاف النسخ في ساعة واحدة. هؤلاء كانوا مجاهدي الحَرف ورواد المحابر. موثوقون، أحبهم الناس واطمأنوا إلى كفاءتهم وإلى ضمائرهم وقلوبهم معاً.

وكان تكريم الزميل جميل الذيابي، رئيس تحرير «عكاظ»، تكريماً للجيل التالي والمجدّين. غير أن كل هذه الأجيال تخوض الآن المراحل الأخيرة من بقائيات الصحافة الورقية. سؤالان طرحهما عليَّ كل من صافحني: «كيف بيروت؟»، و«ماذا عن الصحافة الورقية؟»، والجواب عن السؤال الأول: الخوف عليها من أبنائها، وعن السؤال الثاني: الأمل في أبنائها.

على أن انسحاب الورق لا يعني انسحاب الصحافة، فهو مجرد انتقال من وسيلة أو مادة إلى أخرى. هذا ما حدث للكتاب من قبل. لم يعد مطبوعاً، لكنّ هذا لا يعني اختفاء الفكر والشعر والرواية.

تكريم الزميل الكبير خالد المالك كان يتضمن، أو يضمر شيئاً آخر: جيل يُخلي المواقع لجيل آخر. سُنّة الحياة وشِرْعَة الدنيا. وفي أي حال، كان هو أبرز من خاضوا معركة الدفاع عن المهنة التي صرف فيها نصف قرن من العطاء. وهو من طالب الدولة بعدم التخلي عن دعم هذه المهنة وتركها لغلبة التغيير. الصحافة ليست عالة على البلدان، وإنما وجه من وجوه تاريخها ومستقبلها، ولا يجوز أن تغيب فيما تشرق في البلاد مرحلة غير مسبوقة من ثوابت وزوايا النهضة.

السابق والمستقبل، علامتا المنتدى. الإرث وتطويره. القيم منطلقاً والأفق هدفاً. وقبل كل شيء شجاعة المسعى ومسيرة كبرى تحمل اسم وعنوان ولي العهد الأمير محمد.



الممثلة باولا بير لدى حضورها المؤتمر الصحافي لفيلم «سماء حمراء» (ريد سكاي) في «مهرجان برلين السينمائي» بألمانيا (أ.ب)

مشعل السديري

خلق من التراب ويعود للتراب

حديثي اليوم عن المقابر والمحارق والموت عموماً -أبعدنا الله عنه أطول مسافة زمنية ممكنة، غير أن مشيئة الله جعلت الموت يدرك الناس حتى لو كانوا في بروج مشيدة- يعني (ماكو فكة).

ومن ضمن قراءتي للأستاذ فهد عامر الأحمدي أنه قال:

«جزيرة جافا الإندونيسية تعد أصغر جزيرة مكتظة بالسكان في العالم، فرغم مساحتها الصغيرة تضم لوحدها 90 مليون نسمة، وبما أن جميع سكانها تقريباً مسلمون، فالمقابر استحوذت فيها على مساحات شاسعة، غير أن الوضع اختلف تماماً حين انتقلت إلى جزيرة (بالي) حيث لم أرَ فيها أي مدافن أو مقابر واضحة، وكان من السهل تخمين السبب كون 93 في المائة من سكانها من (الهندوس) فهم يعمدون لحرق موتاهم والاحتفاظ برمادهم كذكرى، وتوجهت بهذا السؤال إلى موظفة الفندق التي أكدت لي هذه الحقيقة، وسألتني قائلة: وماذا عنكم ألا تحرقون موتاكم؟ أجبتها مبتسماً: لا نحن ندفنهم ثم يحرق الله من يشاء منهم، عادت وسألتني ببراءة واضحة: ولماذا لا تحرقونهم مبكراً؟ ضحكت وقلت: هذا موضوع يصعب شرحه».

ولا أنسى قبل سنوات عندما كنت راكباً التاكسي في نيويورك، وإذا بي ألمح على يساري مقبرة هائلة على امتداد النظر، وهي تعتبر أكبر مقبرة في أميركا، فانقبض صدري لا شعورياً، ولم يخطر على بالي سوى (هادم اللذات)، فطلبت من سائق التاكسي وأنا أرتجف أن يعود بي إلى الفندق، مضحياً بالموعد الرائع الذي كنت ذاهباً له.

عموماً أصبح الكثير في أميركا وأوروبا يحرقون الآن جثامين موتاهم، ثم يضع كل إنسان فقد عزيزا لديه رماده في زجاجة تتصدر مجلسه، بل إن بعضهم يدفع مبالغ طائلة لتأخذ الأقمار الصناعية رماد الموتى لتدور بها حول الأرض، وشطح بي الخيال لو أن أحد الرواد من الذين صعدوا للقمر، مات وتركوا جثته هناك، هل تتحلل يا ترى؟! وعندما يُنفخ بالصور سيُبعث حتى لو كان على سطح القمر.

أما الذي ضرب مثلاً باذخاً في حرق جثته ولم يسبقه في تكلفته أحد، فهو ملك تايلند، عندما شيد قصراً استغرق بناؤه 12 شهراً وبلغت تكلفته 90 مليون دولار، محتوياً على تسعة أبراج ذهبية ومزينة بآلاف التماثيل ومغطاة بالزهور، ثم وضعوا جثمان الملك فوقها.

وترأست ابنة ملك البلاد الجديد إيقاد الشعلة الذهبية العملاقة الأسطورية أمام كبار الشخصيات من 30 دولة، ثم نثروا رماده للرياح.

الحمد لله على نعمة الإسلام، الذي أكد لنا أن الإنسان خُلق من تراب ويعود للتراب.

تركيبة من 4 أدوية تبشّر بعلاج السل

القاهرة: حازم بدر

كشف علماء من جامعة سانت أندروز باسكتلندا، عن تركيبة علاجية جديدة لمرض السل، يمكن أن تقصر علاج المرض لمدة تصل إلى شهرين، مما يحتمل أن ينقذ ملايين الأرواح.

وقدم موج سيفيك، الأكاديمي المتخصص في الأمراض المعدية والفيروسات الطبية في قسم العدوى وبحوث الصحة العالمية بكلية الطب في سانت أندروز، نتائج التجربة السريرية لهذه التركيبة المكونة من 4 أدوية، في المؤتمر السنوي الثلاثين حول الفيروسات القهقرية والعدوى الانتهازية (CROI) في سياتل بأميركا، يوم الاثنين 20 فبراير (شباط).

ويسبب السل نحو مليون حالة وفاة كل عام. ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، مات ما يقدر بنحو 1,6 مليون شخص من مرض السل في عام 2021، غير أن بعض الأبحاث الحديثة تشكك في دقة هذه الأرقام، وتشير إلى أن السل قد يكون قد تسبب في وفاة عدد أكبر، لذلك يؤكد باحثون أن هناك حاجة إلى أدوات وعلاجات جديدة، إذ تتطلب أكثر أشكال السل حساسية للأدوية 4 أشهر على الأقل من العلاج.

وتعد نتائج التجربة السريرية التي قدم موج سيفيك نتائجها في المؤتمر الدولي، بتخفيض عدد الوفيات بنسبة كبيرة، حيث أثبت من خلالها أن المزج بين 4 أدوية، وهي: «بيرازيناميد (Z)، موكسيفلوكساسين (M)، بريموميد (Pa)، بيداكويلين (B)»، كان ذا فاعلية عالية، وساعد على تقصير العلاج عند المرضى المقاومين للعلاج.

وسجل في هذا التجربة السريرية 455 مريضاً يعانون من مرض السل المقاوم للعلاج في 26 موقعاً في 8 بلدان، هي: جنوب أفريقيا وتنزانيا وجورجيا والبرازيل وروسيا والفلبين وأوغندا وماليزيا.

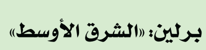
ويقول موج سيفيك، في تقرير نشره الثلاثاء الموقع الإلكتروني لجامعة سانت أندروز: «أظهرت نتائج التجربة أن النظام العلاجي الجديد كان قوياً للغاية ضد بكتيريا السل، ويعالج مشكلة القصور في إنتاج أدوية جديدة، حيث إن التقدم في علاج السل خلال السنوات الأخيرة كان محدوداً، مع ظهور عدد قليل من فئات الأدوية الجديدة في الخمسين عاماً الماضية».

ويضيف: «تساعدنا التجارب السريرية المبتكرة مثل تلك التي تم تنفيذها على فهم أفضل للمرض، مما يمهد الطريق لخيارات علاجية أخرى في المستقبل».

صورة مجهرية إلكترونية لبكتيريا السّل (المعهد الوطني للحساسية والأمراض المعدية بأميركا)

ستيفن سبيلبرغ يحضّر لمسلسل عن نابليون

برلين: «الشرق الأوسط»



ستيفن سبيلبرغ لدى حصوله على جائزة الدب الذهبي الفخرية (رويترز)

كشف المخرج الأميركي ستيفن سبيلبرغ أنه يعمل على مسلسل تلفزيوني مقتبس من سيناريو أصلي للمخرج الراحل ستانلي كوبريك عن الإمبراطور الفرنسي نابليون، في مشروع بدأ التحضير له قبل سنوات، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال سبيلبرغ في مؤتمر صحافي في برلين: «نحن بصدد التحضير لإنتاج ضخم لمسلسل من 7 حلقات لحساب قناة (إتش بي أو) الأميركية»، بالاستناد إلى هذا النص المكتوب عام 1961.

وسبق أن ذكر سبيلبرغ قبل 10 سنوات أنه كان يطور هذا السيناريو لمسلسل قصير من كتابة كوبريك، مخرج «2001: إيه سبايس أوديسي» و«إيه كلوكوورك أورنج»، الذي ألهمه في فيلم «إيه آي: أرتيفيشل إنتلجنس» عام 2001.

ولم يكمل كوبريك، الذي توفي عام 1999. أبداً مشروعه الخاص بسيرة نابليون.

وتسلم سبيلبرغ الثلاثاء جائزة الدب الذهبي الفخرية من «مهرجان برلين السينمائي» عن مجمل أعماله التي غيرت تاريخ السينما، من «جوز» إلى «إي تي» مروراً بـ«تشيندلرز ليست».

كذلك، استرجع مراحل تصوير فيلمه الأخير «ذي فايبلمانز» (The Fabelmans) المستوحى من سيرته الذاتية، ويروي فيه قصة طفل يحاول التكيف مع انفصال والديه وينمّي بالموازاة شغفاً بالسينما.

وقال سبيلبرغ البالغ 76 عاماً، إنه «لا يزال متحمساً للغاية للسينما»، لافتاً إلى أن إيجاد قصة لتصويرها سينمائياً «يتفوق على كل شيء آخر في حياتي، باستثناء ربما ولادة طفل».

على أساس جنسك أم بشرتك... كيف تنتقي مستحضرات التجميل؟



شابة تنتقي مستحضرات التجميل (شاترستوك)

برلين: «الشرق الأوسط»

في حال كان الاختيار متاحاً، هل سيُقدم المرء على شراء مرطب للبشرة مخصص على أساس جنسه، أو آخر مخصص لنوع بشرته؟ كان العديد من المصنّعين يفترضون قبل عقد من الزمان، أن المرء سيفضل شراء المنتج بناء على نوعه، سواء كان رجلا أو امرأة، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

أما اليوم، فيبدو أن الأمر قد تغيّر، إذ أن عبوات مستحضرات التجميل، التي تحمل طابعاً محايداً بشكلٍ متزايد، تسمح لبعض المستهلكين بالتركيز على نوع بشرتهم (أو احتياجاتهم الفردية الأخرى)، بدلاً من اتخاذ قرار الشراء بناء على النوع.

ووفق استطلاع للرأي أجراه معهد «بونساي» لأبحاث السوق بالنيابة عن جمعية «في كيه إي» لمستحضرات التجميل في ألمانيا، يبدو أن الفائدة الأساسية للمنتج هي المسيطرة على قرار الشراء.

وهناك عدد متزايد من الشركات التي تعمل على تغيير شكل عبوات المنتجات، إذ تقلّل فرص وضوح الألوان الوردية (المرتبطة عادة بالإناث)، والأخرى الزرقاء (المرتبطة عادة بالذكور). أما عند كتابة بيانات المنتج، فتبتعد عن استخدام الخطوط المرتبطة بنوع الجنس (الناعمة للإناث أو الخشنة للذكور) سعياً لكي يكون شكل المنتج أكثر حيادية.

أما عندما يتعلق الأمر بمساحيق التجميل وغيرها من منتجات التجميل المماثلة الخاصة بالوجه، فإن ما يصل إلى 15 في المائة ممن شملهم الاستطلاع، أعربوا عن رغبتهم في أن تكون المنتجات خالية من التصنيف على أساس الجنس.

إرجاء إطلاق «فالكون 9» 24 ساعة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) أول من أمس الثلاثاء، تأجيل إطلاق صاروخ «فالكون 9» من «سبايس إكس»، المقرر أساساً الأحد، لمدة 24 ساعة، في مهمة لنقل 4 رواد فضاء إلى محطة الفضاء الدولية، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

وكان من المقرر انطلاق الأميركيين ستيفن بون ووارن هوبرغ، والروسي أندري فيديابييف، والإماراتي سلطان النيادي، من مركز كينيدي للفضاء في فلوريدا الأحد عند الساعة (07:07) (02:07 بتوقيت غرينتش)، لكن العملية أرجئت حتى الاثنين المقبل عند الساعة (01:45) (06:45 بتوقيت غرينتش)، حسب مسؤولين في وكالة «ناسا».

ومن المقرر أن يمضي الرواد الأربعة 6 أشهر في المدار على متن محطة الفضاء الدولية. ووصلوا إلى فلوريدا الثلاثاء، لبدء استعداداتهم النهائية للمهمة.

وقال ستيف ستيتش، المسؤول في برنامج الرحلات التجارية المأهولة في وكالة «ناسا» للصحافيين «عند النظر إلى العمل المتبقي أمامنا، خصوصاً لناحية المركبة من خلال تجهيز (الكبسولة) دراغون و(الصاروخ) فالكون 9 للانطلاق، نحن متأخرون قليلاً»، وتابع «لذا فإننا بحاجة إلى مزيد من الوقت».

وأشار ستيف ستيتش بعد مراجعة جاهزية صاروخ «فالكون 9» ومركبة «دراغون»، إلى ضرورة معالجة الكثير من المشكلات قبل الإطلاق، بما يشمل إجراء تحليلات إضافية للأداء الحراري لبعض خلايا الغلاف الخارجي في الكبسولة الفضائية.

وقال مسؤولو الوكالة إنهم يتوقعون أن يكمل أعضاء مهمة «سبايس إكس دراغون كرو - 6» مهمة تسلم وتسليم لمدة 5 أيام مع أعضاء طاقم «دراغون كرو - 5» الأربعة، الذين يستكملون مهمتهم على متن محطة الفضاء الدولية منذ أكتوبر (تشرين الأول).

في الوقت نفسه، أشارت وكالة الفضاء الروسية الثلاثاء، إلى أن عودة ثلاثة رواد فضاء عالقين في محطة الفضاء الدولية، بسبب حادثة تسرب غير متوقعة، ستحصل في سبتمبر (أيلول)، بعد عام من بدء مهمتهم الفضائية.

الأميركيان ستيفن بون ووارن هوبرغ والإماراتي سلطان النيادي والروسي أندري فيديابييف (إ.ب.أ)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية